الجلد الثالث من تفسير معالم التنزيل

خاص اوطه باشی قوللرینك

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وأنا اكرمه الله تعالى
بالرأفة والحسنى حرره الفقير
شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

سورة القصص مكية

الا قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب الي قوله لا نبتغي الجاهلين وفيها اية انزلت بين مكة والمدينة وهي قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد .

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون يصدقون بالقران ان فرعون علا استكبر وتجبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا واصنافا في الخدمة والتسخير ايضا يستضعف طايفة منهم اراد بالطايفة بني اسرايل ثم فسر الاستضعاف فقال يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم . سماه استضعافا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرايل ونجعلهم ايمة قادة في الخير يقتدي بهم . وقال القتادة ولاة وملوكا دليله قوله عز وجل وجعلكم ملوكا . وقال مجاهد دعاة الي الخير ونجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون وقومه يخلفونهم في مساكنهم ونمكن لهم في الارض نوطي لهم في الارض اي ارض مصر والشام ونجعلها لهم مكانا يستقرون فيه ونري فرعون وهامان وجنودهما قرا الاعمش وحمزة والكسايي ويري بالياء وفتحها وفرعون وهامان وجنودهما مرفوعات على ان الفعل لهم وقرا الاخرون ونري بالنون وضمها وكسر الراء ونصب الياء ونصب ما بعده بوقوع الفعل عليه منهم ما كانوا يحذرون والحذر هو التوقي من الضرر وذلك انهم اخبروا ان هلاكهم على يد رجل من بني اسرايل فكانوا على وجل منه فاراهم الله ما كانوا يحذرون واوحينا الي ام موسى هو وحي الهام لا وحي نبوة قال قتادة قذفنا في قلبها وام موسى يوخابذ بنت لاوي بن

اسم ام موسى عليه السلام يوخابذ بنت لاوي بن يعقوب كذا في البغوي والحدادي واسمها ايضا يوخيبذ وقيل اياذخا وقيل اياذخت قاله ابن كثير نقلا بن

واسمها ايضا اياوحا وقيل اياذخت فيما ذكر السهيلي وقال الثعلبي واسم ام موسى لوخا بنت هانت بن لاوي بن يعقوب من تفسير قرطبي

يعقوب

يعقوب ان ارضعيه واختلفوا في مدة الرضاع . قيل ثمانية اشهر وقيل اربعة اشهر . وقيل ثلاثة اشهر كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا خفت عليه يعني من الذبح فالقيه في اليم واليم البحر واراد ههنا النيل ولا تخافي ولا تحزني قيل لا تخافي عليه من الغرق . وقيل من الضيعة ولا تحزني على فراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين روي عطا والضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم الي ان انجاهم الله على يدي نبيه . وقال ابن عباس ان ام موسى لما تقاربت ولادتها وكانت قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بحبالي بني اسرايل مصافية لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها فقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي اليوم قال فعالجت قبالتها فلما وقع موسى في الارض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جيت اليك حين دعوتني الا ومن رايي قتل مولودك ولكن قد وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاووا الي بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فلفت موسى في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا التنور مسجور وراوا ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت علي زايرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله سبحانه النار

عليه بردا وسلاما فاحتملته قال ثم ان ام موسي لما رات الحاح فرعون
في طلب الولدان خافت علي ابنها فقذف الله في نفسها الا تتخذ
له تابوتا فتجعله فيه ثم تقذف التابوت في اليم وهو النيل فانطلقت
الي رجل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال
لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت قالت ابن لي اخباوه وكرهت
الكذب قال ولم قالت اخشي عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت
وحملته وانطلقت به انطلق النجار الي الذباحين ليخبرهم بامر
ام موسي فلما هم بالكلام امسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل
يشير بيده فلم يدر الامنا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم
اضربوه فضربوه واخرجوه فلما انتهي النجار الي موضعه رد الله
اليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا فاتاهم ليخبرهم
فاخذ الله لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيا فضربوه
واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل لله عليه ان رد
لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث ما كان فعرف
الله منه الصدق فرد الله عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدا
وقال يا رب دلني علي هذا العبد الصالح فدله الله عليه فخرج من
الوادي فامن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله عز وجل. وقال
وهب بن منبه لما حملت ام موسي كتمت امرها من جميع الناس فلم
يطلع علي حبلها احد من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد
ان يمن به علي بني اسرايل فلما كانت السنة التي يولد فيها بعث
فرعون القوابل وتقدم اليهن ففتشن النسا تفتيشا لم يفتش قبل
ذلك وحملت ام موسي فلم تنتب بطنها ولم يتغير لونها ولم يظهر
لبنها فكانت القوابل لا تتعرض لها فلما كانت الليلة التي
ولدته فيها ولدته ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد
الا اخته مريم فاوحي الله اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم الاية فكتمته امه ثلاثة اشهر ترضعه في حجرها
لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ثم القته

في

في البحر ليلا • قال ابن عباس وغيره وكان لفرعون يوميذ بنت
لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان لها
كل يوم ثلاث حاجات ترفعها الي فرعون وكان بها برص شديد
وكان فرعون قد جمع لها اطباء مصر والسحرة فنظروا في امرها
فقالوا ايها الملك لا تبرا الا من قبل البحر يوجد فيه شبه
الانسان فيوخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرا من ذلك
في يوم كذا في ساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم
الاثنين غدا فرعون الي مجلس كان له علي شفير النيل ومعه
امراته اسيه بنت مزاحم واقبلت ابنة فرعون في جواريها حتي
جلست علي شاطي النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح الما علي
وجوههن اذ اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون
ان هذا الشي في البحر قد تعلق بالشجرة ايتوني به فابتدروه
بالسفن من كل جانب حتي وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب
فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فدنت منه
اسيه فرات في جوف التابوت نورا لم يره غيرها فعالجته ففتحت
الباب فاذا هي بصبي صغير في مهده واذا النور بين عينيه وقد
جعل الله رزقه في ابهامه يمصها لبنا فالقي الله تعالي لموسي
المحبة في قلب اسيه واحبه فرعون وعطف عليه واقبلت
بنت فرعون الي ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرات
فقبلته وضمته الي صدرها فقال الغواة من قوم فرعون
ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني
اسرايل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فاقتله فهم فرعون
بقتله فقالت اسيه قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسي ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت لا تلد فاستوهبت موسي من
فرعون فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال يوميذ قرة عين
لي كما هو لك لهداه الله كما هداها فقيل لاسيه سميه فقالت

قد سميته موسى لانا وجدناه في الماء والشجر فمو هو الماء وسا هو
الشجر فذلك قوله عز وجل **فالتقطه آل فرعون** والالتقاط
هو وجود الشي من غير طلب **ليكون لهم عدوا وحزنا** وهذه
اللام تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم
عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك • قرا حمزة والكسائي
حُزنا بضم الحا وسكون الزاي • وقرا الاخرون بفتح الحا والزاي وهما
لغتان **ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين** عاصين
آثمين **وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه**
قال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون فتحوه فوجد فيه
موسى فلما نظر اليه قال عبراني من الاعداء فغاظه ذلك وقال
كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنكح امراة
من بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم وكانت من خيار
النسا ومن بنات الانبيا وكانت اما للمساكين ترحمهم وتتصدق
عليهم وتعطيهم فقالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الوليد
اكبر من ابن سنة وانما امرت ان تذبح الولدان لهذه السنة فدعه
يكون قرة عين لي ولك لا تقتلوه • وروي انها قالت انه اتانا من ارض
اخرى ليس من بني اسرائيل **عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم
لا يشعرون** ان هلاكهم على يديه فاستحياه فرعون والقى الله عليه محبته
وقال لامراته عسى ان ينفعك فاما انا فلا اريد نفعه • قال وهب قال
ابن عباس لو ان عدو الله قال في موسى كما قالت اسية عسى ان ينفعنا
لنفعه الله ولكنه ابى للشقا الذي كتبه الله عليه **قوله**
عز وجل **واصبح فؤاد ام موسى فارغا** اي خاليا من كل شي الا
من ذكر موسى وهمه هذا قول اكثر المفسرين • وقال الحسن فارغا
اي ناسيا للوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في
البحر ولا تخاف ولا تحزن والعهد الذي عهد ان يرده اليها ويجعله
من المرسلين فجاءها الشيطان فقال كرهت ان يقتل فرعون
موسى ولدك فيكون لك اجره وثوابه وتوليت انت قتله فالقيته

في اليم

في البحر واهلكتيه ولما اتاها الخبر ان فرعون اصابه في النيل قالت انه
قد وقع في يد عدوه الذي فررت منه فانساها عظيم البلا ما كان من عهد
الله اليها • وقال ابو عبيدة فارغا اي فارغا من الحزن لعلمها بصدق وعد الله
تعالى • وانكر القتيبي هذا وقال كيف يكون هذا والله تعالى يقول **ان
كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها** والاول اصح قوله
ان كادت لتبدي به قيل الهاء في به راجعة الى موسى اي كادت لتبدي
به انه ابنها من شدة وجدها • وقال عكرمة عن ابن عباس كادت
تقول وا ابناه • وقال مقاتل لما رات التابوت يرفعه موج ويضعه
اخر خشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتها • وقال
الكلبي كادت تظهر انه ابنها وذلك حين سمعت الناس يقولون
لموسى بعد ما شب موسى ابن فرعون فشق عليها وكادت تقول
بل هو ابني • وقال بعضهم الهاء عائدة الى الوحي اي كادت تبدي
بالوحي الذي اوحى الله اليها ان يرده عليها لولا ان ربطنا على قلبها
بالعصمة والصبر والتثبيت **لتكون من المؤمنين** المصدقين
بوعد الله حين قال لها انا رادوه اليك **وقالت لاخته** اي لمريم
اخت موسى **قصيه** اتبعي اثره حتى تعلمي خبره **فبصرت به
عن جنب** اي عن بعد • وفي القصة انها كانت تمشي جانبا وتنظر
اختلاسا ترى انها لا تنظره **وهم لا يشعرون** انها اخته وانها
ترقبه • قال ابن عباس ان امراة فرعون كان همها من الدنيا
ان تجد له مرضعة فكلما اتوا بمرضعة لم ياخذ ثديها فذلك
قوله عز وجل **وحرمنا عليه المراضع من قبل** والمراد من التحريم
المنع والمراضع جمع المرضع من قبل اي من قبل مجي ام موسى فلما
رات اخت موسى التي ارسلتها امه في طلبه ذلك قالت لهم هل
ادلكم • وفي القصة ان موسى مكث ثمان ليال لا يقبل ثديا
ويصيح وهم في طلب مرضعة له **فقالت** يعني اخت موسى **هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم** اي يضمونه ويرضعونه
وهي امراة قد قتل ولدها فاحب شي اليها ان تجد صغيرا ترضعه

وهم له ناصحون والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من
شوائب الفساد قالوا انهم فاتينا بها • قال ابن جريج والسدي لما قالت
اخت موسى وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك عرفت هذا الغلام فد
دلينا على اهله فقالت ما اعرفه وقلت هم للملك ناصحون • وقيل
انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك واتصالنا به • وقيل
انها لما قالت هل ادلكم على اهل بيت قالوا لها من قالت امي قالوا
او لامك ابن قالت نعم هرون وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها
قالوا لها صدقت فاتينا بها فانطلقت الى امها واخبرتها بحال ابنها
وجاءت بها اليهم فلما وجد الصبي ريح امه قبل ثديها وجعل يمصه
حتى امتلا جنباه ريا • قال السدي كانوا يعطونها كل يوم دينارا
فذلك قوله عز وجل **فرددناه الى امه كي تقر عينها** برد موسى
اليها **ولا تحزن** اي ولئلا تحزن **ولتعلم ان وعد الله حق** برده
اليها **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان الله وعدها رده اليها **ولما بلغ
اشده** قال الكلبي الاشد ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلاثين سنة
وقال مجاهد وغيره ثلاث وثلاثون سنة **واستوى** اي بلغ
اربعين سنة ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل استوى
انه انتهى شبابه **اتيناه حكما وعلما** اي الفقه والعقل والعلم
في الدين فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا **وكذلك نجزي
المحسنين** **قوله** عز وجل **ودخل المدينة** يعني
دخل موسى المدينة • قال السدي هي مدينة منف من ارض
مصر • وقال مقاتل كانت قرية تدعى حانين على راس فرسخين
من مصر • وقيل مدينة عين شمس **على حين غفلة من اهلها**
وهو وقت القايلة واشتغال الناس بالقيلوله • وقال محمد بن
ابن كعب القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشا • واختلفوا
في السبب الذي من اجله دخل المدينة في هذا الوقت • قال
السدي وذلك ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب
مراكب فرعون ويلبس ملابسه فركب فرعون يوما وليس

عنده

عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه
المقيل بارض منف فدخلها نصف النهار وليس في طرقها احد فذلك قوله
عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها • قال ابن اسحق كان
لموسى شيعة من بني اسرائيل يستمعون منه ويقتدون به فلما عرف
ما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه فخالفهم في دينهم
حتى ذكر ذلك منه واخافوه واخافهم فكان لا يدخل قرية
الا خايفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها • وقال
ابن زيد لما علا موسى فرعون بالعصا في صغره فاراد فرعون
قتله فقالت امراته هو صغير فترك قتله وامر باخراجه من
مدينته فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل المدينة
على حين غفلة من اهلها يعني عن ذكر موسى اي من بعد نسيانهم
خبره وامره لبعد عهدهم به • وروي عن علي رضي الله عنه
في قوله حين غفلة كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم
ولعبهم **فوجد فيها رجلين يقتتلان** يختصمان ويتنازعان
هذا من شيعته من بني اسرايل **وهذا من عدوه**
من القبط • قيل الذي كان من شيعته السامري والذي من
عدوه طباخ فرعون فليثون • وقيل هذا من شيعته وهذا
من عدوه اي هذا مؤمن وهذا كافر وكان القبطي يسخر
الاسرائيلي ليحمل الحطب الى المطبخ • قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس لما بلغ موسى اشده لم يكن احد من ال فرعون
يخلص الى احد من بني اسرائيل بظلم حتى امتنعوا كل الامتناع
وكانت بنو اسرائيل قد عزوا بمكان موسى لانهم كانوا يعلمون
انه منهم فوجد موسى رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرايل
والاخر من ال فرعون **فاستغاثه** الاسرائيلي على الفرعوني
والاستغاثة طلب الغوث فغضب موسى واشتد غضبه
لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرايل وحفظه
لهم ولا يعلم الناس الا انه من قبل الرضاعة من ام موسى فقال

للفرعوني خل سبيله فقال انما اخذته ليحمل الحطب الى مطبخ
ابيك فنازعه فقال الفرعوني لقد هممت ان احمله عليك
وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش
فوكزه موسى قرا ابن مسعود فلكزه موسى ومعناهما
واحد وهو الضرب بجميع الكف وقيل الوكز الضرب في الصدر واللكز
في الظهر • وقال الفرا معناهما واحد وهو الدفع • وقال ابو عبيدة
الوكز الدفع باطراف الاصابع • وفي بعض التفاسير عقد موسى
ثلاثا وثمانين وضربه في صدره **فقضى عليه** اي قتله وفرغ
من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه فندم
موسى عليه ولم يكن قصده القتل فدفنه في الرمل و**قال هذا
من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين** اي بين الضلالة
قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي من غير امر **فاغفر
لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي**
بالمغفرة **فلن اكون ظهيرا** عونا **للمجرمين** قال ابن
عباس للكافرين وهذا يدل على ان الاسرائيلي الذي اعانه
موسى كان كافرا وهو قول مقاتل • وقال قتاده لن اعين بعدها
على خطيئته • قال ابن عباس لم يستثن فابتلي به في اليوم الثاني
فاصبح في المدينة اي المدينة التي قتل فيها القبطي **خائفا**
من قتل القبطي **يترقب** ينتظر سوءا والترقب انتظار
المكروه • وقال الكلبي ينتظر متى يوخذ به **فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه** يستغيثه ويصيح به من
بعيد • قال ابن عباس اتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل
قتلوا منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال ابغوا لي قاتله ومن
يشهد عليه فلا يستقيم ان نقضي بغير بينة فبيناهم
يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك
الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف
موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي

فقال

فقال له موسى للاسرائيلي **انك لغوي مبين** ظاهر الغواية قاتلت
بالامس رجلا فقتلته بسببك وتقاتل اليوم آخر وتستغيثني عليه
وقيل انما قال موسى للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك والاول
اصوب وعليه الاكثرون انه قال ذلك للاسرائيلي **فلما ان
اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما** وذلك ان موسى اخذته
الرقة للاسرائيلي فمد يده ليبطش بالفرعوني فظن الاسرائيلي
انه يريد ان يبطش به لما راى من غضبه وسمع قوله انك
لغوي مبين **قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد** ما تريد **الا ان تكون جبارا
في الارض** بالقتل ظلما **وما تريد ان تكون من المصلحين**
فلما سمع القبطي ما قال الاسرائيلي علم ان موسى هو الذي
قتل ذلك الفرعوني فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك
فامر فرعون بقتل موسى • قال ابن عباس فلما ارسل فرعون
الذباحين لقتل موسى اخذوا الطريق الاعظم **وجاء رجل**
من شيعة موسى **من اقصى المدينة** اي من آخرها
قال اكثر اهل التاويل اسمه حزبيل مومن آل فرعون
وقيل اسمه شمعون وقيل شمعان **يسعى** اي يسرع في مشيه
فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الى موسى فاخبره وانذره
حتى اخذ طريقا آخر **قال يا موسى ان الملأ يأتمرون
بك** يعني اشراف قوم فرعون يتشاورون فيك **ليقتلوك**
وقال الزجاج يامر بعضهم بعضا بقتلك **فاخرج** من
المدينة **اني لك من الناصحين** في الامر بالخروج **فخرج
منها خائفا يترقب** اي ينتظر الطلب **قال رب نجني
من القوم الظالمين** الكافرين • وفي القصة ان فرعون
بعث في طلبه حين اخبر بهربه فقال اركبوا ثنيات
الطريق فانه لا يعرف كيف الطريق **ولما توجه تلقاء
مدين** اي قصد نحوها ماضيا اليها يقال داره تلقاء

دار فلان اذا كانت مجاورتها واصله من اللقاء قال الزجاج
اي سلك الطريق التي تلقاء مدين فيها ومدين هو مدين
ابن ابراهيم سميت البلدة باسمه وكان موسى قد خرج خائفا
بلا ظهر ولا حذاء ولا زاد وكانت مدين على مسيرة ثمانية
ايام من مصر **قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل**
اي قصد الطريق الى مدين قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق
اليها قيل فلما دعا جاءه ملك بيده عنزة فانطلق به الى
مدين قال المفسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام
الا ورق الشجر والبقل حتى ترى خضرته في بطنه وما وصل الى
مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو اول ابتلاء
من الله عز وجل لموسى عليه السلام **ولما ورد ماء مدين**
وهو بير كانوا يسقون منها مواشيهم **وجد عليه امة** جماعة
من الناس يسقون مواشيهم **ووجد من دونهم** اي
سوى الجماعة وقيل بعيدا عن الجماعة **امراتين تذودان**
اي تحبسان وتمنعان اغنامهما عن الماء حتى يفرغ الناس
ويخلوا لهما البير وقال الحسن تكفان الغنم عن ان تختلط
باغنام الناس وقال قتادة تكفان الناس عن اغنامهما
وقيل تمنعان اغنامهما عن ان تشذ وتذهب والقول الاول
اصوبها لما بعده وهو قوله **قال** يعني قال موسى للمراتين
ما خطبكما ما شانكما لا تسقيان اغنامكما مع الناس **قالتا**
لا نسقي اغنامنا حتى يصدر الرعاء قرا ابو جعفر وابو عمرو
وابن عامر يصدر بفتح اليا وضم الدال على اللزوم اي حتى
يرجع الرعاء من الماء وقرا الاخرون بضم اليا وكسر الدال
حتى يصرفوا مواشيهم عن الماء والرعاء جمع راع مثل
تاجر وتجار ومعنى الاية لا نسقي مواشينا حتى يصدر
الرعاء لانا امراتان لا نطيق ان نسقي ولا نستطيع ان
نزاحم الرجال واذا صدروا سقينا مواشينا ما افضلت

مواشيهم

مواشيهم في الحوض **وابونا شيخ كبير** لا يستطيع ان يسقي مواشيه
فلذلك احتجنا نحن الى سقي الغنم واختلفوا في اسم ابيهما
فقال مجاهد والضحاك والسدي والحسن هو شعيب النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وقال وهب وسعيد
ابن جبير هو يثرون ابن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل
ذلك بعد ما كف بصره فدفن بين المقام وزمزم وقيل رجل
ممن امن بشعيب عليه السلام قالوا فلما سمع موسى قولهما رحمهما
فاقتلع صخرة من راس بير اخرى كانت بقربها لا يطيق رفعها الا جماعة
من الناس وقال ابن اسحق ان موسى زاحم القوم ونحاهم عن راس
البير وسقى غنم المراتين ويروى ان القوم لما رجعوا باغنامهم
غطوا راس البير بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر فجاء موسى ورفع الحجر
وحده وسقى غنم المراتين ويقال انه نزع ذنوبا واحدا ودعا
فيه بالبركة فروي منه جميع الغنم فذلك قوله **فسقى لهما ثم**
تولى الى الظل ظل سمرة فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جائع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال اهل اللغة
اللام بمعنى الى يقال هو فقير له وفقير اليه يقول اني لما انزلت
الي من خير اي طعام فقير محتاج كان يطلب الطعام لجوعه
قال ابن عباس سال الله تعالى فلقة خبز يقيم بها صلبه قال
محمد بن علي الباقر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد قال موسى رب لما انزلت الي
من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمرة
قال مجاهد ما ساله الا الخبز قالوا فلما رجعتا الى ابيهما سريعا
قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا
رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه
لي قال الله تعالى **فجاءته احداهما تمشي على استحياء** قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة
ولكن جاءت مستترة وضعت كم درعها على وجهها استحياء **قالت**

ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال ابو حازم سلمة
ابن دينار لما سمع ذلك موسى اراد ان لا يذهب ولكن كان جايعا لم
يجد بدا من الذهاب فمشت المراة ومشى موسى خلفها فكانت الريح
تضرب ثوبها فتصف ردفها فكره موسى ان يرى ذلك منها فقال لها
كوني خلفي ودليني على الطريق ان اخطات ففعلت كذلك فلما دخل
على شعيب اذا هو بالعشاء مهيأ فقال اجلس يا شاب فتعش فقال
موسى اعوذ بالله فقال شعيب ولم ذلك الست بجايع قال بلى ولكن
اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب
على عمل من اعمال الاخرة عوضا من الدنيا فقال له شعيب لا والله
يا شاب ولكنها عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس
موسى واكل **قوله** عز وجل فلما جاءه وقص عليه القصص يعني
امره اجمع من قتل النفس وقصد فرعون قتله قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه وانما قال هذا
لانه لم يكن لفرعون سلطان على مدين قالت احداهما يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا لرعي اغنامنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي خير من استعملت من قوي على العمل وادى الامانة
فقال لها ابوها وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فانه رفع
حجرا من راس البير لا يرفعه الا عشرة وقيل الا اربعون رجلا واما
امانته فانه قال امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك فقال شعيب
عند ذلك اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين واسمهما
صفورا وليا في قول شعيب الجبائي وقال ابن اسحق صفورة وشرقا
وقال غيرهما الكبرى صفرا والصغرى صفيرا • قيل زوجه الكبرى
وذهب اكثرهم الى انه زوجه الصغرى منهما واسمها صفورة وهي
التي ذهبت لطلب موسى على ان تاجرني ثماني حجج ان تكون اجيرا
لي ثمان سنين • قال الفراء تجعل ثوابي من تزوجها ان ترعى غنمي
ثماني حجج يقول العرب اجرك الله ياجرك اي اثابك والحجج السنون واحدها
حجة فان اتممت عشرا فمن عندك اي ان اتممت عشر سنين

فذلك

فذلك بتفضل منك وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد
ان اشق عليك اي الزمك تمام العشر الا ان تتبرع ستجدني
ان شاء الله من الصالحين قال عمر يعني في حسن الصحبة والوفا
بما قلت قال موسى ذلك بيني وبينك اي هذا الشرط بيني وبينك
فما شرطت علي فلك وما شرطت من تزويج احداهما فلي والامر بيننا
تم الكلام ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين وما صلة
قضيت اتممت وفرغت منه الثمان او العشر فلا عدوان علي
لا اظلم على بان اطالب باكثر منهما والله على ما نقول وكيل قال
ابن عباس ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ علينا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
محمد بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا مروان بن
شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال سالني يهودي من
اهل الحيرة اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادري حتى اقدم على
حبر العرب فاساله فقدمت فسالت ابن عباس فقال قضى
اكثرهما واطيبهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل
وروي عن ابي ذر مرفوعا اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى
فقل خيرهما وابرهما واذا سئلت فاي المراتين تزوج فقل
الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استاجره فتزوج
صغراهما وقضى اوفاهما • وقال وهب انكحه الكبرى • وروي عن
شداد بن اوس مرفوعا بكى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم حتى عمي
فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى
عمي فرد الله عليه بصره فقال الله له ما هذا البكا اشوقا
الى الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك
فاوحى الله اليه ان يكن ذلك فهنيا لك لقاي يا شعيب لذلك
اخدمتك موسى كليمي ولما تعاقدا هذا العقد بينهما امر
شعيب ابنته ان تعطي موسى عصي يدفع بها السباع عن غنمه

واختلفوا في تلك العصا • قال عكرمة خرج بها آدم عليه السلام
من الجنة فاخذها جبريل عليه السلام بعد موت آدم فكانت معه حتى
لقي بها موسى ليلا فدفعها اليه • وقال الآخرون كانت من آس الجنة
حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبيا وكان لا ياخذها غير نبي الا
اكلته فصارت من آدم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شعيب
وكانت عصي الانبيا عنده فاعطاها موسى • وقال السدي
كانت تلك العصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فقال
فامر ابنته ان تاتيه بعصا فدخلت فاخذت العصا فاتته بها
فلما راها شعيب قال ردي هذه العصا واتيه بغيرها فالقتها وارادت
ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي حتى فعلت ذلك ثلاث
مرات فاعطاها موسى فاخرجها موسى معه ثم ان الشيخ ندم فقال
كانت وديعة فذهب في اثره وطلب ان يرد العصا فابى موسى ان
يعطيه وقال هي عصاي فرضيا ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما
فلقيهما ملك في صورة رجل فحكم ان تطرح العصا فمن حملها فهي
له فطرح موسى العصا فعالجها الشيخ ليأخذها فلم يطقها فاخذها
موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ ثم ان موسى لما اتم الاجل وسلم
شعيب ابنته اليه قال موسى للمراة اطلبي من ابيك ان يجعل لنا بعض
الغنم فطلبت من ابيها فقال شعيب لكما كل ما ولدت هذا العام على
غير شيتها وقيل اراد شعيب ان يجازي موسى على حسن رعيته اكراما
له وصلة لابنته فقال له اني قد وهبت لك من الجدايا التي تضعها
اغنامي في هذه السنة كل ابلق وبلقا فاوحى الله الى موسى في المنام
ان اضرب بعصاك الماء الذي في مستقى الاغنام قال فضرب موسى
بعصاه الماء ثم سقى الاغنام منه فما اخطات واحدة منها الا وضعت
حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله عز
وجل الى موسى وامراته فوفى له بشرطه وسلم الاغنام اليه •
قوله عز وجل **فلما قضى موسى الاجل** اي اتمه وفرغ
منه **وسار باهله** قال مجاهد لما قضى موسى الاجل مكث بعد

ذلك

ذلك لشعيب عشرا اخرى فاقام عنده عشرين سنة ثم
استاذنه في العود الى مصر فاذن له فخرج باهله الى جانب مصر
آنس اي ابصر **من جانب الطور نارا** وكان في البرية في
ليلة مظلمة شاتية شديدة البرد واخذ امراته الطلق **قال
لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر** عن
الطريق لانه كان قد اخطأ الطريق **او جذوة من النار**
اي قطعة وشعلة من النار وفيها ثلاث لغات قرا عاصم جذوة
بفتح الجيم وقرا حمزة بضمها وقرا الآخرون بكسرها • قال قتادة
ومقاتل هي العود الذي قد احترق بعضه وجمعها جذى **لعلكم
تصطلون** تستدفئون **فلما اتاها نودي من شاطئ الواد
الايمن** اي من جانب الوادي الذي عن يمين موسى **في البقعة
المباركة** لموسى جعلها مباركة لان الله كلم موسى هناك وبعثه نبيا
وقال عطاء يريد المقدس **من الشجرة** من ناحية الشجرة • قال ابن
مسعود كانت سمرة خضراء تبرق • وقال قتادة ومقاتل والكلبي كانت
عوسجة • قال وهب من العليق • وعن ابن عباس انها العناب **ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما
راها تهتز** تتحرك **كانها جان** وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها **ولى مدبرا** هاربا منها **ولم يعقب** لم يرجع فنودي **يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك** ادخل **يدك في
جيبك تخرج بيضاء من غير سوء** برص فخرجت ولها شعاع
كضوء الشمس **واضمم اليك جناحك من الرهب** قرا اهل
الكوفة والشام بضم الراء وسكون الهاء وبفتح حفص الراء • وقرا
الآخرون بفتحهما وكلها لغات بمعنى الخوف • ومعنى الآية اذا هالك
امر يدك وما ترى من شعاعها فادخلها في جيبك تعد الى حالتها
الاولى والجناح اليد كلها وقيل هو العضد • وقال عطاء عن ابن
عباس امر الله ان يضم يده الى صدره فيذهب عنه ما ناله من
الخوف عند معاينة الحية • وقال ما من خائف بعد موسى الا اذا

وضع يده على صدره زال الخوف • قال مجاهد كل من فزع فضم جناحه
اليه ذهب عنه الفزع • وقيل المراد من ضم الجناح السكون اي
سكن روعك واخفض عليك جاشك لان من شان الخايف
ان يضطرب قلبه ويرتعد بدنه ومثله قوله واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة يريد الرفق وقوله واخفض جناحك لمن تبعك
من المؤمنين اي ارفق بهم والن جانبك لهم • وقال الفرا
اراد بالجناح العصا معناه اضمم اليك عصاك وقيل الرهب
الكم بلغة حمير • قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول اعطني
ما في رهبك اي ما في كمك معناه واضمم اليك يدك واخرجها
من الكم لانه تناول العصا ويده في كمه فذانك يعني العصا
واليد البيضا برهانان ايتان من ربك الى فرعون
وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح
مني لسانا وانما قال ذلك للعقدة التي كانت على لسانه من
وضع الجمرة في فيه فارسله معي ردا عونا يقال ردأته اي
اعنته • قرا نافع ردا بفتح الدال من غير همز طلبا للخفة • وقرا
الاخرون بسكون الدال مهموزا يصدقني قرا عاصم وحمزة برفع
القاف على الحال اي ردا مصدقا • وقرا الاخرون بالجزم على جواب
الدعا والتصديق لهرون عليه السلام في قول الجميع • قال مقاتل
لكي يصدقني فرعون اني اخاف ان يكذبون يعني فرعون وقومه
قال سنشد عضدك باخيك اي نقويك باخيك وكان
هارون يومئذ بمصر ونجعل لكما سلطانا حجة وبرهانا فلا
يصلون اليكما باياتنا اي لا يصلون اليكما بقتل ولا سوء لمكان
اياتنا • وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره ونجعل لكما سلطانا
باياتنا بما نعطيكما من المعجزات فلا يصلون اليكما انتما ومن
اتبعكما الغالبون اي لكما ولاتباعكما الغلبة على فرعون وقومه
فلما جاهم موسى باياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا

الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه
في ابايننا الاولين وقال موسى قرا اهل مكة قال موسى بغير واو
وكذلك هو في مصاحفهم ربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده
بالحق من الباطل ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة
في الدار الاخرة انه لا يفلح الظالمون اي الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين اي فاطبخ لي الاجر قيل بانه اول من اتخذ الاجر وبنا به
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا • وقيل منارة • قال اهل التفسير لما
امر فرعون وزيره هامان ببنا الصرح جمع هامان العمال والفعلة
حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر
والجص وينحت الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع
ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق اراد الله عز وجل ان يفتنهم
فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فامر بنشابة فرمى بها
نحو السما فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى
وكان فرعون يصعد على البراذين فبعث الله جبريل عند غروب
الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت منها على عسكر
فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة
في المغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه شيا الا هلك فذلك قوله عز
وجل فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع
الى اله موسى اي انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني
موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها غيري
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض وظنوا انهم
الينا لا يرجعون قرا نافع وحمزة والكسائي ويعقوب يرجعون
بفتح اليا وكسر الجيم والباقون بضم اليا وفتح الجيم فاخذناه
وجنوده فنبذناهم فالقيناهم في اليم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة قادة ورؤسا في الضلالة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون لا يمنعون من العذاب

واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا وعذابا ويوم
القيمة هم من المقبوحين اي المبعدين الملعونين وقال
ابو عبيدة من المهلكين وعن ابن عباس قال من المشوهين
بسواد الوجوه وزرقة العيون يقال قبحه الله وقبحه اذا جعله
قبيحا ويقال قبحه قبحا وقبوحا اذا ابعده من كل خير قوله
عز وجل ولقد اتينا موسي الكتاب من بعد ما اهلكنا
القرون الاولي يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا
قبل موسي بصائر للناس اي ليبصروا بذلك الكتاب
ويهتدوا به وهدي من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن
به لعلهم يتذكرون بما فيه من المواعظ والبصاير وما
كنت يا محمد بجانب الغربي اي بجانب الجبل الغربي قاله قتادة
والسدي وقال الكلبي بجانب الوادي الغربي قال ابن عباس يريد
حيث ناجا موسي ربه اذ قضينا الي موسي الامر اي عهدنا اليه
واحكمنا الامر معه بالرسالة الي فرعون وقومه وما كنت من
الشاهدين اي الحاضرين ذلك المقام فتذكره من ذات
نفسك ولكنا انشانا قرونا خلقنا امما بعد موسي فتطاول
عليهم العمر اي طالت عليهم المهلة فنسوا عهد الله وتركوا
امره وذلك ان الله تعالي قد عهد الي موسي وقومه عهودا في محمد
صلى الله عليه وسلم والايمان به فلما طال عليهم العمر وخلفت
القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفا بها وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين كمقام موسي وشعيب فيهم
تتلوا عليهم اياتنا تذكرهم بالوعد والوعيد قال
مقاتل يقول لم تشهد اهل مدين فتقرا علي اهل مكة خبرهم ولكنا
كنا مرسلين يعني ارسلناك رسولا وانزلنا عليك كتابا
فيه هذه الاخبار فتتلوها عليهم ولولا ذلك لما علمتها ولم تخبرهم
بها وما كنت بجانب الطور بناحية الجبل الذي كلم الله
موسي عليه اذ نادينا قيل اذ نادينا موسي خذ الكتاب بقوة

وقال وهب قال موسي يا رب ارني محمدا قال انك لن تصل الي
ذلك وان شئت ناديت امته واسمعتك صوتهم قال بلي يا رب
قال الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم وقال ابو زرعة
ابن عمرو بن جرير نادي يا امة محمد قد اجبتكم قبل ان تدعوني
واعطيتكم قبل ان تسالوني وروي عن ابن عباس ورفعه
بعضهم قال الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب الابا والارحام
الامهات لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قال الله تعالي يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي
وعفوي يسبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسالوني وقد
اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تستغفروني
من جاني يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي
ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر قوله
عز وجل ولكن رحمة اي ولكن رحمناك رحمة بارسالك والوحي اليك
والاطلاع علي الاخبار الغايبة عنك لتنذر قوما ما اتاهم من
نذير من قبلك يعني اهل مكة لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعصية فيقولوا
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين
وجواب لولا محذوف اي لعاجلناهم بالعقوبة يعني لولا انهم يحتجون بترك
الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم وقيل معناه لما بعثناك
اليهم لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم الحق من عندنا
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة لولا هلا اوتي محمد
صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسي من الايات كاليد البيضا وقيل
مثل ما اوتي موسي كتابا جملة واحدة قال الله عز وجل اولم يكفروا بما
اوتي موسي من قبل اي فقد كفروا بايات موسي كما كفروا بايات
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ساحران تظاهرا قرا اهل الكوفة سحران
اي التوراة والقران تظاهرا يعني كل سحر يقوي الاخر نسب التظاهر
الي السحرين علي الاتساع قال الكلبي كانت مقالتهم تلك حين بعثوا

الى رؤساء اليهود بالمدينة فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
فاخبروهم ان نعته في كتابهم التوراة فرجعوا فاخبروهم
بقول اليهود فقالوا ساحران تظاهرا • وقرا الاخرون ساحران
يعنون محمدا وموسى عليهما السلام لان معنى التظاهر بالناس وانفعالهم
اشبه منه بالكتب وقالوا انا بكل كافرون قل لهم فاتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني من التوراة والقران
اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك اي ان لم ياتوا
بما طلبت فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد
وصلنا قال ابن عباس بينا قال الفراء انزلنا آيات القران يتبع
بعضها بعضا قال قتادة وصل لهم القول في هذا القران كيف
صنع بمن مضى • قال مقاتل بينا لكفار مكة بما في القران من اخبار
الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم • وقال ابن زيد وصلنا لهم
خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا لعلهم يتذكرون
الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
من قبل القران هم به يومنون نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله
ابن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل الذين قدموا من
الحبشة وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم • وقال سعيد بن جبير هم اربعون
رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما
بالمسلمين من الخصاصة قالوا يا نبي الله ان لنا اموالا فان اذنت لنا انصرفنا
فجينا باموالنا فواسينا بها المسلمين فاذن لهم فانصرفوا فواسوا
بها المسلمين فنزلت فيهم الذين آتيناهم الكتاب الى قوله ومما رزقناهم
ينفقون • وعن ابن عباس قال نزلت في ثمانين من اهل الكتاب
اربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام
ثم وصفهم الله تعالى فقال واذا يتلى عليهم يعني القران قالوا امنا
به انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل انا كنا من قبله مسلمين اي من قبل القران

مسلمين

مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
انه نبي حق اولئك يوتون اجرهم مرتين لايمانهم بالكتاب الاول
وبالكتاب الاخر بما صبروا على دينهم • قال مجاهد نزلت في قوم من
اهل الكتاب اسلموا فاوذوا اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
حفص الجويني حدثنا احمد بن سعيد الدارمي حدثنا عثمان حدثنا
شعبة عن صالح عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل
من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد
احسن عبادة الله ونصح سيده قوله عز وجل ويدرؤن
بالحسنة السيئة قال ابن عباس يدفعون بشهادة ان لا اله
الا الله الشرك • قال مقاتل يدفعون ما سمعوا من الاذى والشتم
من المشركين بالصفح والعفو والمغفرة ومما رزقناهم ينفقون
في الطاعة واذا سمعوا اللغو القبيح من القول اعرضوا
عنه وذلك ان المشركين كانوا يسبون مومني اهل الكتاب
ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لنا ديننا ولكم دينكم سلام عليكم
ليس المراد منه سلام التحية ولكنه سلام المتاركة معناه سلمتم منا لا نعارضكم
بالشتم والقبيح لا نبتغي الجاهلين اي دين الجاهلين يعني لا نحب
دينكم الذي انتم عليه وقيل لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه وهذا
قبل ان يومر المسلمون بالقتال قوله عز وجل انك لا تهدي
من احببت اي احببت هدايته وقيل احببته لقرابته ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال مجاهد ومقاتل بمن قدر
له الهدى نزلت في ابي طالب قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله
اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش انما حمله على ذلك الجزع
لاقررت بها عينك فانزل الله هذه الاية وقالوا ان نتبع الهدى

معك نتخطف من ارضنا مكة نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد
مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق
ولكنا ان اتبعناك على دينك خفنا ان تخرجنا العرب من ارضنا مكة
وهو معنى قوله نتخطف من ارضنا والاختطاف الانتزاع بسرعة قال
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا وذلك ان العرب في الجاهلية كانت
يغير بعضهم على بعض واهل مكة امنون حيث كانوا لحرمة الحرم ومن
المعروف انه كان يامن فيه الظبا من الذياب والحمام من الحداة يجبي قرا
اهل المدينة ويعقوب تجبى بالتاء لاجل الثمرات والاخرون بالياء للحائل بين
الاسم المونث والفعل اي يجلب ويجمع اليه يقال جبيت الماء في الحوض
اي جمعته قال مقاتل يحمل الى الحرم ثمرات كل شيء رزقا من
لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يقوله حق **قوله** عز
وجل وكم اهلكنا من قرية اي من اهل قرية بطرت
معيشتها اي في معيشتها اشرت وطغت قال عطا عاشوا
في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا قال ابن عباس لم يسكنها الا
المسافرون ومار الطريق يوما او ساعة اي لم تسكن من
بعدهم الا سكونا قليلا وقيل معناه لم يعمر منها الا اقلها
واكثرها خراب وكنا نحن الوارثين كقوله انا نحن نرث
الارض ومن عليها وما كان ربك مهلك القرى يعني
القرى الكافرة اهلها حتى يبعث في امها رسولا اي في
اكبرها واعظمها رسولا اي ينذرهم وخص الاعظم ببعثة الرسول
صلى الله عليه وسلم فيها لان الرسول يبعث الى الاشراف والاشراف
يسكنون المداين والمواضع التي هي ام ما حولها يتلوا عليهم
اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل بهم
ان لم يومنوا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
مشركون يريد اهلكتهم بظلمهم وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون بها ايام حياتكم

ثم هي

ثم هي الى فناء وانقضاء وما عند الله خير وابقى افلا يعقلون ان
الباقي خير من الفاني قرا عامة القرا تعقلون بالتاء وابو عمرو بالخيار
بين التاء والياء افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه
مصيبه ومدركه وصايرا اليه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
ويزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار قال قتادة
يعني المومن والكافر قال مجاهد نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي
جهل وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في حمزة وعلي وفي ابي جهل وقال
السدي نزلت في عمار والوليد بن المغيرة ويوم يناديهم فيقول
اين شركاءي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاءي قال الذين
حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم روس الضلالة ربنا
هولاء الذين اغوينا اي دعوناهم الى الغي وهم الاتباع اغويناهم
كما غوينا اضللناهم كما اضللنا تبرانا اليك منهم ما كانوا
ايانا يعبدون بري بعضهم من بعض وصاروا اعداء كما قال
تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو وقيل للكفار ادعوا شركاءكم
اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وجواب لو
محذوف على تقدير لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوا
العذاب ويوم يناديهم اي يسال الله الكفار فيقول ماذا
اجبتم المرسلين فعميت خفيت واشتبهت عليهم الانباء
يعني الاخبار والاعذار وقال مجاهد الحجج يومئذ فلا يكون
لهم عذر ولا حجة فهم لا يتساءلون لا يجيبون وقال
قتادة لا يحتجون وقيل يسكتون لا يسال بعضهم بعضا فاما
من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
من السعداء الناجين **قوله** عز وجل وربك يخلق
ما يشاء ويختار نزلت هذه الاية جوابا للمشركين حين قالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد
ابن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي اخبر الله تعالى انه لا يبعث

الرسل باختيارهم **قوله** عز وجل ما كان لهم الخيرة قيل
ما للاثبات معناه ويختار الله ما كان لهم الخيرة اي يختار
ما هو الاصلح والخير • وقيل هو للنفي اي ليس اليهم الاختيار وليس
لهم ان يختاروا على الله كما قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والخيرة اسم من
الاختيار تقام مقام المصدر وهي اسم للمختار ايضا كما يقال محمد
خيرة الله من خلقه ثم نزه نفسه فقال سبحان الله وتعالى عما
يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
يظهرون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة
يحمده اولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الآخرة في الجنة وله الحكم
فصل القضاء بين الخلق • قال ابن عباس حكم لاهل طاعته بالمغفرة
ولاهل المعصية بالشقاء واليه ترجعون **قوله** عز وجل
قل ارايتم اخبروني يا اهل مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
دائما الى يوم القيمة لا نهار معه من اله غير الله يأتيكم
بضياء بنهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون سماع فهم
وقبول قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة لا ليل فيه من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون
فيه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا
من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعم الله عز وجل
ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
كرر ذكر المشركين لزيادة التقريع والتوبيخ ونزعنا اخرجنا
من كل امة شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فقلنا هاتوا برهانكم
حجتكم بان معي شريكا فعلموا ان الحق لتوحيد لله وضل
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا **قوله** عز وجل
ان قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه لانه قارون

ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى وكان اخا عمران وهما
ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون
ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى عليهم قيل كان
عاملا لفرعون على بني اسرائيل فكان يبغي عليهم ويظلمهم
وقال قتادة بغى عليهم بكثرة المال • وقال الضحاك بغى
عليهم بالشرك • وقال شهر بن حوشب زاد في طول ثيابه شبرا
وروينا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الله يوم القيمة الى من يجر ثوبه خيلاء • وقيل بغى عليهم بالكبر
والعلو وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه وهي جمع
المفتح وهو الذي يفتح به الباب هذا قول قتادة ومجاهد
وجماعة • وقيل مفاتحه خزائنه كما قال تعالى وعنده مفاتح
الغيب اي خزائنه لتنوء بالعصبة اولي القوة اي لتثقلهم
وتميل بهم اذا حملوها لثقلها • قال ابو عبيدة هذا من المقلوب
تقديره ما ان العصبة لتنوء بها يقال ناء فلان بكذا اذا
نهض به مثقلا **واختلفوا** في عدد العصبة • فقال
مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر • وقال الضحاك عن ابن
عباس ما بين الثلاثة • وقال قتادة ما بين العشرة الى
الاربعين • وقيل اربعون رجلا • وقيل سبعون • وروي
عن ابن عباس قال كان يحمل مفاتحه اربعون رجلا اقوى ما يكون
من الرجال • وقال جرير عن منصور عن خيثمة قال وجدت
في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا ما يزيد
منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز • ويقال كان قارون
اينما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما
ثقلت عليه جعلت من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر
على طول الاصابع وكانت تحمل معه اذا ركب على اربعين بغلا
اذ قال له قومه اي قال لقارون قومه من بني اسرائيل

لا تفرح لا تبطر ولا تأشر ولا تمرح ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الاموال والنعمة الجنة وهو ان تقوم تشكر الله فيما انعم عليك وتنفقه في رضى الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال مجاهد وابن زيد لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة حتى تنجو من العذاب لان حقيقة نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل للاخرة • وقال السدي بالصدقة وصلة الرحم وقال علي كرم الله وجهه لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ان تطلب بها الاخرة

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن شاذان اخبرنا ابو زيد حاتم بن محبوب الشامي حدثنا الحسين المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك حدثنا جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك الحديث مرسل • قال الحسن امرك ان يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه • قال منصور بن زاذان في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قوتك وقوت اهلك واحسن كما احسن الله اليك اي احسن بطاعة الله كما احسن الله اليك بنعمته وقيل احسن الى الناس كما احسن الله اليك ولا تبغ ولا تطلب الفساد في الارض وكل من عصى الله فقد طلب الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال يعني قارون انما اوتيته على علم عندي اي على فضل وخير علمه الله عندي ورآني اهلا لذلك ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره • وقيل هو علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه فكان ذلك سبب امواله • وقيل على علم عندي بالتصرف في التجارات والزراعات

وانواع المكاسب قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الكافرة من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للاموال ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال قتادة يدخلون النار بغير حساب ولا سوال • وقال مجاهد يعني لا تسال الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم • وقال الحسن لا يسالون سوال استعلام وانما يسالون سوال تقريع وتوبيخ فخرج على قومه في زينته قال ابراهيم النخعي خرج هو وقومه في ثياب حمر وصفر • وقال ابن زيد في سبعين الفا عليهم المعصفرات • وقال مجاهد على براذين بيض عليها سرج الارجوان عليهم المعصفرات • قال مقاتل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم من المال وقال الذين اوتوا العلم قال ابن عباس يعني الاحبار من بني اسرائيل • وقال مقاتل اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة قالوا للذين تمنوا مثل ما اوتي قارون ويلكم ثواب الله خير مما عندكم من الثواب والجزاء خير لمن امن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها الا الصابرون قال مقاتل لا يوتاها يعني الاعمال الصالحة • وقال الكلبي لا يعطاها في الاخرة • وقيل لا يوتى هذه الكلمة وهي قوله ويلكم ثواب الله خير الا الصابرون على طاعة الله وعن زينة الدنيا

قوله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض قال اهل العلم بالاخبار كان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهارون واقراهم للتوراة واجملهم واغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى وكان اول طغيانه وعصيانه ان الله اوحى الى موسى ان يامر قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر يكون بلون السماء يذكرون اذا نظروا اليها السماء ويعلمون اني منزل منها كلامي قال موسى يا رب افلا تامرهم ان

يجعلوا اردبتهم كلها خضرا فان بني اسرايل يحترون هذه الخيوط
فقال له قارون يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير فانهم
لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير فدعاهم
موسى فقال ان الله يامركم ان تعلقوا في اردبتكم خيوطا خضرا
كلون السما لكي تذكروا ربكم اذا رايتموها ففعلت بنو اسرايل
ما امرهم به موسى عليه السلام واستكبر قارون فلم يطعه وقال
انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم فكان
هذا بدو عصيانه وبغيه فلما قطع موسى ببني اسرايل البحر
جعلت الحبوره لهارون وهي رياسة المذبح فكان بنو اسرايل
ياتون بهديهم الي هارون فيضعه علي المذبح فتنزل نار من السماء
فتاكله فوجد قارون من ذلك في نفسه فاتى موسى وقال يا موسى
لك الرسالة ولهارون الحبوره ولست في شي من ذلك وانا اقرا
التوراة لا صبر لي علي هذا فقال موسى ما انا جعلتها في هارون بل الله
جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك حتى تريني بيانه فجمع
موسى روسا بني اسرايل فقال هاتوا عصيكم فحزمها والقاها
في قبته التي كان يعبد الله فيها فجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا
فاصبحت عصى هرون قد اهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر
اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا
باعجب مما تصنع من السحر فاعتزل قارون موسى باتباعه وجعل
موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو يوذيه في كل وقت ولا
يزيد الا عتوا وتجبرا ومعاداة لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها
من الذهب وضرب علي جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بني
اسرايل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه
ويضاحكونه قال ابن عباس فلما نزلت الزكاة علي موسى
اتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار علي دينار وعن كل الف
درهم علي درهم وعن كل الف شاه علي شاه وعن كل الف شي
علي شي ثم رجع الي بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه

فجمع

فجمع بني اسرايل فقال لهم يا بني اسرايل ان موسى قد امركم
بكل شي فاطعتموه وهو الان يريد يا خذ اموالكم قالوا انت
كبيرنا فمرنا بما شيت فقال امركم ان تجيوا بفلانة البغي فتجعل
لها جعلا حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه
بنو اسرايل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف درهم
وقيل الف دينار وقيل طشتا من ذهب وقيل قال لها اني
امولك واخلطك بنساي علي ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا
حضر وحضر بنو اسرايل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرايل
ثم اتى موسى فقال ان بني اسرايل ينتظرون خروجك فتامرهم
وتنهاهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم
فقال يا بني اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه
ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه ماية ومن زنا
وله امراة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت
قال وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت
بفلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت
قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هولا وعظم عليها
وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرايل وانزل التوراة الا صدقت
فتداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها احدث اليوم توبة
افضل من ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا كذبوا
ولكن جعل لي قارون جعلا علي ان اقذفك بنفسي فخر موسى
ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى
الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شيت فقال
موسى يا بني اسرايل ان الله بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون
فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
ولم يبق مع قارون الا رجلان فقال موسى يا ارض خذيهم
فاخذتهم باقدامهم وفي رواية كان علي سريره وفرشه فاخذته
حتى غيبت سريره ثم قال خذيهم فاخذتهم الي الركب ثم قال

يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الاعناق وقارون واصحابه في ذلك يتضرعون الى موسى
ويناشده قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده سبعين مرة
وموسى في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم الارض فاوحى الله الى موسى ما اغلظ
قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتي وجلالي
لو استغاث بي مرة لاغثته وفي بعض الاثار لا اجعل الارض طوعا
لاحد بعدك قال قتادة خسف به فهو يتجلجل في الارض كل يوم
قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة قال فاصبحت بنو اسرائيل
يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على فرعون ليستبد بداره
وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى حتى خسف بداره وكنوزه
وامواله الارض فذلك قوله فخسفنا به وبداره الارض **فما كان
له من فئة** جماعة **ينصرونه من دون الله** يمنعونه من الله
وما كان من المنتصرين الممتنعين مما نزل به من الخسف **واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس** صاروا وليس الذين تمنوا ما رزق من
المال والزينة يندمون على ذلك التمني والعرب تعبر عن الصيرورة
باضحى وامسى واصبح تقول اصبح فلان عالما واضحى معدما وامسى
حزينا **يقولون ويكأن الله** اختلفوا في معنى هذه اللفظة قال
مجاهد الم تعلم وقال قتادة الم تر قال الفراء هي كلمة تقرير كقول
الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه وذكر انه اخبره من سمع اعرابية
تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكأنه وراء البيت يعني اما ترينه
وراء البيت وعن الحسن انها كلمة ابتداء تقديره ان الله **يبسط
الرزق** وقيل هو تنبيه بمنزلة الا وقال قطرب ويك بمعنى ويلك
حذفت منه اللام كما قال عنترة

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم

اي ويلك وان منصوب باضمار اعلم ان الله وقال الخليل
مفصولة من كان ومعناها التعجب كما تقول وي لم فعلت ذلك

وذلك

وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما سلف
منهم وكان معناها اظن ذلك واقدره كما تقول كان الفرج
قد اتاك اي اظن ذلك واقدره يبسط الرزق **لمن يشاء من
عباده ويقدر** اي يوسع ويضيق **لولا ان من الله علينا
لخسف بنا** قرا حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين وقرا العامة
بضم الخاء وكسر السين **ويكأنه لا يفلح الكافرون** قوله
عز وجل **تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا** قال الكلبي ومقاتل استكبارا عن
الايمان وقال عطا استطالة على الناس وتهاونا بهم وقال
الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي سلطانهم وعن علي
رضي الله عنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل المقدرة
ولا فسادا قال الكلبي هو الدعا الى عبادة غير الله وقال عكرمة
اخذ اموال الناس بغير حق وقال ابن جريج ومقاتل العمل
بالمعاصي **والعاقبة للمتقين** اي العاقبة المحمودة لمن اتقى
عقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه وقال قتادة الجنة
للمتقين **من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون** قوله
عز وجل **ان الذي فرض عليك القران** اي انزل عليك القران
على قول اكثر المفسرين وقال عطا اوجب عليك العمل بالقران
لرادك الى معاد مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس وهو
قول مجاهد قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود
الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار
مهاجرا الى المدينة سار في غير الطريق مخافة من الطلب فلما
امن رجع الى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف
الطريق الى مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال
اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله تعالى
يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وهذه

الاية نزلت بالجحفة ليست بمكية ولا مدنية • وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت • وقال الزهري وعكرمة الى
يوم القيمة • وقيل الى الجنة **قل ربي اعلم من جا بالهدى** اي يعلم
من جا بالهدى وهذا جواب لكفار مكة لما قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم انك لفي ضلال مبين فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جاء
بالهدى يعني نفسه **ومن هو في ضلال مبين** يعني المشركين
ومعناه الله اعلم بالفريقين **قوله** عز وجل **وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب** اي يوحى اليك القران **الا رحمة
من ربك** قال الفرا هذا من الاستثنا المنقطع معناه لكن ربك
رحمك واعطاك القران **فلا تكونن ظهيرا للمشركين** اي
معينا لهم على دينهم • قال مقاتل وذلك حين دعي الى دين اباءه
فذكره الله نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه **ولا يصدنك
عن ايات الله** يعني القران **بعد اذ انزلت اليك وادع الى
ربك** اي الى معرفته وتوحيده **ولا تكونن من المشركين**
قال ابن عباس الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به اهل دينه اي لا تظاهروا الكفار ولا توافقوهم **ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه** اي الا هو
وقيل الا ملكه وقال ابو العالية الا ما اريد به وجهه **له الحكم**
اي فصل القضا **واليه ترجعون** تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم
والصحيح عند السلف الصالح انه محمول على ظاهره ولا يفسر ولا يتاول

سورة العنكبوت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب أظن **الناس ان يتركوا** بغير اختبار وابتلاء
ان يقولوا اي بان يقولوا **امنا وهم لا يفتنون** لا يبتلون
في اموالهم وانفسهم كلا لنختبرنهم لنبين المخلص من المنافق
والصادق من الكاذب **واختلفوا** في سبب نزول
هذه الاية قال الشعبي نزلت في اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام

فكتب

فكتب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل منهم اقرار
بالاسلام حتى يهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم
المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله
هاتين الايتين • وعن ابن عباس قال اراد بالناس الذين امنوا
بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد
وعمار بن ياسر وغيرهم • وقال ابن جريج نزلت في عمار بن
ياسر كان يعذب في الله عز وجل • وقال مقاتل نزلت في
مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم
بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا مهجع وهو
اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع ابواه
وامراته فانزل الله فيهم هذه الاية • وقيل وهم لا يفتنون
بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم في الابتدا
بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلاة والزكوة وساير الشرايع
فشق على بعضهم فانزل الله هذه الاية ثم عزاهم فقال **ولقد
فتنا الذين من قبلهم** يعني الانبيا والمومنين فمنهم
من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلي بنو اسرايل بفرعون
فكان يسومهم سوء العذاب **فليعلمن الله الذين صدقوا**
في قولهم امنا **وليعلمن الكاذبين** والله تعالى عالم بهم
قبل الاختبار ومعنى الاية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين
حتى يوجد معلومه • وقال مقاتل فليرين الله وقيل ليميز
الله الخبيث من الطيب **ام حسب الذين يعملون السيات**
يعني الشرك **ان يسبقونا** يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر
على الانتقام منهم **ساء ما يحكمون** بيس ما حكموا حين ظنوا
ذلك **من كان يرجوا لقا الله** قال ابن عباس ومقاتل
من كان يخشى البعث والحساب والرجا بمعنى الخوف • وقال
سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله **فان اجل الله لات**
يعني ما وعد الله من الثواب والعقاب • وقال مقاتل يعني يوم

القيمة لكاتبين ومعنى الاية ان من يخشى الله او يامله فليستعد له
وليعمل لذلك اليوم كما قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا الاية وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه لان ثوابه والجهاد هو الصبر على الشدة ويكون ذلك في الحرب
وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لغني عن العالمين عن
اعمالهم وعباداتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سياتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة من لم يعمل فالتكفير
اذهاب السيئة بالحسنة ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة وقيل نعطيهم
اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي برا بهما وعطفا عليهما ومعناه ووصينا الانسان ان يفعل
بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية والتي في سورة لقمان
والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحق
الزهري وامه حمنة بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس لما
اسلم وكان من السابقين الاولين وكان بارا بامه قالت امه
ما هذا الدين الذي احدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى
ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال يا قاتل
امه ثم انها مكثت يوما وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل
فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوما اخر وليلة لم تاكل ولم تشرب
فجا سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت
نفسا نفسا ما تركت ديني فكلي وان شئت فلا تاكلي فلما ايست
منه اكلت وشربت فانزل الله هذه الاية بالبر بوالديه والاحسان
اليهما فلا تطعهما في الشرك فذلك قوله وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وجا في الحديث
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم اوعد بالمصير اليه فقال
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اجزكم بصالح اعمالكم

وسيئتها فاجازيكم عليها والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين في زمرة الصالحين وهم الانبيا
والاوليا وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة قوله عز
وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في
الله اصابه بلاء من الناس افتتن وجعل فتنة الناس
كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله في
الاخرة اي جزع من اذى الناس ولم يصبر عليه فاطاع الناس
كما يطيع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي وابن زيد قالا
هو المنافق اذا اوذي في الله رجع عن الدين فكفر ولئن
جا نصر من ربك اي فتح ودولة للمومنين ليقولن يعني
هولاء المنافقين للمومنين انا كنا معكم على عدوكم وكنا
مسلمين وانما اكرهنا حتى قلنا ما قلنا فكذبهم الله فقال اوليس
الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق
وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا فثبتوا على الاسلام
عند البلا وليعلمن المنافقين بترك الاسلام عند البلا
واختلفوا في سبب نزول هذه الاية • قال مجاهد في اناس كانوا
يومنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة
في انفسهم افتتنوا • وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في الذين
اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم • وقال قتادة نزلت في القوم
الذين ردهم المشركون الى مكة • قال الشعبي وهذه الايات
العشر من اول السورة الى هاهنا مدنية وباقي السورة مكية
قوله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن امن منهم •
وقال مقاتل قاله ابو سفيان لمن امن من قريش اتبعوا
سبيلنا ديننا وملة ابائنا ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله
تصيبكم فذلك قوله ولنحمل خطاياكم اوزاركم • قال الفراء

لفظه امر ومعناه جزاء مجازاة اذا اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم
كقوله فليلقه اليم بالساحل • وقيل هو جزم على الامر كانهم
امروا انفسهم بذلك فاكذبهم الله عز وجل فقال وما هم
بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا
من حمل خطاياهم وليحملن اثقالهم اوزار اعمالهم التي عملوها
بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا وصدوا
عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليسألن يوم
القيامة عما كانوا يفترون سؤال توبيخ وتقريع قوله
عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم
ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه واصحاب السفينة
يعني من الغرق وجعلناها يعني السفينة اية عبرة
للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة • وقيل
جعلنا عقوبتهم بالغرق عبرة • قال ابن عباس بعث نوح لاربعين
سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش
بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا
وخمسين سنة قوله عز وجل وابراهيم اي وارسلنا ابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوا الله وخافوه
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مقاتل
تصنعون اصناما بايديكم فتسمونها الهة ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم
فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له
اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم
مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اي كيف يخلقهم ابتداء

نطفة

نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يعيده في الاخرة عند البعث ان
ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف
بدأ الخلق فانظروا الى ديارهم وآثارهم كيف بدأ خلقهم
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ثم الله الذي خلقها ينشئها
نشأة ثانية بعد الموت فكما لم يتعذر عليه احداثها مبديا
لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا • قرأ ابن كثير وابو عمرو النشاءة
بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرأ الآخرون بسكون الشين
مقصورا نظيره الرافة والرآفة ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم
بمعجزين في الارض ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله ولا في
السماء والخطاب مع الادميين وهم ليسوا في السماء – قال الفراء
معناه ولا من في السماء بمعجز كقول حسان بن ثابت
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
اراد من يمدحه وينصره فاضمر من يريد لا يعجزه اهل الارض في
الارض ولا اهل السماء في السماء • وقال قطرب معناه ولا انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها كقول الرجل للرجل لا يفوتني فلان
ههنا ولا في البصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير اي من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم
من عذابي والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالقرآن
والبعث اولئك يئسوا من رحمتي جنتي واولئك لهم
عذاب اليم فهذه الآيات في تذكير اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة
في قصة ابراهيم عليه ثم عاد الى قصة ابراهيم فقال جل ذكره فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار وجعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون يصدقون وقال يعني ابراهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
ويعقوب مودة رفعا بلا تنوين بينكم خفضا بالاضافة على معنى

ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا هي مودة بينكم في الحياة
الدنيا ثم هي تنقطع ولا تنفع في الاخرة ونصب حمزة وحفص
مودة من غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتخاد عليها وقرا
الباقون مودة منصوبة منونة بينكم بالنصب معناه انما اتخذتم
هذه الاوثان مودة بينكم في الحياة الدنيا تتوادون على عبادتها
وتتواصلون عليها في الدنيا وتتبرا القادة من الاتباع وتلعن
الاتباع القادة وماواكم جميعا العابدون والمعبودون النار
وما لكم من ناصرين فامن له لوط اي صدقه وهو اول من
صدق ابراهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابراهيم اني مهاجر
الى ربي فهاجر من كوثى وهو اول سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام
ومعه لوط وامراته سارة وهو اول من هاجر • قال مقاتل هاجر
ابراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز الحكيم
ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب يقال ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله
واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن فكل اهل الاديان
يتولونه وقال السدي هو الولد الصالح وقيل انه اري مكانه
في الجنة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين
قال ابن عباس مثل ادم ونوح **قوله** عز وجل ولوطا
اذ قال لقومه قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر اينكم
بالاستفهام وقرا الاخرون اينكم واتفقوا على استفهام الثانية
لتاتون الفاحشة وهو اتيان الرجال ما سبقكم بها من
احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن مر بهم من المسافرين
فترك الناس الممر بهم وقيل تقطعون سبيل الله بايثار الرجال
على النسا وتاتون في ناديكم المنكر النادي والندي
والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم **اخبرنا** ابو
سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو العباس سهل

اينكم صح

ابن محمد

ابن محمد المروزي حدثنا جدي لامي ابو الحسن المحمودي انبانا محمد
ابن اسحق بن خزيمة ان بشر بن معاذ حدثهم حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى ام
هاني بنت ابي طالب عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا
ياتون قال كانوا يحذفون اهل الطرق ويسخرون بهم • وروي
انهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها
حصى فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم اصابه كان اولى
به وقيل كان ياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم
قاض بذلك • وقال القاسم بن محمد كانوا يتضارطون في
مجالسهم • وقال مجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم •
وعن عبد الله بن سلام قال كان يبزق بعضهم على بعض • وعن
مكحول قال كان من اخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف
الاصابع بالحنا وحل الازرار والصفير والحذف واللوطية •
فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط ما ياتونه من
القبايح الا ان قالوا له استهزاء ايتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل فعند ذلك قال
لوط رب انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قولي في
العذاب ولما جات رسلنا ابراهيم بالبشرى من الله
باسحاق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
يعني قوم لوط والقرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالت الملايكة نحن اعلم
بمن فيها لننجينه قرا حمزة والكسائي ويعقوب لننجينه
بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد واهله الا امراته
كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما جات
رسلنا لوطا سي بهم ظنا انهم من الانس وضاق بهم بمجيهم
ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا

اياهم انا منجوك واهلك الا امرتك كانت من الغابرين
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب منجوك بالتخفيف
وقرا الاخرون بالتشديد انا منزلوا على اهل هذه القرية رجزا
عذابا من السماء قال مقاتل الخسف والحصب بما كانوا يفسقون.
ولقد تركنا منها من قريات لوط اية بينة عبرة ظاهرة لقوم
يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول • قال ابن عباس الاية
البينة اثار منازلهم الخربة • وقال قتادة هي الحجارة التي اهلكوا
بها ابقاها الله حتى ادركها اوائل هذه الامة • وقال مجاهد هي ظهور
الماء الاسود على وجه الارض والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الاخر اي واخشوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا
وثمودا اي واهلكنا عادا وثمودا وقد تبين لكم يا اهل مكة
من مساكنهم منازلهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان
اعمالهم وصدهم عن السبيل عن سبيل الحق وكانوا
مستبصرين قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا معجبين في
دينهم وضلالتهم يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى
انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين • قال الفرا كانوا عقلاء ذوي
بصاير وقارون وفرعون وهامان اي واهلكنا هولاء ولقد
جاءهم موسى بالبينات بالدلالات فاستكبروا في الارض وما
كانوا سابقين اي فائتين من عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التي تحمل
الحصباء وهي الحصاة الصغار ومنهم من اخذته الصيحة يعني ثمود
ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه ومنهم من
اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
يعني الاصنام يرجون نصرها ونفعها كمثل العنكبوت اتخذت

بيتا

بيتا لنفسها تاوي اليه وان بيتها في غاية الضعف والوهاء
لا تدفع عنها حرا ولا بردا وكذلك الاوثان لا تملك لعابديها نفعا
ولا ضرا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء قرا اهل البصرة وعاصم
يدعون بالياء لذكر الامم قبلها وقرا الاخرون بالتاء وهو العزيز
الحكيم وتلك الامثال الاشباه والمثل كلام سائر يتضمن تشبيه
الاخر بالاول يريد امثال القران التي شبه بها احوال كفار هذه الامة
باحوال كفار الامم المتقدمة نضربها نبينها للناس قال
مقاتل لكفار مكة وما يعقلها الا العالمون اي ما يعقل الامثال
الا العلماء الذين يعقلون عن الله **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن
بردة حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا داود بن المحبر حدثنا
عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطا وابي الزبير عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته
واجتنب سخطه **قوله** عز وجل خلق الله السموات والارض
بالحق للحق واظهار الحق ان في ذلك في خلقهما لاية لدلالة
للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحي اليك من الكتاب
يعني القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع • قال
ابن مسعود وابن عباس في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي
الله فمن لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه صلاته عن المنكر
لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا • وقال الحسن وقتادة من لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه • وروي عن
انس قال كان فتى من الانصار يصلي الصلوات مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اقل لكم

ان صلاته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله • وقال
ابن عون معنى الاية ان الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر
ما دام فيها • وقيل اراد بالصلاة القران كما قال تعالى ولا تجهر
بصلاتك اي بقراءتك • او اراد انه يقرا القران في الصلاة فالقران
ينهاه عن الفحشاء والمنكر **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
حدثنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم البغوي حدثنا
علي بن الجعد حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقرا القران
الليل كله فاذا اصبح سرق قال ستنهاه قراءته • وفي رواية قيل
يا رسول الله ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان
صلاته لتردعه **قوله** عز وجل ولذكر الله اكبر اي ذكر
الله افضل الطاعات **اخبرنا** ابو القاسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن بشران
ببغداد اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي اخبرنا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا اخبرنا هارون بن معروف وابو علي
الضرير حدثنا انس بن عياض حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند
عن زياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش عن ابي بحرية عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
لكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء
الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله **اخبرنا** عبد
الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا ابو الاسود حدثنا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة فقال
الذاكرون الله كثيرا فقالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله

فقال

فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر وتختضب
دما لكان الذاكر الله كثيرا افضل منه درجة • وروينا ان اعرابيا
قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك
رطب من ذكر الله **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر
الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى
الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن
الحجاج القشيري حدثنا امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن
زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل فقال
له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما
المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا خلاد بن اسلم حدثنا
النضر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على
ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده • وقال قوم معنى قوله ولذكر الله اكبر اي ذكر الله
اياكم افضل من ذكركم اياه يروى ذلك عن ابن عباس وهو
قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ويروى ذلك مرفوعا
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم • وقال ابن عطا نهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر قال ولذكر الله اكبر من ان تبقى معه معصية والله يعلم
ما تصنعون قال عطا يريد لا يخفى عليه شيء **قوله** عز وجل
ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن
اي بالقران والدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه واراد من

قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية
ونصبوا الحرب فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
ومجاز هذه الاية لا الذين ظلموا كان جميعهم ظالم بالكفر • وقال
سعيد بن جبير هم اهل الحرب ومن لا عهد له • قال قتادة ومقاتل
صارت منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم يريد اذا اخبركم واحد
منهم ممن قبل الجزية بشيء مما في كتبهم فلا تجادلوهم عليه ولا تصدقوه
ولا تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن يسار حدثنا عثمان بن عمر
حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا •
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
اخبرنا عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا
العذافري حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي نملة الانصاري ان اباه
ابا نملة الانصاري اخبره انه بينا هو جالس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومر بجنازة فقال يا محمد
هل تتكلم هذه الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم
فقال اليهودي انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وكتبه ورسله وان كان باطلا لم تصدقوا وان كان
حقا لم تكذبوا قوله عز وجل وكذلك انزلنا اي كما
انزلنا اليهم الكتب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام

واصحابه

واصحابه ومن هؤلاء يعني اهل مكة من يؤمن به وهم مؤمني
اهل مكة وما يجحد باياتنا الا الكافرون وذلك ان اهل مكة
عرفوا ان محمدا نبي وان القران حق فجحدوا قال قتادة والجحود انما يكون
بعد المعرفة وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب من قبل
ما انزلنا اليك الكتاب ولا تخطه بيمينك اي ولا تكتبه اي لم تكن
تقرا ولا تكتب قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون يعني لو كنت تكتب
او تقرا الكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة
وقالوا انه يقراوه من كتب الاولين وينسخه منها قاله قتادة
وقال مقاتل المبطلون هم اليهود ومعناه اذا لشكوا فيك
واتهموك وقالوا ان هذا الذي نجد نعته في التوراة امي لا يقرا
ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت بل هو ايات بينات
قال الحسن يعني القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم يعني المؤمنين الذين حملوا القران وقال ابن عباس
وقتادة بل هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذو ايات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعته
وصفته في كتبهم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا
لولا انزل عليه ايات من ربه كما انزل على الانبياء من قبل قرا
ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر اية على التوحيد وقرا الاخرون
ايات من ربه لقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو
القادر على ارسالها اذا شاء ارسلها وانما انا نذير مبين
انذر اهل المعصية بالنار وليس انزال الايات بيدي اولم
يكفهم هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه ايات من ربه فقال
او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني او لم
يكفهم من الايات القران يتلى عليهم ان في ذلك في انزال
القران لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكيرا وعظة لمن
امن وعمل به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اني رسوله
وهذا القران كتابه يعلم ما في السموات والارض والذين

في
واليهود

آمنوا بالباطل قال ابن عباس بغير الله • وقال مقاتل بعبادة
الشيطان وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب نزلت في النضر بن الحارث حين قال فامطر علينا حجارة
من السماء ولولا اجل مسمى قال ابن عباس ما وعدتك اني لا اعذب
قومك ولا استاصلهم واوخر عذابهم الى يوم القيمة كما قال
بل الساعة موعدهم • وقال الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا
ماتوا صاروا الى العذاب • وقيل يوم بدر لجاءهم العذاب
وليأتينهم يعني العذاب • وقيل الاجل بغتة وهم لا يشعرون
باتيانه ويستعجلونك بالعذاب اعادة تاكيدا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يبقى منهم احد الا دخلها
يوم يغشاهم يصيبهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يعني اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون
قرا اهل الكوفة ونافع ويقول بالياء اي يقول لهم الملك الموكل
بعذابهم • وقرا الاخرون بالنون لانه لما كان بامره نسب
اليه ما كنتم تعملون اي جزا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قال مقاتل
والكلبي نزلت في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق
بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها الى ارض المدينة ان
ارضي واسعة امنة • قال مجاهد ان ارضي واسعة فهاجروا
وجاهدوا فيها • وقال سعيد بن جبير اذا عمل في الارض بالمعاصي
فاخرجوا منها فان ارضي واسعة • وقال عطا اذا امرتم بالمعاصي
فاهربوا فان ارضي واسعة • وكذلك يجب على كل من كان في بلد
يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغييره ان يهاجر الى حيث يتهيا
له العبادة • وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة وقالوا
نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه
الاية ولم يعذرهم بترك الخروج • وقال مطرف بن عبد الله ارضي

واسعة اي رزقي لكم واسع فاخرجوا كل نفس ذائقة الموت خوفهم
بالموت ليهون عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان فلا تقيموا بدار الشرك
خوفا من الموت ثم الينا ترجعون فنجزيكم باعمالكم • وقرا ابو بكر يرجعون
بالياء والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم قرا حمزة والكسائي لنثه
بالثاء الساكنة من غير همز يقال ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته
منزلا يقيم فيه • وقرا الاخرون بالباء وفتحها وتشديد الواو وهمزة
بعدها اي لننزلنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الشدائد
ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم وعلى ربهم يتوكلون يعتمدون
وكاين من دابة لا تحمل رزقها وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للمومنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا
الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا
مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله وكاين من دابة وكم
من دابة ذات حاجة الى غذاء لا تحمل رزقها اي لا ترفع رزقها
معها ولا تدخر شيئا لغد مثل البهايم والطير الله يرزقها واياكم
حيث كنتم وهو السميع لاقوالكم لا نجد ما ننفق بالمدينة العليم
بما في قلوبكم . قال سفين عن علي بن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل
رزقها قال لا تدخر شيئا لغد قال سفين وليس شي من خلق الله
يخبا الا الانسان والفارة والنملة اخبرنا ابو
سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي حدثنا عبيد الله
ابن عبد الرحمن الدقاق حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا
اسمعيل بن زرارة الرقي حدثنا ابو العطوف الجراح بن منهال عن
الزهري عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط الانصار فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلتقط الرطب بيده وياكل فقال يا ابن
عمر كل فقلت لا اشتهيها يا رسول الله لكني اشتهيه وهذه

صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت انا لله الله المستعان
قال يا ابن عمر لو سألت ربي لاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر
اضعافا مضاعفة ولكني اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك
يا ابن عمر اذا عمرت وبقيت في حثالة من الناس يخبؤن رزق
سنة ويضعف اليقين فنزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن
احمد المخلدي حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يدخر شيا لغد • وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا **اخبرنا** ابو منصور
محمد بن عبد الملك المظفري اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد
ابن الفضل الفقيه حدثنا ابو نصر بن حمدوية المطوعي حدثنا
ابو الموجه محمد بن عمرو واخبرنا عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل
هو ابن ابي خالد عن رجلين احدهما زبيد اليامي عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ليس
من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به
وليس شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم
عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت
حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله عز وجل فانه لا يدرك
من عند الله الا بطاعته • وقال هشيم عن اسمعيل عن زبيد الياً
عمن اخبره عن ابن مسعود **قوله** عز وجل ولين سالتهم
يعني كفار مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله فاني يوفكون الله يبسط الرزق لمن
يشا من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولين
سالتهم من نزل من السماء ما فاحيى به الارض من بعد

موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشيا
هو الله بل اكثرهم لا يعقلون وقيل قل الحمد لله على اقرارهم
ولزوم الحجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ينكرون التوحيد مع
اقرارهم بانه خالق هذه الاشيا **قوله** عز وجل وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا
واللعب العبث سميت بها لانها فانية وان الدار الاخرة لهي
الحيوان اي الحياة الدايمة الباقية والحيوان بمعنى الحياة اي
فيها الحياة الدايمة لو كانوا يعلمون فناء الدنيا وبقاء الاخرة
قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق
دعوا الله مخلصين له الدين وتركوا الاصنام فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند
الشدايد يقرون ان القادر على كشفها هو الله عز وجل وحده
فاذا زالت عادوا الى كفرهم • قال عكرمة كان اهل الجاهلية اذا
ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح وقالوا
يا رب يا رب ليكفروا بما اتيناهم هذا لام الامر ومعناه التهديد
والوعيد كقوله اعملوا ما شيتم اي ليجحدوا نعمة الله في انجائه
اياهم وليتمتعوا قرا حمزة والكسائي وابن كثير وقالون
ساكنة اللام وقرا الباقون بكسرها نسقا على قوله ليكفروا
فسوف يعلمون وقيل من كسر اللام جعلها لام كي وكذلك
في ليكفروا والمعنى لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع
بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة اولم
يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكة امنون افبالباطل
بالاصنام والشيطان يومنون وبنعمة الله بمحمد والاسلام
يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان لله
شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بالحق بمحمد والقرآن
لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير

الا لهو ولعب

ومعناه اما لهذا الكافر المكذب مأوي في جهنم **والذين جاهدوا فينا** يعني جاهدوا المشركين لنصرة ديننا **لنهدينهم سبلنا** لنثبتنهم على ما قاتلوا عليه • وقيل لنزيدنهم هدي كما قال الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدي • وقيل لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة والطرق المستقيمة هي التي توصل الي رضي الله عز وجل • قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله عز وجل قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعات • قال الحسن افضل الجهاد مخالفة الهوي • وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبلنا سبل العمل به وهي الصبر على الطاعات • وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة • وروي عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا **وان الله لمع المحسنين** بالنصر والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

• سورة الروم مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادني الارض وكان سبب نزول هذه الاية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسري جيشا الي الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهريران وبعث قيصر جيشا وامر عليهم رجلا يدعا يحنس فالتقيا باذرعات وبصري وهي ادني الشام الي ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصاري اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس

علي

علي اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الاية فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة المراهنة على عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم فارس غرمت وان ظهرت فارس الروم غرمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فجا ابو بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الي التسع فزايده في الخطر ومادده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت فقال لا فتعال ازايدك في الخطر وامادك في الاجل فجعلها مائة قلوص الي تسع سنين وقيل الي سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الي احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه وقال والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الي احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من مناحبتهم وقيل كان يوم بدر • وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقدوا المناحبة بينهم اهل مكة وصاحب قمارهم ابي بن خلف والمسلمون وصاحب قمارهم ابو بكر الصديق وذلك قبل تحريم القمار حتى غلبت

الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداين وبنوا الرومية فقمر ابو بكر
ابيا واخذ مال الخطر من ورثته وجاء به يحمله الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكان سبب
غلبة الروم فارس ما قاله عكرمة وغيره ان شهربراز بعد ما غلبت
الروم لم يزل يظاهرهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه
فرخان جالس ذات يوم يشرب اذ قال لاصحابه لقد رايت كاني
جالس على سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهربراز
اذا اتاك كتابي هذا فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك
انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل
فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه
فغضب كسرى ولم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم
شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة
وامره فيها بقتل شهربراز وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد
له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل
عن سريره وجلس فرخان فدفع اليه البريد الصحيفة فلما
قراها قال ايتوني بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تعجل
حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلاث صحايف
وقال كل هذا راجعت كسرى فيك وانت تريد ان تقتلني بكتاب
واحد فرد الكتاب الى اخيه فكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم
ان لي اليك حاجة ولا يحملها البريد ولا يبلغها الصحف فالقني ولا
تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل
قيصر في خمسماية الف رومي وجعل العيون بين يديه في الطريق
وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسون
رجلا ثم بسط لهما فالتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد
منهما سكين فدعيا بترجمان بينهما فقال شهربراز ان الذين
خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا
واراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فابيت وقد خلعناه

البرد

جميعا

جميعا فنحن نقاتله معك قال قد اصبتما ثم اشار احدهما
الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا
فقتلا الترجمان معا بسكينيهما فاديلت الروم على فارس عند
ذلك فاتبعوهم يقتلونهم ومات كسرى وجاء الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه بذلك
فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض اقرب ارض
الشام الى ارض فارس قال عكرمة هي اذرعات وكسكر وقال
مجاهد ارض الجزيرة وقال مقاتل الاردن وفلسطين **وهم من**
بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة فارس اياهم والغلب
والغلبة لغتان **سيغلبون** فارس **في بضع سنين** والبضع
ما بين الثلاث الى السبع وقيل ما بين الثلاث الى التسع وقيل
ما دون العشرة • قرا عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن
وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح
اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم
فارس ومعنى الاية الم غلبت الروم فارس في ادنى الارض اليكم وهم
من بعد غلبهم سيغلبون يغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند
انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول اصح وهو
قول اكثر المفسرين **لله الامر من قبل ومن بعد** اي من قبل دولة
الروم على فارس ومن بعدها فاي الفريقين كانت لهم الغلبة فهو
بامر الله وقضائه وقدره **ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله**
الروم على فارس • قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب على اهل
الشرك **ينصر من يشاء وهو العزيز** الغالب **الرحيم** بالمؤمنين
وعد الله نصب على المصدر اي وعد الله وعدا بظهور الروم على فارس
لا يخلف الله وعده ولكن اكثرهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا يعني امر معايشهم كيف يكتسبون ويتجرون
ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون وكيف يبنون ويعيشون

قال الحسن ان احدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا
يخطئ وهو لا يحسن ان يصلي **وهم عن الاخرة هم غافلون**
ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها
اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اي للحق وقيل لاقامة الحق **واجل مسمى**
اي لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو يوم القيمة **وان**
كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني اولم يسافروا
في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا **كانوا اشد**
منهم قوة واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعة **وعمروها**
اكثر مما عمروها اهل مكة قيل قال ذلك لانه لم يكن لاهل مكة حرث
وجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يومنوا فاهلكهم الله **فما كان**
الله ليظلمهم بنقص حقوقهم **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
ببخس حقوقهم **ثم كان عاقبة الذين اساؤا** اي اساؤا العمل
السوأى يعني الخلة التي تسوءهم وهي النار وقيل السوأى اسم
لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة **ان كذبوا** اي لان كذبوا • وقيل تفسير
السوأى ما بعده وهو قوله ان كذبوا اي يعني ثم كان عاقبة المسيئين
التكذيب حملتهم تلك السيئات على ان كذبوا **بايات الله وكانوا**
بها يستهزءون قرا اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع معناه
ثم كان اخر امرهم السوء • وقرا الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره
ثم كان السوء عاقبتهم **قوله** عز وجل **الله يبدا الخلق**
ثم يعيده اي يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد الموت احياء ولم يقل
يعيدهم رده الى الخلق **ثم اليه ترجعون** فيجزيهم باعمالهم قرا ابو عمرو
وابو بكر يرجعون بالياء والاخرون بالتاء **ويوم تقوم الساعة**
يبلس المجرمون قال قتادة والكلبي ييئس المشركون من كل
خير قال الفراء ينقطع كلامهم وحجتهم قال مجاهد يفتضحون **ولم**
يكن لهم من شركائهم اصنامهم التي عبدوها ليشفعوا لهم **شفعاء**

وكانوا

وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين متبرئين يتبرءون
منها وتتبرا منهم **ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون**
اي يتميز اهل الجنة من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بعد
الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا **فاما الذين امنوا**
وعملوا الصالحات فهم في روضة وهي البستان التي في غاية
النضارة **يحبرون** قال ابن عباس يكرمون • وقال قتادة ومجاهد
ينعمون • وقال ابو عبيدة يسرون • والحبرة السرور • وقيل
الحبرة في اللغة كل نعمة حسنة والتحبير التحسين • وقال الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير يحبرون هو السماع في الجنة • قال الاوزاعي
اذا اخذ في السماع في الجنة لم تبق شجرة الا وردت وقال ليس
احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع
قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم **واما الذين**
كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اي البعث يوم القيمة
فاولئك في العذاب محضرون **قوله** عز وجل **فسبحان**
الله اي سبحوا الله وقيل معناه صلوا لله **حين تمسون** تدخلون
في المساء وهي صلاة المغرب والعشاء **وحين تصبحون** اي تدخلون
في الصباح وهي صلاة الصبح **وله الحمد في السموات والارض**
قال ابن عباس يحمده اهل السموات والارض ويصلون له
وعشيا اي صلوا لله عشيا يعني صلاة العصر **وحين تظهرون**
تدخلون في الظهيرة وهي صلاة الظهر • قال نافع بن الازرق
لابن عباس هل تجد الصلاة الخمس في القران قال نعم وقرا
هاتين الايتين وقال جمعت الاية الصلوات الخمس ومواقيتها
اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن سمي
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد

البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر
ابن حفص التاجر حدثنا السري بن خزيمة الابيوردي حدثنا
المعلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعد
حدثنا محمد بن الفضيل اخبرنا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن سمعان
اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد
ابن زنجويه حدثنا علي بن المديني حدثنا ابن عيينة عن محمد بن عبد
الرحمن مولى آل طلحة قال سمعت كريبا ابا رشدين يحدث عن
ابن عباس عن جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج ذات غداة من عندها وكان اسمها برة فحوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية وكره ان يقال خرج من
عند برة فخرج وهي في المسجد ورجع بعد ما تعالى النهار فقال
ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بكلماتك لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته **قوله** عز وجل يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك

تخرجون قرا حمزة والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء ٢٠
وقرا الباقون بضم التاء وفتح الراء ومن اياته ان خلقكم من
تراب اي خلق اصلكم يعني ادم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
اي تنبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
من جنسكم من بني ادم وقيل خلق حوى من ضلع ادم عليه السلام لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة اي جعل بين الزوجين المودة
والرحمة فهما يتوادان ويتراحمان وما شيء احب الى احدهما من الاخر
من غير رحم بينهما ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في عظمة
الله وقدرته ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم يعني اختلاف اللغات من العربية والعجمية وغيرهما
والوانكم اسود وابيض واحمر وانتم ولد رجل واحد وامراة
واحدة ان في ذلك لايات للعالمين وقرا حفص للعالمين
بكسر اللام ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله اي منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالنهار
اي تصرفكم في طلب المعيشة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي
به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره قال ابن مسعود قامتا على
غير عمد بامره وقيل يدوم قيامهما بامره ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض قال ابن عباس من القبور اذا انتم تخرجون منها واكثر
العلماء على ان معنى الاية ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض
وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون قال
الكلبي هذا خاص لمن كان منهم مطيعا وعن ابن عباس كل له مطيعون
في الحياة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة وهو الذي
يبدا الخلق ثم يعيده يخلقهم اولا ثم يعيدهم بعد الموت للبعث
وهو اهون عليه قال الربيع بن خيثم والحسن وقتادة والكلبي

اي هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وهو في رواية العوفي عن
ابن عباس وقد يجي افعل بمعنى الفاعل • كقول الفرزدق •
ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعايمه اعز واطول •
اي عزيزه طويله • وقال مجاهد وعكرمة وهو اهون عليه ايسر
ووجهه انه على طريق ضرب المثل اي هو اهون عليه على ما يقع في
عقولكم فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون اهون من
الانشاء قبل وهو اهون عليه عندكم • وقيل وهو اهون عليه اي
على الخلق يقومون بصيحة واحدة فيكون اهون عليهم من ان
يكونوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونساء وهذا
معنى رواية ابن حيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
وله المثل الاعلى اي الصفة العليا • قال ابن عباس هي انه
ليس كمثله شيء • وقال قتادة هي انه لا اله الا الله وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب لكم مثلا من انفسكم اي بين
لكم شبها بحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم
من ما ملكت ايمانكم اي عبيدكم واماؤكم من شركاء فيما
رزقناكم من المال فانتم وهم فيه شرع سواء اي هل
يشارككم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي تخافون ان يشاركوكم في اموالكم ويقاسموكم كما
يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما ان ينفرد فيه بامر
دونه وكما يخاف الرجل شريكه في الميراث وهو يحب ان ينفرد به
قال ابن عباس تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا فاذا
لم تخافوا هذا من مماليككم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تكون الهتكم التي تعبدونها شركائي وهم عبيدي ومعنى قوله
من انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقوله تعالى ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلايل بعقولهم بل اتبع
الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك بغير علم

جهلا

جهلا بما يجب عليهم فمن يهدي من اضل الله اي اضله الله وما لهم
من ناصرين مانعين يمنعونهم من عذاب الله تعالى **قوله**
عز وجل فاقم وجهك للدين اي اخلص دينك لله قاله سعيد بن جبير
واقامة الوجه اقامة الدين • وقال غيره سدد عملك والوجه ما يتوجه
اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه لتسديده حنيفا مايلا اليه
مستقيما عليه فطرت الله دين الله وهو نصب على الاغرا اي الزم فطرت الله
التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها وهذا قول ابن عباس وجماعة
من المفسرين ان المراد بالفطرة الدين وهو الاسلام • وذهب قوم
الى ان الاية خاصة في المؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام
اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي اخبرنا ابو
طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن همام عن ابن منبه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه كما ينتجون البهيمة هل تجدون فيها جدعاء حتى
تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو
صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين • ورواه الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه من غير ذكر من يموت وهو
صغير وزاد ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شيتم فطرة الله التي فطر
الناس عليها • قوله من مولود يولد على الفطرة يعني على العهد
الذي اخذ الله عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى فكل مولود في
العالم على ذلك الاقرار وهو الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها
وان عبد غيره قال الله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن
الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ولكن لا عبرة بالايمان
الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المامور به
المكتسب بالارادة والفعل الا ترى انه يقول فابواه يهودانه
فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين

ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني خلقت عبادي
حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ويحكى معنى هذا عن الاوزاعي
وحماد بن سلمة • وحكي عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث
ان كل مولود يولد على فطرته اي على خلقته التي جبل عليها في علم
الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صاير في العاقبة الى ما فطر
عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة
للطفل ان يولد بين يهوديين او نصرانيين فيحملانه لشقايه
على اعتقاد دينهما • وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبداء
الخلقة على الفطرة اي على الجبلة السليمة والطبع المتهيىء
لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين
موجود حسنه في العقول وانما يعدل عنه من يعدل الى غيره لافة
من افات النشوء والتقليد فلو سلم من تلك الافات لم تعتقد
غيره ثم يتمثل باولاد اليهود والنصارى واتباعهم لابايهم والميل
الى اديانهم فيزولون بذلك عن الفطرة السليمة والمحجة المستقيمة
ذكر ابو سليمان الخطابي هذا المعاني في كتابه **قوله** عز وجل
لا تبديل لخلق الله لمن حمل الفطرة على الدين قال معناه لا تبديل
لدين الله فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله قال مجاهد
وابرهيم ومعنى الاية الزموا فطرة الله اي دين الله واتبعوه ولا
تبدلوا التوحيد بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل لخلق الله اي ما جبل عليه
الانسان من السعادة والشقاوة لا تبديل لا يتبدل فلا يصير السعيد شقيا
ولا الشقي سعيدا • وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهايم •
منيبين اليه اي فاقم وجهك انت وامتك منيبين اليه لان
المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتدخل معه فيها الامة كما قال يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء منيبين اليه راجعين اليه بالتوبة مقبلين
اليه بالطاعة واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة

وهم اليهود والنصارى • وقيل هم اهل البدع من هذه الامة كل
حزب بما لديهم فرحون اي راضون بما عندهم **قوله** عز وجل
واذا مس الناس ضر قحط وشدة دعوا ربهم منيبين اليه
مقبلين اليه بالدعا ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا ونعمة
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم ثم خاطب
هولا الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فقال فتمتعوا فسوف
تعلمون حالكم في الاخرة ام انزلنا عليهم سلطانا قال ابن عباس
حجة وعذرا • وقال قتادة كتابا فهو يتكلم ينطق بما كانوا به
يشركون اي ينطق بشركهم ويامرهم به واذا اذقنا الناس
رحمة اي الخصب وكثرة المطر فرحوا بها يعني فرح البطر وان
تصبهم سيئة اي الجدب وقلة المطر ويقال الخوف والبلاء
بما قدمت ايديهم من السيئات اذا هم يقنطون ييأسون
من رحمة الله وهذا خلاف وصف المومن فانه يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون **قوله**
عز وجل فات ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين
وحقه ان يتصدق عليه وابن السبيل يعني المسافر وقيل
هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون
ثواب الله بما يعملون واولئك هم المفلحون **قوله** عز
وجل وما اتيتم من ربا قرا ابن كثير اتيتم مقصورا • وقرا
الاخرون بالمد اي اعطيتم ومن قصر فمعناه ما جيتم من ربا ومجيهم
ذلك على وجه الاعطا كما تقول اتيت خطا واتيت صوابا فهو
يؤول في المعنى الى قراة من مد ليربوا في اموال الناس قرا اهل
المدينة ويعقوب لتربوا بالتا وضمها وسكون الواو على الخطاب اي
لتربوا انتم وتصيروا ذوي زيادة من اموال الناس • وقرا الاخرون
بالياء وفتحها ونصب الواو وجعلوا الفعل للربا لقوله فلا يربوا
عند الله في اموال الناس اي في اختطاف اموال الناس واجتذابها

واختلفوا في معنى الآية • قال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس
وقتادة والضحاك وكثير المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطية له
ليثيبه أكثر منها فهذا جائز حلال ولكن لا يثاب عليها في القيامة وهو
معنى قوله فلا يربوا عند الله وكان هذا حراما على النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعطي وتطلب
أكثر مما أعطيت • وقال النخعي هو الرجل يعطي صديقه أو قريبه
ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله • وقال الشعبي هو الرجل يلتزق
بالرجل فيخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح ماله التماس عونه
لا لوجه الله فلا يربو عند الله لأنه لم يرد به وجه الله وما
آتيتم من زكاة أعطيتم من صدقة تريدون وجه الله
فأولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون
بالحسنة عشر أمثالها فالمضعف ذو الأضعاف من الحسنات تقول
العرب القوم مهزولون ومسمنون إذا هزلت وإذا سمنت إبلهم
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون **قوله** عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر
يعني قحط المطر وقلة النبات وأراد بالبر البوادي والمفاوز
وبالبحر المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية • قال عكرمة
العرب تسمي المصر بحرا تقول أجدب البر وانقطعت مادة البحر
بما كسبت أيدي الناس أي بشؤم ذنوبهم • وقال عطية وغيره
البر ظهر الأرض الأمصار وغيرها والبحر هو البحر المعروف وقلة المطر
هو يؤثر في البحر كما يؤثر في البر فتخلو أجواف الأصداف لأن الصدف
إذا جاء المطر يرتفع إلى وجه البحر ويفتح فاه فما يقع فيه من
المطر صار لؤلؤا • وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد الفساد
في البر قتل أحد ابني آدم أخاه وفي البحر غصب الملك الجائر السفينة •
وقال الضحاك كانت الأرض خضرة مونقة لا يأتي ابن آدم شجرة إلا
وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الأسد البقر

والغنم

والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الأرض وشاكت الأشجار
وصار ماء البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضه بعضا • قال
قتادة هذا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الأرض ظلما وضلالة
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس بما كسبت
أيدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليذيقهم بعض الذي عملوا
أي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن
الكفر وأعمالهم الخبيثة قل سيروا في الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل لتروا منازلهم ومساكنهم خالية كان
أكثرهم مشركين فأهلكوا بكفرهم فأقم وجهك للدين القيم
المستقيم وهو دين الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من
الله يعني يوم القيامة لا يقدر أحد على رده من الله يومئذ
يصدعون أي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره أي وبال كفره ومن عمل صالحا
فلأنفسهم يمهدون يوطئون المضاجع ويسوونها في القبور
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله قال
ابن عباس ليثيبهم الله أكثر من ثواب أعمالهم إنه لا يحب الكافرين
قوله عز وجل ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات
تبشر بالمطر بأمره ولتبتغوا من فضله ولتطلبوا من رزقه
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون رب هذه النعم **قوله**
عز وجل ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤوهم
بالبينات بالدلالات الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين
أجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وإنجاؤهم من العذاب يعني هذا تبشير للنبي صلى الله عليه وسلم بالظفر
في العاقبة والنصر على الأعداء • قال الحسن إنجاؤهم مع الرسل من عذاب
الأمم **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أبو
منصور محمد بن محمد بن سمعان أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد
الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا أبو شيخ الحراني أخبرنا

موسى بن اعين عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم
يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ينشره فيبسطه في السما
كيف يشا مسيرة يوم او يومين واكثر على ما يشا ويجعله كسفا
قطعا متفرقة فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله وسطه
فاذا اصاب به اي بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان كانوا وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله لمبلسين اي ايسين وقيل وان كانوا اي وما كانوا الا مبلسين
واعاد قوله من قبله تاكيدا • وقيل الاولى ترجع الى انزال المطر
والثانية الى انشا السحاب • وفي حرف عبد الله بن مسعود وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر الى اثر رحمت الله
هكذا قرا اهل الحجاز والبصرة وابو بكر • وقرا الاخرون الى اثار على الجمع
واراد برحمة الله المطر اي انظر الى حسن تاثيره في الارض • قال مقاتل
اثر رحمة الله اي اثر نعمته في النبت كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى يعني ان ذلك الذي يحيي الارض لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولين ارسلنا ريحا باردة مضرة فافسدت
الزرع فراوه مصفرا اي راوا النبت والزرع مصفرا بعد الخضرة
لظلوا لصاروا من بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون
يجحدون ما سلف من النعمة يعني انهم يفرحون عند الخصب ولو
ارسلت عذابا على زرعهم جحدوا سالف نعمتي فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين وما انت بهاد
العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم
مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف قرئ بضم الضاد وفتحها
والضم لغة قريش والفتح تميم ومعنى من ضعف اي من نطفة
يريد من ذي ضعف اي من ماء ذي ضعف كما قال تعالى الم نخلقكم

من ماء

من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اي من بعد ضعف
الطفولة شبابا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما
وشيبة يخلق ما يشا من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون يحلف المشركون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة الا
ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الاخرة • وقال مقاتل والكلبي
ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا تعالى كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك كانوا
يوفكون يصرفون عن الحق في الدنيا • قال الكلبي ومقاتل
كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى
ان الله اراد ان يفضحهم فحلفوا على شي يتبين لاهل الجمع انهم
كاذبون فيه وكان ذلك بقضا الله وقدره بدليل قوله يوفكو
اي يصرفون عن الحق • ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم فقال
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
اي فيما كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في
كتاب الله اي في حكم الله • وقال قتادة ومقاتل فيه تقديم
وتاخير معناه وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان
لقد لبثتم الى يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقرؤوا
قوله تعالى ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون اي قالوا للمنكرين
لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تنكرونه
في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم
العلم به الان بدليل قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
اي عذرهم ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى والرجوع
في الاخرة • قرا اهل الكوفة لا ينفع بالياء ههنا وفي حم المومن وافق
نافع في حم المومن • وقرا الباقون بالتاء فيهما ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل ولين جيتهم باية ليقولن
الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا على باطل

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله
فاصبر ان وعد الله حق في نصرتك واظهارك على عدوك
ولا يستخفنك ولا يستجهلنك معناه لا يحملنك الذين
لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي • وقيل لا يستخفن رايك
وحلمك الذين لا يوقنون بالبعث والحساب

• سورة لقمان مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة قرا حمزة
ورحمة بالرفع على الابتدا اي هدى ورحمة وقرا الاخرون بالنصب
على الحال للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية
قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة كان يتجر
فياتي الحيرة ويشتري اخبار العجم فيحدث بها قريشا فيقول ان
محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار
واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران
فانزل الله هذه الاية • وقال مجاهد يعني شرى القيان والمغنيين
ووجه الكلام على هذا التاويل من يشتري ذات او ذا لهو الحديث
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي حدثنا
جدي محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا علي بن حجر حدثنا مشمعل
ابن ملحان الطاي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن
حرام وفي مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته
بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب

والاخر

والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو
الذي يسكت **اخبرنا** عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
القفال اخبرنا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي اخبرنا ابو احمد
بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي حدثنا محمد بن غالب بن تمتام حدثنا
خالد بن ابي يزيد حدثنا حماد بن زيد عن هشام هو ابن حسان عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ثمن الكلب وكسب الزمارة • قال مكحول من اشترى جارية ضرابة
ليمسكها لغنائها وضربها مقيما عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله
يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية • وعن عبد الله
ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا
لهو الحديث الغنا والاية نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو
الحديث اي يستبدل ويختار الغنا والمزامير والمعازف على
القران • قال ابو الصهبا البكري سالت ابن مسعود عن هذه
الاية فقال هو الغنا والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث
مرات • قال ابراهيم النخعي الغنا ينبت النفاق في القلب وكان
اصحابنا ياخذون بافواه السكك يخرقون الدفوف •
وقيل الغنا رقية الزنا • قال ابن جريج هو الطبل • وعن الضحاك
قال هو الشرك • وقال قتادة هو كل لهو ولعب ليضل عن سبيل
الله بغير علم اي يفعله عن جهل • قال قتادة حسب المرء
من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق **قوله**
عز وجل ويتخذها هزوا اي يتخذ ايات الله هزوا • قرا
حمزة والكسائي وحفص ويعقوب ويتخذها نصبا لذلك
عطفا على قوله ليضل • وقرا الاخرون بالرفع نسقا على قوله
يشتري اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليهم
اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز

الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي
ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السما ما فانبتنا
فيها من كل زوج كريم هذا يعني هذا الذي ذكرت مما تعاينون
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم التي
تعبدونها بل الظالمون في ضلال مبين **قوله** عز وجل
ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة
في الامور. قال محمد بن اسحق هو لقمان بن باعورا بن ناحور ابن
تارخ وهو ازر. وقال وهب كان ابن اخت ايوب. وقال مقاتل
ذكر انه كان ابن خالة ايوب. قال الواقدي كان قاضيا في بني اسرايل
واتفق العلما على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان
لقمان نبيا وتفرد بهذا القول. وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة. وروي انه كان نايما نصف النهار فنودي يا لقمان هل
لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب
الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان عزم
علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل ذلك بي اعانني وعصمني
فقالت الملايكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل
واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان يعن فبالحرا ان ينجو وان
اخطا اخطا بطريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون
شريفا ومن يختر الدنيا على الاخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الاخرة
فعجبت الملايكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط
لقمان فهوي في الخطية غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه وكان لقمان
يوازره بحكمته. وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا
وقال سعيد بن المسيب كان خياطا. وقيل كان راعي غنم فروي
انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبم بلغت
ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني.
وقال مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين

قوله

قوله عز وجل ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه
واسمه انعم ويقال مشكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم قرا ابن كثير يا بني لا تشرك باسكان
اليا وفتحها حفص والباقون بالكسر يا بني انها بفتح اليا حفص
والباقون بالكسر يا بني اقم بفتح اليا البزي عن ابن كثير وحفص
وباسكانها القواس والباقون بكسرها ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد
شدة. وقال الضحاك ضعفا على ضعف. وقال مجاهد مشقة على
مشقة. قال الزجاج المراة اذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة
ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع وحمله وفصاله
اي فطامه في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
المرجع. قال سفيان بن عيينة في هذه الاية من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات
الخمس فقد شكر للوالدين وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والعشرة الجميلة
واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل طاعتي وهو
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال عطا عن ابن عباس يريد
ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت
هذا الرجل وامنت به قال نعم هو صادق فامنوا به ثم حملهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهولاء لهم سابقة الاسلام
اسلموا بارشاد ابي بكر قال الله تعالى واتبع سبيل من اناب
الي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون
وقيل نزلت هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه
وقد مضت القصة وقيل الاية عامة في حق كافة الناس

يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فالكناية في قوله
انها راجعة الى الخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت
ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة قال قتادة
تكن في جبل • وقال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي
التي يكتب فيها اعمال الفجار وخضرة السماء منها • قال السدي
خلق الله الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله عز وجل في
القران ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة
على ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست
في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح او في السموات او في
الارض يأت بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير عالم
بمكانها • قال الحسن معنى الاية هي الاحاطة بالاشيا صغيرها
وكبيرها • وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمان
فانشقت مرارته من هيبتها فمات رحمة الله عليه يا بني اقم
الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك يعني من الاذى ان ذلك من عزم الامور
يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما
من الامور الواجبة التي امر الله بها وهي من الامور التي يعزم
عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن
عامر وابو جعفر وعاصم ويعقوب ولا تصعر بتشديد العين
من غير الف • وقرا الاخرون تصاعر بالالف يقال صعر وجهه
وصاعر اذا مال واعرض تكبرا ورجل اصعر اي مائل العنق • قال
ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك اذا
كلموك • وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه
فيعرض عنك بوجهه • وقال عكرمة هو الذي اذا سلم عليه لوى
عنقه تكبرا • وقال الربيع بن انس وقتادة ولا تحقرن الفقراء ليكن
الفقير والغني عندك سوا ولا تمش في الارض مرحا ان

الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس واقصد في
مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا اسراعا • قال عطا
امش بالوقار والسكينة كقوله يمشون على الارض هونا واغضض من
صوتك انقص من صوتك • وقال مقاتل اخفض من صوتك ان
انكر الاصوات اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق
وهما صوت اهل النار • قال موسى بن اعين سمعت سفيان الثوري
يقول في قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شي
تسبيح لله الا الحمار • قال جعفر الصادق رحمه الله في قوله ان انكر الاصوا
لصوت الحمير قال هي العطسة القبيحة المنكرة • قال وهب تكلم
لقمان باثني عشر الف باب من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم
وقضاياهم • ومن حكمه قال خالد الربعي كان عبدا حبشيا فدفع
مولاه اليه شاة وقال اذبحها وائتني باطيب مضغتين منها فاتاه
باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى وقال اذبحها وائتني باخبث
مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فسأله مولاه عن ذلك فقال
ليس شي اطيب منهما اذا طابا واخبث منهما اذا خبثا قوله
عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض
واسبغ اتم واكمل عليكم نعمه قرا اهل المدينة وابو عمرو وحفص
نعمه بفتح العين وضم الها على الجمع • وقرا الاخرون منونة على الواحد
ومعناه الجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة
وباطنة قال عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة الاسلام
والقران والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل عليك
بالنقمة • وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضا
والباطنة المعرفة • وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرزق
والاسلام والباطنة ما ستر من الذنوب • قال الربيع الظاهرة
بالجوارح والباطنة بالقلب • وقيل الظاهر الاقرار باللسان
والباطنة الاعتقاد بالقلب • وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة
حسن الخلق • وقال عطا الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة

ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة صح

الشجاعة • وقال مجاهد الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب في قلوب الكفار • وقال سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم** نزلت في النضر بن الحارث وابي بن خلف وامية بن خلف واشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته بغير علم **ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا** قال الله عز وجل **اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير** وجواب لو محذوف ومجازه يدعوهم فيتبعونه يعني يتبعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير **ومن يسلم وجهه الى الله** يعني يخلص في دين الله يفوض امره اليه **وهو محسن** في عمله **فقد استمسك بالعروة الوثقى** اي اعتصم بالعهد الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه **والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا** اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا الى انقضاء اجالهم **ثم نضطرهم** نلجئهم ونردهم في الاخرة **الى عذاب غليظ** وهو عذاب النار **ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد** **قوله** عز وجل **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام** الاية قال المفسرون نزلت بمكة قوله تعالى ويسالونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك فقال عليه الصلاة والسلام كلا قد عنيت قالوا الست تتلو فيما جاءك انا اوتينا التوراة فيها علم كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به

استغنتم

استغنتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله هذه الاية • وقال قتادة ان المشركين قالوا ان القران وما ياتي به محمد يوشك ان ينفد فينقطع فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما **والبحر يمده** قرا ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على ما والباقون بالرفع على الاستيناف يمده اي يزيده وينصب فيه **من بعده** من خلفه **سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله** وفي الاية اختصار تقديره ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر يكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله **ان الله عزيز حكيم** وهذه الاية على قول عطاء بن يسار مدنية وعلى قول غيره مكية وقالوا انما امر اليهود وفد قريش ان يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولوا له ذلك وهو بعد بمكة والله اعلم **قوله** عز وجل **ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة** اي الا كخلق نفس واحدة وبعثها لا يتعذر عليه شيء **ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق** اي ذلك الذي ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق **وان ما تدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته** يريد ان ذلك من نعمة الله عليكم ليريكم من اياته عجايبه **ان في ذلك لايات لكل صبار** على ما امر الله **شكور** لنعمه **واذا غشيهم موج كالظلل** قال مقاتل كالجبال وقال السدي كالسحاب والظلل جمع الظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهو جمع لان الموج ياتي منه شيء بعد شيء **دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم**

مقتصد اي عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد
له يعني ثبت على ايمانه • قيل نزلت في عكرمة بن ابي جهل هرب عام
الفتح الى البحر فجاتهم ريح عاصف فقال عكرمة لين انجاني الله من
هذا لارجعن الى محمد ولاضعن يدي في يده فسكنت الرياح فرجع عكرمة
الى مكة فاسلم وحسن اسلامه • وقال مجاهد فمنهم مقتصد في القول
مضمر للكفر • وقال الكلبي فمنهم مقتصد في القول اي من الكفار
لان بعضهم كان اشد قولا واعلا في الافترا من بعض وما يجحد
باياتنا الا كل ختار كفور والختار اسوا الغدر يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد لا يقضي ولا يغني والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا قال ابن عباس
كل امري تهمه نفسه ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان قال سعيد بن جبير هو ان
يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة **قوله** عز وجل ان الله عنده
علم الساعة الاية نزلت في الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب
ابن خصفة من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن
الساعة ووقتها فقال ان ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت
امراتي حبلى فما تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت فانزل الله
هذه الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت وقرا ابي بن كعب باية ارض
والمشهور باي ارض لان الارض ليس فيها من علامات التانيث
شي • وقيل اراد بالارض المكان **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب

غدا

غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
قال عطا الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الاية

• سورة السجدة مكية •

قال عطا الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال
مقاتل لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون
افتراه بل يقولون افتراه وقيل الميم صلة اي يقولون
افتراه استفهام توبيخ • وقيل ام بمعنى الواو اي ويقولون
افتراه • وقيل فيه اضمار مجازه فهل يومنون ام يقولون
افتراه ثم قال بل هو يعني القران الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم يعني لم ياتهم من نذير من قبلك قال
قتادة كانوا امة امية لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم لعلهم يهتدون الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
يدبر الامر اي يحكم الامر وينزل القضا والقدر من السماء
الى الارض وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السما الى الارض
ثم يعرج يصعد اليه جبريل بالامر في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون اي في يوم واحد من ايام الدنيا
وقدره مسيرة الف سنة خمسماية نزوله وخمسماية صعوده لان
ما بين السماء والارض خمسماية عام يقول لو سار فيه احد
من بني ادم لم تقطعه الا في الف سنة والملايكة يقطعونه في
يوم واحد هذا في وصف عروج الملك من الارض الى السما
واما قوله تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة اراد مدة المسافة من الارض الى سدرة المنتهى التي

من مقام جبريل يقول يسير جبريل والملائكة الذين معه من اهل
مقامه مسيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله
معنى قول مجاهد والضحاك ثم قوله اليه الى الله وقيل على هذا التأويل
اي الى مكان الملك الذي امره الله ان يعرج اليه • وقال بعضهم الف سنة
وخمسون الف سنة كلتاهما في القيامة تكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم
اقصر • ومعناه يدبر الامر من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم
يعرج اي يرجع الامر والتدبير اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر
الامراء وحكم الحكام في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم
القيمة • واما قوله خمسين الف سنة فانه اراد على الكافر يجعل
الله ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وعلى المومن دون ذلك
حتى جاء في الحديث انه يكون على المومن كقدر صلاة مكتوبة صلاها
في الدنيا • وقال ابراهيم التيمي لا يكون على المومن الا كما بين الظهر
والعصر ويجوز ان يكون هذا اخبار عن شدته وهوله ومشقته •
وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن فيروز وهو مولى عثمان بن
عفان على ابن عباس رضي الله عنهم فسأله ابن فيروز عن هذه الاية
وعن قوله خمسين الف سنة فقال له ابن عباس رضي الله عنهما
ايام سماها الله لا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم
ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك الذي صنع ما ذكر
من خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز
الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه قرا نافع واهل الكوفة خلقه
بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون بسكونها اي احسن خلق كل شيء
قال ابن عباس اتقنه واحكمه • وقال قتادة حسنه • وقال مقاتل
علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه •
وقيل خلق كل حيوان على صورته ثم يخلق البعض على صورة البعض
فكل حيوان كامل في خلقته حسن وكل عضو من اعضائه مقدر
بما يصلح له معاشه وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة سميت سلالة

لانها تسل من الانسان من ماء مهين اي ضعيف وهو نطفة
الرجل ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم عاد
الى ذريته فقال وجعل لكم بعد ان كنتم نطفا السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون يعني لا تشكرون رب
هذه النعم فتوحدونه وقالوا يعني منكري البعث ائذا
ضللنا هلكنا في الارض وصرنا ترابا واصله من قولهم
ضل الماء في اللبن اذا ذهب ائنا لفي خلق جديد استفهام
انكاري قال الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون اي
بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت
الذي وكل بكم اي وكل بقبض ارواحكم وهو عزرائيل والتوفي
استيفاء العدد معناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد
من العدد الذي كتب عليه الموت • وروي ان ملك الموت
جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب
من غير مشقة فهو يقبض الخلق في مشارق الارض ومغاربها
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب • قال ابن
عباس ان خطوة ملك الموت ما بين مشارق الارض ومغاربها
وقال مجاهد جعلت له الارض مثل الطست يتناول منها حيث يشا
وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض
فينزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك
الموت • وروي خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت
حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس
فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين
فاذا راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة
وقال الان تزاريك عسكر الموت **قوله** عز وجل ثم الى
ربكم ترجعون اي تصيرون اليه احياء فيجزيكم باعمالكم ولو
ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤسهم مطاطئوا رؤسهم
عند ربهم حياء وندما ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا

ما كنا به مكذبين وسمعنا منك تصديق ما أتتنا به رسلك
وقيل أبصرنا معاصينا وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا فارددنا
إلى الدنيا نعمل صالحا إنا موقنون وجواب لو مضمر مجازه
لرأيت العجب ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها
وتوفيقها للإيمان ولكن حق وجب القول مني لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين وهو قوله لإبليس لأملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ثم يقال لأهل النار
وقال مقاتل إذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا أي تركتم الإيمان به في الدنيا إنا نسيناكم
تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب **قوله** عز وجل إنما يؤمن بآياتنا الذين
إذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا على وجوههم
ساجدين وسبحوا بحمد ربهم بل وصلوا بأمر ربهم • وقيل
قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الإيمان
والسجود له تتجافى ترتفع وتنبو جنوبهم عن المضاجع جمع
المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون
بالليل الذين يقومون للصلاة • **واختلفوا** في
المراد بهذه الآية • قال أنس نزلت فينا معشر الأنصار كنا نصلي
المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه
وسلم • وعن أنس أيضا قال نزلت في أناس من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء وهو
قول أبي حازم ومحمد بن المنكدر وقالا هي صلاة الأوابين • و
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الملائكة لتحف بالذين
يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين • وقال عطا
هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة • وعن أبي الدرداء
وأبي ذر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم هم الذين يصلون
العشاء الآخرة والفجر في جماعة • وروينا أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في
جماعة كان كقيام ليلة **وأخبرنا** أبو الحسن السرخسي
أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك
عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الأول ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العشاء والصبح لأتوهما ولو حبوا • واشهر
الأقاويل أن المراد منه صلاة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والأو زاعي
وجماعة **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا أبو علي إسمعيل بن محمد الصفار حدثنا
أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبي
النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم
وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك
على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل
في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزاء بما كانوا
يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فأخذ
بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على
وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم **حدثنا**
أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن
محمد الخلدي أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد
ابن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح حدثني
ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا روح بن اسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
عطا بن السايب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه
من بين حبه واهله الى صلاته فيقول الله لملايكته انظروا الى عبدي
ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلاته رغبة فيما
عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه
فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع فقاتل حتى اهريق
دمه فيقول الله للملايكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي
وشفقا مما عندي حتى اهريق دمه **اخبرنا** ابو
عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن
ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين
ابن بشران اخبرنا اسمعيل الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابن معانق
او ابي معانق عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام
وصلى بالليل والناس نيام **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا اصبغ اخبرني عبد الله بن وهب اخبرني

يونس

يونس عن ابن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان اخبره انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه في قصصه يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحه . قال

وفينا رسول الله يتلو كتابه . اذا انشق معروف من الفجر ساطع .
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا . به موقنات ان ما قال واقع .
يبيت يجافي جنبه عن فراشه . اذا استثقلت بالمشركين المضاجع .

قوله عز وجل **يدعون ربهم خوفا وطمعا** قال ابن عباس
خوفا من النار وطمعا في الجنة **ومما رزقناهم ينفقون** قيل
اراد به الصدقة المفروضة وقيل هو عام في الواجب والتطوع **فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين** قرا حمزة ويعقوب اخفي
لهم ساكنة الياء اي انا اخفي ومن حجته قراة ابن مسعود نخفي بالنون .
وقرا الاخرون بفتحها **من قرة اعين** مما تقر به اعينهم **جزاء بما كانوا
يعملون** **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا اسحق بن نصر
حدثنا ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله
ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون . قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له . وعن بعضهم
قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم **قوله** عز وجل **افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا** نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة
ابن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع وكلام
في شيء فقال الوليد بن عقبة لعلي رضي الله عنه اسكت فانك صبي
وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك

جئنا وأملأ منك حشوا في الكتيبة فقال له علي رضي الله عنه اسكت
فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون ولم يقل يستويان لأنه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا
بل أراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين أما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى التي يأوي إليها المؤمنون نزلا
بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما
أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من
العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون قال
أبي بن كعب والضحاك والحسن وإبراهيم العذاب الأدنى مصائب
الدنيا وأسقامها وهو رواية الوالبي عن ابن عباس • وقال
عكرمة عنه الحدود • وقال مقاتل الجوع سبع سنين بمكة حتى أكلوا
الجيف والعظام والكلاب • وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف
يوم بدر وهو قول قتادة والسدي • دون العذاب الأكبر يعني عذاب
الآخرة لعلهم يرجعون إلى الإيمان يعني من بقي منهم بعد بدر
وبعد القحط **قوله** عز وجل ومن أظلم ممن كذب بآيات
ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين يعني المشركين
منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه يعني فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة المعراج
قاله ابن عباس وغيره **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد
المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر عن شعبة
عن قتادة ح قال وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد عن قتادة عن أبي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي
موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس

ورأيت

ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه فلا
تكن في مرية من لقائه **أخبرنا** أبو صالح أحمد بن عبد
الملك المؤذن أخبرنا أبو عبد الله المحاملي أخبرنا أبو بكر محمد بن
عبد الله بن إبراهيم البزاز حدثنا محمد بن يوسف حدثنا عمر بن
حبيب القاضي حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي في قبره
وروينا في المعراج أنه رآه في السماء السادسة ومراجعته في أمر
الصلوات وقال السدي فلا تكن في مرية من لقائه أي من
تلقي موسى كتاب الله بالرضى والقبول وجعلناه هدى
يعني الكتاب وهو التوراة • وقال قتادة موسى هدى
لبني إسرائيل وجعلنا منهم أي من بني إسرائيل أئمة قادة
في الخير يقتدى بهم يعني الأنبياء الذين كانوا فيهم قال قتادة
أتباع الأنبياء يهدون يدعون بأمرنا لما صبروا قرأ
حمزة والكسائي لما بكسر اللام وتخفيف الميم أي لصبرهم وقرأ
الباقون بفتح اللام وتشديد الميم أي حين صبروا على دينهم وعلى
البلاء من عدوهم بمصر وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك
هو يفصل يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
أو لم يهد لهم أو لم يبين لهم كم أهلكنا من قبلهم من
القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا
يسمعون آيات الله وعظاته فيتعظون بها أو لم يروا أنا
نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة الغليظة التي لا نبات
فيها قال ابن عباس هي أرض باليمن • وقال مجاهد هي أرض
بأبين فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم من العشب والتبن
وأنفسهم من الحبوب والأقوات أفلا يبصرون ويقولون
متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قيل أراد بيوم الفتح يوم
القيامة الذي فيه الحكم بين العباد • قال قتادة قال أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم للكفار إن لنا يوما ننعم فيه ونستريح

ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزاءً متى هذا الفتح اي القضاء والحكم
قال الكلبي يعني فتح مكة • وقال السدي يوم بدر لان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم فيقولون
متى هذا الفتح قل يوم الفتح يوم القيامة لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ومن حمل الفتح على فتح مكة والقتل يوم بدر قال
معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا •
ولا هم ينظرون يمهلون ليتوبوا او يعتذروا فاعرض عنهم
قال ابن عباس نسختها اية السيف وانتظر انهم منتظرون
قيل انتظر موعدي لك بالنصر انهم منتظرون بك حوادث الزمان
وقيل انتظر عذابنا فيهم فانهم منتظرون ذلك **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين عن
سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر يوم
الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان حين من الدهر
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو
منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين عن ليث عن ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الملك

• سورة الاحزاب مدنية •

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة
ابن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفيان السلمي وذلك
انهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي بن سلول
راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله
عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد

ابن ابي

ابن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى
ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على
النبي صلى الله عليه وسلم قولهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
ايذن لنا في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا
في لعنة الله وغضبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان يخرجهم
من المدينة فانزل الله تعالى يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى
كالرجل يقول لغيره وهو قائم قم ههنا اي اثبت قائما • وقيل
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة • وقال الضحاك
معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم ولا تطع
الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفيان وعكرمة وابا الاعور
والمنافقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله
ابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم
حكيما فيما دبر لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان
الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو يعملون خبيرا وبما يعملون
بصيرا بالياء فيهما وقرا غيره بالتاء وتوكل على الله ثق بالله
وكفى بالله وكيلا حافظا لك وقيل كفيلا برزقك **قوله**
عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في
ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما
يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء الا وله
قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل
من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر
فيهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه في يده والاخرى في
رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال
فما لك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك قال ابو
معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ
انه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده • وقال الزهري

وهذا مثل ضربه الله للمتظاهر من امراته وللمتبني ولد غيره
يقول كما لا تكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امراة المتظاهر امه
حتى تكون له امّان ولا يكون ولد واحد ابن رجلين **وما جعل**
ازواجكم اللاء تظهرون منهن امهاتكم قرا اهل الشام
والكوفة اللائي هاهنا وفي سورة الطلاق بياء بعد الهمزة •
وقرا عاصم بتليين الهمزة وكلتاهما لغات معروفة تظاهرون
قراءة عاصم بالالف وضم التاء وكسر الهاء مخففا • وقرا حمزة والكسائي
بفتح التاء والهاء مخففا • وقرا ابن عامر بفتحها وتشديد
الظاء • وقرا الاخرون بفتحها وتشديد الظاء والهاء من غير
الف بينهما • وصورة الظهار ان يقول لامراته انت علي كظهر
امي يقول الله تعالى ما جعل نساكم اللائي تقولون لهن هذا
في التحريم كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفارة نذكرها
ان شاء الله تعالى في سورة المجادلة **وما جعل ادعياءكم** يعني
من تبنيتموه **ابناءكم** فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل
في الجاهلية كان يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود له يدعوه
الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخا
بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش كانت تحت زيد بن حارثة قال
المنافقون تزوج محمد امراة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك
فانزل الله هذه الاية ونسخ التبني **ذلكم قولكم بافواهكم**
لا حقيقة له يعني قولهم زيد بن محمد وادعا نسب لا حقيقة له **والله**
يقول الحق اي قوله الحق **وهو يهدي السبيل** اي يرشد الى
سبيل الحق **ادعوهم لاباءهم** الذين ولدوهم **هو اقسط عند**
الله اعدل عند الله **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
ابن اسمعيل حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار

حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنا ندعوه الا زيد بن
محمد حتى نزل القران ادعوهم لاباءهم هو اقسط عند الله **فان لم**
تعلموا اباءهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم **في الدين ومواليكم**
ان كانوا محررين وليسوا ببنيكم اي سموهم باسما اخوانكم في الدين
وقيل مواليكم اي اولياؤكم في الدين **وليس عليكم جناح فيما**
اخطاتم به قبل النهي فنسبتموه الى غير ابيه **ولكن ما تعمدت**
قلوبكم من دعائهم الى غير اباءهم بعد النهي • وقال قتادة فيما
اخطاتم به ان تدعوه لغير ابيه وهو يظن انه كذلك ومحل ما في
قوله ما تعمدت خفض رد على ما التي في قوله فيما اخطاتم مجازه
ولكن فيما تعمدت قلوبكم **وكان الله غفورا رحيما** اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت
سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور
حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة
عليه حرام **قوله** عز وجل **النبي اولى بالمؤمنين من**
انفسهم اي من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه فيهم ووجوب
طاعته عليهم • وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي
صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم • وقال ابن زيد
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك
فيما قضيت عليه • وقيل هو اولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل
النفس دونه • وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد
فيقول قوم نذهب فنستاذن من اباءنا وامهاتنا فنزلت
الاية **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا

احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح عن
هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا انا اولى به
في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من
كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه **قوله**
عز وجل **وازواجه امهاتهم** وفي حرف ابي وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات المؤمنين في تعظيم
حقهن وتحريم نكاحهن على التابيد لا في النظر اليهن والخلوة
بهن فانه حرام في حقهن كما في حق الاجانب قال الله تعالى واذا
سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا يقال
لبناتهن هن اخوات المؤمنين ولا لاخواتهن واخوانهن
اخوال المؤمنين وخالاتهم • قال الشافعي رضي الله عنه تزوج
الزبير اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهم وهي اخت ام المؤمنين
ولم يقل هي خالة المؤمنين • واختلفوا في انهن هل كن امهات
النسا المؤمنات فقيل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا
وقيل كن امهات المؤمنين دون النسا • روى الشعبي عن
مسروق ان امراة قالت لعايشة رضي الله عنها يا امه فقالت
لست لك بام انما انا ام رجالكم فبان بهذا ان معنى هذه الامومة
تحريم نكاحهن **قوله** عز وجل **واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض** يعني في الميراث • قال قتادة كان المسلمون يتوارثون
بالهجرة • قال الكلبي اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس فكان
يواخي بين رجلين فاذا مات احدهما ورثه الاخر دون عصبته حتى
نزلت هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض **في كتاب الله**
في حكم الله **من المؤمنين** الذين اخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينهم **والمهاجرين** يعني ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث

بعض

بعض من ان يرثوا بالايمان والهجرة فنسخت هذه الاية الموارثة
بالمواخاة والهجرة وصارت بالقرابة **قوله** عز وجل
الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا اراد بالمعروف الوصية
للذين يتولونه من المعاقدين وذلك ان الله لما نسخ التوارث
بالحلف والهجرة اباح ان يوصي الرجل لمن يتولاه بما احب من ثلثه
وقال مجاهد اراد بالمعروف النصرة وحفظ الحرمة لحق الايمان
والهجرة • وقيل اراد بالاية اثبات الموارثة بالايمان والهجرة
يعني واولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى
ببعض اي لا توارث بين المؤمن والكافر ولا بين المهاجر
وغير المهاجر الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا اي الا ان
توصوا لذوي قراباتكم بشي وان كانوا من غير اهل الايمان
والهجرة وهذا قول قتادة وعطا وعكرمة **كان ذلك في الكتاب
مسطورا** اي كان الذي ذكرت من ان ذوي الارحام بعضهم
اولى ببعض في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا • وقال القرظي
في التوراة **قوله** عز وجل **واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم** على الوفا بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ويبشر
بعضهم ببعض • قال مقاتل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله
ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا لقومهم
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم
خص هولاء الخمسة بالذكر من بين النبيين لانهم اصحاب الكتب
والشرايع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه
وسلم في الذكر **لما اخبرنا** احمد بن ابرهيم الشريحي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الحديثي حدثنا
عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري حدثنا محمد بن محمد بن سليمان
الباغندي حدثنا هرون بن محمد بن بكار بن بلال حدثنا ابي
حدثنا سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن الحسن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت

اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث • قال قتادة وذلك
قول الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم فبدا به صلى الله عليه وسلم قبلهم **واخذنا منهم
ميثاقا غليظا** عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا **ليسال
الصادقين عن صدقهم** يقول اخذنا ميثاقهم لكي نسال
الصادقين يعني النبيين عن تبليغهم الرسالة والحكمة في
سؤالهم مع علمه انهم صادقون تبكيت من ارسلوا اليهم •
وقيل ليسال الصادقين عن عملهم لله عز وجل • وقيل ليسال
الصادقين بافواههم عن صدقهم في قلوبهم **واعد
للكافرين عذابا اليما** **قوله** عز وجل **يا ايها
الذين اذكروا نعمة الله عليكم** وذلك حين حوصر
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق **اذ
جاءتكم جنود** يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود
قريظة والنضير **فارسلنا عليهم ريحا** وهي الصبا وقال
عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **قوله** عز وجل
وجنودا لم تروها وهم الملائكة ولم تقاتل الملائكة يومئذ
فبعث الله عليهم تلك الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد
وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران واكفات
القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة
في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم
الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم لما بعث الله

عليهم

عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال **وكان الله بما
تعملون بصيرا** قال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن رومان مولى
ال الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب
بن مالك عن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي
وعن غيرهم من علمائنا دخل حديث بعضهم في بعض ان نفرا
من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة
بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس وابو عمار الوائلي
في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين
حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى
قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت
لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما
اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه قالوا بل
دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل
الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك ثم خرج اولئك
النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم
الى ذلك واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا
قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو
سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن ابي
حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف
فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة

وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان
الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
احكموه. **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني اخبرنا محمد بن جعفر المطيري
حدثنا حماد بن الحسن حدثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثنا كثير بن عبد
الله عن عمرو بن عوف حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا
قال فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا
قويا فقالوا سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان
وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين
ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذي ناب اخرج الله من بطن الخندق
صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما
ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا
لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة
بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا
حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب
ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول
من يد سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها يعني المدينة حتى لكان مصباحا في جوف
بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر
المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فبرق
منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف

بيت

بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر
معه المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسرها
وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فتح وكبر المسلمون معه فاخذ بيد سلمان ورقا فقال
سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم
فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال
ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها
قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب
واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي
الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحمر من
ارض الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق
الذي رايتم واضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب
الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة
عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله
موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون
من محمد صلى الله عليه وسلم يعدكم ويمنيكم الباطل ويخبركم
انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها
تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون
ان تبرزوا قال فنزل القران واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل
الله في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا معوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد

قال سمعت انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة ولم
يكن ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك عنهم فلما راى ما بهم من
النصب والجوع قال

اللهم ان العيش عيش الاخره
فاغفر للانصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن
ابي اسحق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر
بطنه وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا

ورفع صوته بها ابينا ابينا **رجعنا** الى الحديث
ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال
من دومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف من
احابيشهم واتباعهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل
تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل
نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم

الى

الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء
فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني
النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة
وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن اخطب
اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له
فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك انك امرؤ
مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي
اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني
الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل

اي اغضبه

ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر
طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم
بمجتمع الاسيال من دومة وبغطفان على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا
يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني
والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماؤه فهو يرعد ويبرق

الجهام السحاب الذي قد فرغ ماؤه

ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فاني لم ار من محمد
الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتله في الذروة
والغارب حتى سمح له على ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا
وفي لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان
ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض
كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يومئذ سيد

الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحرث بن الخزرج وخوات بن جبير
اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن
هولاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا
اعضاد الناس وان كانوا علي الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا به جهرا
للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم علي اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد
فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له
سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فان بيننا وبينهم اربا من المشاتمة
ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلموا عليه وقالوا عضل والقاره كغدر عضل والقاره باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين
وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون ونجم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل
كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر علي ان يذهب الي الغايط ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة بن قيظي
يا رسول الله ان بيوتنا لعورة من العدو وذلك علي ملا من رجال قومه
فايذن لنا ان نرجع الي ديارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من
شهر ولم يكن بين القوم حرب غير الرمي بالنبل والحصى فلما اشتد البلاء
علي الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عيينة بن حصين والي الحارث
ابن عمرو وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة علي ان يرجعا بمن
معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح
علي ذلك حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة فذكر ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما فيه فقالا

يا رسول الله

يا رسول الله اشي امرك الله لا بد لنا من العمل به ام امر تحبه فنصنعه
ام شي تصنعه لنا قال لا بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك
الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل
جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول
الله قد كنا نحن وهولا القوم علي شرك بالله وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة واحدة
الا قرا او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا من حاجة لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد
الصحيفة فمحا ما فيها من الكتابة ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصرهم ولم يكن بينهم
قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لوي
وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله
وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال
فخرجوا علي خيلهم ومروا علي بني كنانه وقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانه
فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا علي
الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم
فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم
الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق
نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة
فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما
وقف هو وخيله قال له علي رضي الله عنه يا عمرو انك كنت تعاهد
الله ان لا يدعوك رجل من قريش الي خلتين الا اخذت منه احداهما
قال اجل قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاني ادعوك الي الله
ورسوله والي الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك

الى النزال قال فلم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي كرم
الله وجهه ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن
فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي كرم الله وجهه فتناولا وتجاولا
فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق
هاربا وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن
عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة
المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال
يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي كرم الله وجهه
فقتله فغلب المسلمون على جسده فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في
جسده وثمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه قالت عايشة ام
المومنين رضي الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان
من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن
وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع
مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول

• لبث قليلا يدرك الهيجا جمل • • لا باس بالموت اذا حان الاجل •

فقالت له امه الحق يا بني فلقد والله أخرت قالت عايشة فقلت
لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي
قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد يومئذ
بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر
ابن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله
وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا
فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك
وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه
في الجاهلية • قال محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله

ابن الزبير

ابن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في
فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النسا
والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن
وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا
الينا عنهم اذا اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي
كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا
من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد
عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيا
احتجزت ثم اخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل
اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه
من حاجة يا ابنة عبد المطلب قالوا واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر
عدوهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود
ابن عامر من بني غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما
شيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد
فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود
حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني
قريظة قد علمتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم قال لهم ان قريشا وغطفان جاوا لحرب محمد
وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم
البلد بلدكم فيه اموالكم واولادكم ونساوكم لا تقدرون على
ان تتحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناوهم

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته فاخذت سهمي وشددت على انسلالي ثم انطلقت امشي
نحوهم كانما امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله
عليهم ريحا وجنودا الله تعالى تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا
نارا ولا بناء قال وابو سفيان قاعد يصطلي فاخذت سهما فوضعته
في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع فرددت سهمي
في كنانتي قال فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله
لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء قام فقال يا معشر قريش ليأخذ
كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو قال فاخذت بيد جليسي فقلت
من انت قال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا هو رجل
من هوازن فقال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام ولقد هلكنا وهلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة
وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا
فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قايم وسمعت غطفان بما
فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم قال فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فاتيته وهو قايم يصلي
فلما سلم اخبرته الخبر فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل
قال فلما اخبرته وفرغت قررت وذهب عني الدفا فادناني
النبي صلى الله عليه وسلم منه وانامني عند رجليه والقى علي طرف
ثوبه والزق صدري ببطن قدميه فلم ازل نايما حتى اصبحت
فلما اصبحت قال قم يا نومان **قوله** عز وجل **اذ
جاؤكم من فوقكم** اي من فوق الوادي من قبل المشرق وهم
اسد وغطفان عليهم مالك بن عوف النصري وعيينة بن حصين
الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي
في بني اسد وحيي بن اخطب في يهود قريظة **ومن اسفل منكم**

يعني

يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهم قريش وكنانة
عليهم ابو سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور بن
سفين السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة الخندق فيما
قيل اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من ديارهم
واذ زاغت الابصار مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت
عن كل شي فلم تنظر الا الى عدوها **وبلغت القلوب الحناجر**
فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع والحنجرة جوف
الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف • قال الفرا
معناه انهم جبنوا وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان تنتفخ رئته
فاذا انتفخت الرية رفعت القلوب الى الحنجرة ولهذا يقال للجبان
انتفخ سحره **وتظنون بالله الظنون** اي اختلفت الظنون
فظن المنافقون استيصال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وظن المؤمنون النصر والظفر • قرا اهل المدينة والشام وابو بكر
الظنونا والرسولا والسبيلا باثبات الالف وقفا ووصلا لانها
مثبتة في المصاحف بالالف • وقرا اهل البصرة وحمزة بغير الف
في الحالين على الاصل • وقرا الاخرون بالالف في الوقف دون
الوصل لموافقة رؤس الاي **هنالك ابتلي المؤمنون** اي عند
ذلك اختبر المؤمنون بالحصر والقتال ليتبين المخلص من المنافق
وزلزلوا زلزالا شديدا حركوا حركة شديدة **واذ يقول
المنافقون** معتب بن قشير وقيل عبد الله بن ابي واصحابه
والذين في قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد **ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا** وهو قول اهل النفاق يعدنا محمد
الفتح فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان يجاوز
رحله هذا والله ان هذا الا غرور **واذ قالت طايفة منهم**
اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه **يا اهل
يثرب** يعني المدينة • قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض ومدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية منها • وفي بعض الاخبارات

النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تسمى المدينة يثرب وقال انها طابة
كأنه كره هذه اللفظة **لا مقام لكم فارجعوا** قراءة العامة بفتح
الميم اي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه . وقرا ابو عبد الرحمن
السلمي وحفص بضم الميم اي لا اقامة لكم فارجعوا الى منازلكم
عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى مساكنكم .
ويستأذن فريق منهم النبي وهم بنو حارثة وبنو سلمة
يقولون ان بيوتنا عورة اي خالية ضايعة وهي مما يلي
العدو ويخشى عليها السراق . وقرا ابو رجاء العطاردي عورة
بكسر الواو اي قصيرة الجدران يسهل دخول السراق اليها فكذبهم
الله تعالى فقال **وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا**
اي ما يريدون الا الفرار **ولو دخلت عليهم** اي دخل عليهم
المدينة يعني هولاء الجيوش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب
من اقطارها جوانبها ونواحيها جمع قطر **ثم سئلوا الفتنة**
اي الشرك **لآتوها** لاعطوها . قرا اهل الحجاز لأتوها مقصورا
اي لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام **وما تلبثوا بها**
اي ما احتبسوا عن الفتنة **الا يسيرا** ولاسرعوا الاجابة الى
الشرك طيبة به انفسهم هذا قول اكثر المفسرين . وقال الحسن
وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى يهلكوا .
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل اي من قبل غزوة
الخندق **لا يولون الادبار** عن عدوهم اي لا ينهزمون .
قال يزيد بن رومان هم بنو حارثة هموا يوم احد ان يفشلوا
مع بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا
لمثلها . وقال قتادة هم ناس كانوا قد غابوا عن وقعة
بدر ورأوا ما اعطى الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا
لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك . وقال
مقاتل والكلبي هم سبعون رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة وقالوا اشترط لنفسك ولربك ما شئت

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازوا جكم
واولادكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله قال لكم النصر
في الدنيا والجنة في الاخرة قالوا قد فعلنا ذلك فذلك عهدهم وهذا
القول ليس بمرضي لان الذين بايعوه في ليلة العقبة كانوا سبعين
نفرا لم يكن فيهم شاك ولا من يقول مثل هذا القول وانما الآية
في قوم عاهدوا الله ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد **وكان**
عهد الله مسئولا اي مسئولا عنه **قل لن ينفعكم الفرار**
ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم لان من حضر
اجله مات او قتل **واذا لا تمتعون الا قليلا** اي لا تمتعون
بعد الفرار الا مدة آجالكم وهي قليل **قل من ذا الذي**
يعصمكم من الله اي يمنعكم **ان اراد بكم سوءا** هزيمة **او اراد**
بكم رحمة نصرة **ولا يجدون لهم من دون الله وليا** قريبا
ينفعهم **ولا نصيرا** اي ناصرا يمنعهم **قد يعلم الله المعوقين**
منكم اي المثبطين الناس عن الرسول صلى الله عليه وسلم **والقائلين**
لاخوانهم هلم الينا اي ارجعوا الينا ودعوا محمدا صلى الله عليه
وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف عليكم الهلاك . قال
قتادة هولاء اناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي
صلى الله عليه وسلم ويقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة
رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم اي ابتلعهم ابو سفيان واصحابه
دعوا الرجل فانه هالك . وقال مقاتل نزلت في المنافقين
وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين ما الذي يحملكم على
قتل انفسكم بيد ابي سفيان ومن معه فانهم ان قدروا عليكم
في هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا وانا نشفق عليكم وانتم
اخواننا وجيراننا هلم الينا واقبل عبد الله بن ابي واصحابه
على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفيان ومن معه وقالوا
لئن قدروا عليكم لم يستبقوا منكم احدا ما ترجون من محمد ما عنده

خيرًا ما هو الا ان يقتلنا ههنا انطلقوا بنا الى اخواننا يعني
اليهود فلم تزدد المؤمنون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا
قوله عز وجل ولا يأتون البأس الحرب الا قليلا رياء
وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا
اشحة عليكم بخلاء بالنفقة في سبيل الله والنصرة • وقال
قتادة بخلاء عند الغنيمة وصفهم الله تعالى بالبخل والجبن
فقال فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم في الرؤس من الخوف والجبن كالذي يغشى عليه
من الموت اي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت
وذلك ان من قرب من الموت وغشيته اسبابه يذهب
عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا ذهب الخوف
سلقوكم اذوكم ورموكم في حالة الامن بالسنة حداد
ذربة جمع حديد يقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان
مسلق ومصلق وسلاق وصلاق قال ابن عباس
سلقوكم عضهوكم وتناولوكم بالنقص والغيبة وقال
قتادة بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون
اعطونا فانا قد شهدنا معكم القتال ولستم احق بالغنيمة
منا فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند البأس اجبن قوم
اشحة على الخير اي عند الغنيمة يتشاحون على المؤمنين
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم قال مجاهد
ابطل الله جهادهم وكان ذلك على الله يسيرا
يحسبون يعني هؤلاء المنافقين الاحزاب يعني قريشا
وغطفان واليهود لم يذهبوا لم ينصرفوا عن قتالهم
جبنا وفرقا وقد انصرفوا وان يأت الاحزاب اي يرجعوا
اليهم للقتال بعد الذهاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب اي يتمنوا لو كانوا في بادية مع الاعراب من
الخوف والجبن يقال بدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية •

يسألون عن انبائكم اخباركم وما آل اليه امركم • قرأ
يعقوب يساءلون مشددة ممدودة اي يتساءلون ولو
كانوا يعني هؤلاء المنافقين فيكم ما قاتلوا الا قليلا
يقيمون به عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبي الا قليلا
اي رميا بالحجارة • وقال مقاتل الا رياء من غير احتساب
قوله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة قرأ عاصم اسوة حيث كان بضم الهمزة والباقون
بكسرها وهما لغتان اي قدوة صالحة فالاسوة من الائتسا
كالقدوة من الاقتدا اسم وضع موضع المصدر اي به اقتدا
حسن ان تنصروا دين الله وتوازروا الرسول صلى الله عليه
وسلم ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هو
اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه وقتل عمه واوذي بضروب
من الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك
ايضا واستنوا بسنته لمن كان يرجوا الله بدل من قوله
لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمؤمنين يعني ان الاسوة
برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجوا الله • قال ابن عباس
يرجوا ثواب الله • وقال مقاتل يخشى الله واليوم الآخر
اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال وذكر الله كثيرا
في جميع المواطن على السراء والضراء ثم وصف حال المؤمنين
عند لقاء الاحزاب فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب
قالوا تسليما لامر الله وتصديقا لوعده هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم
ما ذكر في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله الا ان نصر الله
قريب فالآية تتضمن ان المؤمنين يلحقهم مثل ذلك
البلاء فلما رأوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

وما زادهم الا ايمانا وتسليما اي تصديقا بالله وتسليما
لامر الله **قوله** عز وجل من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا
به فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر
على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر والنحب الموت ايضا
قال مقاتل قضى نحبه اي اجله فقتل على الوفا يعني حمزة واصحابه
وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا على العهد من قول
العرب نحب فلان في سيره يومه وليلته اجمع اذا مد
فلم ينزل ومنهم من ينتظر يعني الشهادة قال محمد
ابن اسحق فمنهم من قضى نحبه استشهد يوم بدر واحد
ومنهم من ينتظر من بقي بعد هولاء من المومنين ينتظرون
احد الامرين اما الشهادة واما النصره وما بدلوا
عهدهم تبديلا **اخبرنا** عبد الواحد بن
احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي
حدثنا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثني
عمرو بن زرارة اخبرنا زياد حدثني حميد الطويل عن انس
قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول
الله غبت عن اول قتال لان الله اشهدني قتال المشركين
ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون
قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه
وابرا اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم
فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة
ورب النضر اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت
يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين
ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه وقد
قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه

قال انس

قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية **اخبرنا**
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري اخبرنا
حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن سفيان عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى
لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له
شي يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا
وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر قال ومنا من
اينعت له ثمرته فهو يهدبها **اخبرنا** ابو المظفر
محمد بن احمد التميمي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف
بابن ابي نصر اخبرنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي حدثنا
محمد بن سليمان الجوهري بانطاكية حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا
الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى طلحة بن عبيد الله قال من احب ان
ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله
ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة
شلا وقا بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد **قوله** عز وجل
ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي جزاء صدقهم وصدقهم
هو الوفا بالعهد ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم يشفوا صدورهم
بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المومنين
القتال بالملايكة والريح وكان الله قويا عزيزا قويا في ملكه

عزيزا في انتقامه **وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب** اي
عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وهم بنو قريظة **من صياصيهم** حصونهم ومعاقلهم
واحدها صيصة ومنه قيل للقرن ولشوكة الديك والحائك صيصيه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح من الليلة التي
انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة
من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد
غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال
جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ اربعين
ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم . وروي انه كان الغبار
على وجه جبريل وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار
عن وجهه وعن وجه فرسه فقال له جبريل ان الله يامرك بالسير
الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فانهد اليهم فاني قد قطعت
اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلى
الله عليه وسلم مناديا فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا في بني قريظة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه برايته اليهم وابتدرها الناس فسار علي رضي الله
عنه حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق
فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولاء الاخابث قال لم اظنك
سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من
ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال
يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين

قبل

قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا نعم يا رسول
الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها
قطيفة ديباج فقال عليه الصلاة والسلام ذاك جبريل بعث الى بني
قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها في ناحية
من اموالهم يقال لها بير انا فتلاحق به الناس فاتاه رجال من
بعد صلاة العشاء الاخرة لم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها
بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب وكان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين
رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد لما كان عاهد
فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى
يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر
ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا
وما هي قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله انه قد تبين
لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على
دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة
ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابناءنا
ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم
نترك من ورائنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك نهلك ولم نترك ورائنا شيا نخشى عليه وان نظهر
فلعمري لنتخذن النساء والابناء فقالوا نقتل هولاء المساكين
فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة
السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا
لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا

وتحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت
فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك فقال ما بات رجل منكم منذ
ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد
المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في
امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه
الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم
فقالوا له يا ابا لبابة اترى لنا ان ننزل على حكم محمد قال نعم قالوا فما
اذا يفعل بنا اذا نزلنا فاشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو
لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
قال ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا ارض بني قريظة ابدا
ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وابطا عليه قال اما لو قد جاءني لاستغفرت
له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب
الله عليه ثم ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
فقلت مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه ثم قال ان ثعلبة بن
سعيه واسيد بن سعيه واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل
ليسوا من قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا
تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرج

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما
راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع
بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر
بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين
ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال
ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق
برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول
الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس
ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة
حاصر بني القينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله
اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم اياه فلما كلمه الاوس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيكم
رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد بن
معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امراة من المسلمين
يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها
على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في
خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطؤوا له بوسادة
من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا
تاخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني
الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة من قبل ان يصل اليهم سعد بن
معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم
قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسعد قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
ثم استنزلوه فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث
امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
التي هو سوقها اليوم فخندق بها خندقا ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم
في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا ارسالا وفيهم عدو الله حيي
ابن اخطب وكعب بن اسد رأسا القوم وهم ستماية او سبعماية
والمكثر لهم يقول انهم كانوا بين الثمانماية الى السبعماية وقد قالوا
لكعب بن اسد وهو يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون
الداعي لا ينزع وان من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم
يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي
ابن اخطب عدو الله عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل ناحية
كموضع الانملة انملة انملة لئلا يلبسها مجموعة يداه الى عنقه بحبل
فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدر وملحمة كتبت

على

على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه • وروى عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة
قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها
اين فلانة قالت انا والله هي قالت قلت ويلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم قالت حدث احدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها
وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل • قال الواقدي وكان اسم
تلك المراة نباتة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن
سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فضرب
عنقها بخلاد بن سويد قال وكان علي والزبير رضي الله عنهما
يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
هناك • فروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس
في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته فجاءه يوم قريظة وهو
شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي
مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي فقال ان الكريم
يجزي الكريم قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ
كبير لا اهل له ولا ولد ما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله قال هو لك فاتاه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك فهم لك قال
اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك قال فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله فقال هو لك
فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو

لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية تتراءى
فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي
حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا
اذا كررنا عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني
كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني
اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في
العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى
الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله
القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا
قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل من انبت منهم
ثم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك
اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس
ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له
فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا وكان اول فيء وقع
فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد
الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد
فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى
نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت
حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينا هو
مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن
سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت
ريحانة فسره ذلك فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد

ابن معاذ

ابن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال
اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا
رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني
لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر
كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت
عليه في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها فحضره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف
بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي قالت عائشة رضي الله عنها
وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وكان فتح بني قريظة في اخر
ذي القعدة سنة خمس من الهجرة **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا يحيى بن ادم حدثنا اسرائيل قال سمعت ابا اسحق يقول
سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حين اجلي الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير
اليهم **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن سعيد
ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده
ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده . قال الله في قصة
بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال
يقال كانوا ستمائة وتاسرون فريقا وهم النساء والذراري
يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال تسعمائة واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها بعد قال ابن زيد
ومقاتل يعني خيبر قال قتادة كنا نحدث انها مكة وقال الحسن فارس

دَ الروم وقال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله
على كل شيء قديرا **قوله** عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما سبب نزول هذه الاية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم سألنه
من عرض الدنيا شيئا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة
بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلى ان لا
يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا يقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال عمر رضي الله عنه
لاعلمن لكم شانه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد
والمسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه افانزل
فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت قال فقمت على باب
المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه فنزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله
اية التخيير وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع
نسوة خمس من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام
حبيبة بنت ابي سفين وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة
وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث
الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث
المصطلقية رضوان الله عليهن فلما نزلت اية التخيير بدأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعايشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا
عليها القران فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة فرؤي
الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعنها على ذلك قال

قتادة

قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن
فقال لا يحل لك النساء من بعد **اخبرنا** اسمعيل بن
عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير بن حرب
حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا ابو الزبير عن جابر
بن عبد الله قال دخل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم قال
فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا وحوله نساؤه واجما ساكتا فقال لاقولن شيئا
اضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجة
سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر
الى عايشة يجاء عنقها وقام عمر الى حفصة يجاء عنقها كلاهما يقول
لا تسالن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا
او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى
بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فقال يا عايشة
اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الاية قالت افيك يا رسول
الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك
ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال لا تسالني امراة منهن
الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا
اخبرنا احمد بن عبيد الله الصالحي اخبرنا ابو
الحسين بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار اخبرنا احمد بن منصور
الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقسم ان لا يدخل على نسايه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فلما مضت تسع وعشرون
اعدهن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بدا بي فقلت

يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من
تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون **واختلف**
العلماء في هذا التخيير انه هل كان ذلك تفويضا للطلاق اليهن
حتى يقع بنفس الاختيار ام لا • فذهب الحسن وقتادة واكثر اهل
العلم انه لم يكن تفويضا للطلاق وانما خيرهن على انهن اذا اخترن
الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال لعائشة لا تستعجلي
حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور •
وذهب قوم الى انه كان تفويض طلاق لو اخترن انفسهن كان طلاقا
واختلف اهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود
وابن عباس اذا خير الرجل امراته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو
اختارت نفسها تقع طلقة واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز
وابن ابي ليلى وسفيان والشافعي واصحاب الراي الا ان عند اصحاب الراي
تقع طلقة بائنة اذا اختارت نفسها وعند الاخرين رجعية • وقال
زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج تقع طلقة واحدة واذا اختارت
نفسها فثلاث وهو قول الحسن وبه قال مالك • وروي عن علي رضي الله
عنه انها اذا اختارت زوجها تقع طلقة واحدة وان اختارت نفسها
فطلقة بائنة • واكثر العلماء على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عمر بن حفص حدثنا
ابي حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد
ذلك علينا شيئا **قوله** عز وجل يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة قيل هو كقوله عز وجل لئن
اشركت ليحبطن عملك لا ان منهن من اتت بفاحشة قال ابن عباس
المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب
ضعفين قرا ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وكسر العين

وتشديدها

وتشديدها العذاب نصب • وقرا الاخرون بالياء وفتح العين رفع
ويشدده ابو جعفر واهل البصرة وشدد ابو عمرو هذه وحدها لقوله
ضعفين • وقرا الاخرون يضاعف بالالف وفتح العين العذاب رفع
وهما لغتان مثل بعد وباعد قال ابو عمرو وابو عبيدة ضعف الشيء
اذا جعلته مثليه وضاعفته جعلته امثاله وكان ذلك على الله
يسيرا قال مقاتل كان عذابها على الله هينا وتضعيف عقوبتهن
على المعصية لشرفهن كتضعيف عقوبة الحرة على الامة وتضعيف
ثوابهن لرفع منزلتهن وفيه اشارة الى انهن اشرف نساء العالمين
ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله قرا يعقوب من تات منكن
ويقنت بالتاء فيهما وقرا العامة بالياء لان من اداة يقوم مقام الاسم
يعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها • قال مقاتل مكان كل حسنة عشر
حسنة وقرا حمزة والكسائي يعمل يؤتها بالياء فيهما نسقا على قوله
من يات ويقنت وقرا الاخرون بالتاء واعتدنا لها رزقا كريما
يعني الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء قال ابن عباس
يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن
اكرم علي وثوابكن اعظم لدي ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح
للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه حاجزين ان اتقيتن
الله فاطعتنه فلا تخضعن بالقول لا تلن بالقول للرجال ولا
ترققن الكلام فيطمع الذي في قلبه مرض اي فجور وشهوة وقيل
نفاق والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق او فاجر به سبيلا الى الطمع
فيكن والمراة مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب
لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا يوجبه الدين والاسلام
بتصريح وبيان من غير خضوع وقرن في بيوتكن قرا اهل
المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا الاخرون بكسرها • فمن
فتح القاف فمعناه واقررن اي الزمن بيوتكن من قولهم قررت

بالمكان أقر قرارا ويقال قررت أقر وقررت أقر وهما لغتان فحذفت
الراء الأولى التي هي عين الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها إلى
القاف كما ذكرنا وقيل وهو الأصح أنه أمر من الوقار كقولهم من الوعد
عدن ومن الوصل صلن أي كن أهل وقار وسكون من قولهم
وقر فلان يقر وقورا إذا سكن واطمأن ولا تبرجن قال مجاهد
وقتادة التبرج هو التكسر والتغنج قال ابن أبي نجيح هو التبختر
وقيل هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال تبرج الجاهلية
الأولى اختلفوا في الجاهلية الأولى • قال الشعبي هي ما بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم • وقال أبو العالية هي في زمن داود
وسليمان عليهما السلام • وقال الكلبي كان ذلك في زمن النمرود
الجبار كانت المرأة تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي وسط الطريق
ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال • وروى عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس
وكانت ألف سنة وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل
والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان
نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وإن إبليس أتى رجلا من أهل
السهل وأجر نفسه منه فكان يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي يزمر به
الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فأتاهم
يستمعون إليه واتخذوا عيدا يجتمعون فيه في السنة فيتبرج النساء
للرجال ويتزين الرجال لهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم
في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم
بذلك فتحولوا إليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشة فيهم فذلك
قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى • وقال قتادة هي
ما قبل الإسلام وقيل الجاهلية الأولى ما ذكرنا والجاهلية الأخرى
قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان وقيل قد تذكر الأولى وإن لم
يكن لها أخرى كقوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى ولم يكن لها
أخرى **قوله** عز وجل أقمن الصلاة وآتين الزكاة

وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت أراد بالرجس الإثم الذي نهى الله النساء عنه قاله مقاتل
وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا • وقال
قتادة يعني السوء • وقال مجاهد الرجس الشك • وأراد بأهل البيت
نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير
عن ابن عباس وتلا قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
وهو قول عكرمة ومقاتل • وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين
منهم مجاهد وقتادة وغيرهم إلى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم **حدثنا** أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد
ابن صاعد حدثنا أبو هشام الوليد بن شجاع حدثنا يحيى بن زكريا
ابن أبي زائدة نبأنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة
الحجبية عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس
فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن فأدخله
فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا **أخبرنا** أبو
سعيد أحمد بن محمد الحميدي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا
أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان
ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن
عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي أنزلت إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي قالت فقلت يا رسول
الله أما أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله قال زيد بن أرقم أهل بيته
من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس **قوله**
عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يعني
القرآن والحكمة قال قتادة يعني السنة • وقال مقاتل أحكام

القران ومواعظه ان الله كان لطيفا خبيرا اي لطيفا باوليايه خبيرا
بجميع خلقه **قوله** عز وجل ان المسلمين والمسلمات الاية
وذلك ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ان الله
ذكر الرجال في القران ولم يذكر النسا بخير فما فينا خير نذكر به انا
نخاف ان لا يقبل الله منا طاعة فانزل الله هذه الاية • قال مقاتل
قالت ام سلمة بنت ابي امية وانيسة بنت كعب الانصارية للنبي
صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النسا في شي
من كتابه انا نخشى ان لا يكون فيهن خير فنزلت هذه الاية • وروي
ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت
على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شي من القران قلن
لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النسا لفي خيبة
وخسار قال وم ذاك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل
الله عز وجل ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
المطيعين والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما ساهم
وسرهم والصادقات والصابرين على ما امر الله به والصابرات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات وقيل اراد به الخشوع
في الصلاة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين مما
رزقهم الله والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين
فروجهم عما لا يحل والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قايما
وقاعدا ومضطجعا • وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات • قال عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله
عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان
الله ربه ومحمدا رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله
والمومنين والمومنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في
السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان

قوله

قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات
ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في
قوله والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من عن يمينه
وعن يساره فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات ومن
تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين
والمتصدقات ومن صام من كل شهر الايام البيض الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله والصايمين
والصايمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين
فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو
داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما **قوله** عز وجل وما كان لمومن
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة من امرهم نزلت هذه الاية في زينب بنت جحش الاسدية
واخيها عبد الله بن جحش وامها امية بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه
زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا في
الجاهلية بعكاظ واعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب رضيت وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها
لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي
وكانت بيضا جميلة فيها حدة وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله
عز وجل لمومن يعني عبد الله بن جحش ولا مومنة يعني اخته زينب
اذا قضى الله ورسوله اي اراد الله ورسوله امرا وهو نكاح زيد لزينب
ان تكون لهم الخيرة • قرا اهل الكوفة ان يكون بالياء للحايل بين
التانيث والفعل • وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الخيرة من
امرهم والخيرة الاختيار والمعنى ان يريد غير ما اراد الله ورسوله
به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
اي اخطا خطا ظاهرا فلما سمعا ذلك رضيا بذلك وسلما

وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر **قوله** عز وجل
**واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك** الاية نزلت في زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حينا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب
قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء
قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد
فالقي في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها
شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
تتعظم علي بشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش **واتق الله** في
امرها ثم ان زيدا طلقها فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك
عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله ولا تفارقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله
مظهره اي كان في قلبه لو فارقها ليتزوجها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وقال قتادة ودّ انه طلقها **وتخشى الناس** قال ابن عباس والحسن
تستحييهم وقيل تخشى تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا
بطلاق امراته ثم نكحها **والله احق ان تخشاه** قال عمر وابن
مسعود وعائشة رضي الله عنهم ما نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية هي اشد عليه من هذه الاية وروي عن مسروق
قال قالت عائشة رضي الله عنها لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلا سلام صح

شيا

شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالني علي بن
الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت يقول لما ان جاء
زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اطلق
زينب فاعجبه ذلك ثم قال امسك عليك زوجك فقال علي بن
الحسين ليس كذلك بل كان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من
ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد فقال اني اريد ان
اطلقها قال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
فعاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك
انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبيا
وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبديه ويظهر
ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو
كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او ارادة
طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه
فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلمه الله انها ستكون
زوجته وانما اخفاه استحياء ان يقول لزيد ان التي تحتك وفي
نكاحك ستكون امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول
الاخر وهو انه اخفى محبتها او نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال
الانبيا لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشيا
ما لم يقصد فيه الماثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله
امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو خشية لا اثم
فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله
فيما سبق فانه عليه الصلاة والسلام قد قال انا اخشاكم لله
واتقاكم له ولكنه كما ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله احق
بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا **قوله** عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجته من نكاحها **زوجناكها**

وجعلت امرهما بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر **قوله** عز وجل
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك الاية نزلت في زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حينا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب
قايمة في درع وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق من اتم نساء
قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد
فالقي في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك اراتك منها
شي قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
تتعظم علي بشرفها وتوذيني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش **واتق الله** في
امرها ثم ان زيدا طلقها فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك
بالاسلام صح
عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله ولا تفارقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله
مظهره اي كان في قلبه لو فارقها لتزوجها • وقال ابن عباس حبها
وقال قتادة ودانه طلقها **وتخشى الناس** قال ابن عباس والحسن
تستحييهم وقيل تخشى تخاف لايمة الناس ان يقولوا امر رجلا
بطلاق امراته ثم نكحها **والله احق ان تخشاه** قال عمر وابن
مسعود وعايشة رضي الله عنهم ما نزل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية هي اشد عليه من هذه الاية • وروي عن مسروق
قال قالت عايشة رضي الله عنها لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيا

شيا مما اوحي اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وروي سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالني علي بن
الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت يقول لما ان جاء
زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اطلق
زينب فاعجبه ذلك ثم قال امسك عليك زوجك فقال علي بن
الحسين ليس كذلك بل كان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من
ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد فقال اني اريد ان
اطلقها قال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
فعاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك
انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبيا
وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبديه ويظهر
ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو
كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او ارادة
طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه
فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلمه الله انها ستكون
زوجته وانما اخفاه استحياء ان يقول لزيد ان التي تحتك وفي
نكاحك ستكون امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول
الاخر وهو انه اخفى محبتها او نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال
الانبيا لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشيا
ما لم يقصد فيه الماثم لان الود وميل النفس من طبع البشر • وقوله
امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو حسنة لا اثم
فيه • وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله
فيما سبق فانه عليه الصلاة والسلام قد قال انا اخشاكم لله
واتقاكم له ولكنه كما ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله احق
بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا **قوله** عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجته من نكاحها **زوجناكها**

وذكر قضاء الوطر ليعلم ان زوجة المتبنى تحل بعد الدخول بها • قال
انس كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات • وقال الشعبي
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من
نسايك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله في السما
وان السفير جبريل عليه السلام **اخبرنا** اسمعيل بن عبد
القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا سفيان بن محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن
ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيد فاذكرها علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي
تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان
انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري
ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربي فقامت
الى مسجدها ونزل القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عليها بغير اذن قالت فلقد رايتنا وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس
وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسايه يسلم عليهن
ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قالت فما ادري انا
اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني قال فانطلق حتى دخل
البيت وذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس قال ما اولم النبي صلى الله
عليه وسلم على شي من نسايه ما اولم على زينب اولم بشاة ••

اخبرنا

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا محمد بن هشام
ابن ملاس النميري حدثنا مروان الفزاري حدثنا حميد عن انس
قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب بنت جحش
فاشبع المسلمين خبزا ولحما **قوله** عز وجل لكيلا لِيلا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم
اذا قضوا منهن وطرا والادعيا جمع الدعي وهو المتبنى
يقول زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم
ان زوجة المتبنى حلال للمتبني وان كان قد دخل بها المتبنى
بخلاف امراة ابن الصلب فانها لا تحل للاب وكان امر
الله مفعولا اي كان قضا الله ماضيا وحكمه نافذا وقد
قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له اي فيما احل الله له سنة الله اي كسنة الله نصب
بنزع الخافض وقيل نصب على الاغرا اي الزموا سنة الله
في الذين خلوا من قبل اي في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم
بما احل لهم • قال الكلبي ومقاتل اراد داود عليه السلام
حين جمع بينه وبين المراة التي هوِيها فكذلك جمع بين
محمد صلى الله عليه وسلم وبين زينب • وقيل اشار بالسنة
الى النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم السلام • وقيل الى
كثرة الازواج مثل داود وسليمان عليهما السلام وكان
امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا كاينا ماضيا الذين
يبلغون رسالات الله يعني سنة الله في الانبيا الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا
الله اي لا يخشون قالة الناس ولايمتهم فيما احل الله لهم
وفرض عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب قال الناس

ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل **ما كان محمد ابا**
احد من رجالكم يعني زيد بن حارثة اي ليس ابا احد من رجالكم
الذي لم يلده فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها • فان
قيل اليس انه كان له ابنا القسم والطيب والمطهر وابراهيم وكذلك
الحسن والحسين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ان ابني هذا
سيد • قيل هولا كانوا صغارا لم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا
انه اراد ابا احد من رجالكم الذي لم يلده **ولكن رسول الله**
وخاتم النبيين ختم الله به النبوة • قرا ابن عامر وعاصم
وخاتم بفتح التا على الاسم اي اخرهم • وقرا الاخرون بكسر التا
على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم • قال ابن عباس يريد
لو لم اختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا • وروي
عن عطا عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم
يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا **وكان الله بكل شيء عليما**
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اخبرنا
ابو محمد محمد بن علي بن محمد الخذاشاهي انبانا عبد الله بن محمد
ابن مسلم ابو بكر الجوربذي حدثنا يونس بن عبد الاعلى انبانا
ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة
قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل الانبيا كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موضع
لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك
اللبنة لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع تلك
اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل **اخبرنا**
عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انبانا علي بن احمد الخزاعي
حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا
سفين عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا

الماحي يمحي الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي **قوله** عز وجل **يايها الذين**
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله عز
وجل على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير
الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله
وامرهم به في الاحوال كلها فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار في البر والبحر والصحة والسقم
والسر والعلانية • وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا **وسبحوه** اي
صلوا له **بكرة** يعني صلاة الصبح **واصيلا** يعني صلاة العصر • قال الكلبي
واصيلا صلاة الظهر والعصر والعشايين • وقال مجاهد يعني قولوا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فعبر بالتسبيح عن اخواته • وقيل المراد به من قوله ذكرا
كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث **هو الذي يصلي**
عليكم وملايكته والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
للمومنين • قال السدي قالت بنو اسرايل لموسى ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام
على موسى فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي
وقد وسعت رحمتي كل شي • وقيل الصلاة من الله الرحمة على العبد
هي اشاعته الذكر الجميل له في عباده • وقيل الثنا عليه قال انس لما
نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله
يا رسول بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله هذه الاية **قوله**
عز وجل **ليخرجكم من الظلمات الى النور** اي من ظلمات الكفر الى نور
الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعاء الملايكة لكم اخرجكم من ظلمة
الكفر الى النور **وكان بالمومنين رحيما تحيتهم** اي تحية المومنين
يوم يلقونه اي يرون الله **سلام** اي يسلم الله عليهم ويسلمهم من
جميع الافات • وروي عن البرا بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعني يلقون ملك الموت لا يقبض روح مومن الا سلم عليه • وعن ابن
مسعود قال اذا جا ملك الموت ليقبض روح المومن قال ان ربك يقريك

السلام • وقيل تسلم عليهم الملائكة وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم
واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة **قوله** عز وجل يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا للرسل بالتبليغ
ومبشرا لمن امن بالجنة ونذيرا لمن كذب بالنار وداعيا الى الله الى
توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا سماه سراجا لانه
يهتدي به كالسراج يهتدي به في الظلمة وبشر المؤمنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا
تفسيره في اول السورة ودع اذاهم قال ابن عباس وقتاده اصبر
على اذاهم • وقال الزجاج لا تجازهم عليه وهذا منسوخ باية القتال
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا **قوله** عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن فيه
دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق
على النكاح حتى لو قال لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق وقال كل امراة
انكحها فهي طالق فنكح لا يقع الطلاق وهو قول علي وابن عباس وجابر
ومعاذ وعايشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن
جبير والقاسم وطاوس والحسن وعكرمة وعطا وسليمان بن يسار
ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم رضي الله عنهم وبه قال الشافعي
رضي الله عنه • وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه يقع الطلاق
وهو قول ابراهيم النخعي واصحاب الراي • وقال ربيعة ومالك والاوزاعي
ان عين امراة يقع وان عم فلا يقع • وروي عكرمة عن ابن عباس انه
قال كذبوا على ابن مسعود ان كان قالها فزلة من عالم في الرجل يقول
ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتموهن **اخبرنا**
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد الدينوري
حدثنا عمر بن احمد بن القاسم النهاوندي حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم
ابن المنذر النيسابوري بمكة حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ايوب
ابن سويد اخبرنا ابن ابي ذيب عن عطا عن جابر قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل نكاح • قوله عز وجل ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها بالاقراء والاشهر فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن
به • قال ابن عباس هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فلها المتعة فان كان قد
فرض لها صداقا فلها نصف الصداق ولا متعة لها • وقال قتادة هذه
الاية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم • وقيل هذا امر ندب فالمتعة
مستحبة مع نصف المهر • وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال
لظاهر الاية وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن بالمعروف من غير
ضرار **قوله** عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء
الله عليك رد عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفية وجويريه
وقد كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابراهيم وبنات عمك وبنات
عماتك يعني نساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني
نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة فمن لم تهاجر
منهن معه لم يحل له نكاحها • روي ابو صالح عن ام هاني قالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة خطبني فانزل الله هذه الاية فلم احل
له لاني لم اكن من المهاجرات وكنت من الطلقا ثم نسخ شرط الهجرة
في التحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين اي
احللنا لك امراة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير صداق فاما غير
المؤمنة فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه **واختلفوا** في انه
هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر
فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله تعالى وامراة مؤمنة
واول بعضهم الهجرة في حقه في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام
اي اسلمن معك فيدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان
النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر
وكان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى

خالصة لك من دون المؤمنين كالزيادة على الاربع ووجوب تخيير
النسا كان من خصايصه لا مشاركة لاحد معه فيه **واختلف**
اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة • فذهب
اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ النكاح او التزويج وهو قول سعيد
ابن المسيب والزهري ومجاهد وعطا وبه قال ربيعة ومالك والشافعي
رضي الله عنهم • وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك وهو
قول ابراهيم النخعي واهل الكوفة **ومن قال** لا ينعقد
الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى
خالصة لك من دون المؤمنين • وذهب اخرون الى انه لا ينعقد في
حقه الا بلفظ الانكاح او التزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان
اراد النبي ان يستنكحها وكان اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ترك المهر
لا في لفظ النكاح **واختلفوا** في التي وهبت نفسها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل كانت عنده امراة منهن • فقال عبد الله بن
عباس ومجاهد لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقوله ان
وهبت نفسها على طريق الشرط والجزا • وقال اخرون بل كان عنده
موهوبة • واختلفوا فيها قال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية
الهلالية يقال لها ام المساكين • وقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث
وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك بنت جابر من
بني اسد • وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم •
قوله عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اوجبنا على المؤمنين
في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا
الا بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اي ما اوجبنا من الاحكام
في ملك اليمين لكيلا يكون عليك حرج هذا يرجع الى اول الاية
اي احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لك لكيلا
يكون عليك حرج ضيق وكان الله غفورا رحيما ترجي اي تؤخر

من تشا

من تشاء منهن وتؤوي اليك اي تضم اليك من تشا اختلف
المفسرون في معنى الاية فاشهر الاقاويل انه في القسم بينهن وذلك
ان التسوية بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الاية
سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن • قال ابو رزين وابن زيد
نزلت هذه الاية حين غار بعض امهات المؤمنين على النبي صلى الله
عليه وسلم وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن النبي صلى الله عليه
وسلم شهرا حتى نزلت اية التخيير فامره الله عز وجل ان يخيرهن
بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من
اختارت الله ورسوله والدار الاخرة على انهن امهات المؤمنين ولا
ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشا منهن ويرجي من يشاء
فيرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او فضل
بعضهن في النفقة والقسمة فيكون الامر في ذلك اليه يفعل كيف
يشا وكان ذلك من خصايصه فرضين بذلك واخترنه على ذلك
الشرط **واختلفوا** في انه هل اخرج احدا منهن عن القسم
فقال بعضهم لم يخرج احدا بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا سودة فانها
رضيت بترك حقها من القسم وجعلت يومها لعايشة • وقيل اخرج
بعضهن وروى جرير عن منصور عن ابي رزين قال لما نزلت اية
التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك
ونفسك ما شيت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الاية فارجى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعضهن واوى اليه بعضهن وكان ممن اوى اليه
عايشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سوا وارجا
منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم
ما شيا • وقال مجاهد ترجي من تشا منهن يعني تعزل من تشا منهن
بغير طلاق وترد اليك من تشا بعد عزل بلا تجديد نكاح • وقال
ابن عباس تطلق من تشا منهن وتمسك من تشا • وقال الحسن
تترك نكاح من شيت وتنكح من شيت من نسا امتك قال وكان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لغيره خطبتها حتى يتركها رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وقيل تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن
لك فتؤويها اليك وتترك من تشاء فلا تقبلها **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل حدثنا هشام
عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحيي المراة ان تهب
نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى
ربك الا يسارع في هواك **قوله** عز وجل ومن ابتغيت ممن
عزلت اي طلبت اذا اردت ان تؤوي اليك امراة ممن عزلتهن
عن القسمة فلا جناح عليك لا اثم عليك فاباح الله له ترك القسم
لهن حتى انه يؤخر من يشاء منهن في نوبتها ويطأ من يشاء منهن
في غير نوبتها ويرد الى فراشه من عزلها تفضيلا له على سائر الرجال
ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن اي ذلك التخيير الذي
خيرتك في صحبتهن اقرب الى رضاهن واطيب لانفسهن واقل لحزنهن
اذا علمن ان ذلك من الله تعالى ويرضين بما اتيتهن اعطيتهن كلهن
من تقريب وارجاء وعزل وايواء والله يعلم ما في قلوبكم من
امر النساء والميل الى بعضهن وكان الله عليما حليما **قوله** عز
وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
قرا ابو عمرو ويعقوب لا تحل بالتاء وقرا الاخرون بالياء من بعد يعني من
بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خيرهن فاخترن الله ورسوله شكر الله لهن وحرم عليه
النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن هذا قول
ابن عباس وقتادة **واختلفوا** في انه هل ابيح له النساء من
بعد قالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له
النساء سواهن • وقال انس مات على التحريم • وقال عكرمة والضحاك
معنى الاية لا يحل لك النساء الا اللاتي احللنا لك وهو قوله انا احللنا

لك ازواجك الاية ثم قال لا يحل لك النساء من بعد الا التي احللنا لك
بالصفة التي تقدم ذكرها • وقيل لابي بن كعب لو مات نساء النبي صلى
الله عليه وسلم اكان يحل له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل
قوله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد قال انما احل الله له ضربا من
النساء من بعد النساء فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك ثم
قال لا يحل لك النساء من بعد • قال ابو صالح امر ان لا يتزوج اعرابية
ولا عربية ويتزوج من يشاء من قومه من بنات العم والعمة والخال
والخالة ان شاء ثلثماية • وقال مجاهد معناه لا يحل لك اليهوديات
ولا النصرانيات بعد المسلمات ولا ان تبدل بهن يقول ولا ان
تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام
المؤمنين يهودية ولا نصرانية ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك احل له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن •
وروي عن الضحاك يعني ولا ان تبدل بهن اي بازواجك اللاتي
هن في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن فتنكح غيرهن فحرم
عليه طلاق النساء اللواتي كن عنده اذ جعلهن امهات المؤمنين
وحرمهن على غيره حين اخترنه فاما نكاح غيرهن فلم يمنع عنه •
وقال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج كانت العرب في
الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني بامراتك
وابادلك بامراتي تنزل لي عن امراتك وانزل لك عن امراتي فانزل
الله عز وجل ولا ان تبدل بهن من ازواج يعني تبادل بازواجك
غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته الا ما ملكت يمينك اي
لا باس ان تبادل بجاريتك ما شئت فاما الحرائر فلا • وروي عن
عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل عيينة بن حصين
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وعنده عائشة رضي الله عنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة فاين الاستيذان قال
يا رسول الله ما استاذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه
الحميراء الى جنبك فقال هذه عائشة ام المؤمنين فقال عيينة افلا

انزل لك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم
ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه
على ما ترين لسيد قومه • قوله عز وجل ولو اعجبك حسنهن يعني ليس لك ان
تطلق احدا من نسايك وتنكح بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس
يعني اسما بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب فلما استشهد جعفر
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطبها فنهي عن ذلك الا ما ملكت يمينك
قال ابن عباس ملك بعد هولا مارية **وكان الله على كل شيء رقيبا**
حافظا وفي الاية دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النسا • وروي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
احدكم المراة فان استطاع ان ينظر اليها ما يدعوه الى نكاحها فليفعل •
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اخبرنا ابو
محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو
بكر الجوربذي حدثنا احمد بن حرب حدثنا ابو معاوية عن عاصم هو
ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال خطبت امراة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر
اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا
حامد بن محمد اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان
حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين الانصار شيا قال الحميدي يعني
الصغر **قوله** عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم** الاية قال اكثر المفسرين نزلت
هذه الاية في شان وليمة زينب حين بنا بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن

مالك

مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فقال فكان امهاتي يواطينني على خدمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخدمته عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين
سنة فكنت اعلم بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه
وسلم بها عروسا فدعى القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط
منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت
معه حتى جا عتبة حجرة عايشة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يخرجوا فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ حجرة عايشة وظن
انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر وانزل الحجاب • وقال
ابو عثمان واسمه الجعد عن انس رضي الله عنه قال فدخل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو
يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
الى قوله والله لا يستحيي من الحق • وروي عن ابن عباس انها نزلت
في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم
فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاذى بهم فنزلت الاية
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم يقول
الا ان تدعوا **الى طعام** فيوذن لكم فتاكلونه **غير ناظرين اناه**
غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال انى الحميم اذا انتهى حره
وانى ان يفعل كذا اذا حان انا بكسرة الهمزة مقصورة فاذا فتحتها
مددت فقلت الاناء وفيه لغتان انى يانى وان يان مثل حان
يحين **ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم** اكلتم الطعام
فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله **ولا مستانسين لحديث**

ولا طالبين الانس لحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون
طويلا فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك تاديبكم له وبيان الحق
حياء واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء
حجاب اي من وراء ستر فبعد اية الحجاب لم يكن لاحد ان ينظر
الى امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت
او غير متنقبة ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب وقد
صح في سبب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع
وهو صعيد افيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب
نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة
بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء
وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة
حرصا على ان تنزل اية الحجاب فانزل الله اية الحجاب اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب
ابن احمد الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن منيب حدثنا يزيد بن هرون
حدثنا حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه وافقني ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني
بعض ما اوذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فدخلت عليهن
فجعلت استقريهن واحدة واحدة قلت والله لتنتهن او ليبدلنه
الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان
في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله

عسى ربه

عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى اخر الاية
قوله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
اي ليس لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عايشة قال مقاتل
ابن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبره الله عز وجل ان ذلك
محرم وقال ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما
وروى معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ان تبدوا شيئا او
تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما نزلت فيمن اضمر نكاح
عايشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجل من
الصحابة ما بالنا نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه
الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن
ايضا نكلمهن من وراء الحجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن
في اباءهن ولا ابناءهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب عن هؤلاء
ولا نساءهن قيل اراد به النساء المسلمات حتى لا يجوز للكتابيات
الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما
قال ولا نسائهن لانهن من اجناسهن ولا ما ملكت ايمانهن
اختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها ام لا فقال قوم يكون
محرما لها لقوله عز وجل ولا ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو
كالاجانب والمراد من الاية الاماء دون العبيد واتقين الله
ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على شيء من اعمال العباد
شهيدا قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون
على النبي قال ابن عباس اراد ان الله يرحم النبي والملائكة يدعون
له وعن ابن عباس يصلون يبركون وقيل الصلاة من الله الرحمة

ومن الملائكة الاستغفار يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
اي ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي حيوه بتحية الاسلام وقال
ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملا ئكة
الدعا **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الحميدي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر
احمد بن سلمان الفقيه ببغداد اخبرنا ابو بكر احمد بن زهير بن
حرب حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة حدثنا عبد الواحد بن
زياد حدثنا ابو فروة حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول لقيني
كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي
صلى الله عليه وسلم قلت بلى فاهدها لي قال سالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم
اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد **اخبرنا** ابو الحسن
السرخسي قال اخبرنا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه
قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد **اخبرنا** ابو عمرو محمد بن عبد
الرحمن النسوي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا
محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا
خالد بن مخلد القطواني حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي

عن عبد الله

عن عبد الله بن كيسان اخبرني عبد الله بن شداد عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة
اكثرهم علي صلاة **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الطيسفوني حدثنا عبد الله بن
عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا
اسمعيل بن جعفر حدثنا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا عشرا
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن
ابن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه جاء ذات يوم والبشر يرى
في وجهه فقال انه جاءني جبريل فقال اما يرضيك يا محمد
ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد
الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم البغوي حدثنا علي
ابن الجعد اخبرنا شعبة عن عاصم هو ابن عبيد الله قال
سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه
الملائكة ما صلى علي فليقلل العبد من ذلك او ليكثر
اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي الكشميهني
اخبرنا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة اخبرنا ابو
جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني اخبرنا احمد بن حازم

اخبرنا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين عن عبد الله بن
السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين في
الارض يبلغوني عن امتي السلام **قوله** عز وجل ان
الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم
اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير
ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما
النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما
المشركون فقالوا الملايكة بنات الله والاصنام شركاوه
وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد
الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد • وروينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يوذيني ابن
ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل
والنهار • وقيل معنى يوذون الله اي يلحدون في اسمايه
وصفاته • وقال عكرمة هم اصحاب التصاوير **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلا
حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي
فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة • وقال
بعضهم يوذون الله اي يوذون اولياء الله كقوله تعالى
واسال القرية اي اهل القرية • وروينا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من اذا لي وليا فقد
اذنته بالحرب • وقال من اهان لي وليا فقد بارزني

بالمحاربة

بالمحاربة • ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله وارتكاب
معاصيه ذكره على ما يتعارفه الناس والله عز وجل منزه عن
ان يلحقه اذى من احد وايذاء الرسول قال ابن عباس هو انه شج في
وجهه وكسرت رباعيته وقيل شاعر ساحر معلم مجنون والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا من غير ان عملوا
ما اوجب اذاهم • وقال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كانوا يوذونه ويسمعونه • وقيل نزلت في شان عايشة
رضي الله عنها • وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون
في طرق المدينة يتبعون النسا اذا برزن بالليل لقضاء حوايجهن فيغمزون
المراة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون
الا الاما ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة فشكون ذلك الى ازواجهن
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية والذين
يوذون المومنين والمومنات الاية ثم نهى الحراير ان يتشبهن بالاماء
فقال عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين
يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاة التي
تشتمل بها المراة فوق الدرع والخمار • قال ابن عباس وعبيدة امر
نسا المومنين ان يغطين رووسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا
واحدة ليعلم انهن حراير ذلك ادنى ان يعرفن انهن حراير
فلا يوذين لا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال
انس مرت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية متقنعة فعلاها
بالدرة وقال يا لكاع اتتشبهين بالحراير القي القناع **قوله**
عز وجل لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في
قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة
بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون
قد اتاكم العدو ونحوها • وقال الكلبي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة

في الذين امنوا ويفشوا الاخبار لنغرينك بهم لنحرشنك ولنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنونك في المدينة الا قليلا
حتى يخرجوا منها وقيل لنسلطنك عليهم حتى تقتلهم وتخلي عنهم
المدينة ملعونين مطرودين نصب على الحال اينما ثقفوا وجدوا
وادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة
الامر به سنة الله اي كسنة الله في الذين خلوا من قبل من
المنافقين والذين فعلوا مثل ما فعل هولاء ولن تجد لسنة الله
تبديلا **قوله** عز وجل يسالك الناس عن الساعة
قل انما علمها عند الله وما يدريك اي شيء يعلمك امر الساعة
ومتى يكون قيامها اي انت لا تعرفه لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار
ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا
وكبراءنا قرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التاء والف قبلها
على جمع الجمع وقرا الباقون بفتح التاء بلا الف قبلها وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي ضعفي
عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا قرا عاصم كبيرا بالباء قال الكلبي
اي عذابا كبيرا وقرا الاخرون بالثاء لقوله تعالى اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وهذا يشهد للكثرة مرة بعد
مرة **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا فطهره الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها كريما ذا جاه يقال وجه الرجل يوجه وجاهة
فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر • قال ابن عباس كان حظيا
عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه • وقال الحسن كان مستجاب
الدعوة • وقيل كان محببا مقبولا **واختلفوا** فيما اوذي
به موسى • فاخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن

عبد الله

عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد
وخلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه
من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده
اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا فخلا
يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه
لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر
فجعل يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا
احسن خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا الاية • وقال قوم ايذاوهم
اياه انه لما مات هارون في التيه ادعوا على موسى انه قتله وامر الله
الملائكة حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله
مما قالوا • وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر مومسة لتقذف
موسى بنفسها على راس الملاء فعصمها الله وبرا موسى من ذلك واهلك
قارون **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ابو الوليد حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وايل قال سمعت
عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى
رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس صوابا • وقال قتادة
عدلا • وقال الحسن صدقا • وقيل مستقيما • وقال عكرمة هو قول
لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم

وقال مقاتل يزكي اعمالكم **ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله**
فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله **قوله** عز وجل **انا عرضنا**
الامانة على السموات والارض والجبال الاية واراد بالامانة الطاعة
والفرايض التي افترضها الله على عباده عرضها على السموات والارض
والجبال على انهم ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول
ابن عباس • وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل
في المكيال والميزان واشد من هذا كله الودايع • وقال مجاهد
الامانة الفرايض وحدود الدين • وقال ابو العالية ما امروا به
ونهوا عنه • وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما
يخفى من الشرايع • وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله
من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعتكها فالفرج امانة
والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان
لمن لا امانة له • وقال بعضهم هي امانات الناس والوفاء
بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليل
ولا كثير وفي رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانة
على اعيان السموات والارض والجبال هذا قول ابن عباس وجماعة
من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها
قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن
قلن يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك
خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصية ومخالفة
وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن
من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له
كما قال جل ذكره للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين وقال للحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله
وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال الاية • وقال بعض اهل العلم ركب الله عز

وجل

وجل فيهن العقل والفهم حين عرض عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن
وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات والارض
عرضها على من فيها من الملايكة وقيل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله
واسال القرية اي اهل القرية والاول اصح وهو قول العلماء **فابين ان يحملنها**
واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العذاب
وحملها الانسان يعني ادم فقال لادم اني عرضت الامانة على السموات
والارض والجبال فلم تطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال
ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها ادم وقال احملها بين اذني
وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحملت فسأعينك واجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت
ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا
فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك • قال
مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين
الظهر والعصر • وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت
الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال الى حملها فلم
يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم من غير ان دعي وحرك الصخرة
وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها
وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها
على عاتقه الى حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن
له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى
مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة **انه كان**
ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما
احتمل من الامانة • وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري
ما العقاب في ترك الامانة • وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة
ما تحمل • وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها الانسان
قولا فقالوا ان الله ايتمن ادم واولاده على شيء وايتمن السموات والارض
والجبال على شيء فالامانة في حق بني ادم ما ذكرنا من الطاعة والقيام
بالفرايض والامانة في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع والطاعة

لما خلقوا له وقوله فابين ان يحملنها اي ادين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة
اي لم يخن فيها وحملها الانسان اي خان فيها يقال فلان حمل الامانة اي اثم
فيها بالخيانة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكي عن
الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق حملا
الامانة اي خانا وقول السلف ما ذكرناه **قوله** عز وجل
ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
قال مقاتل ليعذبهم الله بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات يهديهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة
وقال ابن قتيبة يعني عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك
فيعذبهما ويظهر ايمان المؤمن فيتوب عليه اي يعود عليه بالرحمة
والمغفرة ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات ان الله كان غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله
الحمد في الاخرة كما هو له في الدنيا لان النعم في الدارين كلها منه وقيل
الحمد في الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده وهو الحكيم الخبير يعلم
ما يلج في الارض اي يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها
من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السماء من الامطار وما
يعرج يصعد فيها من الملائكة واعمال العباد وهو الرحيم الغفور وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم
الغيب قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون
بالجر على نعت الرب اي وربي عالم الغيب وقرا حمزة والكسائي علام على
وزن فعال وجر الميم لا يعزب عنه لا يغيب عنه مثقال ذرة وزن
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك اي من الذرة
ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك يعني الذين امنوا لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعني في الجنة

والذين

والذين سعوا في اياتنا في ابطال ادلتنا معجزين يحسبون انهم
يفوتوننا اولئك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص
ويعقوب اليم بالرفع ها هنا وفي الجاثية على نعت العذاب وقرا
الاخرون بالخفض على نعت الرجز. قال قتادة الرجز سوء العذاب
ويرى الذين اي وليرى الذين اوتوا العلم يعني مؤمني اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه. وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم الذي انزل اليك من ربك يعني القران هو الحق
يعني انه من عند الله ويهدي يعني القران الى صراط العزيز
الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرين للبعث متعجبين
منه هل ندلكم على رجل ينبئكم يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه
وسلم اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق
وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد اي يقول لكم انكم لفي خلق
جديد افترى الف استفهام دخلت على الف الوصل ولذلك نصبت
على الله كذبا ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال
الله تعالى ردا عليهم بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب
في الاخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض فيعلموا انهم
حيث كانوا فان ارضي وسمائي محيطة بهم لا يخرجون من اقطارها
وانا القادر عليهم ان نشا نخسف بهم الارض قرا الكسائي نخسف
بهم بادغام الفاء في الباء او نسقط عليهم كسفا من السماء قرا حمزة
والكسائي يخسف او يسقط بالياء فيهن لذكر الله من قبل وقرا الاخرون
بالنون فيهن ان في ذلك لاية اي فيما ترون من السماء والارض
لاية تدل على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تائب راجع الى
الله بقلبه **قوله** عز وجل ولقد اتينا داود منا فضلا
يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من
حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به داود يا جبال
اي وقلنا يا جبال اوبي اي سبحي معه اذا سبح قيل هو تفعيل

من الايات وهو الرجوع اي رجعي معه • وقال القتيبي اصله من التاويب
في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلا كانه قال ادّبي النهار كله بالتسبيح
معه • وقال وهب نوحي معه **والطير** عطف على موضع الجبال لان كل منادي
في موضع النصب • وقيل معناه وسخرنا او امرنا الطير ان تسبح معه
وقرا يعقوب والطيرُ بالرفع ردا على الجبال اي اوبي انت والطير
وكان [illegible] داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها
وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس
اليوم من ذلك • وقيل كان داود اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت
الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح • وقيل كان داود اذا لحقه
فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له **والنا له الحديد**
حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشا من
غير نار ولا ضرب مطرقة • وكان سبب ذلك على ما روي
في الاخبار ان داود لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان
يخرج الى الناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه
يساله عن داود فيقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي
رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في
صورة ادمي فلما راه داود تقدم اليه على عادته فساله فقال
الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك فقال
ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال
فتنبه لذلك وسال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن
بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد
وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها ويقال انه كان
يبيع كل درع باربعة الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله
ويتصدق منها على الفقرا والمساكين • ويقال انه كان يعمل
كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين منها على
نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقرا بني اسرائيل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده

ان اعمل

ان **اعمل سابغات** دروعا كوامل واسعات طوالا تسحب
في الارض **وقدّر في السرد** والسرد نسج الدروع يقال للصانع
السراد والزراد يقول قدّر المسامير في حلق الدروع اي
لا تجعل المسامير دقاقا فيقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق • وقيل
السرد المسمار في الحلقة يقال درع مسرودة اي مسمورة الحلق
وقدّر في السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة **واعملوا
صالحا** يريد داود واله **اني بما تعملون بصير ولسليمان
الريح** اي وسخرنا لسليمان الريح • وقرا ابو بكر عن عاصم الريحُ
بالرفع اي له تسخير الريح **غدوها شهر ورواحها شهر**
اي سير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر وسير رواحها
مسيرة شهر وكانت مسيرة في يوم واحد مسيرة شهرين
قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وكان بينهما
مسيرة شهر للراكب المسرع • وقيل انه كان يتغدى بالري
ويتعشى بسمرقند **واسلنا له عين القطر** اي اذبنا له
عين النحاس والقطر النحاس • قال اهل التفسير اجريت له عين
النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما وكان بارض اليمن
وانما ينتفع الناس اليوم مما اخرج الله لسليمان عليه السلام
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه • قال
ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم
به **ومن يزغ** يعدل **منهم** من الجن **عن امرنا** الذي امرناه
به من طاعة سليمان **نذقه من عذاب السعير** في الاخرة
وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله عز وجل وكّل بهم ملكا
بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة
احرقته **يعملون له ما يشاء من محاريب** اي مساجد والابنية
المرتفعة وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود
ورفعه قامة رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على
يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان اقضي

اتمامه علي يدي فلما توفاه الله استخلف سليمان فاحب تمام بنا
بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل
طايفة منهم بعمل يستخلصه له فارسل الجن والشياطين في
تحصيل الرخام والمها الابيض من معادنه وامر ببنا المدينة
بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا كل ربض منها لسبط
من الاسباط وكانوا اثنا عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا
في بنا المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب
والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر
وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفرقا ياتونه
بالمسك والعنبر وساير الطيب من اماكنه فاتي من ذلك بشي
لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصواغين وامرهم بنحت
تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا واصلاح تلك الجواهر
وثقب الياقوت واللالي فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعمده باساطين المها وساير الجواهر وبسط ارضه
بالواح الفيروزج فلم يكن يوميذ في الارض بيت ابهي ولا انور
من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما
فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل واعلمهم انه بناه لله عز وجل
وان كل شي فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه
ثلاثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة ساله
حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه وساله ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه
ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر
فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه
وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وساير

الجواهر

الجواهر فحمله الي مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان باليمن
حصونا كثيرة عجيبة من الصخر **قوله** عز وجل **وتماثيل**
اي كانوا يعملون له تماثيل اي صورا من نحاس وصفر وشبه
وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون السباع والطيور وقيل
كانوا يتخذون صور الملايكة والانبيا والصالحين في المساجد
ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شريعتهم
كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله **وجفان** اي قصاع واحدتها جفنة **كالجواب**
كالحياض التي يجبى فيها الما اي يجمع واحدتها جابية يقال كان
يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها **وقدور**
راسيات ثابتات لها قوايم لا يحركن عن اماكنهن لعظمهن
ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت
باليمن **اعملوا ال داود** اي وقلنا اعملوا يا ال داود **شكرا**
مجازه اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على نعمه **وقليل**
من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قيل
المراد من ال داود هو داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل
بيته • قال جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود
نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جزا ساعات الليل والنهار على
اهله فلم تكن تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا
وانسان من ال داود قايم يصلي **فلما قضينا عليه الموت**
اي على سليمان • قال اهل العلم كان سليمان عليه السلام يتجرد
في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل
من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة
التي مات فيها وكان بدو ذلك انه كان لا يصبح يوما الا نبتت
في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي
كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع
فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدوا كتبت حتى

نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة قال لاي شيء نبتِّ قالت لخراب
مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي
وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم قال اللهم عمِّ على الجن موتي
حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون
من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه
فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانوا يعملون تلك الاعمال
الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وهم ينظرون اليه يحسبون انه
حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا
يدابون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمان فخر ميتا
فعلموا بموته • قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهم ياتونها بالماء
والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى **ما دلهم على موته الا دابة**
الارض وهي الارضة **تاكل منساته** يعني عصاه قرا اهل المدينة وابو
عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون بالهمز وهما لغتان ويسكن ابن
عامر الهمزة واصلهما من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا الله
في اجله اي اخره **فلما خر** اي سقط على الارض **تبينت الجن ان لو كانوا**
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في التعب والشقا
مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن
انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة
الجهل • وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت
الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم قد كانوا شبهوا على الانس
ذلك • وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس ان لو كانوا
الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس وايقنت
ذلك • وقرا يعقوب تُبُيِّنت بضم التا والبا وكسر اليا اي علمت
الانس الجن ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد • وذكر
اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه
اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا في

بناء

بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه **قوله** عز
وجل **لقد كان لسبا في مساكنهم اية** روى ابو سبرة النخعي عن
فروة بن مسيك الغطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان
رجلا او امراة او ارضا قال كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد
تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة
والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار
قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام
ولخم وغسان وسبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان **في مساكنهم**
قرا حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرا الكسائي بكسر
الكاف وقرا الاخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمارب من
اليمن اية دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الاية فقال
جنتان اي هي جنتان بستانان **عن يمين وشمال** اي عن يمين
الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم واد
قد احاطت الجنتان بذلك الوادي **كلوا** اي قيل لهم كلوا **من رزق**
ربكم يعني من ثمار الجنتين • قال السدي ومقاتل كانت المراة تحمل
مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلي مكتلها من انواع الفاكهة
من غير ان تمس شيا بيدها **واشكروا له** اي على ما رزقكم من النعمة
والمعنى اعملوا له بطاعته **بلدة طيبة** اي ارض سبا بلدة طيبة
ليست بسبخة • قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدتهم وفي ثيابه
القمل فيموت القمل كلها من طيب الهوا فذلك قوله عز وجل بلدة
طيبة اي طيبة الهوا **ورب غفور** قال مقاتل وربكم ان شكرتموه
فيما رزقكم رب غفور للذنوب **فاعرضوا** قال وهب ارسل الله
الى سبا ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم
عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا لربكم
فليحبس عنا هذه النعم ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي

يحبس فيه الماء • وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق •
وقيل كان ماء احمر ارسله الله عليهم من حيث شاء • وقيل العرم الوادي
واصله من العرامة وهي الشدة والقوة • قال ابن عباس ووهب وغيرهما
كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم
فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين
بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت
من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها
اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع
اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب
الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى
ثم من الباب الثاني ثم من الباب الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب
الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك
بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد
فنقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم • قال
وهب وكانوا فيما يزعمون يجدون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم
فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء
زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التغريق اقبلت فيما يذكرون
فارة حمراء كبيرة الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها
الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت في السد
فنقبت وحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون بذلك فلما جاء
السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم
فغرقها ودفن بيوتهم الرمل فغرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند
العرب يقولون صار بنو فلان ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا
وتبددوا فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم سيل العرم **وبدلناهم**
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرا العامة بالتنوين وقرا
اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره
يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين • قال المبرد والزجاج كل نبت

قد اخذ

قد اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط • وقال ابن الاعرابي
الخمط ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش يتفرك ولا ينتفع
به فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل سائغ حسن ومن جعله
اصلا ومن جعل الاكل غيره فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سائغ
تقول العرب في بستان فلان اعناب كرم وكرم اعناب فترجم عن الاعناب
بالكرم لانها منه **وأثل وشيء من سدر قليل** قال الاثل هو الطرفا
وقيل هو شجر شبيه بالطرفا الا انه اعظم منه والسدر شجر معروف
وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم
يكن هذا من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه
لشيء • قال قتادة كان شجر القوم من خير الشجر فصيره الله من شر
الشجر باعمالهم **ذلك جزيناهم بما كفروا** اي ذلك الذي
فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم **وهل نجازي الا الكفور** قرا
حمزة والكسائي وحفص ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاي
الكفور نصب لقوله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون بالياء وفتح
الزاي الكفور رفع اي وهل يجازى مثل هذا الجزاء الا الكفور •
وقال مجاهد يجازى اي يعاقب ويقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة
يكافى • قال مقاتل يكافى بعمله السيء الا الكفور لله في نعمه • قال
الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافى بسيئاته
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر
وهي قرى الشام **قرى ظاهرة** متواصلة تظهر الثانية من
الاولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن الى الشام • وقيل كانت
قراهم اربعة الاف وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام •
وقدرنا فيها السير اي قدرنا سيرهم من هذه القرى فكان
سيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف
يوم وصلوا الى قرية ذات اشجار ومياه • وقال قتادة كانت المراة
تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتي
بيتها حتى يمتلي مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام

كذلك سيروا أي وقلنا لهم سيروا وقيل هو أمر بمعنى الخبر أي مكناهم
من السير فكانوا يسيرون فيها ليالي وأياما أي بالليالي والأيام
أي وقت شئتم آمنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا
وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا لو كانت جناتنا أبعد مما هي كان
أجدر أن نشتهيه فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فاجعل بيننا
وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الأزواد
فعجل الله لهم الإجابة وقال مجاهد بطروا النعمة وسئموا الراحة
قرأ ابن كثير وأبو عمرو بعّد بالتشديد من التبعيد وقرأ الآخرون
باعد بالألف وكلّ على وجه الدعاء والسؤال وقرأ يعقوب ربُّنا برفع
الباء باعَدَ بفتح العين والدال على الخبر كأنهم استبعدوا أسفارهم القريبة
وبطروا وأشروا وظلموا أنفسهم بالبطر والطغيان فجعلناهم
أحاديث عبرة لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم وشأنهم ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي
لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد أما غسان فلحقوا بالشام ومرّ
الأزد إلى عمان وخزاعة إلى تهامة ومرّ آل خزيمة إلى العراق والأوس
والخزرج إلى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد
الأوس والخزرج إن في ذلك لآيات لعبرا ودلالات لكل صبار
عن معاصي الله شكور لنعمه قال مقاتل يعني المؤمن من هذه الأمة
صبور على البلاء شاكر للنعماء قال مطرف هو المؤمن الذي إذا أعطي
شكر وإذا ابتلي صبر **قوله** عز وجل ولقد صدق عليهم إبليس
ظنه قرأ أهل الكوفة صدّق بالتشديد أي ظن فيهم ظنا حيث قال
وعزتك لأغوينهم أجمعين ولا تجد أكثرهم شاكرين فصدق ظنه
وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم إياه وقرأ الآخرون بالتخفيف
أي صدق عليهم في ظنه بهم أي على أهل سبأ وقال مجاهد على الناس كلهم
إلا من أطاع الله فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين قال السدي
عن ابن عباس يعني المؤمنين كلهم لأن المؤمنين لم يتبعوه في أصل
الدين وقد قال الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني

المؤمنين وقيل هو خاص بالمؤمنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه
قال ابن قتيبة إن إبليس لما سأل النظرة فأنظره الله تعالى قال لأغوينهم
ولأضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة أن ما قاله فيهم يتم وإنما
قاله ظنا فلما اتبعوه وأطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال الحسن إنه لم
يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وإنما وعدهم ومناهم فاغتروا قال
الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان أي ما كان تسليطنا إياه عليهم
إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك أي إلا لنعلم لنرى
ونميز المؤمن من الكافر وأراد علم الوقوع والظهور وقد كان معلوما
عنده بالغيب وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دون الله وفي الآية حذف
أي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال
لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض من خير وشر
ونفع وضر وما لهم يعني الآلهة فيهما في السموات والأرض من شرك
شركة وما له أي وما لله منهم من ظهير عون ولا تنفع الشفاعة
عنده إلا لمن أذن الله له في الشفاعة قاله تكذيبا لهم حيث قالوا
هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويجوز أن يكون المعنى إلا لمن أذن الله
له أن يشفع له قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي أُذن بضم الهمزة
حتى إذا فزع عن قلوبهم قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي
وقرأ الآخرون بضم الفاء وكسر الزاي كشف الفزع وأخرج عن قلوبهم
فالتفزيع إزالة الفزع كالتمريض والتقريد **واختلفوا**
في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم الملائكة واختلفوا
في ذلك السبب فقال بعضهم إنما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم
عند سماع كلام الله عز وجل وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت
الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير **أخبرنا** أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحق

الثعلبي قال انبانا ابو محمد بن الفضل بن محمد حدثنا ابو بكر محمد بن اسحق بن
خزيمة حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا
عن رجا بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة
او قال رعدة شديدة خوفا من الله تبارك وتعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات
صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسما سأله ملائكتها ماذا
قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون
كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله عز
وجل • وقال بعضهم انما يفزعون حذرا من قيام الساعة • قال مقاتل
والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
خمسماية وخمسين سنة وقيل ستماية سنة لم تسمع الملائكة فيهما وحيا
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل عليه السلام بالرسالة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة لان
محمدا صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات بعثه من اشراط الساعة
فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل
يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي
الكبير • وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون • وقال الحسن
وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول
الموت بهم اقامة للحجة عليهم حيث قالت لهم الملائكة ماذا قال
ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لا ينفعهم الاقرار **قوله**
عز وجل قل من يرزقكم من السموات والارض فالرزق من
السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا
رازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله وانا واياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة

لما اضاف

لما اضاف في الحجاج كما يقول القائل للآخر احدنا لكاذب وهو يعلم انه صادق
وصاحبه كاذب والمعنى ما نحن وانتم على امر واحد بل احد الفريقين
مهتد والاخر ضال فالنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه على الهدى ومن
خالفه في ضلال فكذبهم من غير ان يصرح بالتكذيب • وقال بعضهم او
بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا واياكم لعلى هدى وفي ضلال
مبين يعني نحن على الهدى وانتم على الضلال قل لا تسألون عما اجرمنا
ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيامة ثم يفتح
يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به
شركا اي اعلموني الذين الحقتموهم به شركا اي في العبادة معه هل
يخلقون وهل يرزقون كلا لا يخلقون ولا يرزقون بل هو الله
العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فانى يكون له شريك
في ملكه **قوله** عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس
اي للناس عامة احمرهم واسودهم بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون روينا عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة • وقيل كافة اي كافا يكفهم عما هم عليه من الكفر والهاء للمبالغة
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني القيمة قل
لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اي لا يتقدمون عليه يعني يوم القيامة • وقال الضحاك يوم الموت
لا يتأخرون عنه ولا يتقدمون بان يزاد في اجلكم او ينقص منه وقال
الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
يعني التوراة والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون
محبوسون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم
على بعض القول في الجدال يقول الذين استضعفوا استحقروا وهم
الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والاشراف لولا انتم
لكنا مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله قال
الذين استكبروا اجابهم المتبوعون في الكفر للذين استضعفوا

انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين بترك
الايمان وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اي مكركم بنا في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى
الليل والنهار على توسع الكلام • كما قال الشاعر •

• ونمت وما ليل المطي بنائم • •

وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله
تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا الندامة وقيل
اخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا هل
يجزون الا ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها
انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا يعني قال المترفون للفقراء
الذين امنوا نحن اكثر اموالا واولادا ولو لم يكن الله راضيا
ما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد وما نحن
بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ان الله يبسط الرزق
ويقدر ابتلاء وامتحانا لا يدل البسط على رضى الله ولا التضييق على سخطه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه كذلك وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى • قال الاخفش زلفى اسم مصدر
كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من امن وعمل صالحا
قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي يضعف الله لهم حسناتهم فيجزي بالحسنة
الواحدة عشرا الى سبعماية • قرا يعقوب جزاء منصوبا ممدودا منونا
الضعف رفع تقديره فاولئك لهم الضعف جزاء وقرا العامة بالاضافة
وهم في الغرفات امنون قرا حمزة في الغرفة على واحدة وقرا
الاخرون بالجمع لقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا والذين يسعون

في

جبير

في اياتنا في ابطال حجتنا معجزين معاندين يحسبون انهم يعجزوننا
ويفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن المسيب ما كان في غير
اسراف ولا تقتير فهو يخلفه • وقال الكلبي ما تصدقتم به من صدقة
او انفقتم في الخير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجله في
الدنيا واما ان يدخره له في الاخرة وهو خير الرازقين
خير من يعطي ويرزق • ورويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال انفق انفق عليك
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل اخبرنا اسماعيل
حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معاوية بن ابي مزرد عن ابي
الحباب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا
تلفا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابن ابي اويس حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة
احدا من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا
رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد
ابن زنجويه حدثنا ابو الربيع حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق
الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه

كتب له بها صدقة قلت ما يعني بما وقا به عرضه قال ما اعطي الشاعر
وذا اللسان المتقى وما انفق المومن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا
الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية الله عز وجل قلت ما تعني
بقول عبد الحميد لمحمد بن المنكدر قال المجاهد اذا كان في يد
احدكم شي فليقتصد ولا يتاول وهو ينفق نفقة الموسع عليه
ومعنى الاية ما كان من خلف فهو منه هذه الاية وما انفقتم
من شي فهو يخلفه فان الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو
ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الاية ما كان من خلف فهو منه
قوله عز وجل **ويوم يحشرهم** قرا يعقوب وحفص يحشرهم
بالياء وقرا الاخرون بالنون **جميعا** يعني هولا الكفار **ثم نقول
للملايكة اهولا اياكم كانوا يعبدون** في الدنيا قال
قتادة هذا استفهام تقرير كقوله لعيسى اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فتبرا منهم الملايكة **قالوا
سبحانك** تنزيها لك **انت ولينا من دونهم** اي نحن نتولاك
ولا نتولاهم **بل كانوا يعبدون الجن** يعني الشياطين • فان
قيل هم كانوا يعبدون الملايكة فكيف وجه قوله يعبدون
الجن • قيل اراد ان الشياطين زينوا لهم عبادة الملايكة فهم
كانوا يطيعون الشياطين في عبادة الملايكة • قوله يعبدون
اي يطيعون الجن **اكثرهم بهم مومنون** اي مصدقون
الشياطين ثم يقول الله **فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا** بالشفاعة **ولا ضرا** بالعذاب يريد انهم عاجزون
لا نفع عندهم ولا ضر **ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات قالوا ما هذا** يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
**الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم وقالوا
ما هذا الا افك مفترى** يعنون القران **وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين** اي بين **وما اتيناهم**

يعني

يعني هولا المشركين **من كتب يدرسونها** يقرونها **وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير** اي لم يات العرب قبلك نبي ولا نزل عليهم **وكذب
الذين من قبلهم** من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم
لوط وغيرهم **وما بلغوا** يعني هولا المشركين **معشار** اي عشر **ما اتيناهم**
اي اعطينا الامم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر **فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير** اي انكاري وتغييري عليهم يحذر كفار هذه الامة
عذاب الامم الماضية **قل انما اعظكم** امركم واوصيكم **بواحدة** اي بخصلة
واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال **ان تقوموا لله** لاجل الله **مثنى**
اي اثنين اثنين **وفرادى** واحدا واحدا **ثم تتفكروا** جميعا اي تجتمعوا
اي تجتمعون تنظرون وتتحاورون وتنفردون فتتفكرون في حال
محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا **ما بصاحبكم من جنة** جنون وليس
المراد من القيام القيام الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر
الذي هو طلب الحق كقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط **ان هو**
ما هو **الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد** وقال مقاتل تم
الكلام عند قوله ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض فتعلموا
ان خالقهما واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنة
قل ما سالتكم على تبليغ الرسالة **من اجر** جعل **فهو لكم**
يقول لا اسالكم على تبليغ الرسالة فتتهموني ومعنى قوله فهو لكم
اي لم اسالكم شيا كقول القايل ما لي من هذا فقد وهبته لكم
يريد ليس لي فيه شي **ان اجري** ما ثوابي **الا على الله وهو على
كل شي شهيد قل ان ربي يقذف بالحق** فالقذف الرمي
بالسهم والحصا والكلام ومعناه ياتي بالحق بالوحي ينزله من
السماء فيقذفه الى الانبيا **علام الغيوب** رفع بخبر ان اي هو
علام الغيوب **قل جا الحق** يعني القران والاسلام **وما يبدي
الباطل وما يعيد** اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية
يبدي شيا او يعيد كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه • قال قتادة الباطل هو ابليس اي ما يخلق ابليس احدا

ابتداء ولا يبعثه وهو قول مقاتل والكلبي وقيل الباطل الاصنام قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكة كانوا يقولون
له انك قد ضللت حين تركت دين اباءك فقال الله تعالى قل ان اضللت
فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي على نفسي وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع قريب ولو ترى اذ
فزعوا قال قتادة عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت
اي لا يفوتونني كما قال ولات حين مناص • وقيل اذ فزعوا عند الموت
فلا فوت ولا نجاة واخذوا من مكان قريب قال الكلبي من
تحت اقدامهم • وقيل اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا
فهم من الله قريب لا يفوتونه • وقيل من مكان قريب يعني عذاب
الدنيا • قال الضحاك هو يوم بدر • وقيل ابن ابزى خسف
بالبيداء وفي الاية حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرأيت امرا
تعتبر به وقالوا امنا به حين عاينوا العذاب وقيل عند
الباس وقيل عند البعث وانى من اين لهم التناوش من
مكان بعيد قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر التناؤش
بالمد والهمز • وقرأ الاخرون بلا همز ومعناه من غير همز والتناوش
التناول اي كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة
وقد كان قريبا في الدنيا فضيعوه • ومن همز قيل معناه هذا
ايضا • وقيل التناؤش بالهمز من النيش وهو حركة في ابطاء
يقال جاء نيشا اي مبطئا متاخرا والمعنى من اين لهم الحركة فيما
لا حيلة لهم فيه • وعن ابن عباس قال يسألون الرد الى الدنيا
فقال وانى لهم الرد الى الدنيا من مكان بعيد اي من الاخرة
الى الدنيا وقد كفروا به من قبل اي بالقران وقيل بمحمد
صلى الله عليه وسلم من قبل ما عاينوا العذاب واهوال القيامة
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد يرمون
محمدا صلى الله عليه وسلم بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر
وشاعر وكاهن ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب علمه عنهم

والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا بما لا يعلمون
من حيث لا يعلمون وقال قتادة يعني يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة
ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبة
والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا وزهرتها كما فعل باشياعهم
اي بنظرائهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل اي لم يقبل
منهم الايمان والتوبة في وقت الباس انهم كانوا في شك من البعث
ونزول العذاب بهم مريب موقع لهم الريبة والتهمة

سورة الملائكة عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما ومبدعهما على غير مثال
سبق جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ذوي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع قال قتادة ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة
وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق
ما يشاء وقال عبد الله بن مسعود في قوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال
رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح • وقال ابن شهاب في قوله يزيد
في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت • وعن قتادة قال هو الملاحة في
العينين وقيل هو العقل والتمييز ان الله على كل شيء قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع
احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم فيما امسك فيما ارسل من مطر ورزق **اخبرنا**
الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو الحسن احمد
ابن محمد بن موسى بن الصلت اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي حدثنا عبيد بن اسباط حدثنا ابي قال اخبرنا عبد الملك
ابن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا

نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله قرأ حمزة والكسائي غير
الله بجر الراء وقرأ الآخرون برفعها على نعت مثل خالق غير الله لأن
من زيادة وهذا استفهام على طريق التقرير كأنه قال لا خالق غير الله
يرزقكم من السماء والأرض أي من السماء المطر ومن الأرض النبات
لا إله إلا هو فأنى تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك يعزي نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم وإلى الله ترجع الأمور
يا أيها الناس إن وعد الله حق يعني وعد القيامة فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان إن
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا أي عادوه بطاعة الله ولا
تطيعوه إنما يدعو حزبه أي أشياعه وأولياءه ليكونوا من أصحاب
السعير أي ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير **قوله** عز وجل أفمن زين
له سوء عمله قال ابن عباس نزلت في أبي جهل ومشركي مكة • وقال
سعيد بن جبير في أصحاب الأهواء والبدع • قال قتادة منهم الخوارج الذين
يستحلون دماء المسلمين وأموالهم فأما أهل الكبائر فليسوا منهم لأنهم
لا يستحلون الكبائر أفمن زين له شبه له وموه عليه وحسن له
سوء عمله أي قبيح عمله فرآه حسنًا زين له الشيطان ذلك بالوسواس
وفي الآية حذف مجازه أفمن زين له سوء عمله فرأى الباطل حقًا كمن هدى
الله فرأى الحق حقًا والباطل باطلًا فإن الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
فيكون معناه أفمن زين له سوء عمله فأضله الله ذهبت نفسك عليه
حسرة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات • وقال الحسين بن الفضل فيه
تقديم وتأخير مجازه أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والحسرة شدة الحزن
على ما فات من الأمر ومعنى الآية لا تغتم بكفرهم وهلاكهم إن لم يؤمنوا •
وقرأ أبو جعفر لا تُذهِب بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب إن الله عليم

بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابًا
فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك
النشور من القبور **قوله** عز وجل من كان يريد العزة
فلله العزة جميعًا قال الفراء معنى الآية من كان يريد أن يعلم
لمن العزة فلله العزة جميعًا • وقال قتادة من كان يريد العزة
فليتعزز بطاعة الله عز وجل معناه الدعاء إلى طاعة من له العزة
أي فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال
فالمال لفلان أي فليطلبه من عنده وذلك أن الكفار عبدوا الأصنام
وطلبوا بها التعزز كما قال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة
ليكونوا لهم عزًا كلا وقال الذين يتخذون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعًا
إليه أي إلى الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا إله إلا الله
وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور
السمعاني حدثنا أبو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا
الحجاج بن نصر قال أخبرنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن
أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا حدثتكم حديثًا أنبأتكم
بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله إلا
أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن فلا يمر بهن على جمع
من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه رب العالمين
ومصداقه من كتاب الله عز وجل قوله إليه يصعد الكلم الطيب
ذكره ابن مسعود رضي الله عنه • وقيل الكلم الطيب ذكر الله عز
وجل • وعن قتادة إليه يصعد الكلم الطيب أي يقبل الله الكلم الطيب
قوله عز وجل والعمل الصالح يرفعه أي يرفع العمل
الصالح الكلام الطيب فالهاء في قوله يرفعه راجعة إلى الكلم الطيب وهو
قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين

وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرايضه
فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه على عمله وليس الايمان بالتمني
ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا
وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا يرفعه
العمل ذلك بان الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وجا في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا وعملا الا
بنية • وقال قوم الها في قوله يرفعه راجعة الى العمل الصالح اي
الكلم الطيب يرفع العمل الصالح ولا يقبل عملا الا ان يكون صادرا
عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل • وقيل الرفع من
صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل • وقال
سفين بن عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص
سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله عز وجل
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض الصالح
الشرك والريا **والذين يمكرون السيات لهم عذاب
شديد** قال الكلبي اي الذين يعملون السيات • قال مقاتل يعني
الشرك • وقال ابو العالية يعني الذين مكروا برسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك • قال مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الريا لهم عذاب
شديد **ومكر اوليك هو يبور** يبطل ويهلك في الاخرة **قوله**
عز وجل **والله خلقكم من تراب** يعني ادم **ثم من نطفة** يعني
نسله **ثم جعلكم ازواجا** ذكرانا واناثا **وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر** لا يطول عمره **ولا ينقص
من عمره** اي من عمر اخر كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي
نصف درهم اخر **الا في كتاب مبين** • وقيل قوله لا ينقص من عمره ينصرف
الى الاول • قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا
وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب
ثلاثة ايام حتى ينقطع عمره • وقال كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة

والله لو دعا عمر ربه ان يوخر اجله اخر فقيل له ان الله عز وجل يقول
فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر
الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الاية
ان ذلك على الله يسير اي كتابة الاجال والاعمار على الله هين •
قوله عز وجل **وما يستوي البحران** يعني العذب والمالح
ثم ذكرهما فقال **هذا عذب فرات** طيب **سايغ شرابه** جايز
في الحلق هني **وهذا ملح اجاج** شديد الملوحة وقال الضحاك هو
المر **ومن كل تاكلون لحما طريا** يعني الحيتان من العذب
والمالح جميعا **وتستخرجون حلية** من الملح دون العذب
تلبسونها يعني اللولو وقيل نسب اللولو اليهما لانه يكون في
البحر الاجاج عيون عذبة تمتزج بالملح فيكون اللولو من بين ذلك
وترى الفلك فيه مواخر جواري مقبلة ومدبرة بريح واحدة
لتبتغوا من فضله بالتجارة **ولعلكم تشكرون** الله على نعمه
**يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين
تدعون من دونه** يعني الاصنام **ما يملكون من قطمير** وهو
لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة **ان
الذين تدعون** يعني ان تدعوا الاصنام **لا يسمعوا دعاكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم** ما اجابوكم **ويوم القيمة يكفرون
بشرككم** اي يتبرون منكم ومن عبادتكم اياها ويقولون
ما كنتم ايانا تعبدون **ولا ينبيك مثل خبير** يعني نفسه اي
لا ينبيك احد مثلي خبير عالم بالاشيا **يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله** الى فضل الله والفقير المحتاج **والله هو الغني الحميد**
الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم **ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز** شديد **ولا تزر
وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة** اي نفس مثقلة بذنوب
غيرها **الى حملها** اي حمل ما عليه من الذنوب **لا يحمل منه شي ولو**

كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابة له ابنه او اباه او امه او اخاه
قال ابن عباس يلقى الاب او الام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي
فيقول لا استطيع حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم يخافون ربهم
بالغيب ولم يروه • قال الاخفش تاويله اي انذارك انما ينفع الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى صلح وعمل خيرا
فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير وما يستوي
الاعمى والبصير يعني العالم والجاهل وقيل الاعمى عن الهدى
والبصير بالهدى اي المؤمن والمشرك ولا الظلمات ولا النور
يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال
ابن عباس الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار • وقيل الحرور
يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني
المؤمنين والكفار وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء
حتى يتعظ ويجيب وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم
بالاموات في القبور حيث لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا
منذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان
من امة ما من امة فيما مضى الا خلا فيها سلف فيها نذير نبي
منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر الكتب وبالكتاب المنير الواضح
كرر ذلك الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير الم تروا ان الله انزل من السما
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض
طرق وخطط واحدها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف
الوانها وغرابيب سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال
اسود غربيب اي شديد السواد يشبه بلون الغراب اي طرايق سود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر
الكناية لاجل من وقيل رد الكتابة الى ما في الاضمار مجازه ومن الناس
والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف الوان

الثمار

الثمار والجبال وتم الكلام ههنا ثم ابتدا فقال انما يخشى الله من عباده
العلماء قال ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي
حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قالت عايشة رضي الله عنها
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال
اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا • وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
بالله جهلا • وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي
انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عزيز غفور اي عزيز
في ملكه غفور لذنوب عباده قوله عز وجل ان الذين
يتلون كتاب الله يعني قراءة القران واقاموا الصلاة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تفسد
ولن تهلك والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب • قال الفرا
قوله يرجون جواب لقوله ان الذين يتلون ليوفيهم اجورهم
جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني
سوى الثواب مما لم تر عين ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال
ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم
والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق
مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده لخبير
بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزلنا اليك الذي
ذكر في الاية الاولى وهو القران جعلناه ينتهي الى الذين اصطفينا
من عبادنا • ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا كقوله
ثم كان من الذين امنوا اي وكان • ومعنى اورثنا اعطيناه لان
الميراث عطاء قاله مجاهد • وقيل اورثنا اخرنا ومنه الميراث لانه

اخرعن الميت ومعناه اخرنا القران عن الامم السالفة واعطيناكموه واهلناكم
له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورثهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات عن اسامة بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه
الامة **اخبرنا** ابو سعيد الشرنجي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابو الحسين محمد بن فنجويه حدثنا محمد بن علي بن الحسين
القافا القاضي حدثنا بكر بن محمد المروزي حدثنا ابو قلابة حدثنا
عمرو بن الحصين عن الفضل بن عميرة عن ميمون الكردي عن ابي
عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا على المنبر
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظا
مغفور له قال ابو قلابة فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه
اختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو
سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
سفين عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد
فقال اللهم ارحم غربتي وانس وحشتي ويسر لي جليسا صالحا
فقال ابو الدرداء لئن كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبسه
الله في المقام حتى يدخله الغم ثم يدخله الجنة ثم قرا هذه الاية
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
وقال عقبة بن صهبان سالت عائشة رضي الله عنها عن قول الله

عز وجل

عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقالت
يا بني كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واما المقتصد
فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم
فجعلت نفسها معنا . وقال مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم
لنفسه هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد اصحاب الميمنة
ومنهم سابق بالخيرات هم السابقون المقربون من الناس
كلهم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال السابق المؤمن
المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة غير الجاحد لها
لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها .
وقال بعضهم يذكر ذلك عن الحسن قال السابق من رجحت حسناته
على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم
من رجحت سيئاته على حسناته . وقيل الظالم من كان ظاهره خير
من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق
الذي باطنه خير من ظاهره . وقيل من وحد الله بلسانه ولم يوافق
فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه
والسابق من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص العمل
له . وقيل الظالم التالي للقران والمقتصد القاري له العالم به
والسابق القاري له العالم به العامل بما فيه . وقيل الظالم اصحاب
الكباير والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يرتكب كبيرة
ولا صغيرة . وقال سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد
المتعلم والظالم الجاهل . قال جعفر الصادق رضي الله عنه بدا
بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يوثر
في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة . وقال ابو بكر
الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد
ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصاه دخل في حيز

الظالمين فاذا تاب دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت
العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابق • وقال بعضهم المراد
بالظالم الكافر ذكره الكلبي • وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا
لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وحمل هذا القائل
الاصطفا على الاصطفا في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال
الكتاب • والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه
عامة اهل العلم • قوله عز وجل ومنهم سابق بالخيرات اي سابق
الى الجنة او الى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله
بامر الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب
بما اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف
الثلاثة • قرا ابو عمرو يدخلونها بضم اليا وفتح الخاء • وقرا
الاخرون بفتح اليا وضم الخا يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي ويقولون
اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن
والحزن واحد كالبخل والبخل • قال ابن عباس رضي الله عنهما
حزن النار • وقال قتادة حزن الموت • وقال مقاتل حزنوا لانهم
كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم • وقال عكرمة حزن الذنوب
والسيات وخوف رد الطاعات • وقال القاسم حزن زوال النعم
وتقلب القلب وخوف العاقبة • وقيل حزن اهوال القيمة • قال
الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيامة • وقال سعيد
ابن جبير هم الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشة • قال الزجاج
اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الصحاف الخطيب
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني اخبرنا ابو بكر احمد بن
ابراهيم الاسماعيلي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد التراني حدثنا
يحيى بن عبد الحميد حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

علي

على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الاية **قوله** عز وجل ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا انزلنا دار المقامة اي الاقامة من
فضله لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عنا ولا مشقة
ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب **قوله** عز وجل
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يهلكون
فيستريحون كقوله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وقيل
لا يقضى عليهم الموت فيموتوا كقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك اي ليقض علينا الموت ولا يخفف عنهم من عذابها
من عذاب النار كذلك نجزي كل كفور كافر قرا ابو عمرو يجزى
باليا وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل وقرا
الاخرون بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب وهم يصطرخون
فيها يستغيثون ويصيحون فيها وهو يفتعلون من الصراخ
وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا من النار نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك والسيات فيقول الله
لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو
البلوغ • وقال عطا وقتادة والكلبي ثماني عشرة سنة • وقال
الحسن اربعون سنة • وقال ابن عباس رضي الله عنهما ستون
سنة يروي ذلك عن علي كرم الله وجهه وهو العمر الذي
اعذر الله الى ابن ادم **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا عمر بن علي
عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر
الله الى امري اخر الله اجله حتى بلغه ستين سنة •
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي

اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم
ابن سهلويه حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وجاءكم النذير يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القران وقال عكرمة وسفيان
ابن عيينة ووكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب نذير
الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت
فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امة خلفت من قبلها ورات من قبلها
ما ينبغي ان تعتبر به فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره ولا
يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله
اي جعلتموهم شركاء بزعمكم يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من
الارض اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا
قال مقاتل هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم على بينة منه قرا ابن
كثير وابو عمرو وحفص وحمزة بينة على التوحيد وقرا الاخرون بينات
بالجمع اي دلائل واضحة منه اي مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان
بل ان يعد الظالمون اي ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا
غرورا والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد
الشيطان كفار بني ادم من شفاعة الالهة لهم في الاخرة غرور وباطل
قوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا اي كي لا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
اي ما يمسكهما احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا فان
فما معنى ذكر الحلم هاهنا قيل لان السموات والارض همت بما همت به من
عقوبة الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال لحلمه وغفرانه ان يعاجلهم
بالعقوبة واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لما بلغهم ان اهل الكتا

كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم رسلهم فكذبوهم
فاقسموا بالله وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كذبوه
فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما
جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا اي
ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب
استكبارا على البدل من النفور ومكر السيئ يعني العمل القبيح اضيف
المكر الى صفته • قال الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتل النبي صلى
الله عليه وسلم • وقرا حمزة مكر السيء ساكنة الهمزة تخفيفا وهي
قراءة الاعمش ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اي لا يحل ولا يحيط المكر
السيئ الا باهله فقتلوا يوم بدر • وقال ابن عباس عاقبة الشرك
لا تحل الا بمن اشرك والمعنى ان وبال امرهم راجع اليهم فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن
مضى من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
ليفوت عنه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما
قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على
ظهرها من يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة
كما كان في زمن نوح اهلك الله ما على ظهر الارض الا من كان في سفينة
نوح ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته واهل معصيته

• سورة يس مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

يس ون باخفاء النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون
يخفي النون من يس ويظهرها من نون الباقون يظهرون فيهما

واختلفوا في تاويل يس حسب اختلافهم في حروف التهجي • قال ابن
عباس هو قسم ويروي عنه ان معناه يا انسان بلغة طي يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة • وقال
ابو العالية معناه يا رجل • وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر
والقران الحكيم انك لمن المرسلين اقسم الله بالقران ان محمدا
من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا **على صراط مستقيم**
وهو خبر بعد خبر انه لمن المرسلين وانه على صراط مستقيم • وقيل
معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم **تنزيل
العزيز الرحيم** قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب
اللام كانه قال نزل تنزيلا • وقرا الاخرون بالرفع اي هو تنزيل
العزيز الرحيم **لتنذر قوما ما انذر اباؤهم** قيل يوما النفي
اي لم ينذر اباؤهم لان قريشا لم ياتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذرهم بالذي انذر اباؤهم
فهم غافلون عن الايمان والرشد **لقد حق القول** وجب العذاب
على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا كقوله ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين **انا جعلنا في اعناقهم اغلالا** نزلت في ابي
جهل وصاحبيه المخزوميين وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن
راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه يوما وهو يصلي ومعه حجر
ليدمغه فلما رفعه انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد
الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر فقال الرجل من بني مخزوم

اصحابه صح

انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله
بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى
نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته
وحال بيني وبينه شيء كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه
لاكلني فانزل الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا قال اهل المعاني
هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل بل اراد منعناهم عن
الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا • كذلك قال الفراء معناه

حسبناهم

حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقة **فهي الى الاذقان**
وهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد الى العنق
معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان **فهم
مقمحون** والمقمح الذي رفع راسه وغض بصره يقال بعير قامح
اذا روي من الماء واقمح اذا رفع راسه وغض بصره • قال الازهري
اراد ان ايديهم لما غلت الى اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم
فهم مرفوعوا الرؤس برفع الاغلال اياها **وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا** قرا حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح
السين وقرا الاخرون بضمها **فاغشيناهم** فاعميناهم من التغشية
وهي التغطية **فهم لا يبصرون** سبيل الهدى **وسواء عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر**
يعني انما ينفع انذارك من اتبع الذكر يعني القران فعمل بما فيه
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم حسن وهو
الجنة **انا نحن نحيي الموتى** عند البعث **ونكتب ما قدموا** من
الاعمال من خير وشر **واثارهم** اي ما استنوا من سنة حسنة
او سيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة
يعمل بها من بعده كان له اجرها مثل اجر من عمل بها من غير ان
ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة يعمل
بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
ينقص من اوزارهم شيئا • وقال قوم يكتب ما قدموا واثارهم
اي خطاهم الى المساجد • وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله تعالى
ونكتب ما قدموا واثارهم **اخبرنا** احمد بن عبد
الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو
العباس الاصم حدثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري حدثنا
مروان الفزاري حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال ارادت

بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم فاقاموا
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلا
حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة
ابعدهم فابعدهم ممشا والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام
اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام **قوله** عز وجل **وكل شي**
احصيناه حفظناه وعددناه وبيناه **في امام مبين** وهو
اللوح المحفوظ **قوله** عز وجل **واضرب لهم مثلا**
اصحاب القرية اي اذكر لهم شبها مثل حالهم من قصة اصحاب
القرية وهي انطاكية **اذ جاءها المرسلون** يعني رسل عيسى
عليه السلام • قال العلما باخبار الانبيا عليهم السلام بعث عيسى
عليه السلام رسولين من الحواريين الى اهل مدينة انطاكية فلما قربا
من المدينة راءيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب يس
فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى ندعوكم
من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نحن
نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا
مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا نطلع حاله فاتى بهما الى
منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشا الخبر في
المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك
قال وهب اسمه ابطيحس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام

ابطيحس

قال فانهي الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى قال
وفيم جئتما قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة
من يسمع ويبصر فقال لهما ولنا اله دون الهتنا قالا نعم من
اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس
فاخذوهما وضربوهما في السوق • قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين

الى

الى انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما
فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما
فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان
وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما
لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك
حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس
به واكرمه ثم انه قال ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست
رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما
وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال
فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك
فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل
شي وليس له شريك فقال لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا
انه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد قال شمعون وما ايتكما قالا ما تتمناه
فامر الملك حتى جاوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة
فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من
الطين فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب
الملك فقال شمعون للملك ان انت سالت الهك حتى يصنع صنيعا
مثل هذا يكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي عنك
سر ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان
شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا
ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر
الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل
شي فقال الملك ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان
وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاوا بالميت وقد
تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه
سرا فقام الميت وقال اني مت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا
فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا

بالله ثم قال فتحت لي ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه
يشفع لهولاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان
واشار الى صاحبيه فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون ان قوله قد اثر
في ذلك الملك اخبره بالحال ودعاه الى الاسلام فامن وامن معه قوم
وكفر قوم اخرون • وقيل ان ابنة للملك كانت قد توفيت ودفنت فقال
شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب
منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيى
الله المراة وانشق عنها القبر فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان
قالت ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من المرسلين ان يرداها الى مكانها
فذرا ترابا على راسها وعادت الى قبرها كما كانت • وقال ابن اسحق
عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ
ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم
ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم
اثنين قال وهب اسمهما يحيى وبولس فكذبوهما فعززنا بثالث
برسول ثالث وهو شمعون • قرا ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف
وهو بمعنى الاول كقولك شددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل غلبنا من
قولهم من عز بز قال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث
شلوم وانما اضاف الله الارسال اليه لان عيسى عليه السلام انما
بعثهم بامره عز وجل قالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم
مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبون فيما تزعمون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك ان المطر
حبس عنهم فقالوا ما اصابنا هذا الا بشومكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم لنقتلنكم قال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب
اليم قالوا طائركم معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني
اصابكم الشوم من قبلكم • قال ابن عباس والضحاك حظكم

من الخير والشر اين ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام محذوف
الجواب مجازه اين ذكرتم وعظتم بالله تطيرتم بنا • قرا ابو جعفر ان بالفتح
مليّنة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون مشركون مجاوزون
الحد **قوله** عز وجل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
وهو حبيب النجار • قال السدي كان قصارا • وقال وهب كان رجلا
يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند
اقصى باب من ابواب المدينة وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه
اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف
فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
قال قتادة كان حبيب في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل
اتاهم فاظهر دينه قال فلما انتهى حبيب الى الرسل قال لهم
تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه وقال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون قال فلما قال
ذلك قالوا له انت مخالف لديننا ومتبع لدين هولاء الرسل
ومومن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون قرا حمزة ويعقوب وما لي باسكان الياء والاخرون
بفتحها قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة
اثر النعمة وكانت عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر فكان بهم
اليق • قيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك
فقال له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني
واي شيء لي اذا لم اعبد خالقي واليه ترجعون تردون عند
البعث فيجزيكم باعمالكم اتخذ من دونه الهة استفهام
بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر
بسوء ومكروه لا تغن عني لا تدفع عني شفاعتهم شيئا اي
لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل
لا ينقذون من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك اني اذا

لفي ضلال مبين خطاء ظاهر **اني آمنت بربكم فاسمعون** اي
فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد
فقتلوه • قال ابن مسعود وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من
دبره • وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه • وقال الحسن خرقوا خرقا في
حلقه فعلقوه بسور من سور المدينة وقبره بانطاكية
فادخله الله الجنة فهو حي فيها فذلك قوله عز وجل **قيل**
ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة **قال يا ليت قومي يعلمون**
بما غفر لي ربي اي بغفران ربي **وجعلني من المكرمين**
تمنى ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين
الرسل فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة فامر
جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم
فذلك قوله عز وجل **وما انزلنا على قومه من بعده من**
جند من السماء يعني الملائكة **وما كنا منزلين** اي ما كنا
نفعل مثل هذا بل الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل
معناه وما انزلنا على قومه من بعده اي على قوم حبيب من بعد
قتله من جند من السماء وما كنا ننزل لهم على الامم اذا اهلكناهم
كالطوفان والصاعقة والريح ثم بين عقوبتهم فقال
ان كانت الا صيحة واحدة قرا ابو جعفر صيحة
واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع • قال المفسرون اخذ
جبريل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة **فاذا**
هم خامدون ميتون **يا حسرة على العباد** قال عكرمة
يعني يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه
قولان احدهما يقول الله يا حسرة وندامة وكآبة على العباد
يوم القيامة حين لم يؤمنوا بالرسل والثاني انه من قول
الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا
يا حسرة اي يا ندامة على العباد يعني على الرسل حيث لم يؤمنوا

بهم وتمنوا الايمان حيث لم ينفعهم • قال الزهري الحسرة لا تدعا
ولا تدعا ودعاؤها تنبيه للمخاطبين وقيل العرب تقول
يا حسرتا ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى
التنبيه فكانه يقول ايها العجب هذا وقتك وايتها الحسرة
هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسرة
ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال **وما يأتيهم من**
رسول الا كانوا به يستهزئون الم يروا الم يخبروا يعني
اهل مكة **كم اهلكنا قبلهم من القرون** والقرن اهل
كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود **انهم اليهم**
لا يرجعون اي لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون بهم
وان كل لما جميع قرا عاصم وحمزة لما بالتشديد هنا
وفي سورة الزخرف والطارق ووافق ابن عامر الا في الزخرف
ووافق ابو جعفر في الطارق وقرا الآخرون بالتخفيف
فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل
الا جميع • ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صلة مجازه
وكل جميع **لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة**
احييناها بالمطر **واخرجنا منها حبا** يعني الحنطة
والشعير وما اشبههما **فمنه يأكلون** اي من الحب
وجعلنا فيها جنات بساتين **من نخيل واعناب**
وفجرنا فيها في الارض **من العيون ليأكلوا من ثمره** اي
من الثمر الحاصل بالماء **وما عملته ايديهم** قرا حمزة والكسائي
وابو بكر عملت بغير هاء وقرا الآخرون عملته بالهاء اي
يأكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس فالهاء
عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله
وما عملته اي وجدوها معمولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع
لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون
والانهار التي لم تعملها يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل

ونحوها **افلا يشكرون** نعمة الله **سبحان الذي خلق الازواج كلها** اي الاصناف كلها **مما تنبت الارض** من الثمار والحبوب **ومن انفسهم** يعني الذكور والاناث **ومما لا يعلمون** خلق من الاشيا من دواب البر والبحر **واية لهم** تدل على قدرتنا **الليل نسلخ منه** ننزع ونكشط منه **النهار فاذا هم مظلمون** داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس نسلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة **والشمس تجري لمستقر لها** اي الى مستقر لها قيل الى انتها سيرها عند انقضا الدنيا وقيام الساعة • وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها لانها لا تجاوزه • وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتا • وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها يقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها

ذلك تقدير العزيز العليم وروي عمرو بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراة ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية ابدا ذلك تقدير العزيز العليم **والقمر قدرناه منازل** اي قدرنا له • قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر برفع الراء لقوله واية لهم الليل والشمس والقمر منازل وقد ذكرنا اسماء المنازل في سورة يونس فاذا صار الى اخر منازله دق فذلك قوله **حتى عاد كالعرجون القديم** والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفرته في اخر المنازل به **لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر** اي لا يدخل النهار تحت الليل قبل انقضايه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وهو قوله **ولا الليل سابق النهار** اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل وقته • وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد صاحبه قامت القيمة • وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما نهار فاصل **وكل في فلك يسبحون** يجرون **واية لهم انا حملنا ذريتهم** قرا اهل المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم • وقرا الاخرون ذريتهم على التوحيد • فمن جمع كسر التا ومن لم يجمع نصبها • والمراد بالذرية الابا والاجداد واسم الذرية يقع على الابا كما يقع على الاولاد **في الفلك المشحون** المملو واراد به سفينة نوح عليه السلام وهولا من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلابهم **وخلقنا لهم من مثله ما يركبون** قيل اراد به السفن التي عملت بعد سفينة نوح على هيئتها وقيل اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار فهي في الانهار كالفلك الكبار في البحار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما • وروي عن ابن عباس انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل والابل في البر كالسفن في البحر **وان**

نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون من الغرق • وقال ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذابي
الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضا اجالهم يعني الا ان
يرحمهم الله ويمتعهم الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الاخره فاعملوا لها وما
خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها • وقيل ما بين
ايديكم وقايع الله بمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الاخرة
وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف تقديره
اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله
قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه وذلك ان المومنين قالوا لكفار مكة انفقوا على المساكين
مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم
قالوا انطعم انرزق من لو يشا الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته
عليه فنحن نوافق مشية الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما
يتمسك به البخلا يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون
باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلا فمنع
الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله
ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له من مال الغني ولا اعتراض لاحد
على مشية الله عز وجل وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين

الكفار للمومنين

يقول الكفار للمومنين ما انتم الا في ضلال مبين الا في خطا بين في اتباعكم
محمدا صلى الله عليه وسلم وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا
الوعد اي القيمة والبعث ان كنتم صادقين قال الله تعالى
ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس
رضي الله عنهما يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي
يختصمون في امر الدنيا من البيع والشرا ويتكلمون في المجالس والاسواق

تراحمة

تراحمة يخصمون بسكون الخا وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا
بالخصام • وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون ادغموا التاء
في الصاد • ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخا بنقل حركة التاء
المدغمة اليها • ويجزمها ابو جعفر وقالون • ويروم فتحة الخا ابو عمرو
وقرا الباقون بكسر الخا • وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه
ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها قوله
عز وجل فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصا
قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون ينقلبون
والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشي ونفخ في الصور وهي النفخة
الاخرة نفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم من
الاجداث يعني القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون
من القبور احياء ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابي بن كعب وابن عباس وقتادة
انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون
فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل •
وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها
صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا
حين لم ينفعهم الاقرار • وقيل قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون • وقال مجاهد تقول الكفار من بعثنا من مرقدنا فيقول
المومنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت ما كانت
الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو شغل بسكون الغين • والباقون بضمها وهما
لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل

قال ابن عباس في اقتضاض الابكار • وقال وكيع بن الجراح في السماع • وقال
الكلبي في شغل عن اهل النار وعما هم فيه لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم •
وقال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب •
وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا • وقيل في ضيافة الله عز وجل
فاكهون قرا ابو جعفر فكهون حيث كان ووافقه حفص في المطففين
وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اي ناعمون • وقال مجاهد والضحاك
معجبون بما هم فيه • وعن ابن عباس قال فرحون **هم وازواجهم**
ظلايلهم **في ظلال** قرا حمزة والكسائي ظلل بضم الظا من غير
الف جمع ظلة وقرا العامة في ظلال بالالف وكسر الظا على جمع ظل
على الارائك يعني السرر في الحجال واحدتها اريكة • قال ثعلب
لا تكون اريكة حتى يكون عليها حجلة **متكئون** ذوو اتكاء **لهم فيها**
فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون **سلام قولا من**
رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله قولا **اخبرنا**
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي اخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن حدثني ابو بكر
احمد بن محمد بن موسى الملحمي الاصبهاني حدثنا الحسن بن ابي علي الزعفراني
حدثنا ابن ابي الشوارب حدثنا ابو عاصم العباداني حدثنا الفضل
الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع
لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله عز وجل سلام قولا من
رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم
ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركاته عليهم
في ديارهم • وقيل تسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل
تدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل
الجنة من ربكم الرحيم • وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة
الابدية **وامتازوا اليوم ايها المجرمون** قال مقاتل اعتزلوا

وقال

وقال ابو العالية تميزوا • وقال السدي تكونوا على حدة • وقال
الزجاج انفردوا عن المؤمنين • وقال الضحاك ان لكل كافر في النار
بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابد
لا يرى ولا يُرى **الم اعهد اليكم** الم امركم **يا بني ادم ان لا تعبدوا**
الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله **انه لكم**
عدو مبين ظاهر العداوة **وان اعبدوني** اطيعوني ووحدوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرا اهل
المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والبا وتشديد اللام • وقرا
يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام • وقرا ابن عامر
وابو عمرو بضم الجيم ساكنة البا خفيف • وقرا الباقون بضم
الجيم والبا خفيف وكلها لغات صحيحة ومعناها الخلق والجماعة
اي خلقا كثيرا **افلم تكونوا تعقلون** ما اتاكم من هلاك الامم
الخالية بطاعة ابليس ويقال لهم لما دنوا من النار **هذه جهنم**
التي كنتم توعدون بها في الدنيا **اصلوها** ادخلوها **اليوم**
بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم
وتكذيبهم الرسل فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو
الحسين محمد بن عمر بن حفصويه السرخسي سنة خمس وثلاثين
وثلثماية اخبرنا ابو يزيد حاتم بن محبوب حدثنا عبد الجبار بن العلا
حدثنا سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى
ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في روية القمر ليلة البدر ليس
في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في روية الشمس
عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال والذي
نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم كما لا تضارون في رويتهما
قال فيلقى العبد فيقول اي قل الم اكرمك الم اسودك الم

ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك تترأس وتربع قال فظننت
انك ملاقي قال لا يارب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال فتلقي الثاني
فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر الخيل والابل
واتركك تترأس وتربع وقال غيره عن سفيان تراس وتربع في
الموضعين قال فيقول بلي يا رب قال فظننت انك ملاقي فيقول لا
يارب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم تلقي الثالث فيقول
ما انت فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت
وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال فيقال له الا نبعث
عليك شاهدا قال فيفكر في نفسه الذي تشهد عليه فيختم على
فيه ويقال لفخذه انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان
يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط
الله عليه **اخبرنا** ابو سعيد عبد الله بن احمد
الظاهري اخبرنا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز
اخبرنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا
عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم بن معوية عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون مقدم على افواهكم بالفدام
فاول ما يشهد على احدكم فخذه وكفه **اخبرنا** اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن
ابي النضر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الاشجعي عن
سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك قال
هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد
ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز
على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال
فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن

وسحقا

وسحقا فعنكن كنت اناضل **قوله** عز وجل **ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم** اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا
شق وهو معنى الطمس كما قال عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم يقول كما اعمينا قلوبهم لو شئنا اعمينا ابصارهم الظاهرة
فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق **فانى يبصرون** كيف
يبصرون وقد اعمينا اعينهم يعني لو نشاء لاضللناهم عن الهدى
وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون طريق الحق حينئذ هذا
قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة معناه
لو نشاء لفقانا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا ابصارهم
من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانى يبصرون ولم افعل
ذلك بهم **ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم** اي مكانهم يريد لو
نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل لو نشاء لجعلناهم
حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم **فما استطاعوا مضيا ولا
يرجعون** الى ما كانوا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع
ومن نعمره ننكسه في الخلق قرا عاصم وحمزة بالتشديد وقرا
الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده الى ارذل
العمر شبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف
جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها **افلا يعقلون** فيعتبروا
ويعلموا ان الذي قدر على تصريف احوال الانسان يقدر على البعث
بعد الموت **قوله** عز وجل **وما علمناه الشعر وما
ينبغي له** قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله
شعر فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له
اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت من الشعر حتى اذا
تمثل له ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا **اخبرنا**
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد
الثقفي اخبرني احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا يوسف بن عبد الله
بن ماهان حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن

زيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال ابو بكر يا نبي الله انما قال الشاعر

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ثم قال ابو بكر او عمر رضي الله عنهما اشهد انك رسول الله يقول الله
وما علمناه الشعر وما ينبغي له اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم
البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شريك عن المقدام بن شريح
اخبرنا عن ابيه قال قلت لعائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتمثل شيئا من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله
ابن رواحة قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة رضي الله عنها سئلت هل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر
ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر الا ببيت اخي بني
قيس طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار ما لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا
يا رسول الله فقال اني لست بشاعر وما ينبغي لي ان هو يعني
ما القران الا ذكر موعظة وقران مبين فيه الفرائض
والحدود والاحكام لتنذر قرا اهل المدينة والشام ويعقوب
لتنذر بالتاء وكذلك في سورة الاحقاف اي لتنذر يا محمد وقرا
الاخرون بالياء اي لينذر القران من كان حيا يعني مؤمنا حي
القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر ويحق القول
ويجب حجة العذاب على الكافرين قوله عز وجل اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه بابداعنا من
غير اعانة احد انعاما فهم لها مالكون ضابطون قاهرون

اي لم تخلق الانعام وحشية نافرة من بني ادم لا يقدرون على ضبطها بل هي
مسخرة لهم وهي قوله وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم اي
ما يركبون وهي الابل ومنها ياكلون اي من لحمانها ولهم فيها منافع
من اصوافها واوبارها واشعارها ونسلها ومشارب من البانها افلا
يشكرون رب هذه النعم واتخذوا من دون الله الهة لعلهم
ينصرون اي لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون
نصرهم قال ابن عباس لا تقدر الاصنام على نصرهم من العذاب
وهم لهم جند محضرون اي الكفار جند للاصنام يغضبون لها
ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا
وقيل هذا في الاخرة يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه
الذين عبدوه كانهم جند محضرون في النار فلا يحزنك قولهم
يعني قول كفار مكة في تكذيبك انا نعلم ما يسرون في ضمائرهم
من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام او ما يعلنون
بالسنتهم من الاذى قوله عز وجل اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل مبين
بين الخصومة يعني انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم فكيف لا يتفكر
في بدو خلقه حتى يدع الخصومة نزلت في ابي بن خلف الجمحي خاصم
النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففتته
بيده وقال اترى يحيي الله هذا بعد ما قد رم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الايات
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه بدو امره قال من يحيي العظام
وهي رميم بالية ولم يقل رميمة لانه معدول من فاعلة وكل ما كان
معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله وما كانت
امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة عن باغية قل يحييها الذي
انشاها خلقها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحداهما المرخ
والاخرى العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل السواكين

وبما حضرا وان يقطر منهما النار فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما
النار باذن الله تعالى يقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
وقالت الحكما في كل شجر نار الا العناب **فاذا انتم منه توقدون** اي
تقدحون وتوقدون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق
الانسان فقال **اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر**
قرا يعقوب يقدر بالياء على الفعل **على ان يخلق مثلهم بلى** اي قل بلى
هو قادر على ذلك **وهو الخلاق العليم** يخلق خلقا بعد خلق العليم بجميع
ما خلق **انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان**
الذي بيده ملكوت كل شي اي ملك كل شي **واليه ترجعون**
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر
الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا علي بن الحسن
الدرابجردي حدثنا عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم سورة يس
ورواه محمد بن العلا عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان وليس
بالنهدي عن ابيه عن معقل • والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قال ابن عباس والحسن وقتادة هم الملائكة
في السما يصفون كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة **اخبرنا**
عمر بن عبد العزيز القاشاني اخبرنا ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد اللولوي حدثنا ابو داود سليمان
ابن الاشعث السجستاني حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا زهير
ابن حرب قال ثنا الاعمش عن حديث جابر بن سمرة عن
الصفوف المقدمة فحدثنا عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف

الملائكة

واستنجد

الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون
في الصف • وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهوا واقفة حتى
يامرها الله بما يريد • وقيل هي الطير دليله قوله تعالى والطير
صافات **قوله** عز وجل **والزاجرات زجرا** يعني الملائكة
تزجر السحاب وتسوقه • وقال قتادة هي زواجر القران ينهى
ويزجر عن القبيح **فالتاليات ذكرا** وهم الملائكة يتلون ذكر
الله عز وجل • وقيل هم جماعة قراء القران وهذا كله قسم اقسم الله
به وموضع القسم قوله **ان الهكم لواحد** وقيل فيه اضمار اي
ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكة
قالوا اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله بهولاء ان الهكم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي
مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال في موضع فلا
اقسم برب المشارق والمغارب • فان قيل قد قال في موضع رب
المشارق والمغارب وقال في موضع اخر رب المشرقين ورب
المغربين وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه التوفيق
بين هذه الايات • قيل اما قوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة
فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب المشرقين ورب المغربين
اراد مشرق الشتا ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتا
ومغرب الصيف وقوله رب المشارق والمغارب اراد ان الله
تعالى خلق للسموات ثلثماية وستين كوة في المشرق وثلثماية وستين
كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس في كل يوم من كوة
منها وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى
ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب • وقيل
كل موضع شرقت عليه الشمس وكل موضع غربت عليه الشمس فهو
مغرب كانه اراد به جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت **انا**
زينا السما الدنيا بزينة الكواكب قرا عاصم برواية ابي
بكر بزينة منونة الكواكب نصب اي بتزيينا الكواكب • وقرا

فهو مشرق صح

حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفضا على البدل اي بزينة بالكواكب
اي زيناها بالكواكب وقرا الاخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة
قال ابن عباس بضوء الكواكب **وحفظا** اي وحفظناها حفظا **من كل**
شيطان مارد متمرد يرمون بها **لا يسمعون** قرا حمزة والكسائي وحفص
يسمعون بتشديد السين والميم اي لا يتسمعون فادغمت التا في السين
وقرا الاخرون بسكون السين خفيف **الي الملا الاعلي** اي الي الكتبة
والملا الاعلي هم الملايكة لانهم في السما ومعناه انهم لا يستطيعون الاستماع
الي الملا الاعلي **ويقذفون** يرمون **من كل جانب** من افاق السما بالشهب
دحورا يبعدونهم عن مجالس الملايكة يقال دحره دحرا ودحورا اذا
طرده وابعده **ولهم عذاب واصب** دايم • وقال مقاتل دايم الي
النفخة الاولي لانهم يخرجون ويخبلون **الا من خطف الخطفة**
اختلس الكلمة من كلام الملايكة مسارقة **فاتبعه** لحقه وادركه **شهاب**
ثاقب كوكب مضي قوي لا يخطيه يقتله او يحرقه او يخبله وانما يعودون
الي استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة ونيل
المراد كراكب البحر • قال عطا سمي النجم الذي يرمي به الشياطين ثاقبا
لانه يثقبهم **فاستفتهم** اي سلهم يعني اهل مكة **اهم اشد خلقا**
ام من خلقنا يعني من السموات والارض والجبال وهذا استفهام بمعنى
التقرير اي هذه الاشيا اشد خلقا كما قال لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس وقال انتم اشد خلقا ام السما • وقيل ام من خلقنا يعني
من الامم الخالية لان من تذكر فيمن قبله يقول ان هولا ليسوا باحكم
خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يومن هولا
من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال **انا خلقناهم من طين لازب**
اي جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه لازم ابدل الميم با كانه يلزم
اليد قال مجاهد والضحاك منتن **بل عجبت** قرا حمزة والكسائي
بضم التا وهي قراة ابن مسعود وابن عباس والعجب من الله عز وجل
ليس كالتعجب من الادميين كما قال تعالي فيسخرون منهم سخر الله
منهم وقال نسوا الله فنسيهم فالعجب من الادميين انكاره وتعظيمه

والعجب

والعجب من الله عز وجل قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى
الاستحسان والرضا كما جا في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة
وجا في الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم •
وسيل الجنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله
وافق رسوله لما عجب رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي كما تقوله
وقرا الاخرون بفتح التا علي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي عجبت من
تكذيبهم اياك **ويسخرون** اي وهم يسخرون من تعجبك • قال
قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القران حين انزل وضلال
بني ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من يسمع
القران يومن به فلما سمع المشركون القران فسخروا منه ولم يومنوا
به عجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت
ويسخرون **واذا ذكروا لا يذكرون** اي اذا وعظوا بالقران
لا يتعظون **واذا راوا اية** قال ابن عباس ومقاتل يعني انشقاق
القمر **يستسخرون** يسخرون ويستهزيون • وقيل يستدعي
بعضهم عن بعض السخرية **وقالوا ان هذا الا سحر مبين** اي
سحر بين **ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او**
اباونا الاولون يعني واباونا الاولون **قل نعم** تبعثون
وانتم داخرون صاغرون والدخور اشد الصغار **فانما هي**
اي قصة البعث والقيمة **زجرة واحدة** اي صيحة واحدة يعني
نفخة البعث **فاذا هم ينظرون** احيا **وقالوا يا ويلنا هذا**
يوم الدين اي يوم الحساب ويوم الجزا **هذا يوم الفصل** يوم
القضا وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسي **الذي كنتم**
به تكذبون احشروا الذين ظلموا اشركوا اجمعوهم الي
الموقف للحساب والجزا **وازواجهم** اشباههم وامثالهم واتباعهم •
قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل الخمر
واهل الزنا مع اهل الزنا • وقال الضحاك ومقاتل قرناهم من
الشياطين كل كافر مع شيطان في سلسلة • وقال الحسن وازواجهم

المشركات وما كانوا يعبدون من دون الله في الدنيا يعني
الاوثان والطواغيت • وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واحتج
بقوله ان لا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال
ابن عباس دلوهم الى طريق النار • وقال ابن كيسان قدموهم والعرب
تسمي السابق هاديا وقفوهم واحبسوهم يقال وقفته وقفا فوقف
وقوفا • قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال
عند الصراط فقيل وقفوهم انهم مسئولون قال ابن عباس عن جميع
اقوالهم وافعالهم • وروي عنه عن لا اله الا الله • وفي الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسال عن
اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به ما لكم لا تناصرون اي
لا تتناصرون يقال لهم توبيخا ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم
خزنة النار هذا جواب لابي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال
تعالى بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون • وقال
الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع والمعنى هم
اليوم اذلاء منقادون لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض
يعني الرؤسا والاتباع يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع
للرؤسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين
فتضلوننا عنه وتروننا ان الدين ما تضلوننا به قاله الضحاك •
قال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين والحق كما
اخبر الله عز وجل عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين
فلبس عليه الحق • وقال بعضهم كان الرؤسا يحلفون لهم ان ما يدعونهم
اليه هو الحق يعني قوله تاتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان
التي كنتم تحلفون بها فوثقنا بها • وقيل عن اليمين اي عن القوة
والقدرة كقوله تعالى لاخذنا منه باليمين • والمفسرون على القول
الاول قالوا يعني الرؤسا للاتباع بل لم تكونوا مومنين لم

تكونوا

تكونوا على الحق فنضلكم عنه انما الكفر من قبلكم وما كان لنا
عليكم من سلطان من قدرة وقوة فنقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا
جميعا قول ربنا يعني كلمة العذاب وهي قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون العذاب اي ان
الضال والمضل جميعا في النار فاغويناكم فاضللناكم عن
الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين ضالين قال الله
عز وجل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون اي الرؤسا والاتباع
انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شريكا
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن
كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر
مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ردا عليهم بل
جاء محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه اتى بما اتى به المرسلون قبله
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
في الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم
رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يوكل
للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس
اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والا فهو اناء من
معين خمر جارية في الانهار ظاهرة تراها العيون بيضاء قال الحسن
خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين لا فيها
غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب بها • وقال الكلبي اثم •
وقال قتادة وجع البطن • وقال الحسن صداع • وقال اهل المعاني
الغول فساد يلحق في خفاء يقال اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره
في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر
وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد

شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة والكسائي
ينزفون بكسر الزاي ووافقهما عاصم في الواقعة وقرا الاخرون
بفتح الزاي فيهما فمن فتح فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون
يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي
فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف اذا فنيت
خمرته وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات
الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامراة عيناء
ورجال ونساء عين كانهن بيض جمع البيضة مكنون
مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى
اللفظ قال الحسن شبههن ببيض النعام يكنها بالريش من
الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة ويقال هذا احسن
الالوان النساء ان تكون المراة بيضاء مشربة صفرة والعرب
تشبهها ببيضة النعامة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا
قال قايل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا
ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال الاخرون كان
من الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا
شريكين احدهما كافر اسمه قرطوس والاخر مومن اسمه يهوذا
وهما اللذين قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم
مثلا رجلين يقول اانك لمن المصدقين بالبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمدينون مجزيون
ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله تعالى لاهل
الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن
لاخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر
كيف منزلة اخيك فيقول اهل الجنة اطلع انت فانت
اعرف به منا قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها

منها

منها الى النار فاطلع هذا المومن فراه في سواء الجحيم راى قرينه
في وسط النار وانما سمي وسط الشيء سواء لاستواء الجوانب منه قال
له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل
معناه والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا
نعمة ربي رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك
في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن
بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل الجنة للملايكة حين يذبح الموت
افما نحن بميتين فتقول لهم الملايكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم
وقيل انما يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله عليهم في انهم لا يموتون ولا
يعذبون وقيل يقوله المومن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره
قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اي لمثل هذا المنزل ولمثل
هذا النعيم الذي ذكره من قوله اوليك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون
اذلك خير نزلا اي اذلك الذي ذكره لاهل الجنة خير نزلا ام شجرة
الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة
الطعم يكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه
قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها فتنة
للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف تكون في النار شجرة والنار
تحرق الشجرة وقال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم
والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية
زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال
الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها
في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها ثمرها سمي طلعا
لطلوعه كانه رءوس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم
شبهها بها لقبحه لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه
شيطان وان كانت الشياطين لا ترى فتح صورتها متصور في النفس هذا
معنى قول ابن عباس والقرظي وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات
والعرب تسمي الحية القبيحة المنظر شيطانا وقيل هي شجرة مرة منتنة

تكون في البادية تسميها العرب روس الشياطين فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون والمملوء حشو الوعاء بما لا يحتمل الزيادة
عليه ثم ان لهم عليها لشوبا اخلاطا او مزاجا من حميم من ماء حار
شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشوب الحميم
في بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم لالى
الجحيم وذلك انهم كانوا يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم كما
تورد الابل الماء ثم يوردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى يطوفون
بينها وبين حميم ان • وقرا ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم انهم
الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون
وقال الكلبي يعملون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين الكافرين اي كان عاقبتهم العذاب قوله
عز وجل ولقد نادانا نوح دعا ربه على قومه فقال اني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه
ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحوقو
وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين وان الناس كلهم
من نسل نوح • روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من
السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساءه • قال
سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج
وماجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين اي ابقينا له ثناء
حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام
على نوح في العالمين اي سلام عليه منا في العالمين • وقيل اي تركنا
عليه في الاخرين ان يصلى عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين
قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعني الكفار قوله عز وجل
وان من شيعته اي اهل دينه وسنته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب

سليم

سليم بخلقه من الشك والشرك اذ قال لابيه وقومه ماذا
تعبدون استفهام توبيخ ائفكا الهة دون الله تريدون
اي اتافكون افكا وهو اسوأ الكذب وتعبدون الهة سوى الله
فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره انه يصنع
بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس كان
قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه
وذلك انه لما اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة
وكان لهم من الغد عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون
لهم القرابين ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم
زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم
الا تخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر في النجوم فقال اني سقيم • قال ابن
عباس مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما • وقال
الحسن مريض • وقال مقاتل وجع • وقال الضحاك سأسقم فتولوا عنه
مدبرين الى عيدهم فدخل ابراهيم على الاصنام فكسرها كما قال تعالى
فراغ عليهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتى يكون صاحبه
مخفيا لذهابه ومجيئه فقال استهزاء بها الا تاكلون يعني الطعام
الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم مال عليهم
ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده اليمنى لانها اقوى على
العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم الذي
سبق منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي
الى ابراهيم يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا بصنيع ابراهيم
بالهتهم فاسرعوا اليه لياخذوه • قرا الاعمش وحمزة يزفون
بضم الياء • وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان • وقيل بضم الياء اي
يحملون دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابراهيم على وجه الحجاج
اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتون بايديكم والله خلقكم
وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال
العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في

الجحيم معظم النار • قال مقاتل بنوا له حايطا من الحجارة طوله في
السما ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه من الحطب
واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه **وارادوا به كيدا** اسرا وهوان
يحرقوه **فجعلناهم الاسفلين** اي المقهورين حيث سلم الله
ابراهيم ورد كيدهم **وقال** يعني ابراهيم **اني ذاهب الي ربي**
اي مهاجر الي ربي والمعنى اهجر دار الكفر واذهب الي مرضاة ربي
قاله بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجر الي ربي **سيهدين**
الي حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام • قال مقاتل فلما قدم الارض
المقدسة سال ربه الولد فقال **رب هب لي من الصالحين**
اي هب لي ولدا صالحا من الصالحين **فبشرناه بغلام حليم**
قيل غلام في صغره حليم في كبره ففيه بشارة انه ابن وانه يعيش
وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم **فلما بلغ معه السعي** قال
ابن عباس وقتادة يعني المشي معه الي الجبل • وقال مجاهد عن ابن
عباس لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم والمعنى بلغ ان يتصرف
معه ويعينه في عمله • قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن
ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة لله • قال واختلفوا
في سنه • قيل كان ابن ثلاثة عشر سنة وقيل كان ابن سبع سنين **قال**
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك واختلف العلما من المسلمين
في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين
علي انه اسحق • فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن
مسعود والعباس ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير
وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري والسدي وهي
رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة
بالشام • وروي عن سعيد بن جبير قال اري ابراهيم ذبح اسحق في المنام
فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره الله
بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له
الاودية والجبال • وقال الاخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر

وهو

وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن
انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عطا بن ابي رباح ويوسف
ابن ماهك عن ابن عباس قال المفدي اسمعيل • وكلا القولين يروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن ذهب الي ان الذبيح اسحق احتج من
القران بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره
به وليس في القران انه بشر بولد سوي اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها
باسحق • ومن ذهب انه اسمعيل احتج بان الله لما ذكر البشارة باسحق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
دل علي ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالي قال في سورة هود
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما بشره باسحق بشره
بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد له بنافلة منه •
قال القرظي سال عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجلا كان من علما اليهود
اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال
يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب
علي ان يكون اباكم الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم
ومن الدليل عليه ان قرني الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب
الكعبة قد وحش يعني يبس • قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا
عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك
متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنا البيت
مع ابيه **واما** قصة الذبح قال السدي لما دعا ابراهيم
فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به فقال هو اذا لله ذبيح
فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب
في امر الله اياه ان يذبح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لاسحق
انطلق بنا نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق
معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابة اين قربانك
فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك **فانظر ماذا تري**
فقال له الغلام **يا ابت افعل ما تومر** وقال محمد بن اسحق

كان ابراهيم اذا ازار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام
فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل
معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم
حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قايلا
يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي
فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم
سمي التروية فلما امسى راى في منامه ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من
الله فمن ثم سمي عرفة • قال مقاتل راى ذلك ابراهيم ثلاث ليال متتابعات
فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى • قرا حمزة والكسائي ترى بضم التاء وكسر الراء ماذا
تشير واما امره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته • وقراه
العامة بفتح التاء والراء الا ابا عمرو فانه يميل الراء • قال له ابنه يا ابت
افعل ما تومر • وقال ابن اسحق وغيره فلما امر ابراهيم بذلك قال
لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلى
ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تومر
ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا
لامر الله قال قتادة اسلم ابراهيم وابنه واسلم الابن نفسه وتله
للجبين اي صرعه على الارض • قال ابن عباس اضجعه على جنبه على
الارض والجبهة بين الجبينين قالوا فقال له ابنه الذي اراد ذبحه
يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى
لا ينتضح عليها من دمي شي فينتقص اجري وتراه امي فتحزن
واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي
فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام مني وان
رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها
عني فقال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر
الله ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه
وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحك

السكين

السكين • وروي انه كان يجر السكين على حلقه فلا تقطع فشحذها
مرتين او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع • قال السدي ضرب الله
صفحة من نحاس على حلقه • قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي
الى الارض على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك
رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل
ذلك ابراهيم ثم وضع الشفرة على قفاه فانقلبت السكين ونودي
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا • وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله قالوا لما ارى ابراهيم
ذبح ابنه قال الشيطان لين لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن
منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال
لها اتدرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به ليحتطبا من
هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا والله
هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره
بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع
ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على
اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال
نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال لا والله ما يريد الا ان
يذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل
ما امره به ربه فسمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل
على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب
لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك
فامرك بذبح بنيك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو
الله فوالله لامضين لامر الله فرجع ابليس بغيظه ولم يصب
من ابراهيم وآله شيا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله
عز وجل • وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما
امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه
ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه

بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين **ونادينا**
والواو في قوله ونادينا صلة مقحمة مجازه ناديناه كقوله واجمعوا ان
يجعلوه في غيابات الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل **ان يا ابراهيم**
قد صدقت الرؤيا تم الكلام ههنا ثم ابتدا فقال **انا كذلك نجزي**
المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولدك كذلك نجزي من احسن
في طاعتنا • قال مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه
ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه
قال مقاتل البلاء ههنا النعمة وهي ان فدى ابنه بالكبش • فان قيل
لم قال صدقت الرؤيا وكان قد راى الذبح ولم يذبح • قيل جعله مصدقا
لانه قد اتى بما امكنه والمطلوب استسلامهما لامر الله وقد فعلا • وقيل
كان قد راى في النوم معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في
اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال له قد صدقت الرؤيا
وفديناه بذبح عظيم نظر ابراهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام ومعه
كبش املح اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبرائيل
وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به رعى
به المنحر من منى فذبحه • قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبيح كبشا
في الجنة اربعين خريفا • وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن ادم • قال سعيد
ابن جبير حق له ان يكون عظيما • قال مجاهد سماه عظيما متقبلا • وقال
الحسين بن الفضل لانه كان من عند الله • وقيل عظيم في الشخص • وقيل
في الثواب • وقال الحسين ما فدي اسمعيل الا بكبش من الاروى اهبط عليه
من ثبير **وتركنا عليه في الاخرين في الاخرين** اي تركنا له في الاخرين
ثناء حسنا **سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من**
عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين من جعل
الذبيح اسمعيل قال بشر بعد هذه القصة باسحق نبيا جزاء الطاعة

وبي

ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر ابراهيم بنبوة اسحق رواه عكرمة
عن ابن عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين نبئ **وباركنا عليه**
يعني على ابراهيم في اولاده **وعلى اسحق** لكون اكثر الانبياء من نسله
ومن ذريتهما محسن اي مؤمن **وظالم لنفسه** اي كافر **مبين**
ظاهر **قوله** عز وجل **ولقد مننا على موسى وهرون**
انعمنا عليهما بالنبوة **ونجيناهما وقومهما** بني اسرائيل **من**
الكرب العظيم اي الغم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد
فرعون اياهم وقيل من الغرق **ونصرناهم** يعني موسى
وهارون وقومهما **فكانوا هم الغالبين** على القبط **وآتيناهما**
الكتاب المستبين المستنير وهو التوراة **وهديناهما**
الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى
وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين **قوله** عز وجل **وان الياس لمن المرسلين**
روي عن عبد الله بن مسعود قال الياس هو ادريس وفي
مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وهذا قول عكرمة • وقال
الاخرون هو نبي من انبياء بني اسرائيل • قال ابن عباس
هو ابن عم اليسع • وقال محمد بن اسحق والعلماء من اصحاب
الاخبار هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون
ابن عمران • وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء لما قبض الله عز
وجل حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث في بني اسرائيل
فظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من
دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء
من بني اسرائيل يبعثون من بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة
وبنو اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام • وكان سبب
ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بوأها بني اسرائيل وقسمها
بينهم فاحل سبطا ببعلبك ونواحيها وهم السبط الذي كان
منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له

آجب قد اضل قومه واخبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه
صنما يقال له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة وجوه قال
فجعل الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وهم لا يسمعون منه
شيا الا ما كان من امرا الملك فانه صدقه وامن به فكان الياس
يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لآجب الملك هذا امراة يقال
لها اربيل فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او في
غيرها وكانت تبرز للناس فتقضي بينهم وكانت قتالة للانبيا
يقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كاتب رجل مومن
حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلثماية نبي كانت تريد
قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت في نفسها
غير محصنة وكانت قد تزوجت بسبعة من ملوك بني اسرايل
وقتلتهم كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين
ولدا وكان لآجب هذا جار وهو رجل صالح يقال له مردكي وكانت
له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة
الى جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان
فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان آجب الملك يحسن
جوار صاحبها مردكي ويحسن اليه وامراته اربيل تحسده لاجل
تلك الجنينة وتحتال ان تغصبها منه لما تسمع الناس يكثرون
من ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان تقتله والملك
ينهاها عن ذلك فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك
الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت امراته اربيل ذلك فجمعت
جمعا من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مردكي انه سب زوجها
آجب فاجابوها الى ذلك وكان حكمهم في ذلك الزمان القتل على من
سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت مردكي وقالت له بلغني
انك شتمت الملك فانكر مردكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور
فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب الله عليهم للعبد الصالح فلما
قدم الملك من سفره فاخبرته الخبر فقال لها ما اصبت وما ارانا نفلح

بعده

بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه
الاذى لوجوب حقه علينا فختمت امره باسوء الجوار قالت قد
كان ما كان فبعث الله الياس الى آجب الملك وقومه وامره ان
يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم
يتوبا عن صنعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مردكي ان يهلكهما يعني آجب
وامراته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى
عظامهما من لحومهما ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجا الياس فاخبره
بما اوحى الله اليه في امره وامر امراته والجنينة فلما سمع الملك ذلك
اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس والله ما ارى ما تدعونا اليه الا
باطلا وما ارى فلانا وفلانا سمى ملوكا منهم قد عبدوا الاوثان الا
على مثل ما نحن عليه ياكلون ويتمتعون مملكين ما ينقص من دنياهم
امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال وهم
الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه
وخرج عنه ولحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل
وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه ودخل مغارة فيه ويقال
انه بقي سبع سنين شريدا خايفا ياوي الى الشعوب والكهوف
وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا
عليه العيون والله يستره فلما مضت السبع سنين اذن الله في
اظهاره عليهم وشفى غيظه منهم فامرض الله عز وجل ابنا كان
لآجب كان احب ولده اليه واشبههم به فادنف حتى يئس منه
ثم عا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له
اربعماية سادن فوكلوهم وجعلوهم انبياه فكان الشيطان
يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعماية يصغون باذانهم الى
ما يقول الشيطان فيوسوس اليهم الشيطان شريعة من الضلال
فيبثونها للناس فيعملون بها ويسمونهم انبيا قال
فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يتشفعوا الى
بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفاعة فدعوه فلم يجبهم ومنع

الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه
فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث
اليها انبياءك فلعلها ان تشفع لك الي الهك بعل فانه غضبان عليك
ولا غضبه عليك لعلة اجابك قال ومن اجل ماذا غضب علي وانا
اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجي سليما
وهو كافر بالهك فقال اجب فكيف لي بان اقتل الياس وانا
مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لي الي الياس وطلبته ولا يعرف
له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى اخذه فاقتله
فارضي الهي ثم انه بعث انبياءه الاربعمائة الي الالهة التي بالشام
يسالونها ان تشفع الي صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى
اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الي الياس ان يهبط من
الجبل ويعارضهم ويكلمهم فقال الله له لا تخف فاني ساصرف
عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما
لقيه استوقفهم فلما وقفهم قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم
ونتفواهم
والي من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا اصحابكم
فارجعوا اليه وقولوا له ان الله يقول لك الست تعلم يا اجب اني
انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم واحياهم
واماتهم فجهلك وقلة علمك حملك علي ان تشرك بي وتطلب
الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت
اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه في فوره هذا
حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا من دوني فلما قال لهم هذا
رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الي الملك خبروا بان الياس
قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نحل وتمعط شعره وتقشر
جلده عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها في صدره بخلال
فاستوقفنا فلما صار معنا قذفت له في قلوبنا الهيبة والرعب
وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير ولم نقدر علي
ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس

فقال

فقال اجب لا ننتفع بالحياة ما كان الياس حيا وما يطاق الا بالمكر
والخديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والباس
وعهد اليهم عهده وامرهم بالاحتيال له وان يطمعوه في انهم امنوا
به هم ومن وراءهم ليستنيم اليهم اي يسكن ويغتر بهم فيمكنهم
من نفسه فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل
الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه ينادون باعلى اصواتهم يقولون
يا نبي الله ابرز الينا وامنن علينا بنفسك فانا قد امنا بك
وصدقناك وملكنا اجب وجميع قومنا وانت امن علي نفسك
وجميع بني اسرائيل يقرؤون عليك السلام ويقولون قد بلغتنا
رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك واجبناك الي ما دعوتنا
اليه فهلم الينا فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد
الي ما امرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف
عنا فارجع الينا وكل هذا منهم مماكرة وخديعة فلما سمع
الياس مقالتهم وقع في قلبه وطمع في ايمانهم وخاف من الله
ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله التوفيق والدعا فقال اللهم
ان كانوا صادقين فيما قالوا فاذن لي في البروز اليهم
وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم
قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال
وبلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء فاحتال
ثانيا في امر الياس وقيض له فئة اخرى مثل عدد اولئك
اقوى منهم وامكن في الحيلة والراي فاقبلوا حتى توقلوا
اي صعدوا قلل تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون
يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته
انا لسنا كالذين اتوك من قبلنا ان اولئك فرقة نافقوا
وصاروا اليك ليكذبوك من غير راينا ولو علمنا بهم لقتلناهم
ولكفيناك مؤنتهم فالان قد كفاك ربك امرهم فاهلكهم
وانتقم لنا ولك منهم قال فلما سمع الياس مقالتهم دعا الي

الله بدعوته الاولى فامطر الله عليهم النار فاحترقوا عن آخرهم وفي
كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه فلما سمع الملك بهلاك
اصحابه ثانيا ازداد غضبا على غضبه واراد ان يخرج في طلب الياس
بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه الخروج فوجه
نحو الياس المؤمن الذي هو كاتب امراته رجا ان ياس به الياس
فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوا، وانما اظهر له ذلك
لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضيا عنه
لما هو عليه من الكفاية والامانة وسداد الراي فلما وجهه نحوه ارسل
معه فئة من اصحابه واوعد الى الفئة دون الكاتب ان يوثقوا الياس
ويأتوه به ان اراد التخلف عنهم وان جاء مع الكاتب واثقا به ان
يدعوه ثم اظهر الكاتب الانابة وقال له انه قد آن لي ان اتوب وقد
اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت
ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعو على جميع من بقي منا
فنهلك بدعوته فانطلق اليه فاخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا
في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس
بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا
الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبد وارجينا
امرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها قال وكان
ذلك مكرا من الملك فانطلق الكاتب والفئة حتى الى اعلا الجبل الذي
فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان
مشتاقا الى لقائه فاوحى الله اليه ان ابرز الى اخيك الصالح فالقه
وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه وقال له ما الخبر فقال له
المؤمن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغي وقومه ثم قص عليه
ما قالوا ثم قال له اني لخايف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني
فمرني بما شئت فاني افعله فان شئت انقطعت اليك فكنت معك
وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ان ترسلني اليه
بما تحب فابلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك فجعل لنا من امرنا

فرجا

فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى الى الياس ان كل شيء جاءك منهم مكر
وكذب ليظفروا بك وان آجب ان اخبرته رسله انك قد لقيت هذا
الرجل ولم ياته بك اتهمه وعرف انه قد داهن في امرك فلم يامن ان
يقتله فانطلق معه فاني ساشغل عنكما آجب فاضاعف على ابنه
البلاء حتى لا يكون له هم غيره ثم اميته على اشر حال فاذا مات هو
فارجع عنه فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا اشتد الله
الوجع على ابنه واخذ الموت بكظمه فشغل الله بذلك آجب واصحابه
عن الياس فرجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن آجب وفرغوا
من امره وقل جزعه انتبه لالياس وسال عنه الكاتب الذي جا
به فقال له ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم
اكن احسبك الا قد استوثقت فاضرب عنه آجب وتركه لما هو فيه
من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس مل الكون في الجبال واشتاق
الى الناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرائيل
وهي ام يونس بن متى ذي النون فاستخفى عندها ستة اشهر ويونس
ابن متى يومئذ مولود يرضع فكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتواسيه
بذات يدها ثم ان الياس سئم ضيق البيوت بعد تعوده فسحة
الجبال فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس
لفراقه واوحشها فقده ثم لم تلبث الا يسيرا حتى مات ابنها يونس
حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى
الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته فقالت له اني
قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده
بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جل جلاله فيحيي لي
ابني فقد تركته مسجى لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها
الياس ليس هذا مما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما يامرني
به ربي فجزعت المراة وتضرعت فعطف الله قلب الياس لها فقال
لها متى مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها
وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا له اربعة

يوماً فتوضأ وصلى ودعا فاحيى الله يونس بن متى فلما عاش وجلس
وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه فلما طال عليه عصيان قومه ضاق
الياس بذلك ذرعاً فاوحى الله بعد سبع سنين وهو خايف مجهود
يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذى انت فيه الست امينى على وحيي
وحجتي فى ارضي وصفوتي من خلقي فاسالنى اعطك فانى ذو الرحمة
الواسعة والفضل العظيم قال تميتنى وتلحقنى بابائى فانى قد
مللت بنى اسرائيل وملونى فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا
باليوم الذى اعرى منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها
بك وباشباهك وان كنتم قليلا ولكن سالنى فاعطك قال الياس
ان لم تمتني فاعطنى ثاري من بنى اسرائيل قال الله عز وجل واى
شى تريد ان اعطيك قال تمكيننى من خزاين السما سبع سنين
فلا تنشى عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تمطر عليهم قطرة سبع سنين
الا بشفاعتى فانه لا يذلهم الا ذلك قال الله عز وجل يا الياس
انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال
انا ارحم بخلقى من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من
ذلك قال فاربع سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك ولكنى اعطك
ثارك ثلاث سنين اجعل خزاين المطر بيدك قال الياس فباى
شى اعيش قال اسخر لك جيشاً من الطير تحمل لك طعامك وشرابك
من الريف ومن الارض التى لم تقحط فقال الياس عليه السلام قد
رضيت فامسك الله المطر عنهم حتى هلكت الماشية والدواب
والهوام والشجر وجهد الناس جهداً شديداً والياس على حالته
مستخف من قومه يوضع له رزقه حيثما كان وقد عرف ذلك قومه
فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز فى بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان
فيطلبونه ويلقى منهم اهل ذلك المنزل شراً قال ابن عباس
اصاب بنى اسرائيل ثلاث سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال لها هل
عندك طعام قالت نعم شى من دقيق وزيت قليل قال فدعى بهما ودعا
فيه بالبركة ومسه حتى ملا جرابها دقيقاً وملا خوابيها زيتاً فلما

راوا ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت مر بي رجل من
حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذاك الياس
فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم انه اوى الى بيت امراة من بنى
اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت
امره فدعا لولدها فعوفى من الضر الذى كان به واتبع اليسع
الياس فامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب
وكان الياس قد اسن وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله اوحى
الى الياس انك قد اهلكت كثيراً من الخلق ممن لم يعص من البهايم
والدواب والطير والهوام بحبس المطر فيزعمون والله اعلم
ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذى ادعو لهم فاتيهم بالفرج
مما هم فيه من البلا لعلهم يرجعون وينزعون عما هم عليه
من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بنى اسرائيل فقال
انكم قد هلكتم جوعاً وجهداً وهلكت البهايم والدواب والطير
والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان
تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون
وان هى لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت لكم الله ففرج
عنكم ما انتم فيه من البلا ثم قالوا الياس انا قد هلكنا فادع الله
لنا فدعا لهم الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس
على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق
ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحييت بلادهم فلما كشف الله
عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث
ما كانوا عليه فلما راى الياس ذلك دعا ربه عز وجل ان يريحه
منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع
كذا فما جاءك من شى فاركبه ولا تهبه فخرج الياس ومعه اليسع
حتى اذا كان فى الموضع الذى امر اقبل فرس من نار وقيل لونه
كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به
الفرس فناداه اليسع ما تامرني فقذف اليه الياس كسايه من

فدعوا فلما لم تفرج عنهم خرجوا اليه وقالوا فيهم
ما كانوا فيهم من البلاء

من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان
ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سمائيا
وسلط الله على اجب الملك وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم
يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامرته اربيل في بستان مردكي
فلم تزل جيفتهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت
عظامهما ونبأ الله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل واوحى
الله اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم
الله فيهم قايم الى ان فارقهم اليسع • وروى السري بن يحيى عن عبد
العزيز بن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام • وقيل ان الياس
موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فذلك قوله عز وجل وان
الياس لمن المرسلين **اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون**
تعبدون **بعلا** وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه ولذلك
سميت مدينتهم بعلبك • قال مجاهد وعكرمة وقتادة البعل
الرب بلغة اهل اليمن **وتذرون احسن الخالقين** فلا تعبدو
الله ربكم ورب ابايكم الاولين قرا حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب الله ربكم ورب ابايكم بنصب الهاء والبائين على البدل وقرا
الاخرون برفعها على الاستيناف **فكذبوه فانهم لمحضرون** في النار
الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب **وتركنا
عليه في الاخرين سلام على ال ياسين** قرا نافع وابن عامر ال ياسين
بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة لانها في المصحف مفصولة
وقرا الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة فمن قرا ال ياسين
مقطوعة قيل اراد ال محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعيد لانه
لم يسبق له ذكر وقيل اراد ال يس والقراءة المعروفة بالوصل
واختلفوا فيه فقد قيل الياس واتباعه من المؤمنين فيكون
بمنزلة الاشعريين والاعجميين بالتخفيف وفي حرف عبد الله

ابن سلام على ادراسين اي على ادريس واتباعه لانه يقرا وان ادريس
لمن المرسلين **انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين** اي الباقين في العذاب **ثم دمرنا الاخرين** والتدمير
الاهلاك **وانكم لتمرون عليهم** على اثارهم ومنازلهم **مصبحين**
اي وقت الصباح **وبالليل** يريد تمرون بالنهار والليل عليهم
اذا ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم **افلا تعقلون** فتعتبرون بهم
قوله عز وجل **وان يونس لمن المرسلين** اي من جملة
رسل الله **اذ ابق** هرب **الى الفلك المشحون** قال ابن عباس
ووهب كان يونس عليه السلام وعد قومه العذاب فلما تاخر
عنهم العذاب خرج كالمتشور عنهم فقصد البحر فركب في السفينة
فاحتبست السفينة فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده
فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقال يونس انا الابق وزج نفسه
في الماء • وروي في القصة انه لما وصل الى البحر كانت امراته وابنان له
فجا مركب فاراد ان يركبه معه فقدم امراته ليركب بعدها فحال الموج بينه
وبين المركب ومر المركب ثم جات موجة اخرى فاخذت ابنه الاكبر
وجاء ذيب فاخذت ابنه الاصغر فبقي فريدا فجاء مركب اخر فركبه وقعد
ناحية من القوم فلما مرت السفينة في البحر ركدت فاقترعوا وقد
ذكرناه في سورة يونس فذلك قوله عز وجل **فساهم** فقارع
والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة **فكان من المدحضين**
المقروعين **فالتقمه الحوت** ابتلعه **وهو مليم** اي اتى بما
يلام عليه **فلولا انه كان من المسبحين** من الذاكرين لله قبل
ذلك وكان كثيرا الذكر • وقال ابن عباس من المصلين • وقال وهب
من العابدين • قال الحسن ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه
قدم عملا صالحا • قال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة • وقيل
فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت • قال سعيد بن جبير يعني
قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **للبث في**

بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه طرحناه بالعراء يعني وجه الارض ۰ قال السدي بالساحل
والعراء الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو سقيم اي عليل
كالفرخ الممعط ۰ وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة
واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت ۰ قال مقاتل بن حيان ثلاثة
ايام ۰ وقال عطا سبعة ايام ۰ وقال الضحاك عشرين يوما ۰ وقال السدي
والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما ۰ وقال الشعبي التقمه ضحى
ولفظه عشية وانبتنا عليه اي له وقيل عنده شجرة من
يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين ۰ قال الحسن ومقاتل
كل نبت امتد وانبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على
الشتا نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين ۰ وقال مقاتل بن
حيان فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت تختلف عليه وعلة يشرب
من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام
نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه
اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل فقال تحزن على شجرة
ولا تحزن على مائة الف من امتك قد اسلموا وتابوا ۰ فان قيل
قال هاهنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة
من ربه لنبذناه بالعراء فهذا يدل على انه لم ينبذ ۰ قيل
لولا هناك ترجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذناه
بالعراء وهو مذموم ولكن تداركه بالنعمة فنبذ وهو غير مذموم
قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف قال قتادة
ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه
وقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه ۰ وقيل كان ارساله بعد
خروجه من بطن الحوت اليهم ۰ وقيل الى قوم اخرين او يزيدون
قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله عذرا
او نذرا ۰ وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون ۰ قال الزجاج
الواو هنا على اصله ومعناه او يزيدون على تقديركم وظنكم

كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على تقدير
المخلوقين ۰ والاكثرون على معناه ويزيدون ۰ واختلفوا في مبلغ تلك
الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۰ وقال الحسن بضعا وثلاثين الفا
وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم
يونس بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم
قوله عز وجل فاستفتهم اي فسل يا محمد اهل مكة وهو سؤال
توبيخ الربك البنات ولهم البنون وذلك ان جهينة وبني سلمة
وبني عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات
ولانفسهم البنين ام خلقنا الملائكة اناثا معناه اخلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون لخلقنا اياهم نظيره
قوله اشهدوا الا انهم من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله
وانهم لكاذبون اصطفى قرا ابو جعفر لكاذبون اصطفى موصولا
على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدي اصطفي بكسر الهمزة
وقرا العامة بقطع لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل
فحذفت الف الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل
استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف
تحكمون لله بالبنات ولكم بالبنين افلا تذكرون افلا
تتعظون ام لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله ولدا
فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين
في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد
وقتادة اراد بالجنة الملائكة سموا جنة لاجتنانهم عن الابصار
قال ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس
قالوا هم بنات الله ۰ وقال الكلبي قالوا لعنهم الله تزوج
امراة من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وقد كان زعم بعض قريش ان الملائكة بنات الله فقال
ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا سروات الجن ۰ وقال

الجن يعني الذين اشركوا الشيطان في عبادة الله ولقد علمت
الجنة انهم يعني قائلي هذه المقالة انهم لمحضرون في النار ثم
نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين هذا استثناء من المحضرين اي انهم لا يحضرون قوله
عز وجل فانكم يقول للمشركين وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه على ما تعبدون بفاتنين بمضلين احدا الا من هو صال
الجحيم الا من قدر الله انه سيدخل النار واي سبق له في علم الله الشقاوة
قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل
عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة الا له مقام
معلوم اي ما منا معشر الملائكة الا له مقام معلوم في السموات يعبد
الله فيه. قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شبر
الا وعليه ملك يصلي او يسبح. وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطت السماء وحق لها
ان تاط والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك
واضع جبهته ساجد لله. قال السدي الا له مقام معلوم في القربة
والمشاهدة. وقال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله
عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضا وانا لنحن الصافون
قال قتادة هم الملائكة صفوف صفوا اقدامهم. قال الكلبي
صفوف الملائكة في السماء للعبادة كصفوف الناس في الارض
وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الله عن
السوء يخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم
يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين
كما زعمت الكفار ثم اعاد الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال
وان كانوا وقد كانوا يعني اهل مكة ليقولون هذه لام
التاكيد لو ان عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل
كتاب الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به
اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا

تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي
قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون اي حزب الله لهم الغلبة بالحجة
والنصرة في العاقبة فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين قال
ابن عباس يعني الموت. وقال مجاهد يوم بدر. وقال السدي حتى
نامرك بالقتال. وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله. قال مقاتل
ابن حيان نسختها اية القتال وابصرهم اذا نزل العذاب بهم
فسوف يبصرون ذلك قالوا متى هذا العذاب قال الله عز
وجل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب
بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنائهم. قال الفرا
العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباح المنذرين
فبئس صباح الكافرين الذين انذروا بالعذاب.
اخبرنا ابو الحسن الترجسي اخبرنا زاهر
ابن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك
عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جاء
قوما بليل لم يغز حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهود بمساحيها
ومكاتلها فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين. ثم كرر ما ذكرنا تاكيدا
لوعد العذاب فقال وتول عنهم حتى حين وابصر
العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون ثم نزه نفسه فقال
سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة عما يصفون
من اتخاذ الصاحبة والاولاد وسلام على المرسلين الذين
بلغوا عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين
على هلاك الاعداء ونصرة الانبياء عليهم السلام اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الترجي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي

اخبرني ابن فنجويه اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم
ابن سهلويه حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن ثابت
ابن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة
فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ~~~~

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل اسم للسورة كما ذكرنا في سائر
حروف التهجي في اوائل السور • وقال محمد بن كعب القرظي
مفتاح اسماء الصمد وصادق الوعد • وقال الضحاك
معناه صدق الله • وروي عن ابن عباس صدق محمد صلى
الله عليه وسلم **والقران ذي الذكر** اي ذي البيان قاله
ابن عباس ومقاتل • وقال الضحاك ذي الشرف دليله
قوله تعالى انه لذكر لك ولقومك وهو قسم • واختلفوا
في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله
تعالى بالقران ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد صدق • وقال
الفراء ص معناها وجب وحق وهو جواب قوله والقران
كما تقول نزل والله • وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقران
ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف
قوله **بل الذين كفروا** وقال قتادة موضع القسم قوله
بل الذين كفروا كما قال ق والقران المجيد بل عجبوا • وقيل
فيه تقديم وتاخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق
والقران ذي الذكر • وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا
كذب الرسل كقوله تعالى تالله ان كنا وقوله والسماء والطارق
ان كل نفس • وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا • وقال
الكسائي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف

لانه تخلل بين القسم وبين هذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة • وقال
القتيبي بل لتدارك كلام ونفي ومجاز الاية ان الله تعالى اقسم بصاد
والقران ذي الذكر بل الذين كفروا من اهل مكة **في عزة** حمية جاهلية
وتكبر عن الحق **وشقاق** خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم • قال
مجاهد في عزة معازين **كم اهلكنا من قبلهم من قرن** يعني من
الامم الخالية **فنادوا** استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة
ولات حين مناص اي ليس حين فرار والمناص مصدر ناص
ينوص وهو الفوت والتاخير يقال ناص ينوص اذا تاخر وناص
ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن • وقال النحويون
هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها هاء
وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل تاء والوقف
عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء لاه • وذهب جماعة
الى ان التاء زيدت في حين والوقف على ولا ثم يبتدي تحين وهو
اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان • وهذا
كقول ابي وجزة السعدي •

• العاطفون تحين ما من عاطف •
• والمطعمون تحين ما من مطعم •

وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال
اذهب بها ~~الي اصحابك~~ تلان الي اصحابك يريد الان • قال ابن
عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم
لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر
قالوا مناص فانزل الله تعالى ولات حين مناص اي ليس حين هذا
هذا القول **وعجبوا** يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل في
قوله بل الذين كفروا **ان جاءهم منذر منهم** يعني رسولا من
انفسهم ينذرهم **وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل
الالهة الها واحدا** وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون فقال الوليد بن

المغيرة فقال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا ابا طالب وقالوا له
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفهاء وانا قد اتيناك
لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن اخي هولاء قومك يسالونك السواء فلا تمل
كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسالون
قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشر امثالها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا
اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد **ان
هذا الشيء عجاب** اي عجب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم
وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض **وانطلق
الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم** اي انطلقوا من
مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب وقال بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادة الهتكم **ان هذا الشيء
يراد** اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من
زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد باهل
الارض وقيل يراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ان يملك علينا **ما سمعنا
بهذا** اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد **في الملة الاخرة** قال
ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية
لانها اخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة • وقال
مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه **ان
هذا الا اختلاق** كذب وافتعال **اانزل عليه الذكر** القران
من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة قال الله تعالى
بل هم في شك من ذكري اي وحيي وما انزلت **بل لما يذوقوا
عذاب** اي لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول **ام عندهم**

ندعا يدصح

اعندهم

اعندهم **خزائن رحمة ربك** نعمة ربك يعني مفاتيح النبوة يعطونها
من شاؤا نظيره ايقسمون رحمت ربك اي نبوة ربك **العزيز الوهاب**
العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم **ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما** اي ليس لهم ذلك **فليرتقوا
في الاسباب** اي ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا في الاسباب
التي توصلهم الى السما وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون • قال
مجاهد وقتادة اراد بالاسباب ابواب السما وطرقها من سما
الى سما وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه
وهذا امر توبيخ وتعجيز **جند ما هنالك** اي هولاء الذين
يقولون هذا القول جند ما هنالك وما صلة **مهزوم**
مغلوب **من الاحزاب** اي من جملة الاجناد يعني قريشا • قال
قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه
سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء
تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب
اي من جملة الاحزاب اي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا
وتجمعوا على الانبيا بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا
لنبيه صلى الله عليه وسلم **كذبت قبلهم قوم وعاد وفرعون
ذو الاوتاد** قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البنا المحكم وقيل
اراد ذو الملك الشديد الثابت • قال القتيبي تقول العرب هم
في عز ثابت الاوتاد يريدون انه دايم شديد • قال
الاسود بن يعفر •

• ولقد غنوا فيها بانعم عيشة •
• في ظل ملك ثابت الاوتاد •

واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد • وقال قتادة ذو
القوة والبطش • وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني
انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد
الشيء وسميت الجنود اوتادا لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها

وبوتدونها في اسفارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس • وقال
الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها
فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد شد كل يد
ورجل منه الى سارية ويتركه كذلك في الهوا بين السما والارض حتى
يموت • وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل مستلقيا
على الارض ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد • وقال
السدي كان يمد الرجل ويشده بالاوتاد فيرسل عليه العقارب
والحيات • وقال قتادة وعطا كانت له اوتاد وارسان وملاعب
يلعب عليها بين يديه **وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اولئك الاحزاب** الذين تحزبوا على الانبيا فاعلم ان مشركي
قريش حزب من هولا الاحزاب **ان كل الا كذب الرسل
فحق عقاب** وجب عليهم ونزل بهم عذابي **وما ينظر** ينتظر
هولاء يعني كفار مكة **الا صيحة واحدة** وهي نفخة الصور
ما لها من فواق قرا حمزة والكسائي فواق بضم الفا وقرا
الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم
قال ابن عباس وقتادة معناه من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت
فيكون له رجوع • وقال مجاهد نظرة • وقال الضحاك مثنوية اي
صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا
جات لم ترد ولم تصرف • وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال
الفرا وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة
ذهبا بها الى افاقة المريض من علته • والفواق بالضم ما بين
الحلبتين وهو ان تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فيما
بين الحلبتين • فواق اي عذاب لا يمهلهم بذلك القدر • وقيل هما ايضا
مستعار من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين فافاقة
المريض رجوعه الى الصحة **وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم
الحساب** قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة
التي احصت كل شي • قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه

بيمينه

بيمينه واما من اوتي بشماله قالوا استهزاء عجل لنا كتابنا في
الدنيا قبل يوم الحساب • وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا
ونصيبنا من الجنة التي تقول • وقال الحسن وقتادة ومجاهد
والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب • قال عطا قاله
النضر بن الحارث وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما • وعن مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب
المحاسب قط • وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوايز
قال الله تعالى **اصبر على ما يقولون** اي على ما يقول الكفار من
تكذيبك **واذكر عبدنا داود ذا الايد** قال ابن عباس رضي
الله عنهما اي القوة في العبادة **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا
حميد زنجويه حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة
صلاة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه • وقيل ذو القوة في الملك **انه اواب** رجاع الى
الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره • قال ابن عباس مطيع • قال سعيد
ابن جبير مسبح بلغة الحبشة **انا سخرنا الجبال معه** كما قال وسخرنا
مع داود الجبال **يسبحن** بتسبيحه **بالعشي والاشراق** قال الكلبي
غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وفسره
ابن عباس بصلاة الضحى **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن ابي شيبة
حدثنا الحسين بن عيوة حدثنا ابو امية محمد بن ابراهيم حدثنا الحجاج
ابن نصر حدثنا ابو بكر الهذلي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس في
قوله بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فدعا بوضو فتوضا ثم صلى الضحى فقال يا ام هاني هذه

صلاة الاشراق **قوله** عز وجل والطير اي وسخرنا له الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى
طاعته بالتسبيح • وقيل اواب معه اي مسبح وشددنا ملكه اي
قويناه بالحرس والجنود • وقال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا
كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف **اخبرنا**
ابو سعيد السرخسي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد
اخبرنا محمد بن حامد بن الحسن حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن
حميد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا داود بن ابي الفرات عن علبا
ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى
على رجل من عظمائهم عند داود عليه السلام فقال ان هذا غصبني
بقرا فسأله داود فجحد فسأل الاخر البينة فلم يكن له بينة فقال
لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحي الى داود في منامه ان اقتل
الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولسنا نعجل حتى اتثبت فاوحي
اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه الثالثة ان تقتله
او تأتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان
اقتلك فقال تقتلني بغير بينة فقال نعم والله لانفذن امر الله
فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله
ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك
اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبته في بني اسرائيل عند
الناس ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله عز وجل وشددنا
ملكه **وآتيناه الحكمة** يعني النبوة والاصابة في القول
وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام • وقال ابن مسعود
والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء • وقال علي بن
ابي طالب هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام
الخصوم ينقطع وينفصل به • ويروى ذلك عن ابي بن كعب قال
فصل الخطاب الشهود والايمان • وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي
رباح • ويروى عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد

حمد الله

حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام آخر واول
من قاله داود **قوله** عز وجل **وهل اتاك نبأ الخصم**
اذ تسوروا المحراب هذه الاية في قصة امتحان داود عليه السلام
واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه • فقال قوم كان سبب
ذلك انه عليه السلام تمنى يوما منزلة آبائه ابراهيم واسحق
ويعقوب فسأل ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه ما اعطاهم
فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوم يقضي فيه بين
الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم لنسائه واشغاله
وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي
فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ابتلاء لم تبتل بها فصبروا عليها
ابتلي ابراهيم عليه السلام بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح
وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو
ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك
مبتلى مثلهم في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم
الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ
الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة
من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاها من الدر
والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها
ويريها بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله تعالى فلما قصد اخذها
طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها
ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها
فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها
فابصر امرأة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول
الكلبي وقال السدي رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة
من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة

تنفضت

فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا
بها فسال عنها فقيل هي بتشايع بنت شايع امراة اوريا بن حنا
وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر
بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته وكان ذنبه هذا
القدر. وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا
الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم قبل التابوت
لا يحل له ان يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه
وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان يبعثه
الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب
اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه باسا فبعثه
فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة هذه المراة تزوجها
داود فهي ام سليمان عليه السلام. وروي عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال كان ذنب داود عليه السلام انه التمس من الرجل ان
ينزل له عن امراته. قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان
الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان ذا رغبة في الدنيا وازدياد
للنسا وقد اغناه الله تعالى عنها بما اعطاه من غيرها. وروي
عن الحسن في سبب امتحان داود انه كان قد جزا الدهر اجزاء
يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما للقضا بين بني اسرائيل
ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه
فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان
يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك
وقيل انهم ذكروا فتنة النسا فاضمر داود عليه السلام في نفسه انه ان
ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا
يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرا اذ دخلت
حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث زوجها على بعض
جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار
اليه قتل فقتل فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما دخل داود

بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في
صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما
الحرس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين
يديه جالسين يقال كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله عز
وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا
يقال تسورت الحائط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل وهما
اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمونث ومعنى الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم
شي الى شي هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما **اذ دخلوا
على داود ففزع منهم** خاف منهما حين هجما عليه في محرابه
بغير اذنه فقالا لما ادخلكما علي **قالوا لا تخف خصمان**
اي نحن خصمان **بغى بعضنا على بعض** جيناك لتقضي بيننا
فان قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان
لا يبغيان. قيل معناه ارايت خصمين بغى احدهما على الاخر
وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما **فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط** اي لا تجر يقال شط الرجل شططا
واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل
الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بعدت **واهدنا الى
سوا الصراط** ارشدنا الى طريق الصواب والعدل قال داود
لهما تكلما فقال احدهما **ان هذا اخي** اي على ديني وطريقتي
له تسع وتسعون نعجة يعني امراة **ولي نعجة واحدة**
اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال
الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن
هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى
بكر دارا ولا ضرب هناك ولا شرا **فقال اكفلنيها** قال ابن
عباس اعطنيها وقال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي
واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها

لا تزوجها **وعزني في الخطاب** اي في القول وقيل قهرني
لقوة ملكه • قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب
كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في
يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا
زوج المراة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون
امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه **قال** داود
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بسؤاله نعجتك
ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول
صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما يقول فقد ظلمك وقيل
قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول **وان كثيرا من
الخلطا** الشركا **ليبغي بعضهم على بعض** يظلم بعضهم بعضا
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون
احدا **وقليل ما هم** اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين
الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى بينهما داود نظر احدهما الى
صاحبه فضحك وصعدا الى السما فعلم ان الله ابتلاه وذلك
قوله تعالى **وظن داود** ايقن وعلم **انما فتناه** انما
ابتليناه • وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال ان هذا
اخي الاية قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين
نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان اخذها منه فاكمل
نعاجي ماية قال وهو كاره قال ثم قال اذا لا ندعك ولو رمت
ذلك ضربت منك هذا وهذا وهذا يعني طرف الانف واصله
والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا
الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل
تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود
فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه • وقال قايلون يتنزيه
الانبيا في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى
ان تكون امراة اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا

وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه
كما جزع على غيره من جنده اذ هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله
على ذلك لان ذنوب الانبيا وان صغرت فهي عظيمة عند الله عز
وجل • وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة
ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود وتزوجت
منه لجلالته فاغتنم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث
لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة
اخبرنا ابو سعيد الزنجي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي قال ومما يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني
عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافي بن زكريا القاضي
ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري حدثني يونس بن عبد
الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي حين نظر الى المراة
فاهتم قطع على بني اسرايل فاوصى صاحب البعث فقال اذا
حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت
في ذلك الزمان يستنصر به ومن قدم بين يدي التابوت
لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة
ونزل الملكان يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد
فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على
راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب
زل داود زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم
ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في
الخلوف من بعده فجا جبريل عليه السلام من بعد اربعين
ليلة فقال يا داود ان الله عز وجل قد غفر لك الهم الذي
هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم
الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان

اذا جا يوم القيمة فيقال رب دمي الذي عند داود فيقال جبريل
ما سالت ربك عن ذلك وان شيت لافعلن قال نعم فعرج جبريل
وسجد داود فمكث ما شا الله ثم نزل فقال سالت الله يا داود
عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة
فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب
فيقول فان لك في الجنة ما شيت وما اشتهيت عوضا ●
وروي عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه
قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه
فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه
وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع
راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة وهو ينادي ربه عز
وجل ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب
وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه
عز وجل ويساله التوبة ● وكان من دعايه في سجوده
سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشا سبحان
خالق النور سبحان الحايل بين القلوب الهي خليت بيني
وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان
خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا
اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود
اذا كشفت عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان
خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما
ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك
يوم تزول اقدام الخاطيين سبحان خالق النور الهي
من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان
خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف
اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي
لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان

خالق

خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب
سبحان خالق النور الهي انت تعلم سري وعلانيتي فاقبل
عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا
تباعدني من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي
اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي لتمحوا وتنقيني سبحان
خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا
تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق
النور ● قال مجاهد مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه
فنودي يا داود اجايع فتطعم ام ظمان فتسقى ام عاري
فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبة هاج منها
العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة عليه
والمغفرة ● وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت
لك قال يا رب فكيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى
قبر اوريا ثم ناديه اوريا فتناده وانا اسمعه نداك
فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند
قبره ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي
لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جا بك يا نبي الله تعالى
جيت اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال
وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة
فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل
لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال
فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي
لذتي قال انا داود قال يا نبي الله ليس قد عفوت عنك
قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امراتك وتزوجتها
قال فسكت ودعاه فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند
قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم

الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل
له اذا نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل
لداود ثم الويل الطويل له حين يوخذ برقبته فيدفع الي
المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل
له حين يسحب علي وجهه مع الخاطيين الي النار سبحان خالق
النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك
ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يا رب
كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة
من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضي
عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول
هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك
لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي قد ذلك
قوله **فاستغفر ربه وخر راكعا** اي ساجدا عبر عن
السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحنا • قال الحسين
ابن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن قوله عز وجل
وخر راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد
ما كان راكعا اي سجد **واناب** اي رجع وتاب
فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب **وان له** بعد
المغفرة **عندنا** يوم القيمة **لزلفى** لقربة ومكانة
وحسن ماب اي حسن مرجع ومنقلب • قال وهب بن
منبه ان داود لما تاب الله عليه بكي علي خطيته ثلاثين
سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطية وهو
ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة علي اربعة ايام
يوم للقضا في بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في
الفيافي والجبال والساحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة
الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم علي نفسه
فيساعدونه علي ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في

الفيافي

الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الشجر والرمال والطير
والوحوش حتي تسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الي الجبال فيرفع صوته
بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتي تسيل اودية
من بكائهم ثم يجي الي الساحل فيرفع صوته فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب
البحر وطير الماء والسباع فاذا امسي رجع فاذا كان يوم نوحه علي نفسه نادي
مناديه ان اليوم يوم نوح داود علي نفسه فليحضر من يساعده فيدخل
الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس
عليها ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في
تلك المحاريب ويرفع داود صوته بالبكا والنوح علي نفسه ويرفع داود صوته
بالبكا والنوح علي نفسه وترفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي
حتي تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي
ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه
ويقول يا رب اغفر ما تري فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله •
قال وهب ما رفع داود راسه حتي قال له الملك اول امرك ذنب واخره
معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب ماء الا مزجه
بدموعه ولا ياكل طعاما الا بلّه بدموعه • وذكر الاوزاعي مرفوعا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين ينطفان
ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد الماء في الارض • قال وهب
لما تاب الله علي داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسي خطيتي
فاستغفر منها وللخاطئين الي يوم القيامة قال فوسم الله خطيئته
في يده اليمني فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكا اذا راها وما قام
خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم الخطيئة
وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه • وقال قتادة
عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا
الي داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل
خبز الشعير اليابس في قصعته ولا يزال يبكي حتي يبتل بدموعه
وكان يذر عليه الملح والتراب والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطي [طين]

قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر
فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله ۔ وقال ثابت
كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر
رحمة الله تراجعت ۔ وفي القصص ان الوحوش والطير كانت تستمع الى قراءته
فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت
خطيئتك بحلاوة قراءتك **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قالا حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سجدة ص ليست من عزايم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد
ابن عبد الله حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت
مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس رضي الله عنهما من
اين سجدت فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به
فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم **اخبرنا**
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى
الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس حدثنا الحسن
ابن محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله
ابن ابي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم
كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي
تقول اللهم اكتب لي بها اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك
ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ۔ قال الحسن قال
لي ابن جريج قال لي جدك قال ابن عباس رضي الله عنهما فقرا النبي صلى

عليه وسلم

عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن
قول الشجرة **قوله** عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بما
تركوا الايمان بيوم الحساب ۔ وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم
وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب
شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا لثواب ولا لعقاب
ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين ظنوا انهما
خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من
النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة
من الخير ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار
اي نجعل المؤمنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا الكتاب
انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته
وليتفكروا فيها وقرا ابو جعفر لتدبروا اياته بتاء واحدة وتخفيف
الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا
الالباب **قوله** عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم
العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف
فرس ۔ وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس ۔ وقال عوف
عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا
فصلى سليمان الصلاة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه
فعرضت عليه تسع ماية فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس قد غربت
وفاتته الصلاة فلم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها

على فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى
الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك
مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها
مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل تلك
المائة • قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل منها خيرا واسرع
وهي الريح تجري بامره كيف يشاء قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القائمة على ثلاث قوائم
واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس
يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وقلب احد حوافره وقيل
الصافن في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره ان تقوم له
الرجال صفونا فليتبوء مقعده من النار اي قياما والجياد السراع
واحدها جواد قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الخيل السوابق **فقال
اني احببت حب الخير** اي اثرت حب الخير واراد بالخير الخيل والعرب
تعاقب بين الراء واللام فتقول ختلت الرجل وخترته اي خدعته
وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم • قال
مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه **عن ذكر
ربي** يعني الصلاة وهي صلاة العصر **حتى توارت بالحجاب** اي
توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار يقال الحجاب
جبل دون قاف بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه **ردوها
علي** اي ردوا الخيل علي فردوها **فطفق مسحا بالسوق والاعناق**
قال ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع
فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن
وقتادة ومقاتل واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا لان نبي الله
لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب اخر • وقال محمد بن
اسحق لم يعنفه الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضة
ربه عز وجل • وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح
على ذلك الوجه مباحا في شريعته • وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله

وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة • وقال الزهري وابن كيسان انه
كان يمسح سوقها واعناقها بيده ويكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة
عليها وهذا قول ضعيف والمشهور هو الاول • وحكي عن علي رضي الله عنه
انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان بامر الله عز وجل للملائكة
الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر
في وقتها وذلك انه كان تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب
قوله عز وجل **ولقد فتنا سليمان** اختبرناه وابتليناه
بسلب ملكه • وكان سبب ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق عن
وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من
جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس
عليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمان في ملكه
سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج
الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من
الجن والانس فقتل ملكها واستفاء ما فيها واصاب فيما اصاب
بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه
واحبها حبا لم يحبه شيا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب
حزنها ولا يرقى دمعها فشق ذلك على سليمان وقال لها ويحك ما هذا
الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي اذكره واذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك
الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه
وهداك الى الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك
لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت
الشياطين فصوروا صورة في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي
فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى
لا تنكر منه شيا فمثلوها لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه

لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل
ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو اليه في
ولايدها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح
كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك
اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة
اراد دخول شيء من بيوته حضر سليمان او غابا فاتاه فقال
يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب فقد
احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبيا الله
واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من
كثير من امورهم قال افعل فجمع سليمان له الناس فقام فيهم خطيبا
فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله
الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احكمك في صغرك واورعك
في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في صغرك
ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملأه غضبا
وغيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من
مضى من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من
امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى
ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخر امري فقال ان
غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال
في داري فقال في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت
انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره
فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب
الطهرة فاتي بها ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا
يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى
فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله
عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا
اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى

امسى

امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان
اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه
عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان في
ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه واتاها
الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر
منه شيئا فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله في يده
ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن
والانس وخرج سليمان فاتى الامينه وقد غيرت حالته وهيئته
عند كل من راه فقال يا امينه خاتمي فقالت من انت قال انا
سليمان بن داود فقالت كذبت قد جا سليمان فاخذ خاتمه
وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته
فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا
سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون
انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما
راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر
الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين
صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظماء
بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما
فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم ابن
داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه
فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة
امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل انكرتن
من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشده ما يدع امراة منا في
دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان
هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة
اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من

مجلسه ثم توبالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد عمل له سليمان عند ربو مدة ذلك حتى اذا كان العشي
اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان
بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى
السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها
فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير
والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه
لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من
ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر فطلبته الشياطين
حتى اخذته فاتي به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم شد
عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف
في البحر هذا حديث وهب • وقال الحسن ما كان الله يسلط
الشيطان على نسايه •• وقال السدي كان سبب فتنة سليمان
انه كانت له مائة امراة وكانت امراة منهن يقال لها جرادة
هي آثر نسايه وامنهن عنده وكان ياتمنها على خاتمه اذا
اتى حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان
خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم
يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء
الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج
سليمان فسالها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه
ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر
الناس حكمه فاجتمع قرا بني اسرائيل وعلماوهم حتى دخلوا
على نسايه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد
ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا
به ونشروا التوراة فقراوها فطار من بين ايديهم حتى
وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع
الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى انتهى

الى صياد

الى صياد من صيادي البحر وهو جايع قد اشتد جوعه
فاستطعمه من صيده وقال اني انا سليمان فقام اليه
بعضهم وضربه بعصا فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ
البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه
سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما
فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه
ملكه وبهاه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه
سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم
على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لابد
منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر حتى اتي بالشيطان الذي
اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه
واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في
البحر فهو حي كذلك حتى الساعة • وفي بعض الروايات
ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه
فاخذه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان الفتنة
فاتى آصف فقال لسليمان انك مفتون والخاتم لا يتماسك
في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تايبا واني اقوم مقامك
واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا
الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو
الجسد الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا فاقام آصف
في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على
سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت
كما كان • وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان
عن الناس ثلاثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس
ثلاثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله عز وجل
فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا • وقيل
قال سليمان يوما لاطوفن الليلة على نسايه كلهن فتاتي

كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجامعهن فما
خرج له منهن الا شق مولود فجاءت به القابلة فالقته على
كرسيه فذلك قوله عز وجل **والقينا على كرسيه جسدا**
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد
ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين
امراة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له
صاحبه قل ان شا الله فلم يقل ان شا الله فطاف عليهن
جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة وجاءت بشق رجل
وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا في
سبيل الله فرسانا اجمعون • وقال طاوس عن ابي هريرة
قال سليمان لاطوفن الليلة بمائة امراة فقال له الملك
قل ان شا الله فلم يقل ونسي • واشهر الاقاويل ان الجسد
الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل
والقينا على كرسيه جسدا **ثم اناب** اي رجع الى ملكه بعد
اربعين يوما فلما رجع **قال رب اغفر لي وهب لي ملكا**
لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا يكون
لاحد من بعدي قال عطا بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبه
مني باقي عمري وتعطيه غيري كما استلبته مني فيما مضى من عمري **انك**
انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على
رسالته ومعجزة له • وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته
حيث اجاب الله دعاه ورد اليه ملكه وزاده فيه • وقال مقاتل
ابن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد
من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله

التيمي

النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني
الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري
المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا **قوله**
عز وجل **فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء** لينة ليست
بعاصفة **حيث اصاب** حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب
فاخطا الجواب تريد اراد الصواب **والشياطين** اي وسخرنا
له الشياطين **كل بناء** يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وغواص يستخرجون له اللالي وهو اول من استخرج اللؤلؤ
من البحر **واخرين مقرنين في الاصفاد** مشدودين في
القيود اي وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين سخروا
له حتى قرنوا في الاصفاد **هذا عطاؤنا** اي وقلنا له هذا
عطاؤنا **فامنن او امسك** والمن هو الاحسان الى من لا
يستثيبه معناه اعط من شئت وامسك عمن شئت **بغير**
حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت • قال
الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان فانه
ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة • وقال مقاتل
هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك من
شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تعاطاه **وان له عندنا**
لزلفى وحسن ماب **قوله** عز وجل **واذكر عبدنا**
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
بمشقة وضر قرا ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرا
يعقوب بفتحهما وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد
ومعنى الكل واحد • قال قتادة ومقاتل بنصب بالجسد **وعذاب**

في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلايه في سورة الانبيا فلما
انقضت مدة بلايه قيل له **اركض برجلك** اضرب برجلك الارض
فنعل فنبعت عين ماء **هذا مغتسل** فامره الله ان يغتسل منها
ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض
الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب **بارد** فشرب منه
فذهب كل داء بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه
وشراب اراد الذي شرب منه **ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا** وهو ملء
الكف من الشجر والحشيش **فاضرب به ولا تحنث** في يمينك وكان
قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامره الله تعالى ان ياخذ
ضغثا يشتمل على مائة عود صغار ويضربها به ضربة واحدة **انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا** قرا ابن
كثير عبدنا على التوحيد وقرا الاخرون عبادنا بالجمع **ابراهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي** قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله
والابصار في المعرفة بالله اي البصاير في الدين قال قتادة ومجاهد
اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين **انا اخلصناهم** اصطفيناهم
بخالصة ذكرى الدار قرا اهل المدينة بخالصة مضافا وقرا
الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم بذكرى الدار الاخرة
وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر • قال مالك بن دينار معناه
نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها
وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة والى الله عز وجل • وقال السدي
اخلصوا بخوف الاخرة • وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة
قاله ابن زيد • ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار
فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة • وقيل اخلصناهم جعلناهم
مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة **وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار
هذا ذكر** هذا الذي يتلى عليكم ذكر وقيل ذكر اي شرف وذكر

جميل

جميل تذكرون به **وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب** اي ابوابها **متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب**
مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب
وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن **هذا
ما توعدون** قرا ابن كثير بالياء ههنا وفي ق اي يوعد المتقون
ووافقه ابو عمرو ههنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي قل للمؤمنين
هذا ما توعدون **ليوم الحساب** اي في يوم الحساب **ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد** فناء وانقطاع **هذا** اي الامر هذا
وان للطاغين للكافرين **لشر ماب** مرجع **جهنم يصلونها**
يدخلونها **فبئس المهاد هذا** اي هذا العذاب **فليذوقوه
حميم وغساق** قال الفراء اي هذا حميم وغساق فليذوقوه
والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وغساق • قرا حمزة والكسائي
وحفص وغساق حيث كانت بالتشديد وخففها الاخرون •
فمن شدد جعلها اسما على فعال نحو الخباز والطباخ • ومن خفف
جعله اسما على فعال نحو العذاب • واختلفوا في معنى الغساق
قال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار
بحرها • وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى برده • وقيل هو
المنتن بلغة الترك • وقال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من القيح
والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة من قولهم
غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب **واخر** قرا
اهل البصرة بضم الالف على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره
ابو عبيدة لانه نعته بالجمع فقال ازواج • وقرا الباقون بفتح
الهمزة مشبعة على الواحد **من شكله** اي مثل الحميم والغساق
ازواج اي اصناف اخر من العذاب **هذا فوج مقتحم معكم** قال
ابن عباس هذا هو ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم
الاتباع قالت الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم

معكم النار اي داخلوها كما انتم دخلتموها والفوج القطيع
من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشي رميا
بنفسه فيه ، قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا
انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع فقالت القادة لا مرحبا
بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي داخلوها كما صليتما
فقالوا الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب
السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة
وتقول لا مرحبا بك اي لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا
تقول الاتباع للقادة انتم بداتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه
لنا وقيل انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر
فبئس القرار اي فبئس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع
ربنا من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا
ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود
يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهم في النار
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
يعني فقراء المومنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكر
انهم كانوا يسخرون من هولاء فقالوا اتخذناهم سخريا قرا اهل
البصرة وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم بالوصل ويكسرون
الالف عند الابتدا • وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام
قال اهل المعاني القراة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا
فلا يستقيم الاستفهام وتكون ام على هذه القراة بمعنى بل ومن فتح
الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليتعادل ام في قوله ام زاغت
عنهم قال الفرا هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب
ام زاغت مالت عنهم الابصار ومجاز الاية ما لنا لا نرى هولاء
الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت
عنهم الابصار فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن
احتجبوا عن ابصارنا • وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم

وكانت

وكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا ان ذلك
الذي ذكرت لحق ثم بين فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم اهل
النار في النار حق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما
من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القران نبا عظيم
قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة • وقيل يعني القيمة لقوله عم يتساءلون
عن النباء العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم
بالملاء الاعلى يعني الملايكة اذ يختصمون يعني في شان ادم
حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال الفرا
ان شيت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي الا الانذار وان
شيت جعلت المعنى ما يوحى الي الا لاني نذير مبين • وقرا ابو
جعفر انما بكسر الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر
الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة
ابن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن
اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن
ابن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض
قال ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد
قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المسجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره
قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم
ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم

بالليل والناس نيام ثم قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت
فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموهن فوالذي نفس محمد بيده انهن لحق **قوله** عز وجل اذ
قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه
السلام فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا
ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف استفهام
دخلت على الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين
استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود
ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات وقال الحسن وابو
العالية اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا
تاويل صحيح لان ابليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله خلقته فاسود
وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي
الي يوم الدين قال رب فانظرني الي يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم وهو النفخة
الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة ويعقوب
فالحق برفع القاف على الابتدا او خبره محذوف تقديره الحق مني
ونصبا لثانيه اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرا الاخرون
بنصبهما واختلفوا في وجهها قيل نصب الاول على الاغرا كانه
قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول الحق وقيل
الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع حرف الصفة
وانتصاب الثاني بايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرار القسم اقسم

الله بنفسه لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا
من المتكلفين المتقولين القران من تلقا نفسي وكل من قال
شيا من تلقا نفسه فقد تكلف له **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها
الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
قوله عز وجل ان هو اي ما هو يعني القران الا ذكر
موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة
نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتادة
بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة وقال الكلبي من بقي
علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال
الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية

الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل الكتاب وقيل تنزيل الكتاب
مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزيل الكتاب من
الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل
لم ننزله باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين
الطاعة الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا
اله الا الله وقيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين
الخالص من الشرك هو لله والذين اتخذوا من دونه اي من
دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى

الله زلفى وكذلك قرا ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم
كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله
فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى
وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا وتشفع
لنا عند الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فقال
ان الالهة تشفع وكفر باتخاذ الالهة دونه كذبا لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعني الملائكة كما
قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه
تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار
خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل قال قتادة يغشي هذا هذا كما قال يغشي الليل
النهار وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وقال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في
النهار وما نقص من النهار دخل في الليل ومنتهى النقصان
تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكوير
اللف والجمع ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس
واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل
لكم من الانعام معنى الانزال ههنا الاحداث والانشا كقوله
تعالى انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وقيل انه انزل الماء الذي
هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب
النبات الذي تبقى به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها
لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة
ثم علقة ثم مضغة كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا في ظلمات ثلاث

قال

قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
الذي خلق هذه الاشيا ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده
المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى كقوله عينا
يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم
وقالوا لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده
ان يكفروا به يروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف قالوا كفر
الكافر غير مرضي لله وان كان بارادته وان تشكروا تؤمنوا
بربكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا ابو عمرو
يرضه ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة
والباقون بالاشباع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي
ترك ما كان يدعوا اليه من قبل اي نسي الضر الذي
كان يدعوا الله الى كشفه وجعل لله اندادا يعني الاوثان
ليضل عن سبيله ليرد عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع
بكفرك قليلا في الدنيا الى اجلك انك من اصحاب النار
قيل نزلت في عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في ابي
حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل عام في كل كافر امن هو
قانت قرا ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرا
الاخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان احدهما
ان تكون الميم في ام صلة فيكون معنى الكلام استفهاما وجوابه
محذوف امن هو قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح
الله صدره للاسلام كمن لم يشرح صدره والوجه الاخر

انه عطف على الاستفهام بمجاز الذي جعل لله اندادا خير امن هو قانت •
ومن قرا بالتخفيف فهو الف استفهام دخل على من معناه امن هذا الذي
جعل لله اندادا • وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو
قانت والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني
فلان فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة • قال ابن عباس في
رواية عطا نزلت في ابي بكر الصديق • وقال الضحاك نزلت في ابي بكر
وعمر • وعن ابن عمر انها نزلت في عثمان • وعن الكلبي انها نزلت في ابن
مسعود وعمار وسلمان • والقانت المقيم على الطاعة • قال ابن عمر القنوت
قراءة القران وطول القيام واناء الليل ساعاته ساجدا وقايما
يعني في الصلاة يحذر الاخرة يخاف الاخرة ويرجوا رحمة ربه
يعني كمن لا يفعل شيا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو
حذيفة المخزومي انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة يعني الجنة قاله مقاتل • وقال السدي في
هذه الاية الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وارض الله واسعة
قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد
الذي يظهر فيه المعاصي • وقيل نزلت في مهاجري الحبشة • وقال
سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى
قيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما
اشتد بهم البلا وصبروا وهاجروا • قال علي رضي الله عنه كل مطيع
يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى لهم حثيا •
ويروى يوتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض

اي امنوا او احسنوا العمل صح

بالمقاريض

بالمقاريض مما يذهب به اهل البلا من الفضل قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيا •
وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان
عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي
الى دين ابايه قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم
من دونه امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شيتم قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم القيمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان الله جعل لكل انسان منزلا
في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن
عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن
عمل بطاعة الله • وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل
بان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها
ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر وسمي
الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا والجنة في
العقبى فبشر عبادي الذين يستمعون القول القران فيتبعون
احسنه قال السدي احسن ما يومرون به فيعملون به • وقيل هو
ان الله ذكر في القران الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو
احسن الامرين • وقيل ذكر العزايم والرخص فيتبعون الاحسن
وهو العزايم • وقيل يستمعون القران وغير القران فيتبعون
القران • وقال عطا عن ابن عباس امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فجاه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا
فنزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

منها

وكله حسن أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الألباب وقال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت الآيتان
في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد بن عمرو
وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والأحسن قول لا إله إلا الله أفمن
حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس رضي الله عنهما من سبق
في علم الله أنه في النار قيل كلمة العذاب قوله لأملأن جهنم وقيل
قوله هؤلاء في النار ولا أبالي أفأنت تنقذ من في النار أي أفأنت تنقذ
عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد أبا لهب وولده لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية أي منازل في الجنة
رفيعة وفوقها منازل أرفع منها تجري من تحتها الأنهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد أي وعد الله تلك الغرف والمنازل وعدا
لا يخلفه أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد
ابن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن
سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتراءون أهل
الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق
من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله عز
وجل ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه أدخل ذلك
الماء ينابيع عيونا وركايا في الأرض قال الشعبي كل ماء في الأرض
فمن السماء نزل ثم يخرج به أي بالماء زرعا مختلفا ألوانه
أصفر وأحمر وأخضر ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته
ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا إن في ذلك
لذكرى لأولي الألباب قوله عز وجل أفمن شرح
الله صدره للإسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور

من ربه

من ربه كمن أقسى الله قلبه أخبرنا أبو سعيد أحمد
ابن إبراهيم الشريحي أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
أخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة حدثنا أبو
جعفر محمد بن الحسين بن زيد الموصلي ببغداد حدثنا أبو فروة واسمه
يزيد بن محمد حدثني أبي عن أبيه حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عمرو
ابن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله فما علامة ذلك قال
الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت
قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك
في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة أعظم
من قسوة القلب وما غضب الله على قوم إلا نزع منهم الرحمة
قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه
تناقض ولا اختلاف مثاني يثنى فيه ذكر الوعد والوعيد
والأمر والنهي والأخبار والأحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه
جلود الذين يخشون ربهم والقشعريرة تغير في جلد الإنسان
عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب أي قلوب الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي لذكر
الله قيل إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله
وإذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال ألا بذكر الله
تطمئن القلوب وحقيقة المعنى أن قلوبهم تقشعر عند الخوف
وتلين عند الرجاء أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا
أبو إسحق الثعلبي أخبرني الحسين بن محمد حدثنا موسى بن محمد بن علي
حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي
عن أم كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

الى ذكر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة
ورقها **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا
موسى بن اسحق الانصاري حدثنا محمد بن معوية حدثنا الليث بن
سعد حدثنا يزيد بن عبد الله الهادي بهذا الاسناد وقال اذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار • قال قتادة هذا
نعت اوليا الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمين قلوبهم
بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك
في اهل البدع وهو من الشيطان **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه
حدثنا ابن شيبة حمدان بن داود حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا
خلف بن سالم حدثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ
عليهم القران قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر
جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القران خر
احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان **وبه**
عن ابن سلمة حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي
ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا
انه اذا قرئ عليه القران او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا
لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان يدخل في
جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ••
وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القران
فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسطا رجليه
ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق
ذلك يعني احسن الحديث هدى الله يهدي به من يشاء

ومن

ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يعني شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه
في النار • وقال عطا يرمي به في النار منكوسا فاول شي تمسه النار
وجهه • وقال مقاتل هو ان الكافر يرمي به في النار مغلولة يده الى
عنقه وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في
الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه
للاغلال التي في يديه وعنقه ومجاز الاية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كمن هو امن من العذاب وقيل يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة
كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم
امنون غافلون من العذاب فاذاقهم الله الخزي العذاب والهوان
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس
غير مختلف قال مجاهد غير ذي لبس غير مخلوق • ويروى ذلك عن
مالك بن انس • وحكي عن سفين بن عيينة عن سبعين من
التابعين ان القران ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر
والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه
تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون سيئة
اخلاقهم يقال رجل شكس شرس اذا كان سيء الخلق مخالفا للناس
لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما لرجل قرا اهل مكة والبصرة سالما
بالالف اي خالصا له لا شريك ولا منازع له فيه • وقرا الاخرون
سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا منازع فيه من قولهم هو لك سلم
اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله
عز وجل للكافر الذي يعبد الهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد
القهار وهو استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي الحمد لله
كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد

بالمكر الكل انك ميت اي ستموت وانهم ميتون سيموتون
قال الفرا والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت
بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ها هنا ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعني المحق والمبطل
والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو
اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن مالك حدثنا ابن حنبل
حدثني ابي حدثنا ابن نمير حدثنا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال
لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله ايكرر علينا ما كان بيننا
في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يودي الى
كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر رضي
الله عنهما عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية انزلت فينا
وفي اهل الكتابين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف
نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض
بالسيف فعرفت انه فينا نزلت • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
في هذه الاية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد
فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف
قلنا نعم هو هذا • وعن ابراهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان
قالوا هذه خصومتنا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا
ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض
او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم
فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من

سيئاته فجعلت عليه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر
الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيامة
بصلاة وزكاة وصيام وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل
فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا او شريكا وكذب
بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى منزل
ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق
وصدق به قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا
بلغه الى الخلق • قال السدي والذي جاء بالصدق جبريل بالقران
وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول • وقال ابو
العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدق به ابو بكر رضي الله عنه • وقال قتادة ومقاتل
والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به
هم المؤمنون لقوله اولئك هم المتقون • وقال عطا والذي جاء
بالصدق الانبيا وصدق به الاتباع • وحينئذ يكون الذي بمعنى
الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب
الله بنورهم • وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤوا
به في الاخرة • وفي قراءة ابن مسعود والذي جاؤوا بالصدق وصدقوا
به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ايتربها

عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي
قوله عز وجل اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم. وقرا ابو جعفر وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الانبيا
عليهم السلام قصدهم قومهم بالسوء كما قال وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين
من دونه وذلك انهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معرة معاداة
الاوثان وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا او ليصيبنك منهم خبل
او جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما
له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام منيع في ملكه منتقم
من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله
بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرا اهل البصرة كاشفات
ضره وممسكات بالتنوين ضرَّه ورحمتَه بالنصب. وقرا الاخرون بلا
تنوين وجر الرا والتا على الاضافة. قال مقاتل فسالهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل حسبي الله ثقتي به واعتمادي عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي ينزل
عليه عذاب دايم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي وباله
ضلاله عليه وما انت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب اي لم توكل
بهم ولا تواخذ بهم قوله عز وجل الله يتوفى الانفس
اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وانقضاء
اجلها وقوله حين موتها يريد موت اجسادها والتي لم تمت
يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند

النوم

النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان
نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فتزول
بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام
وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا
يردها الى الجسد. قرا حمزة والكسائي قُضي بضم القاف وكسر
الضاد وفتح اليا الموت رفع على ما لم يسم فاعله. وقرا الاخرون
بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس
ويرسل الاخرى ويرد الاخرى وهي التي لم يقض عليها الموت
الى الجسد الى اجل مسمى الى ان ياتي وقت موته ويقال
للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح.
وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه
في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى
جسده باسرع من لحظة. ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي
في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها
امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع
الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا
عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره
فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك
ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها. وقال مقاتل لعلامات
لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسالها

بعد الموت في دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل
يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعني الالهة لا يملكون شيئا من الشفاعة
ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان
كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد
لا يشفع احد الا من بعد اذنه له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت وقال ابن
عباس ومقاتل ومجاهد انقبضت عن التوحيد وقال قتادة
استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام
اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك
حين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فالقى الشيطان
في امنيته تلك الغرانيق العلا ففرح به الكفار قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني اخبرنا
ابو عوانة حدثنا السلمي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار
حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثنا ابو سلمة قال سألت عائشة رضي الله
عنها بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل
قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال
مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم
في الآخرة قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيئات
والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله تعالى بعبادة الاصنام فلما

عوقبوا

عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا وروي ان محمد
ابن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى
الآية وبدا لي ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي
مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان ضر شدة
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير علمه
الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة
يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله تعالى وامتحان
وبلية وقيل بل الكلمة التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل
يعني قارون فانه قد قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون اي فما اغنى عنهم الكفر من العذاب
شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني العذاب
ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم
الى الله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي
يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر على من يشاء ان
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قوله عز وجل قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا فاكثروا وزنوا واكثروا فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو
تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال عطاء بن ابي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى
دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف

له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير
ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي
ام لا فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجا واسلم فقال المسلمون هذا
له خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة • وروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هذه الايات في عياش بن ابي
ربيعة والوليد بن الوليد والى اوليك النفر فاسلموا وهاجروا
ايضا • وروي مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال
كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نري ان نقول
ليس شي من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية
قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير والفواحش
قال فكنا اذا راينا من اصاب منها شيا قلنا قد هلك فنزلت
هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك وكنا اذا راينا احدا
اصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها شيا رجونا له
واراد ميلا اشراف ارتكاب الكباير • وروي ابن مسعود رضي الله عنه
انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال
فقام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية •
اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم التراني اخبرنا ابو
محمد عبد الله بن احمد الحموي اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن خريم
الحموي حدثنا عبد بن حميد حدثنا حبان بن هلال وسليمان بن
حرب وحجاج بن منهال قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن
شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

رحمة

رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسا
ل فاتى راهبا فساله فقال له هل توبة فقال لا فقتله وجعل
يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فنا
بصدره نحوها فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال
قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له • ورواه
مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى العنبري عن معاذ بن هشام
عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه
فقال انه قتل تسعة وتسعين انسانا هل له من توبة فقال لا
فقتله فكمل به ماية ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فقال انه قتل ماية نفس فهل له من توبة قال نعم ومن
يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها
اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاتاهم ملك
في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين
فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة **اخبرنا** ابو
ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات

نحو قومه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله
عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات
فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه
ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر
له **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن محمد
ابن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم
ابن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن
عمار حدثنا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة فناداني
شيخ فقال لي يا يماني تعال وما اعرفه فقال لي لا تقولن لرجل
والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن انت
يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها
احدنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخادمه قال فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا من بني
اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كانه يقول
مذنب فجعل يقول لصاحبه اقصر اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني
وربي قال حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر قال خلني
وربي ابعثت علي رقيبا قال فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا
يدخلك الجنة ابدا فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا
عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان
تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار قال
ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته
قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال
اخبرنا ابو سعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب حدثنا محمد بن يعقوب
الاصم حدثنا ابو قلابة حدثنا ابو عاصم حدثنا زكريا بن اسحق
عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا

اللمم

الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا الما **قوله** عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا
وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم يعني القران والقران كله حسن ويعني الاية
الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح
لتجتنبه وذكر الادون لئلا ترغب فيه وذكر الاحسن لتؤثره
قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يعني
لئلا تقول نفس كقوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم اي لئلا تميد بكم • قال المبرد اي بادروا حذرا ان تقول
نفس • وقال الزجاج خوف ان تصيروا الى حال تقولون هذا
القول يا حسرتا يا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما فات
واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول يا الكناية الفا
في الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها
اليا بعد الالف لتدل على الاضافة • وكذلك قرا ابو جعفر
يا حسرتاي • وقيل معنى قوله يا حسرتا اي يا ايتها الحسرة هذا
وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن على ما قصرت
في طاعة الله • وقال مجاهد في امر الله • وقال سعيد بن جبير
في حق الله • وقيل ضيعت في ذات الله • وقيل معناه قصرت في
الجانب الذي يؤدي الى رضا الله • والعرب تسمي الجنب جانبا
وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه
ورسوله والمؤمنين • قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة
الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
الموحدين ثم يقال لهذا القائل بلى قد جاءتك اياتي

يعني القرآن فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت
تكبرت عن الايمان وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة أليس
في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي
بالطرق التي تؤديهم الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم على
الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم
الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة
والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اي الاشياء موكولة اليه
فهو القائم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائن السموات والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل
منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السموات والارض
بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزائن المطر والنبات والذين كفروا
بآيات الله اولئك هم الخاسرون **قوله** عز وجل قل افغير
الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل وذلك ان كفار
قريش دعوه الى دين ابائه وقرا اهل الشام تامرونني بنونين
خفيفتين على الاصل وقرا اهل المدينة بنون واحدة خفيفة
على الحذف وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
الذي عملته قبل الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم
والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
وتهديد لغيره لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من
الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لانعامه
عليك **قوله** عز وجل وما قدروا الله حق قدره
ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع
والماء والثرى على اصبع وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة ورواه
مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن
منصور قال والجبال والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك
انا الله **اخبرنا** احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا
احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا الحسين بن فنجويه حدثنا عمر
ابن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة فياخذهن بيده اليمنى
ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين
ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي
شيبة **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة الكشميهني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا
محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم
ابن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن
الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة
ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في

السموات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى
الا من شاء الله واختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل
وذكرناه في سورة النمل قال الحسن الا من شاء الله يعني الله وحده
ونفخ فيه اي في الصور اخرى اي مرة اخرى اخرى فاذا
هم قيام من قبورهم ينظرون ينتظرون امر الله فيهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال
ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة
قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما
ينبت البقل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا
وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة قوله
عز وجل واشرقت الارض بنور ربها بنور خالقها
وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضا بين خلقه ولا يتضارون
في نوره كما لا يتضارون في الشمس في يوم الصحو وقال
الحسن والسدي بعدل ربها واراد بالارض عرصات
القيمة ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجي بالنبيين
والشهدا قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله
عليه وسلم ، وقال عطا يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى
وجات كل نفس معها سايق وشهيد وقضي بينهم بالحق
اي بالعدل وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سياتهم ولا
ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اي
ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطا يريد اني
عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق

الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها على اثر
بعض كل امة على حدة ، قال ابو عبيدة والاخفش زمرا اي جماعات في
تفرقة واحدتها زمرة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة
وكانت مغلقة قبل ذلك قرا اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف
وقرا الاخرون بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها توبيخا
وتقريعا لهم الم ياتكم رسل منكم اي من انفسكم يتلون عليكم
ايات ربكم وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله عز
وجل لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابوا
جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها قال الكوفيون هذه الواو زايدة حتى تكون جوابا
لقوله حتى اذا جاؤها كما في سوق الكفار وهذا كما قال الله تعالى
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضيا اي ضيا والواو
زايدة وقيل الواو واو الحال ومجازه وقد فتحت ابوابها فادخل
الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيهم وحذفها في الاية الاولى
لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيهم فاذا لم تجعل الواو زايدة
في قوله وفتحت اختلفوا في جواب قوله حتى اذا قيل جوابه قوله قال
لهم خزنتها سلام ، وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد خزنة الجنة يسلمون
عليهم ويقولون طبتم ، قال ابن عباس طاب لكم المقام ، وقال قتادة
هم اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص
بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان
واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروي عن علي
قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج

من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره
ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقتهم الملائكة على ابواب
الجنة فيقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **وقالوا الحمد لله**
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض الجنة وهو
قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون **نتبوا من الجنة حيث نشاء**
قال الله تعالى **فنعم اجر العاملين** ثواب المطيعين **وترى**
الملائكة حافين من حول العرش اي محيطين محدقين
بالعرش مطيفين بحافته اي بجوانبه **يسبحون بحمد ربهم**
قيل هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك
اليوم **وقضي بينهم بالحق** اي قضي بين اهل الجنة والنار
بالعدل **وقيل الحمد لله رب العالمين** يقوله اهل الجنة
شكرا حين تم وعد الله لهم •

• سورة المومن مكية •

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو
منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد
ابن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبيد
الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال ان مثل القران كمثل رجل انطلق يرتاد لاهله
منزلا فمر باثر غيث فبينما هو يسير ويتعجب منه اذ اهبط على
روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب
فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القران وان مثل هؤلاء
الروضات الدمثات مثل ال حم في القران **اخبرنا**
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو محمد بن الرومي
حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس
قال لكل شيء لباب ولباب القران الحواميم • وقال ابن مسعود

رضي الله عنه

رضي الله عنه اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات اتأنق فيهن • وقال
سعد بن ابراهيم كن ال حم يسمين العرائس •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل **حم** قد سبق الكلام في حروف التهجي • قال السدي
عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم • وروى عكرمة عنه قال الر وحم ون
حروف الرحمن مقطعة • وقاله سعيد بن جبير • وقال عطاء الخراساني
الحاء افتتاح اسمائه حليم حميد حي حكيم حنان والميم افتتاح اسمائه
ملك مجيد منان • وقال الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كائن
كانهما اشارا الى ان معناه حُمّ بضم الحاء وتشديد الميم • وقرا حمزة والكسائي
وابو بكر بكسر الحاء • والباقون بفتحها **تنزيل الكتاب من الله العزيز**
العليم غافر الذنب ساتر الذنب **وقابل التوب** اي التوبة مصدر
تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم
قال ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل
التوب لمن قال لا اله الا الله **شديد العقاب** لمن لم يقل لا اله الا الله
ذي الطول ذي الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله • قال مجاهد ذو
الطول ذو الغنى والسعة • وقال الحسن ذو الفضل • وقال قتادة ذو
النعم وقيل ذو القدرة • واصل الطول الانعام الذي تطول مدته
على صاحبه **لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في ايات الله**
في دفع ايات الله بالتكذيب والانكار **الا الذين كفروا** قال
ابو العالية ايتان ما اشدهما على الذين يجادلون في القران
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في
الكتاب لفي شقاق بعيد **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد
حدثنا محمد بن خالد اخبرنا داود بن سليمان اخبرنا عبد بن حميد
حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الليث عن سعد بن
ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان جدالا في القران كفر •

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين
ابن بشران اخبرنا اسمعيل بن الصفار حدثنا احمد بن منصور
الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوما يتمارون في القران فقال انما اهلك من كان
قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل
كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض
فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم منه فكلوه الى عالمه
قوله عز وجل **فلا يغررك تقلبهم** تصرفهم **في البلاد**
بالتجارات وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم [crossed out text] العذا
نظيره قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد **كذبت قبلهم
قوم نوح والاحزاب من بعدهم** وهم الكفار الذين تحزبوا على
انبيايهم بالتكذيب من بعد قوم نوح **وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه** قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب
تسمي الاسير اخيذا **وجادلوا بالباطل ليدحضوا به** ليبطلوا
الحق الذي جاء به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا
ولولا انزل علينا الملائكة ونحو ذلك **فاخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك** اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة
حقت على الذين كفروا من قومك **انهم اصحاب النار** قال الاخفش
لانهم او بانهم اصحاب النار **قوله** عز وجل **الذين يحملون
العرش ومن حوله** اي حملة العرش والطايفون به هم الكروبيون
وهم سادة الملايكة ۔ قال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى
اسفل قدميه مسيرة خمسماية عام ۔ ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة
والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت
سبوح قدوس رب الملايكة والروح ۔ وقال ميسرة بن عروبة
ارجلهم في الارض السفلى ورووسهم خرقت العرش وهم خشوع

لا يرفعون

يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل
السماء السابعة اشد خوفا من اهل التي تليها والتي تليها اشد خوفا
من التي تليها ۔ وقال مجاهد بين الملايكة والعرش سبعون حجابا
من نور ۔ وروى محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام ۔
وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان بين القايمة من قوايم العرش
والقايمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلاثين الف عام والكرسي
يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
خلق الله الاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة ۔ وقال مجاهد بين السماء
السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب من نور وحجاب من
ظلمة ۔ قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من
الملايكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هولا ويدبر
هولا فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هولاء وكبر هولاء ومن
ورايهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها
على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اوليك وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله الا
انت لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون ومن وراء
هولاء ماية الف صف من الملايكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى
ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الاخر ما بين جناحي
احدهم مسيرة ثلاثماية عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه
اربعماية عام واحتجب الله من الملايكة الذين حول العرش بسبعين
حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين
حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا
من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء
وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل ولكل واحد
من حملة العرش اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر

وجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه
مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا بهما ليس لهم
كلام الا التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتمجيد **قوله**
عز وجل **يسبحون بحمد ربهم ويومنون به** يصدقون بانه
واحد لا شريك له **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا
ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا عمر بن عبيد الله الرقاشي حدثنا جعفر بن سليمان
حدثنا هرون بن رياب حدثنا شهر بن حوشب قال حملة العرش
ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني
ادم **قوله** عز وجل **ويستغفرون للذين امنوا ربنا**
اي يقولون ربنا **وسعت كل شيء رحمة وعلما** نصب على
التفسير وقيل على النقل اي وسعت رحمتك اي وسعت رحمتك
وعلمك كل شيء **فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك** دينك
وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح عباد الله للمومنين الملائكة
واغش الخلق للمومنين هم الشياطين **ربنا وادخلهم جنات
عدن** التي وعدتهم **ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم** قال سعيد بن جبير يدخل المومن الجنة فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل
عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة
وقهم السيات العقوبات **ومن تق السيات** اي ومن تقه السيات
يعني العقوبات وقيل السيات **يوميذ فقد رحمته وذلك هو
الفوز العظيم** **قوله** عز وجل **ان الذين كفروا
ينادون** يوم القيامة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين
عرض عليهم سياتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم **لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون** يعني لمقت

الله

الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من
مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم **قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين** قال ابن عباس وقتادة
والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم الله في الدنيا
ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة
فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم • وقال السدي
اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسوال ثم اميتوا في قبورهم
ثم احيوا في الاخرة **فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من
سبيل** اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل
بطاعتك نظيره قوله تعالى هل الى مرد من سبيل قال الله
تعالى **ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم** وفيه متروك
استغني عنه بدلالة الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل
الى ذلك وهذا العذاب والخلود في النار ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة
الها واحدا **وان يشرك به** غيره **تومنوا** تصدقوا ذلك
المشرك **فالحكم لله العلي الكبير** الذي لا اعلى منه ولا اكبر
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني
المطر الذي هو سبب الارزاق **وما يتذكر** ما يتعظ بهذه الايات
الا من ينيب يرجع الى الله في جميع الامور **فادعوا الله
مخلصين له الدين** الطاعة والعبادة **ولو كره الكافرون
رفيع الدرجات** لذا **الدرجات** رافع درجات الانبيا والاوليا
في الجنة **ذو العرش** خالقه ومالكه **يلقي الروح** قال
ابن عباس رضي الله عنهما من قضايه وقيل من قوله وقال
مقاتل بامره **من امره على من يشا من عباده لينذر**
اي لينذر النبي بالوحي **يوم التلاق** قرا يعقوب بالتاء اي كيف
لتنذر انت يا محمد يوم التلاق يوم يلتقي اهل السما واهل الارض

يتنزل الوحي سماه روحا
لانه تحيى به القلوب كما
تحيا الابدان بالارواح
من امره صح

وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخالق وقال ابن زيد
يتلاقى العباد • وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم
والخصوم • وقيل العابدون والمعبودون • وقيل يلتقي فيه
المرء مع عمله يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم من اعمالهم
واحوالهم شيء ويقول الله في ذلك اليوم بعد فناء الخلق
لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه تعالى لله
الواحد القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم
الازفة يعني يوم القيامة سميت بذلك لانها قريبة اذ كل
ما هو ات قريب نظيره قوله تعالى ازفت الازفة اي قربت
القيامة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن
اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى
اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا ويستريحوا
كاظمين مكروبين ممتلئين خوفا وحزنا والكظم تردد
الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به ما للظالمين
من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم
يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى
ما لا يحل قال مجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما
تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه يعني الاوثان لا يقضون بشيء لانها لا تعلم شيئا ولا
تقدر على شيء قرا نافع تدعون بالتاء وقرا الاخرون بالياء
ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد منهم قوة قرا ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في
مصاحفهم واثارا في الارض فلم ينفعهم ذلك فاخذهم

الله

الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب
ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه قال قتادة هذا غير القتل الاول لان
فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى عاد القتل
عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم لتصدوهم
بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما
مكر فرعون وقومه واحتياله الا في ضلال اي يذهب كيدهم
باطلا ويحيق بهم ما يريده الله عز وجل وقال فرعون لملائه
ذروني اقتل موسى وانما قال هذا لانه كان في خاصة قومه من
يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه اي وليدع موسى
ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل
دينكم الذي انتم عليه وان يظهر في الارض الفساد
قرا اهل الكوفة ويعقوب او ان وقرا الاخرون وان وقرا اهل المدينة
والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد
نصبا لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على نسق واحد
وقرا الاخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم الفساد رفع واراد
بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره وقال موسى لما توعده فرعون
بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه واختلفوا
في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو
الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة • وقال قوم
كان اسرائيليا • ومجاز الاية وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من ال
فرعون وكان اسمه حزبيل عند ابن عباس واكثر العلماء • وقال

ابن اسحق كان اسمه حبيبل. وقيل كان اسم الرجل الذي امن
من ال فرعون حبيب **اتقتلون رجلا ان يقول** لان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم اي بما يدل على صدقه
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك **وان يك صادقا**
وكذبتموه **يصبكم بعض الذي يعدكم** قال ابو عبيدة المراد
بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم به من
العذاب. قال الليث بعض ههنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم
وقال اهل المعاني هذا على المظاهرة في الحجاج كانه قال اقل ما في
صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر
البعض ليوجب الكل **ان الله لا يهدي** الى دينه **من هو مسرف**
كذاب على الله **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي حدثني
عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد
ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط
فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات من ربكم **يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض**
غالبين في ارض مصر **فمن ينصرنا من باس الله** يمنعنا من عذاب الله
ان جانا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب
وقتل النبي فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم **قال فرعون**
ما اريكم من الراي والنصيحة **الا ما ارى** لنفسي وقال الضحاك
ما اعلمكم الا ما اعلم **وما اهديكم الا سبيل الرشاد** اي ما ادعوكم
الا الى طريق الهدى **وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم**

مثل

مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم
العذاب **وما الله يريد ظلما للعباد** لا يهلكهم قبل ايجاد الحجة
عليهم **ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد** يعني يوم القيمة
يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب
الاعراف وينادي بالسعادة والشقاوة الا ان فلان ابن فلان
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت يا اهل الجنة خلود
بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وقرا ابن عباس والضحاك
يوم التناد بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا
فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اربابها قال
الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون
قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه فذلك قوله والملك على ارجائها وقوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا **يوم تولون مدبرين** منصرفين عن موقف الحساب
الى النار وقال مجاهد فارين غير معجزين **ما لكم من الله من عاصم**
يعصمكم من عذابه **ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاكم**
يوسف يعني يوسف بن يعقوب **من قبل** اي من قبل موسى
بالبينات يعني قوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
فما زلتم في شك مما جاكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده
لا شريك له **حتى اذا هلك** مات **قلتم لن يبعث الله من بعده**
رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة
كذلك يضل الله من هو مسرف مشرك **مرتاب** شاك
الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج هذا تفسير المسرف
المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب

بغير سلطان حجة اتاهم من الله كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال
مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا
الاخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن مسعود على قلب كل متكبر
جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا والصرح
البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من
التصريح وهو الاظهار لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع قرا العامة برفع العين
نسقا على قوله ابلغ • وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي
قراءة حميد الاعرج على جواب لعل بالفاء الى اله موسى واني
لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قرا اهل
الكوفة ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون
قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدى • وقرا الاخرون بالفتح
اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
اي وما كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق
الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متعة
تنتفعون بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار
التي لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما
يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
اي ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك تقول اخبروني
عنكم كيف هذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله
وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر
فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم

وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر
الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني اليه اي
الى الوثن ليس له اي ليس للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليس له استجابة
دعوة قيل ليست له دعوة يدعو الى عبادته في الدنيا لان الاوثان
لا تدعي الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفي الاخرة تتبرا من
عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه
وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون
ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض
امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير
بالعباد يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم
يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا
اي ما ارادوا به من الشر • قال قتادة نجا مع موسى وكان قبطيا
وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار
في الاخرة وذلك قوله عز وجل النار وهي رفع على البدل من
السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء • قال ابن
مسعود رضي الله عنه ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون
على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون
هذه منازلكم حتى تقوم الساعة • وقال قتادة ومقاتل والسدي
والكلبي تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا
اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة • ثم
اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيامة فقال ويوم تقوم

الساعة ادخلوا آل فرعون قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء
وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب
وقرا الاخرون أدخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب • قال ابن عباس يريد الوان العذاب
غير العذاب الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون
اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار
فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا
وجمعا في قول اهل البصرة واحده تابع وقال اهل الكوفة هو
جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل
فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار
حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم
اذا ربكم اي انا لا ندعوا لكم لانهم علموا انهم لا يخفف عنهم العذاب
قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي يبطل
ويضل ولا ينفعهم قوله عز وجل انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما
بالغلبة والقهر • وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذر
وقيل بالانتقام من الاعدا في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان
للانبيا والمومنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد
نصرهم بالقهر على من ناواهم واهلاك اعدايهم ونصرهم بعد
ان قتلوا بالانتقام من اعدايهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل
به سبعين الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم
الاشهاد يعني يوم القيمة تقوم الحفظة من الملائكة يشهدون
للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين

معذرتهم

معذرتهم ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم
ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني
جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة
يعني التوراة واورثنا بني اسرايل الكتاب التوراة هدى وذكرى
لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله في اظهار
دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت اية القتال اية
الصبر واستغفر لذنبك هذا تعبد من الله ليزيده به درجة
وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي
والابكار قال الحسن يعني صلاة الفجر والعصر • وقال ابن عباس
يعني الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله
بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم
والصدر موضع القلب فكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر
قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من
الكبر والعظمة ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي
ذلك • قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح يعنون الدجال
يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك
الينا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستعذ بالله
من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السموات
والارض مع عظمتها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس
اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار
لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها • وقال
قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال • وروي عن هشام
ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا

جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري
اخبرنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد الانصارية قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان
بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض
ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي
نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله حتى
لا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهايم الا هلك وان من اشد
فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول له ارايت ان احييت لك ابلك
الست تعلم اني ربك قال فيقول بلى فيمثل له نحو ابله كاحسن ما تكون
ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات
ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك
الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان نحو ابيه ونحو
اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع
والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت ثم اخذ بلحمتي الباب فقال مهيم
اسما قلت يا رسول الله لقد خلعت افيدتنا بذكر الدجال فقال ان
يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قالت
اسما فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجينتنا فما نخبزه حتى نجوع
فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من
التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد **اخبرنا** معمر
عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام
السعفة في النار **اخبرنا** ابو سعيد الطاهري اخبرنا
جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري
اخبرنا اسحق الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله

بما هو

١٥١

بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا قد انذره
قومه لقد انذره نوح قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله
قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم
ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين
اليمنى كان عينه طافية **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر

اليمين

الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى
الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري قال
انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج
وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق
واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد وعذب فمن ادرك ذلك
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال
عقبة وانا سمعته تصديقا لحذيفة **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد
حدثنا ابو عمرو حدثنا اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة
والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين
يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي اخبرنا ابو الحسين علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا
عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا

علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته
المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنا لك
يهلك .. **اخبرنا** ابو سعيد الطاهري اخبرنا جدي عبد
الصمد البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا اسحق الدبري
حدثنا عبد الرزاق عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
من امتي سبعون الفا عليهم السيجان • ويرويه ابو امامة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومع الدجال يومئذ
سبعون الف يهودي كلهم ذو ساج وسيف محلى **قوله**
عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء قليلا ما يتذكرون قرا اهل الكوفة
تتذكرون بالتا وقرا الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها
خبر عن قوم ان الساعة اي القيمة لاتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب
لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم واغفر لكم فلما
عبر عن العبادة بالدعا جعل الاثابة استجابة **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن منصور عن ذر عن يسيع
الكندي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان الدعا هو العبادة ثم قرا
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **اخبرنا** ابو بكر محمد بن احمد بن علي
الدورقي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف الشيرازي اخبرنا ابو
الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشي ببغداد حدثنا محمد بن عبيد
ابن العلا حدثنا احمد بن بديل حدثنا وكيع حدثنا ابو المليح قال

سمعت

سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه • وقيل الدعا هو الذكر
والسؤال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم قرا ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم اليا
وفتح الخا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا داخرين صاغرين
ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك
اي كما افكتم عن الحق مع قيام الدلايل كذلك يؤفك الذين كانوا
بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا فراشا
والسما بنا سقفا كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال
مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق
ابن ادم قايما معتدلا ياكل ويتناول بيده وغير ابن ادم يتناول
بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق الدواب ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال
الفرا هو خبر وفيه اضمار الامر مجازه وادعوه واحمدوه • وروي
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال لا اله الا الله
فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله لما جاني البينات من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى الكفر
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم
يخرجكم طفلا اي اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا
ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا لا تجاوزونه يريد
اجل الحياة الى الموت ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد ربكم

وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله
يعني القران يقولون ليس من عند الله انى يصرفون كيف
صرفوا عن دين الحق قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة
انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون
قال مقاتل يوقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقود النار ثم قيل
لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا
ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا قيل
انكروا وقيل معناه لم نكن ندعو من قبل شيئا ينفع ويبصر وقال الحسين
ابن الفضل اي لم نكن نصنع من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا لها كما
يقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيئا قال الله عز وجل كذلك اي
كما اضل هؤلاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما
كنتم تفرحون تبطرون وتاشرون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد
الله حق بنصرك فاما نرينك بعض الذي نعدهم من
العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان يحل ذلك بهم فالينا
يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك خبرهم في القران ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله
بامر الله وارادته فاذا جاء امر الله قضاؤه بين الانبياء والامم
قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي
جعل لكم الانعام لتركبوا منها اي بعضها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع في اصوافها واوبارها واشعارها
والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم تحمل

اثقالكم

اثقالكم من بلد الى بلد وتبلغوا عليها حاجاتكم وعليها وعلى
الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره
قوله عز وجل وحملناهم في البر والبحر ويريكم اياته دلائل قدرته
فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم
ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام مجازه اي
شيء اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
رضوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن
نبعث ولن نعذب سمى ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو
في الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما
راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين اي تبرانا مما كنا نعدل بالله فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا عذابنا سنة الله قيل نصبها
بنزع الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل على الاغراء
اي احذروا سنة الله التي قد خلت في عباده وتلك
السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند
معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب
الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين
لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدا
وخبره قوله كتاب فصلت اياته بينت اياته قرانا
عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم
ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرانا بشيرا
ونذيرا نعتان للقران اي بشيرا لاولياء الله نذيرا لاعدائه فاعرض

اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا نوافقك على ما تقول فاعمل انت على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بطاعته ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا تطهرون انفسكم من الشرك بالتوحيد. وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك. وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون. وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع. وقال مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به. وقال مجاهد غير محسوب قال السدي نزلت هذه الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو الحسين بن بشران حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل

الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي قوله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال الحسن ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله في البلدة الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد. قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اقواتها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض وقدر الاقوات في يوم الثلاثاء والاربعاء فهما مع الاحد والاثنين اربعة ايام رد الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس امراة واليوم اثنتين واحداهما التي تزوجتها بالامس سواء للسائلين قرا ابو جعفر سواء رفع على الابتداء اي هي سواء وقرا يعقوب بالجر على نعت قوله في اربعة ايام وقرا الاخرون سواء نصب على المصدر اي استوت استواء واستهواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك. قال قتادة والسدي من سال عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سال في كم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي ائتيا ما امرتكما اي افعلاه كما يقال ائت ما هو الاحسن اي افعله. وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا طائعين اعطيا قالتا اتينا اعطينا وقيل يعني اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد قال الله عز وجل اما انت يا سماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما امرتكما طوعا والا الجاتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا بالطوع وقالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعتين لانه ذهب به الى السموات

والارض ومن فيهن مجازه اتينا بما فيكما طايعين فلما وصفهما
بالقول اجراهما في الجمع مجرى من يعقل **فقضاهن سبع سموات**
في يومين اي اتمهن وفرغ من خلقهن **واوحى في كل سما امرها**
قال عطا عن ابن عباس خلق في كل سما خلقها من الملايكة وما فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله • وقال قتادة والسدي
يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها • وقال مقاتل واوحى الى
كل سما ما اراد من الامر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة **وزينا**
السما الدنيا بمصابيح كواكب **وحفظا** لها ونصب حفظا اي
حفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع
ذلك الذي ذكر من صنعه **تقدير العزيز** في ملكه **العليم**
بخلقه **قوله** عز وجل **فان اعرضوا** يعني هولاء المشركين
عن الايمان بعد هذا البيان **فقل انذرتكم صاعقة** خوفتكم
صاعقة **مثل صاعقة عاد وثمود** اي هلاكا مثل هلاكهم
والصاعقة المهلكة من كل شي **اذ جاتهم** يعني عادا وثمود
الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اراد بقوله من بين
ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى ابايهم الذين ارسلوا اليهم هود
وصالح فالكناية في قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفي
قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل **الا** بان **لا تعبدوا الا الله**
قالوا لو شا ربنا لانزل بدل هولا الرسل **ملايكة** اي لو شا
ربنا دعوة الخلق لانزل ملايكة **فانا بما ارسلتم به كافرون**
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
حدثنا عبد الله بن حامد الاصفهاني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العبيدي حدثنا احمد بن نجدة بن العريان حدثنا الحماني حدثنا ابن فضيل
عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملا
من قريش وابو جهل قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما
بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره
فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر

وعلمت

وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما خرج
اليه قال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير
ام عبد الله فبم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت انما بك الرياسة
عقدنا لك الويتنا فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباه زوجناك
عشر نسوة تختار من اي ابيات قريش وان كان بك المال جمعنا لك
ما تستغني انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله
ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش
والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه وما
ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فقال ابو جهل
والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك
طعامه فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك
عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم لا يكلم محمدا ابدا وقال
والله لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت
عليه القصة فاجابني بشي والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا
سحر وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان
يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم
العذاب • وقال محمد بن كعب القرظي حدثت ان عتبة بن ربيعة
كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا
اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها
فنعطيه ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا

الوليد فتم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة
في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت
من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن
اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى
تكون من اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا
وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك
الطب ولعل هذا شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد
المطلب تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال
فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها فلما سمعها عتبة
انصت له والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال قد
سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب
به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال اني قد سمعت
قولا والله ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة
يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه
واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ فان
تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب
فملكه ملككم وعزه عزكم فانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك
والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم
قوله عز وجل فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا

هددهم بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة نحن نقدر على دفع
العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجساد طوال قال الله تعالى
ردا عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا عاصفا شديدة الصوت من الصرة وهي الصيحة وقيل
هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن كثير
وابو عمرو ونافع ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرا الاخرون
بكسرها اي نكدات مشومات ذات نحوس قال الضحاك امسك الله
عنهم المطر ثلاث سنين ودابت الريح عليهم من غير مطر لنذيقهم
عذاب الخزي اي عذاب الهوان والذل في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود
فهديناهم دعوناهم قال مجاهد قال ابن عباس بينا لهم سبيل
الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل
فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون
اي ذي الهون اي الهوان وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا
يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله قرا نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء نصب
وقرا الاخرون بالياء وبرفعها وفتح الشين اعداء الله رفع
اي يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى
النار وقال قتادة والسدي يحبس اولهم على اخرهم
ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها جاؤوا النار شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم اي بشراتهم بما كانوا يعملون
وقال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج قال
مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الالسن من عملهم
وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق

كل شي ثم الكلام قال الله تعالى وهو الذي خلقكم اول مرة
وليس هذا من جواب الجلود واليه ترجعون وما كنتم
تستترون اي تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال
مجاهد تتقون قال قتادة تظنون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدي
حدثنا سفين حدثنا منصور عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع
عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير
شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال احدكم اترون ان
الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان
اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع
اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي عبد الله بن ياليل
وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بن امية •
قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم اهلككم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارداكم
قال ابن عباس طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين
ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم
مسكن لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى
فما هم من المعتبين المرضيين والمعتب الذي قبل عتابه
واجيب الى ما سأل يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد
اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى
وقيضنا لهم بعثنا ووكلنا وقال مقاتل هيأنا وقال

الزجاج

الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من الشياطين حتى اضلوهم
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروا على الاخرة
وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث
وحق عليهم القول في امم مع الامم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال
ابن عباس يعني والغطوا فيه كان بعضهم يوصي لبعض اذا رأيتم
محمدا صلى الله عليه وسلم يقرا فعارضوه بالرجز والشعر واللغو •
قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير • قال الضحاك اكثروا
الكلام فيختلط عليه ما يقول • قال السدي صيحوا في وجهه •
لعلكم تغلبون محمدا صلى الله عليه وسلم على قراءته فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا يعني
باسوا الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك
الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك
الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها اي في النار دار الخلد
دار اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون
وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل ابن ادم
الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا في
النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من
النار قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا **قوله** عز
وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله
شيئا • وقال عمر رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر
والنهي ولا تروغ روغان الثعالب • وقال عثمان رضي
الله عنه اخلصوا في العمل • وقال علي رضي الله عنه ادوا
الفرايض • وقال ابن عباس رضي الله عنهما استقاموا على اداء

الفرايض • وقال الحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته • وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله • وقال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا • وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة **قوله** عز وجل **تتنزل عليهم الملائكة** قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم • قال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث **ان لا تخافوا** من الموت • قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة **ولا تحزنوا** على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله • وقال عطا بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم **نحن اولياؤكم** تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم **في الحياة الدنيا وفي الاخرة** وقال السدي تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة نقول لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة **ولكم فيها ما تشتهي انفسكم** من الكرامات واللذات **ولكم فيها ما تدعون** تتمنون **نزلا** رزقا **من غفور رحيم** **قوله** عز وجل **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله** الى طاعة الله **وعمل صالحا وقال انني من المسلمين** قال ابن سيرين والسدي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المومن اجاب الله في دعوته ودعا الناس مما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين • وقالت عايشة رضي الله عنها ارى هذه الاية نزلت في الموذنين • وقال عكرمة هو الموذن • وقال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة • وقال قيس بن ابي حازم هو الصلاة بين الاذان والاقامة **اخبرنا** ابو سعد

احمد بن محمد بن العباس الحميدي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي حدثنا ابو عبد الله يحيى بن ابي مسرة حدثنا عبد الله ابن ابي يزيد المقري حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن زيد العمي عن ابي اياس معاوية بن قرة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سفين لا اعلمه الا وقد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة **قوله** عز وجل **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة** قال الفرا لا ههنا صلة معناه ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساة **ادفع بالتي هي احسن** قال ابن عباس رضي الله عنهما امر بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساة **فاذا الذي بينك وبينه عداوة** يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوة **كانه ولي حميم** كالصديق [?] القريب • قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة **وما يلقاها** اي ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة **الا الذين صبروا** على كظم الغيظ واحتمال المكروه **وما يلقاها الا ذو حظ عظيم** في الخير والثواب • وقال قتادة الحظ العظيم الجنة اي ما يلقاها الا من وجبت له الجنة **واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ**

بالله انه هو السميع لاستعاذتك واقوالك العليم بافعالك
واحوالك **قوله** عز وجل **ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن**
انما قال خلقهن بالتانيث لانه اجرى على طريق جمع التكسير ولم يجر
على طريق التغليب للمذكر على المونث **ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا** عن السجود **فالذين عند ربك** يعني الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون
ولا يفترون **ومن اياته** دلائل قدرته **انك ترى الارض
خاشعة** يابسة غبراء لا نبات فيها **فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل
شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا** يميلون عن الحق في
ادلتنا قال مجاهد يلحدون في اياتنا بالمكاء والتصدية واللغو
واللغط قال قتادة يكذبون في اياتنا قال السدي يعاندون
ويشاقون **لا يخفون علينا** قال مقاتل نزلت في ابي جهل لا يخفون
علينا **افمن يلقى في النار** وهو ابو جهل **خير امن ياتي امنا يوم
القيمة** قيل هو حمزة وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر رضي الله
عنهم **اعملوا ما شيتم** امر تهديد ووعيد **انه بما تعملون بصير**
عالم فيجازيكم به **ان الذين كفروا بالذكر** بالقران **لما جاءهم**
ثم اخذ في وصف الذكر وترك جواب الذين كفروا على تقدير ان
الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره قوله من بعد اولئك
ينادون من مكان قريب بعيد **وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه** قال قتادة والسدي
الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص
منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل
من بين يديه او يزاد فيه فياتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى
الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه التكذيب من
الكتب التي قبله ولا يجيء من بعده كتاب فيبطله **تنزيل من**

حكيم

حكيم حميد ثم عزا نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال
ما يقال لك من الاذى **الا ما قد قيل للرسل من قبلك**
يقول انه قد قيل للانبياء عليهم السلام ساحر كما يقال لك وكذبوا كما
كذبت **ان ربك لذو مغفرة** لمن تاب وامن بك **وذو عقاب
اليم** لمن اصر على التكذيب **ولو جعلناه** اي جعلنا هذا
الكتاب الذي تقراه على الناس **قرانا اعجميا** بغير لغة العرب
لقالوا لولا فصلت اياته هلا بينت اياته بالعربية
حتى نفهمها **ااعجمي وعربي** يعني الكتاب اعجمي ورسول
عربي وهذا استفهام على وجه الانكار اي انهم كانوا يقولون
المنزل عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي
وكان يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلمه
يسار فضربه سيده وقال انك تعلم محمدا فقال يسار هو يعلمني
قال رسول الله هذه الاية **قل** يا محمد **هو** يعني القران **للذين امنوا
هدى وشفا** هدى من الضلالة وشفا لما في القلوب وقيل
شفا من الاوجاع **والذين لا يومنون في اذانهم وقر
وهو عليهم عمى** قال قتادة عموا عن القران وصموا عنه فلا
ينتفعون به **اولئك ينادون من مكان بعيد** اي انهم
لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم
يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كانهم ينادون
من حيث لا يسمعون **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه** فمصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك **ولولا
كلمة سبقت** من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران
لقضي بينهم لفرغ من عذابهم وعجل اهلاكهم **وانهم لفي
شك منه** من صدقك **مريب** موقع لهم الريبة **من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
اليه يرد علم الساعة** اي علمها اذا سيل عنها مردود اليه

لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها قرا اهل المدينة
والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمرة على التوحيد من
اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس الكفري قبل ان ينشق
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه علم الساعة
كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين
اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انها الهة قالوا يعني المشركين
اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا لما عاينوا العذاب تبرءوا من الاصنام وضل عنهم
ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا
انهم ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان
لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه الخير المال
والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤس
من روح الله قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا
اتيناه خيرا وعافية وغنا من بعد ضراء مسته من بعد
شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا
وما اظن الساعة قايمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر
على ذلك ورددت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة اي
كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخرة فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا قال ابن عباس لنقفنهم على مساوي اعمالهم
ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان
اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال اطال
فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر قل ارايتم ان كان
القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق
بعيد خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم
اياتنا في الافاق قال ابن عباس يعني منازل الامم الخالية

وفي

وفي انفسهم بالبلايا والامراض وقال قتادة في الافاق يعني وقايع
الله في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدي
في الافاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام
وقيل القران يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه
وسلم يتبين لهم انه مؤيد من قبل الله تعالى وقال عطا وابن زيد
في الافاق يعني اقطار السما والارض من الشمس والقمر والنجوم
والنبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع
الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القران من
الله قال الزجاج معنى الكفاية ههنا ان الله تعالى قد بين
من الدلايل ما فيه كفاية يعني اولم يكف بربك لانه على كل شيء
شهيد شاهد لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية من لقاء ربهم
في شك من البعث الا انه بكل شيء محيط احاط بكل شيء علما

سورة شورى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سيل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم
يقطع كهيعص فقال لانها سور اوايلها حم فجرت مجرى
نظايرها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها عدا واخواتها
مثل كهيعص والمص والمر عدت اية واحدة وقيل لان اهل
التاويل لم يختلفوا في كهيعص واخواتها انها حروف التهجي
لا غير واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف
وجعلها فعلا وقال معناها حم اي قضي ما هو كاين ح
روى عكرمة عن ابن عباس انه قال ح حلمه م مجده ع علمه
س سناؤه ق قدرته اقسم الله بها وقال شهر بن حوشب
وعطا بن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز
في قريش م ملك يتحول من قوم الى قوم ع عدو لقريش

يتصدهم من شي يكون فيهم في قدرة الله النافذة في خلقه
روي عن ابن عباس انه قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد
اوحينا اليه حم عسق فلذلك قال **كذلك يوحي اليك** قرا
ابن كثير يوحى بفتح الحا وحجته قوله ولقد اوحي اليك **والى
الذين من قبلك** وعلى هذه القراة قوله **الله العزيز
الحكيم** يتبين للفاعل كانه قيل من يوحي فقيل الله العزيز
الحكيم • قال عطا عن ابن عباس يريد اخبار الغيب **له ما في
السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن** اي كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها
من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سورة مريم وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه **والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض** من المومنين **الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم** يحفظ اعمالهم
ويحصي عليهم ليجازيهم بها **وما انت عليهم بوكيل** لم يوكلك
بهم حتى تؤخذ بهم **وكذلك** مثل ما ذكرنا **اوحينا اليك
قرانا عربيا لتنذر ام القرى** مكة يعني اهلها **ومن
حولها** يعني قرى الارض كلها **وتنذر يوم الجمع** اي بيوم
يوم الجمع وهو يوم القيمة يجمع الله الاولين والاخرين واهل
السموات واهل الارض **لا ريب فيه** لا شك في الجمع انه كاين ثم
بعد الجمع يتفرقون **فريق في الجنة وفريق في السعير**

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو منصور الحمشادي حدثنا ابو العباس
الاصم حدثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي حدثنا بشر
ابن بكر حدثنا سعيد بن عثمان عن ابي الزاهرية حدير بن كريب
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الثعلبي وحدثنا ابو عبد الله
ابن فنجويه الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا

وقرا الاخرون يوحي
بكسر الحا اليك والى
الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم صح

عبد الله

عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا هاشم بن القسم حدثنا
ليث حدثنا ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن
عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا
على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا
لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
باسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا
نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة
منجدلون فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم
القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء
اهل النار واسماء ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا
نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في
الطينة منجدلون فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من
الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا
قال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل
الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان
عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله
قوله عز وجل **ولو شا الله لجعلهم امة واحدة** قال
ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام لقوله
تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى **ولكن يدخل من
يشاء في رحمته** في دين الاسلام **والظالمون** الكافرون
ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب **ولا نصير** يمنعهم من
النار **ام اتخذوا** بل اتخذوا الكافرون **من دونه** من دون الله
اوليا فالله هو الولي قال ابن عباس ولتكن يا محمد ولي من
اتبعك **وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما اختلفتم
فيه من شي من امر الدين فحكمه الى الله** يقضي فيه ويحكم
يوم القيامة بالفصل الذي يزيل الريب **ذلكم الله** الذي
يحكم بين المختلفين **ربي عليه توكلت واليه انيب**

فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
مثل خلقكم حلايل قيل انما قال من انفسكم لانه خلق حوا من ضلع ادم
ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم
فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقه
قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والانعام وقيل في بمعنى
البا اي يذرؤكم به وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله
شي المثل صلة اي ليس كهو شي فادخل المثل للتوكيد كقوله
فان امنوا بمثل ما امنتم به وقيل الكاف صلة مجازه ليس مثله
شي قال ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له
مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق في السموات
والارض قال الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر لان مفاتيح الرزق بيده انه بكل شي عليم
قوله عز وجل شرع لكم بين وسن لكم من الدين
ما وصى به نوحا وهو اول انبيا الشريعة قال مجاهد
وصيناك واياه يا محمد دينا واحدا والذي اوحينا اليك
من القران وشرايع الاسلام وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الاية فقال قتادة
تحليل الحلال وتحريم الحرام وقال الحكم تحريم الامهات والبنات
والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه باقام
الصلاة وايتاء الزكاة والاقرار لله بالطاعة له فذلك دينه
الذي شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراة من الشرك وقيل
ما ذكر من بعد وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه بعث الانبيا كلهم باقامة الدين والالفة والجماعة وترك
الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من
التوحيد ورفض الاوثان ثم قال الله يجتبي اليه من يشا يصطفي
لدينه من عباده من يشا ويهدي اليه من ينيب يقبل
الى طاعته وما تفرقوا يعني اهل الاوثان المختلفة وقال

ابن عباس رضي الله عنهما يعني اهل الكتاب كما ذكر في سورة لم يكن
الا من بعد ما جاهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا
ذلك بغيا بينهم اي للبغي قال عطا يعني بغيا منهم على محمد
صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير
العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة لقضي
بينهم بين من امن وكفر يعني انزل العذاب بالمكذبين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى
من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل من بعد الامم
الخالية وقال قتادة معناه من قبلهم اي من قبل مشركي مكة
لفي شك منه مريب اي من محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك فادع فالى ذلك كما يقال دعوت الى فلان ولفلان
وذلك اشارة الى ما وصى به الانبيا من التوحيد فاستقم
كما امرت اي اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع
اهواهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي امنت
بكتب الله كلها وامرت لاعدل بينكم قال ابن عباس
امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من
الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشيا الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد
وان اختلفت اعمالنا فكل يجازي بعمله لا حجة لا خصومة
بيننا وبينكم نسختها اية القتال واذا لم يومر بالقتال
وامر بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة
الله يجمع بيننا في الميعاد لفصل القضا واليه المصير
والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله نبيه
قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا
قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه خصومتهم من بعد
ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا
في دينه لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم

بالطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
في الاخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال
قتادة ومجاهد ومقاتل سمي العدل ميزانا لان الميزان آلة
الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفا
ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة قريب
ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقي ومجازه الوقت
قال الكسائي اتيانها قريب قال مقاتل ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا تكذيبا
له حتى متى تكون الساعة فانزل الله تعالى هذه الاية
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها
غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها
ويعلمون انها الحق انها اتية لا ريب فيها الا ان الذين
يمارون يخاصمون وقيل يدخلهم المرية والشك في
الساعة لفي شقاق بعيد قوله عز وجل
الله لطيف بعباده اي حفي بهم • قال ابن عباس حفي
قال عكرمة بار بهم • قال السدي رفيق • قال مقاتل
لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يدل عليه قوله تعالى يرزق من يشا فكل من رزقه
الله من مؤمن وكافر وذي روح فهو ممن يشا الله ان
يرزقه • قال الصادق اللطف في الرزق من وجهين
احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم
يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوي العزيز من
كان يريد حرث الاخرة والحرث في اللغة الكسب
يعني من كان يريد بعمله نزد له في حرثه بالتضعيف
بالواحدة عشرة الى ما شا الله من الزيادة ومن
كان يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته
منها قال قتادة اي نؤته بقدر ما قسم له كما قال تعالى

عجلنا

عجلنا له فيها ما نشا وما له في الاخرة من نصيب لانه
لم يعمل للاخرة اخبرنا الامام ابو علي الحسين
ابن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر الزيادي حدثنا ابو
حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال حدثنا ابو الازهر احمد
ابن الازهر بن منيع العبدي حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي حدثنا سفين عن مغيرة عن ابي العالية
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر
والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا
لم يكن له في الاخرة نصيب قوله عز وجل ام لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به
الله يعني كفار مكة يقول الهم الهة سنوا لهم من
الدين ما لم ياذن به الله تعالى • قال ابن عباس شرعوا
لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا
ان الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب
عنهم الى يوم القيامة حيث قال بل الساعة موعدهم
لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في
الدنيا وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم
في الاخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيامة
مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزاء
كسبهم واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي ذكرت من
نعيم الجنة يبشر الله به عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات فانهم اهله قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد

ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال
سمعت طاوسا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى
ال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس عجلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان لهم
فيه قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من
القرابة • روى الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال
الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني
وتصلوا رحمي واليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة
ومقاتل والسدي والضحاك • وقال عكرمة لا اسالكم
على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظوني في قرابتي بيني
وبينكم وليس كما يقول الكذابون • وروي عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الاية الا ان
تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته وهو قول الحسن وقال
هو القربى الى الله يقول الا التقرب الى الله والتودد اليه
بالطاعة والعمل الصالح • وقال بعضهم معناه الا ان
تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول
سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب • واختلفوا
في قرابته صلى الله عليه وسلم قيل هم فاطمة وعلي وابناهما
وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت • وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هم ال علي
وال عقيل وال جعفر وال العباس رضي الله تعالى عنهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله

النعيمي

النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن
واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله
عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته • وقيل
هم الذين يحرم عليهم الصدقة من اقاربه ويقسم فيهم
الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في
جاهلية ولا اسلام • وقال قوم هذه الاية منسوخة
وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وامرهم فيها بمودة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمه فلما هاجر الى
المدينة واواه الانصار ونصروه احب الله تعالى ان
يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام حيث قالوا وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فانزل
الله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فهي
منسوخة بهذه الاية وبقوله قل ما اسالكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين وغيرها من الايات والى هذا
ذهب الضحاك بن مزاحم والحسين بن الفضل وهذا قول
غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى
عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة
والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف
في معنى الاية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء
وقوله الا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول
حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو
منقطع اي لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي
منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل
بيتي **قوله** عز وجل ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا

بالتضعيف **ان الله غفور** للذنوب **شكور** للقليل حتى يضاعفها
ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة **افترى على الله كذبا**
فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على
قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه مفتر
قال قتادة يعني يطبع على قلبك فينسيك القران وما
اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله لفعل به ما اخبر في
هذه الاية ثم ابتدا فقال **ويمح الله الباطل** قال الكسائي
فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل وهو في محل
رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت
في ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر انما هو لونه
باطل يمحوه الله **ويحق الحق بكلماته** اي الاسلام بما
انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحى باطلهم واعلا
كلمة الاسلام **انه عليم بذات الصدور** قال ابن
عباس لما نزل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقع في قلوب قوم منها شي وقالوا يريد ان يحثنا على
اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه
وانزل هذه الاية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد
انك صادق فنزل **وهو الذي يقبل التوبة عن**
عباده قال ابن عباس يريد اولياءه واهل طاعته
قبول التوبة ترك المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعة
نية وفعلا • قال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من
الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفو عن السيات
اذا تابوا **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اخبرنا ابو جعفر
محمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا
يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن
عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله

اعوده

اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله
افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال بدوية مهلكة معه
راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد
هلكت راحلته وطاف عليها حتى ادركه العطش فقال
ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فاغفى فا
ستيقظ فاذا هو عنده عليها طعامه وشرابه
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد
الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم
ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن
الصباح وزهير بن حرب قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا
عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة حدثنا انس بن
مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت
راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد ايس من
راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قايمة عنده فاخذ
بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك اخطا من شدة الفرح **ويعفو عن السيات**
فيمحوها اذا تابوا **ويعلم ما يفعلون** قرا حمزة والكسائي
تفعلون بالتا وقال هو خطاب للمشركين وقرا الاخرون
بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده
وبعده ويزيدهم من فضله **ويستجيب الذين امنوا**
وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطا بن عوف
ويثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات **ويزيدهم**
من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو
صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال
في اخوان اخوانهم **والكافرون لهم عذاب شديد**

ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت
هذه الاية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير
وبني قينقاع فتمنيناها فانزل الله تعالى ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس
بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب
وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر
ما يشاء كما يشاء نظرا منه لعباده انه بعباده خبير
بصير اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
اخبرنا ابو بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
حفيد العباس بن حمزه حدثنا الحسين بن الفضل البجلي
حدثنا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي حدثنا صدقة
ابن عبد الله حدثنا هشام الكناني عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن
الله جل جلاله قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب
الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المومن بمثل اداء ما
افترضت عليه وما يزال العبد المومن يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح
عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وان من عبادي المومنين لمن يسالني الباب من
العبادة فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده
ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح

ايمانه

ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من
عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني
عليم خبير قوله عز وجل وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس
منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قال مقاتل حبس الله
المطر عن اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله
المطر فذكرهم نعمته وينشر رحمته يبسط مطره كما قال
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وهو
الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته
خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيمة وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قرا اهل
المدينة والشام بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في
مصاحفهم ومن حذف الفاء جعل ما في اول الاية بمعنى
الذي يعني الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش
عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما
يعفو الله عنه اكثر اخبرنا ابو سعيد
الشرنجي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن
فنجويه اخبرنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا بشر
ابن موسى الاسدي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا
مروان بن معاوية حدثنا الازهر بن راشد الباهلي
عن الخضر بن القواس البجلي عن ابن سخيلة قال قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا اخبركم بافضل اية
في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لكم يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال عكرمة ما من نكبة اصابت عبدا فما فوقها الا بذنب لم يكن الله ليغفره له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها **وما انتم بمعجزين في الارض** هربا يعني لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني **وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير** قوله عز وجل **ومن آياته الجوار** يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة **في البحر كالاعلام** اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب علم **ان يشا يسكن الريح** التي تجريها **فيظللن** يعني الجواري **رواكد** ثوابت **على ظهره** على ظهر البحر لا تجري **ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور** اي لكل مؤمن لان صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء **او يوبقهن** يهلكهن ويغرقهن **بما كسبوا** اي بما كسبت ركابها من الذنوب **ويعف عن كثير** من ذنوبهم فلا يعاقب عليها **ويعلم الذين يجادلون في آياتنا** قرا اهل المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله تعالى في سورة التوبة ويتوب الله على من يشا وقرا الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله تعالى ويعلم الصابرين صرف من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في آياتنا **ما لهم من محيص** اي يعلم الذين يكذبون بالقرآن اذا صاروا الى الله بعد البعث ان لا مهرب لهم من عذاب الله **وما اوتيتم من شيء** من رياش

الدنيا **فمتاع الحياة الدنيا** ليس من زاد المعاد **وما عند الله** من الثواب **خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون** فيه بيان ان المؤمن والكافر يستويان في دار الدنيا متاع لهما يتمتعان بها واذا صارا الى الاخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن **والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش** قرا حمزة والكسائي كبير الاثم على الواحد هنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون كبائر على الجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد **واذا ما غضبوا هم يغفرون** يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون **والذين استجابوا لربهم** اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته **واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم** يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون **ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي** الظلم والعدوان **هم ينتصرون** ينتقمون من ظالمهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظالمهم فبدا بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالمهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية قال ابراهيم في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطا هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال **وجزاء سيئة سيئة مثلها** سمي الجزا سيئة وان لم تكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدما قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله يقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان

تعتدي قال سفين بن عيينة قلت لسفيان الثوري ما قوله عز
وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل فتشتمه او ان
يفعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيا فسالت هشام بن حجيره
عن هذه الاية قال الجارح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان
يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفى عمن ظلمه واصلح
بالعفو بينه وبين الظالم فاجره على الله قال الحسن اذا كان
يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا
من عفا ثم قرا هذه الاية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس
الذين يبدوا بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم
اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة
ومواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدو بالظلم
ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم
عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز
لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل من الامور التي امر الله
بها قال الزجاج الصابر يوتي بصبره الثواب فالرغبة في الثواب اتم
عزم ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد
يلي هدايته بعد اضلال الله او يمنعه من عذاب الله وترى الظالمين
لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل
يسلون الرجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار
خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف
خفي لنظرها عليهم من الذل يسار قون النظر الى النار خوفا
منها وذلة من انفسهم وقيل من بمعنى الباء اي بطرف خفي ضعيف
من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر
ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون
عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قيل خسروا
انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة

الا ان

الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة في العقبى قد انسد
عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا يومئذ
تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك
ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال
ابن عباس يعني الغنا والصحة فرح بها وان تصبهم سيئة
قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اي لما تقدم من
نعمة الله عليه ينسى ويجحد باول شدة جميع ما سلف من النعم
لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق
ما يشا يهب لمن يشا اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من
يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكور لان الله تعالى بدا بالاناث
ويهب لمن يشا الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا يجمع له فيولد له الذكور والاناث ويجعل
من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبيا عليهم
السلام يهب لمن يشا اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما ولد
له بنتان ويهب لمن يشا الذكور ابراهيم عليه السلام لم
يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد له بنون وبنات ويجعل من يشا عقيما يحيى وعيسى لم يولد
لهما وهذا على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس
انه عليم قدير **قوله** عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى عليه
السلام ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل وما كان

لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام **او من**
وراء حجاب يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام **او**
يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملائكة **فيوحي باذنه**
ما يشاء اي يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله
قرا نافع او يرسل برفع اللام على الابتدا فيوحي ساكنة اليا
وقرا الاخرون بنصب اللام واليا عطفا على محل الوحي لان معناه
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل **انه علي**
حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا **اوحينا اليك**
روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال
السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل
وقال مالك بن دينار يعني القران **ما كنت تدري** قبل الوحي
ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قال محمد
ابن اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله
عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبيا
عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم ولم تتبين له شرائع دينه
ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال
السدي يعني القران **نهدي به من نشاء من عبادنا**
وانك لتهدي اي لتدعوا **الى صراط مستقيم** يعني الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى
الله تصير الامور امور الخلائق كلها في الاخرة

سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي ابان طرق
الهدى من طرق الضلالة وابان ما يحتاج اليه الامة من
الشريعة **انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون** قوله
جعلناه اي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل

سميناه

سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلانا زيدا اعلم الناس
اي وصفه هذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وقال وجعلوا القران عضين وقال
اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية **وانه**
يعني القران **في ام الكتاب** في اللوح المحفوظ قال قتادة
ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله قال ابن عباس
اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب بما يريد ان يخلق فالكتاب
عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب **لدينا** فالقران مثبت عند الله
في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ **لعلي**
حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقران
يا اهل مكة فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل **افنضرب**
عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه واضربت عنه اذا تركته
وامسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت
عنه وذلك بان توليه صفحة وجهك وعنقك والمراد بالذكر
القران ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن انزال القران
فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان
استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة
قال قتادة والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوائل هذه الامة
لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة
او ما شاء الله وقيل معناه افنضرب عنكم بذكرنا اياكم صافحين
معرضين قال الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا
توعظون قال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وقال
مجاهد والسدي افنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم **ان**
كنتم قوما مسرفين قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي ان
كنتم بكسر الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان
كنتم مؤمنين وقرا الاخرون بالفتح على معنى لان كنتم قوما
مسرفين مشركين **وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما**

يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك يعزي
نبيه صلى الله عليه وسلم فأهلكنا أشد منهم بطشا أي أقوى من قومك
يعني الأولين الذين أهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الأولين أي
صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقبة هؤلاء كذلك في الإهلاك ولئن سألتهم
أي سألت قومك من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز
العليم أقروا بأن الله خالقها وأقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وأنكروا
قدرته على البعث لفرط جهلهم إلى هاهنا تم الإخبار عنهم ثم ابتدأ دالا على
نفسه بصنعه فقال الذي جعل لكم الأرض مهادا وجعل لكم فيها
سبلا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم في أسفاركم والذي نزل
من السماء ماء بقدر أي بقدر حاجتكم إليه لا كما أنزل على قوم نوح بغير
قدر حتى أهلكهم فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك أي كما أحيينا هذه
البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم أحياء والذي
خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام
ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية
لأنه ردها إلى ما ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم
عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا أي ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وقيل ضابطين وإنا إلى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد
أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا إسمعيل بن محمد الصفار
أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن أبي إسحق حدثنا علي بن أبي ربيعة أنه شهد عليا رضي الله عنه
حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال
الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا
إلى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا
ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل
له مما يضحكك يا أمير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعل مثل ما فعلت وقلت مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك
يا نبي الله قال العبد أو قال عجبت للعبد إذا قال لا إله إلا أنت
ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لا يغفر
الذنوب إلا هو **قوله** عز وجل وجعلوا له من عباده
جزءا أي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملائكة بنات الله ومعنى
الجعل هاهنا الحكم بالشيء والقول كما تقول جعلت زيدا أفضل الناس
أي وصفته وحكمت به إن الإنسان يعني الكافر لكفور
جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران أم اتخذ مما يخلق
بنات هذا استفهام توبيخ وإنكار يقول اتخذ ربكم لنفسه
البنات وأصفاكم أخلصكم بالبنين كقوله أفأصفاكم
ربكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا
بما جعل لله شبها وذلك أن ولد كل شيء شبهه يعني وإذا بشر
أحدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل وإذا بشر أحدهم بالأنثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ أومن ينشأ
قرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ بضم الياء وفتح النون
وتشديد الشين أي يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون
النون وتخفيف الشين أي ينبت ويكبر في الحلية في الزينة
يعني النساء وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين للحجة
من ضعفهن وسفههن قال قتادة في هذه الآية قلما تتكلم امرأة
فتريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها ومن في محل من ثلاثة
وجوه الرفع على الابتداء والنصب على الإضمار مجازه أومن ينشأ
في الحلية يجعلونه بنات والخفض ردا على قوله مما يخلق وقوله
بما ضرب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا
قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو عباد الرحمن بالباء والألف بعدها
ورفع الدال لقوله تعالى بل عباد مكرمون وقرأ الآخرون عند
الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله عز
وجل إن الذين عند ربك أشهدوا خلقهم قرأ أهل المدينة

على ما لم يسم فاعله وتليين الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام
اي احضروا خلقهم وقرا الاخرون بفتح الشين اي احضروا خلقهم
حين خلقهم وهذا كقوله عز وجل [illegible] ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون **ستكتب شهادتهم** على الملائكة
انهم بنات الله **ويسألون** عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا
هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم
انهم اناث قالوا سمعنا من ابائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا
فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون عنها في
الاخرة **وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم** يعني الملائكة
قاله قتادة ومقاتل والكلبي وقال مجاهد يعني الاوثان
وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياه لرضاه منا بعبادتها
قال الله تعالى **ما لهم بذلك من علم** فيما يقولون **ان هم
الا يخرصون** ما هم الا كاذبين في قولهم ان الله رضي
منا بعبادتها وقيل ان هم الا يخرصون في قولهم ان الملائكة
اناث وانهم بنات الله **ام اتيناهم كتابا من قبله** اي
من قبل القران بان يعبدوا غير الله **فهم به مستمسكون**
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة على دين وملة قاله
مجاهد على امام **وانا على اثارهم مهتدون** جعلوا انفسهم
باتباع ابائهم مهتدين **وكذلك ما ارسلنا من قبلك**
في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤ[ها]
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
بهم **قل** قرا ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرا الاخرون
قل على الامر **اولو جئتكم** قرا ابو جعفر جئناكم والاخرون
جئتكم على الواحد **باهدى** بدين اصوب **مما وجدتم
عليه اباءكم** قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم
عليه اباءكم قال الزجاج وان جئتكم باهدى منه فابوا
ان يقبلوا **وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا**

منهم

منهم **فانظر كيف كان عاقبة المكذبين** **قوله** عز وجل
واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء ولا يثنى
البراء ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع النعت **مما تعبدون**
الا الذي فطرني خلقني **فانه سيهدين** يرشدني لدينه
وجعلها يعني هذه الكلمة **كلمة باقية في عقبه** في ذريته قال
مجاهد وقتادة يعني كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله كلمة باقية في
عقبه في ذريته • قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله تعالى
ويوحده • وقال القرظي يعني وجعل وصية ابراهيم التي اوصى
بها بنيه باقية في نسله وذريته وهي قوله عز وجل ووصى بها
ابراهيم بنيه • وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقرا
هو سماكم المسلمين **لعلهم يرجعون** لعل اهل مكة يتبعون هذا
الدين ويرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم • وقال السدي لعلهم
يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل **بل متعت هؤلاء واباءهم**
يعني المشركين في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على كفرهم **حتى
جاءهم الحق** يعني القران • وقال الضحاك الاسلام **ورسول
مبين** يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق
هذا الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو قوله عز وجل
ولما جاءهم الحق يعني القران **قالوا هذا سحر وانا به كافرون**
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
قاله قتادة • وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل
الثقفي بالطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف
حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي يروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الله عز وجل **اهم يقسمون رحمة ربك** يعني النبوة • وقال
مقاتل يقول ابايديهم مفاتيح الرسالة فيضعوها حيث شاؤوا ثم
قال **نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا** فجعلنا
هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فكما فضلنا بعضهم

علي بعض في الرزق كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنيا باموالهم الاجراء
الفقرا بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا
باعماله فيلتئم قوام امر العالم • وقال قتادة والضحاك يملك
بعضهم بما لهم بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك يعني
الجنة خير للمؤمنين مما يجمعون الكفار من الاموال ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لولا ان يصيروا كلهم كفارا فيجتمعوا
علي الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو سقفا بفتح السين وسكون
القاف علي الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم وقرا الباقون بضم السين والقاف علي الجمع وهو جمع سقف
مثل رهن ورهن • وقال ابو عبيد ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف
وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجا من فضة عليها
يظهرون يعلون ويرتقون يقال ظهرت علي السطح اذا علوته
ولبيوتهم ابوابا اي ابوابا من فضة وسررا من فضة عليها
يتكئون وزخرفا اي وجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب نظيره
او يكون لك بيت من زخرف وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
قرا حمزة وعاصم بالتشديد علي معني وما كل ذلك الا متاع الحياة الدنيا
فكان لما بمعني الا وخففه الاخرون علي معني وكل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا فيكون ان للابتدا وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحياة
الدنيا يزول ويذهب والاخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني
الجنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
حدثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني حدثنا
ابو الحسن محمد بن احمد السراجي حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر
ابن بسطام حدثنا احمد بن سيار القرشي حدثنا عبد الرحمن
ابن يونس ابو مسلم حدثنا زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل

ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث حدثنا محمد بن يوسف
الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله
الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مجالد بن سعيد عن قيس
ابن ابي حازم عن المستورد بن شداد احد بني فهر قال كنت في
الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي السخلة
الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت
علي اهلها حين القوها قالوا ومن هوانها القوها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للدنيا اهون علي الله من هذه علي
اهلها قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن
اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال
عشوت الى النار اعشو عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت
عنها اعرضت عنها كما يقال عدلت الى فلان وعدلت عنه
وملت اليه وملت عنه • قال القرظي يولي ظهره عن ذكر
الرحمن وهو القران • قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه
قال الخليل بن احمد اصل العشو النظر ببصر ضعيف • وقرا
ابن عباس ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى
عشا اذا عمي فهو اعشى وامراة عشوا نقيض له شيطانا
قرا يعقوب يقيض بالياء والباقون بالنون نسبب له شيطانا
ونضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له
العمى ويخيل اليه انه علي الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم
عن السبيل اي ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع
وان كان اللفظ علي الواحد ويحسبون انهم مهتدون
ويحسب كفار بني اسرائيل انهم علي الهدى حتى اذا جاءنا قراء
ادم

اهل العراق وعن ابي بكر جاءنا على الواحد يعني الكافر وقرا الاخرون جاءانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة قال الكافر لقرينه الشيطان **يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين** اي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم احدهما على الاخر كما يقال للشمس والقمر قمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح **فبئس القرين** قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى يصير الى النار **ولن ينفعكم اليوم** في الاخرة **اذ ظلمتم** اشركتم في الدنيا **انكم في العذاب مشتركون** يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر **افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين** يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون **فاما نذهبن بك** بان نميتك قبل ان نعذبهم **فانا منهم منتقمون** بالقتل بعدك **او نرينك** في حياتك **الذي وعدناهم** من العذاب **فانا عليهم مقتدرون** قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم يوم بدر هذا قول اكثر المفسرين • وقال الحسن وقتادة عنى به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلوات الرحمن عليه وسلامه نقمة شديدة في امته فاكرم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي يقر عينه وابقى النقمة بعده • وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما روي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله تعالى **فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم** وانه يعني القران **لذكر لك**

لشرف لك **ولقومك** قريش نظيره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم **وسوف تسألون** عن حقه واداء شكره • وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشيء حتى نزلت هذه الاية فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا عبد الرحمن بن ابي شريح حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان • **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين • وقال مجاهد القوم هم العرب والقران لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك للمؤمنين بما هداهم الله به وسوف تسألون عن القران وعما يلزمكم من القيام بحقه **قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون** اختلفوا في هؤلاء المسؤولين قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له ادم وولده من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير

وابن زيد قالوا جمع له الرسل ليلة اسري به وامر ان يسالهم فلم يشك
ولم يسال . وقال اكثر المفسرين سل مؤمني اهل الكتاب الذين ارسلت
اليهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد
وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما في ساير الروايات ومجاهد
وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه
قراءة عبد الله وابي واسئل الذين ارسلنا اليهم قبلك من
رسلنا ومعنى الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات
رسول ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل **قوله** عز وجل
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم
منها يضحكون استهزاء **وما نريهم من اية الا هي اكبر**
من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها **واخذناهم**
بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس فكانت هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت
كل واحدة اكبر من التي قبلها **لعلهم يرجعون** عن كفرهم **وقالوا**
لموسى لما عاينوا العذاب **يا ايها الساحر** يا ايها العالم الكامل
الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما له لان السحر عندهم
كان علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا
بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم من
التسمية بالساحر **ادع لنا ربك بما عهد عندك** اي بما
اخبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا كشف عنا العذاب فسأله
يكشف عنا **اننا لمهتدون** مؤمنون فدعا موسى فكشف
عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله **فلما كشفنا عنهم العذاب**
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار انهار النيل **تجري من تحتي** من تحت
قصري وقال قتادة تجري بين يدي في جناني وبساتيني

وقال

وقال الحسن بامري **افلا تبصرون** عظمتي وشدة ملكي **أم انا**
خير ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال
الفراء الوقف على قوله ام وفيه اضمار مجازه افلا تبصرون ام لا
تبصرون ثم ابتدا فقال ام انا خير **من هذا الذي هو مهين**
ضعيف حقير يعني موسى **ولا يكاد يبين** يفصح بكلامه للعقدة
التي في لسانه **فلولا القي عليه** ان كان صادقا **اسورة من**
ذهب قرا حفص ويعقوب اسورة جمع سوار وقرا الاخرون
اساورة جمع اسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سوروا
رجلا سوروه اسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك
دلالة لسيادته فقال فرعون هلا القي رب موسى عليه اسورة
من ذهب ان كان سيدا تجب طاعته **او جاء معه الملايكة**
مقترنين متتابعين يقارب بعضها بعضا يشهدون له
بصدقه ويعينونه على امره قال الله تعالى **فاستخف قومه**
اي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل
حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه عن رايه اذا حمله
على الجهل وازاله عن الصواب **فاطاعوه** على تكذيب موسى
انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا **انتقمنا**
منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قرا
حمزة والكسائي سلفا بضم السين واللام قال الفراء هو
جمع سليف بضم اللام يسلف اي تقدم وقرا الاخرون
بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس
وخادم وخدم وراصد ورصد وهما جميعا الماضون
المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم
والسلف من تقدم من الاباء فجعلناهم متقدمين
ليتعظ بهم الاخرون **ومثلا للاخرين** عبرة وعظة لمن
بقي بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه الامة الى النار
ومثلا لمن يجيء بعدهم **ولما ضرب ابن مريم مثلا**

قال ابن عباس واكثر المفسرين ان الاية نزلت في مجادلة
عبد الله بن الزبعري مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى
عليه السلام لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم وقد ذكرنا في سورة الانبيا **اذا قومك**
منه يصدون قرا اهل المدينة والشام والكسائي يصدون
بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله تعالى يصدون
عنك صدودا وقرا الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في
معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون
وشد عليه يشد ويشد ونم الحديث ينم وينم وقال ابن
عباس معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يصيحون
وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يجزعون وقال
القرظي يضجرون ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا الا ان نعبده
ونتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى **وقالوا االهتنا**
خير ام هو قال قتادة ام هو يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
فنعبده ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدي وابن
زيد ام هو يعني عيسى قالوا يزعم محمد ان كل ما عبد من دون
الله في النار فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير
والملائكة في النار قال الله تعالى **ما ضربوه** يعني
هذا المثل **لك الا جدلا** خصومة بالباطل وقد علموا ان
المراد من قوله وما تعبدون حصب جهنم هم الاصنام **بل**
هم قوم خصمون **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن
ابن عبد الله الجمشاذي حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان
القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي
حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا حجاج بن دينار الواسطي
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ثم ذكر عيسى عليه السلام فقال **ان هو** ما هو يعني عيسى **الا**
عبد انعمنا عليه بالنبوة **وجعلناه مثلا** اية وعبرة
لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشا حيث خلقه من
غير اب **ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة** اي لو نشا لاهلكناكم
وجعلنا بدلا منكم ملائكة **في الارض يخلفون** يكونون خلفا
منكم يعمرون الارض ويعبدونني ويطيعونني وقيل يخلف
بعضهم بعضا **وانه** وان عيسى **لعلم للساعة** يعني نزوله
من اشراط الساعة يعلم به قربها وقرا ابن عباس وابو هريرة
وابو قتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين اي امارة
وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان
ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها
افيق وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة
وهي التي يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس والناس
في صلاة العصر فيتاخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي
خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير
ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى
الا من امن به **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم ٥ وقال
الحسن وجماعة وانه يعني وان القران لعلم للساعة يعلمكم

فيأمنها ويخبركم بأحوالها وأهوالها **فلا تمترن بها** فلا
تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها **واتبعون** على
التوحيد **هذا** الذي أنا عليه **صراط مستقيم ولا يصدنكم**
لا يصرفنكم **الشيطان** عن دين الله **إنه لكم عدو مبين**
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة
قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في أمر عيسى
قال الزجاج الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي
اختلفوا فيه وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه
فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم
هل ينظرون ينتظرون **إلا الساعة** يعني أنها آتيتهم
لا محالة وكأنهم ينتظرونها **أن تأتيهم بغتة** فجأة
وهم لا يشعرون الأخلاء على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيامة **بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**
إلا المتحابين في الله عز وجل على طاعة الله عز وجل
أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أخبرنا أحمد
ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي حدثنا عقيل بن محمد بن أحمد
أن أبا الفرج البغدادي القاضي أخبرهم عن محمد بن جرير
حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة عن
أبي إسحاق أن عليا رضي الله عنه قال في هذه الآية خليلان
مؤمنان وخليلان كافران فمات أحد المؤمنين فقال يا رب
إن فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني أني ملاقيك يا رب فلا
تضله بعدي واهده كما هديتني وأكرمه كما أكرمتني فإذا
مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليثن أحدكما على صاحبه

فيقول

فيقول نعم الأخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت أحد
الكافرين فيقول يا رب إن فلانا كان ينهاني عن طاعتك
وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني
أني غير ملاقيك فيقول بئس الأخ وبئس الخليل وبئس
الصاحب **يا عبادي** أي فيقال لهم يا عبادي **لا خوف**
عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وروي عن المعتمر بن
سليمان عن أبيه قال سمعت أن الناس حين يبعثون ليس
منهم أحد إلا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها **الذين**
آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فييأس منها الناس
غير المسلمين فيقال لهم **ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم**
تحبرون تسرون وتنعمون **يطاف عليهم بصحاف**
جمع صحفة وهي القصعة الواسعة **من ذهب وأكواب**
جمع كوب وهو إناء مستدير مدور الرأس لا عرى له **وفيها**
ما تشتهيه الأنفس قرأ أهل المدينة والشام وحفص وفيها
ما تشتهيه وكذلك في مصاحفهم وقرأ الآخرون بحذف
الهاء **وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون** أخبرنا
أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أخبرنا أبو طاهر محمد
بن أحمد بن الحارث أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا
عبد الله بن محمود حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة بن
مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول
الله في الجنة خيل فإني أحب الخيل فقال إن يدخلك الله
الجنة فلا تشاء أن تركب فرسا من ياقوتة حمراء فتطير بك
في أي الجنة شئت إلا فعلت فقال الأعرابي يا رسول الله
أفي الجنة إبل فإني أحب الإبل فقال يا أعرابي إن أدخلك
الله الجنة أصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك

وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تاكلون وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة من
ثمرها ثمرة الا نبتت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا
يا مالك يدعون خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا
ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم
ماكثون مقيمون في العذاب **اخبرنا** محمد بن
عبد الله بن ابي توبة اخبرنا محمد بن احمد اخبرنا محمد بن
يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم
ابن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يذكره عن ابي ايوب
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون
مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون
قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك ثم
يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها
بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه
اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير واخرها شهيق
لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قريش
رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
امرا احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان
كادوا شرا كدتهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرونه من غيرهم ويتناجون به بينهم

بلى

بلى نسمع ذلك ونعلم ورسلنا ايضا من الملائكة يعني الحفظة
لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فانا اول من عبده
فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس ان كان اي
ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل
ان بمعنى الجحد وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول
من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين
اي انا اول الجاحدين والمنكرين لما قلتم ويقال انا اول من غضب
للرحمن ان يقال له ولد ويقال عبد يعبد اذا انف وغضب عبدا
وقال قوم قلما يقال العبد فهو عابد انما يقال عبد فهو عبد ثم نزه
نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش
عما يصفون عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون يعني يوم القيمة وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله قال قتادة يعبد في السماء والارض لا اله الا هو
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي
له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء
وقرا الاخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة
فانهم عبدوا من دون الله ولهم الشفاعة وعلى هذا يكون
من في محل الرفع وقيل من في محل الخفض واراد بالذين يدعون
عيسى وعزير والملائكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن
شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله
كلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون
عن عبادته وقيله يا رب يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا

الحزبه يارب ان هولاء قوم لا يومنون قرا عاصم وحمزة وقيله بجر اللام واطفا على سبيل وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب وقرا الاخرون بالنصب وله وجهان احدهما معناه لم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يارب والثاني وقال قيله يارب فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف تعلمون قرا اهل المدينة والشام بالتا والباقون باليا قال مقاتل نسختها اية السيف

• سورة الدخان مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد في ليلة القدر انزل الله القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السما الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان ايضا •

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو حفص الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا الاصبغ بن الفرج حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحرث ان عبد الملك ابن عبد الملك حدثه عن ابن ابي ذئب واسمه مصعب بن ابي ذئب حدثه عن القاسم بن محمد عن ابيه وعمه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السما الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا في قلبه شحنا او مشركا بالله انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم وقال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كاين في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة

وينسخ

وينسخ الاحيا من الاموات فلا يزاد فيهم من احد ولا ينقص منهم احد **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا عقيل عن ابن شهاب حدثنا عثمان بن محمد ابن المغيرة بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد خرج اسمه في الموتى • وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلناه امرا من عندنا وقال الفرا انتصب على معنى فيها يفرق كل امر فرقا وامرا اي بامر من عندنا امرا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله الانبيا رحمة من ربك قال ابن عباس رافة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب جر ردا على قوله من ربك ورفعه الاخرون ردا على قوله هو السميع العليم وقيل على الابتدا ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك يلعبون من هذا القران يلعبون يهزؤن به لاهون عنه فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم اختلفوا في هذا الدخان **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم

فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطوا عن الاسلام فدعا
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها فاكلوا الميتة والعظام
ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان فجا ابو سفيان
فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله
عايدون افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاهم ثم عادوا الى كفرهم
فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم
بدر الم غلبت الروم الى قوله سيغلبون والروم قد مضى • ورواه
محمد بن اسمعيل عن يحيى عن وكيع عن الاعمش قال قالوا **ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون** فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا
فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله انا منتقمون
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن وكيع عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين
اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان • وقال قوم هو دخان يجي
قبل قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين
حتى يكون كالراس الحنيذ ويعتري المومن منه كهيئة الزكام وتكون
الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن
اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا
عقيل بن محمد الجرجاني حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي
حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا عصام بن رواد بن الجراح حدثنا
ابي سفيان بن سعيد حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش
قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر

عدن

عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال
حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية يوم تاتي
السما بدخان مبين يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة اما المومن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فكمنزلة
السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره **انى لهم الذكرى**
من اين لهم التذكر والاتعاظ يقول كيف يتذكرون ويتعظون
وقد جاهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم **ثم تولوا عنه** اعرضوا عنه **وقالوا معلم** اي يعلمه
بشر **مجنون** قال الله تعالى **انا كاشفوا العذاب** اي عذاب
الجوع **قليلا** اي زمانا يسيرا قال مقاتل يوم بدر **انكم عايدون**
الى كفركم **يوم نبطش البطشة الكبرى** وهو يوم بدر **انا
منتقمون** وهذا قول ابن مسعود واكثر العلما وقال الحسن
يوم القيامة وروى عكرمة ذلك عن ابن عباس **ولقد فتنا**
بلونا **قبلهم** هولا **قوم فرعون وجاهم رسول كريم** على الله
وهو موسى بن عمران **ان ادوا الي عباد الله** يعني بني اسرايل
اطلقهم ولا تعذبهم **اني لكم رسول امين** على الوحي **وان لا
تعلوا على الله** لا تتجبروا عليه بترك طاعته **اني اتيكم بسلطان
مبين** ببرهان بين على صدق قولي فلما قال ذلك توعدوه
بالقتل فقال **واني عذت بربكم ان ترجمون** تقتلون قال
ابن عباس تشتمون وتقولوا هو ساحر وقال قتادة ترجموني
بالحجارة **وان لم تومنوا لي فاعتزلون** فاتركون لا معي ولا
علي وقال ابن عباس واعتزلوا اذاي باليد واللسان فلم
يومنوا **فدعا ربه ان هولا قوم مجرمون** مشركون فاجابه
الله تعالى وامره ان يسري فقال **فاسر بعبادي ليلا** ببني
اسرايل **انكم متبعون** يتبعكم فرعون وقومه **واترك البحر**
اذا قطعته انت واصحابك **رهوا** ساكنا على حالته وهيئته
بعد ان ضربته ودخلته معناه لا تامره يرجع اتركه حتى يدخله ال

فرعون واصل الرهو السكون قال مقاتل اترك البحر رهوا اي ساكنا فيبقى
بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا وقال قتادة طريقا يابسا
قال قتادة لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف
ان يضربه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا كما هو **انهم جند**
مغرقون اخبر موسى بغرقهم ليطمئن قلبه في ترك البحر كما جاوزه
ثم ذكر ما تركوا بمصر فقال **كم تركوا من جنات وعيون** يعني
بعد الغرق **وزروع ومقام كريم** مجلس شريف قال قتادة الكريم
الحسن **ونعمة** وعيش لين **كانوا فيها فاكهين** ناعمين وفكهين
اشرين **كذلك** قال الكلبي فعل الله بمن عصاه **قوما آخرين** بني
اسرائيل **فما بكت عليهم السماء والارض** وذلك ان المؤمن
اذا مات تبكي عليه السماء والارض اربعين صباحا وهولاء لم يكن
يصعد لهم عمل صالح فتبكي السماء على فقدهم ولا لهم على الارض
عمل صالح فتبكي الارض عليه اخبرنا ابو سعيد الزنجي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله المنجوي حدثنا ابو علي
المقرئ حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا احمد بن اسحق البصري حدثنا
مكي بن ابراهيم حدثنا موسى بن عبيدة الربذي حدثنا يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد
الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا
مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض قال عطا بكاؤها
السماء حمرة اطرافها قال السدي لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
بكت عليه السماء وبكاها حمرتها **وما كانوا منظرين** لم ينظروا واصبح
اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها **ولقد نجينا بني اسرائيل**
من العذاب المهين قتل الابناء واستحلال النساء والعنت
من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم يعني موسى بني اسرائيل على علم بهم **على العالمين** على عالمي
زمانهم **وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين** قال قتادة
نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى

والنعم

والنعم التي انعمنا عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة
وقرا ونبلوكم بالشر والخير فتنة **ان هولاء** يعني مشركي مكة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي لا موتة الا هذه التي
نموتها في الدنيا لا بعث بعدها وهو قوله **وما نحن بمنشرين**
مبعوثين بعد موتتنا **فاتوا بآبائنا** الذين **ان كنتم صادقين**
انا نبعث احياء بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية
فقال **أهم خير ام قوم تبع** اي ليسوا اخير منهم يعني اقوى
واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار
بالجيوش حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن
وذكر لنا ان كعبا كان يقول ذم الله تعالى قومه ولم يذمه وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان عبدا صالحا
وقال سعيد بن جبير هو الذي كسا البيت سمى كعبا لكثرة اتباعه
وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار
فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من
خبره ما ذكر محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا
كان تبع الآخر وهو اسعد ابو كرب بن مليك تكرب حين اقبل من
المشرق جعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين
اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال
اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل
فاعجبه ذلك فقال ان هولاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب
واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا
بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالوا له ايها الملك
لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن
عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من
قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي
انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم

قال تبع من يقاتله وهو نبي قال لا يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
فتناهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما
واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما
ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه في الطريق نفر من هذيل
وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال
اي بيت قالوا بيت بمكة وانما تريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه
لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالوا ما نعلم
لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك عنده
وانحر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك ما ناواه احد
قط الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له
ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المطابخ وكسى البيت الوصائل
وهو اول من كسا البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام به
ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها
حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت
ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا
الى النار وكانت باليمن نار باسفل جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون
فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم قال تبع انصفتم فخرج القوم
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما يتلوان التوراة حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج
منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا
معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في
اعناقهما يتلوان التوراة تعرق جباههما لم تضرهما ونكصت النار
حتى رجعت الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير
على دينهما فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم
عن الرياشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعماية سنة وذكر لنا ان كعبا كان

يقول

يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عايشة تقول لا تسبوا تبعا
فانه رجل صالح • وقال سعيد بن جبير هو الذي كسى البيت ••
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري اخبرنا ابو بكر بن مالك
القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا حسن بن
موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم واخبرنا
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه
حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا
ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ادري تبع نبيا كان او غير نبي والذين من
قبلهم اهلكناهم من الامم الكافرة انهم كانوا قوما
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق قيل يعني الحق وهو الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم
الفصل ميقاتهم يوم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم
اجمعين يوافي يوم القيامة الاولون والاخرون يوم لا يغني
مولى عن مولى شيا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه
شيا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم
الله يريد المومنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز
الرحيم العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمومنين ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل
كالمهل وهو دردي الزيت اسود يغلي في البطون قرا ابن
وحفص يغلي بالياء جعلوا الفعل كالمهل وقرا الاخرون بالتاء
لتانيث الشجرة في البطون اي في بطون الكفار كغلي الحميم

يعني كالماء الحار اذا اشتد غليانه **اخبرنا** عبد الواحد
ابن احمد المليحي حدثنا ابو بكر العبد وسي حدثنا ابو بكر محمد بن حمدون
ابن خالد بن زيد حدثنا سليمان بن يوسف حدثنا وهب بن جرير
حدثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم
فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره **قوله** عز وجل
خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم **فاعتلوه** قرا
اهل الكوفة وابو جعفر وابو عمرو بكسر التا وقرا الباقون
بضمها وهما لغتان اي ادفعوه وسوقوه يقال عتله يعتله ويعتله
عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب **الى سوا الجحيم** وسطه
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار
يضرب على راسه فينقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ما حميما قد
انتهى حره ثم يقال له **ذق** هذا العذاب **انك** قرا الكسائي انك
بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز وقرا الاخرون بكسرها
على الابتدا انك **انت العزيز الكريم** عند قومك بزعمك وذلك
وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له
هذا خزنة النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ **ان هذا ما كنتم
به تمترون** تشكون فيه ولا تومنون به ثم ذكر مستقر المتقين
فقال **ان المتقين في مقام امين** قرا اهل المدينة والشام
في مقام بضم الميم على المصدر اي في اقامة وقرا الاخرون بفتح الميم
اي مجلس امين امنوا فيه من الغير **في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم**
اي كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك
واكرمناهم بان زوجناهم **بحور عين** اي قرناهم بهن ليس من
عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراة قال ابو عبيدة جعلناهم
ازواجا لهن كما يزوج النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين اثنين والحور

النسا

النسا النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من
بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو عبيدة الحور الشديدة
البياض العين الشديدات سوادها واحدها احور والمراة
حورا والعين جمع العينا وهي العظيمة العينين **يدعون
فيها بكل فاكهة** اشتهوها **امنين** من نفادها ومن
مضرتها وقال قتادة امنين من الموت والاوصاب
والشيطان **لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى**
اي سوى الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وبعدها
وضع الا موضع سوى وبعد وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي سوى ما قد
سلف وبعد ما سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى
وهي في الدنيا من نوت في الجنة لان السعدا حين يموتون
يصيرون بلطف الله تعالى الى اسباب الجنة يلقون
الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة وكان
موتهم في الجنة الدنيا كانهم في الجنة لاتصالهم باسبابها
ومشاهدتهم اياها **ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من
ربك** اي فعل ذلك بهم فضلا منه **ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه بلسانك** سهلنا القران
كناية عن غير مذكور بلسانك اي على لسانك **لعلهم
يتذكرون** يتعظون **فارتقب** فانتظر النصر
من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب **انهم مرتقبون**
منتظرون قهرك بزعمهم **اخبرنا** ابو
سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين
ابن فنجويه حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا ابو عيسى
موسى بن علي الختلي حدثنا ابو هشام الرفاعي حدثنا
زيد بن الحباب حدثنا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه

من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في
السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات قرا حمزة والكسائي ويعقوب
ايات وتصريف الرياح ايات بكسر التا فيهما ردا على قوله
لايات وهو في موضع النصب وقرا الاخرون برفعهما على
الاستيناف بجران العرب تقول ان لي عليك مالا وعلى
اخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون
انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السما من رزق يعني الغيث الذي هو سبب
ارزاق العباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من
ايات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد
الله بعد كتاب الله واياته يومنون قرا ابن عامر
وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب تومنون بالتا
على معنى قل لهم يا محمد فباي حديث تومنون وقرا
الاخرون باليا ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب
اثم يعني النضر بن الحرث يسمع ايات الله تتلى عليه
ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم واذا علم من اياتنا قال مقاتل من القران
شيا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
وذكر بلفظ الجمع رد الى كل في قوله لكل افاك اثيم
من ورايهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولهم
في الاخرة النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال

شيا

شيا ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا ولا ما عبدوا من دون
الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني هذا القران هدى
بيان من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض ومعنى تسخيرها انه خلقها لمنافعنا فهو مسخر لنا من
حيث انا ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس
جميعا منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل منه
واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا
يبالون نقمته قال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر
رضي الله عنه ان يبطش به فانزل الله هذه الاية وامره ان
يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل
ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الاية ثم نسختها اية القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر
وحمزة والكسائي بالنون وقرا الاخرون باليا اي ليجزي الله وقرا
ابو جعفر ليجزى بضم اليا الاولى وجزم الثانية وفتح الزاي قال
ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزي الجزا قوما بما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم
ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم
والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى
وفضلناهم على العالمين اي على عالمي زمانهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه
منهم واتيناهم بينات من الامر يعني العلم بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم

العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد
موسى فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين
وذلك انهم كانوا يقولون له ارجع الى دين ابايك فانهم كانوا افضل
منك فقال الله جل ذكره انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا
عنك من عذاب الله شيا ان اتبعت اهواهم وان الظالمين بعضهم
اوليا بعض والله ولي المتقين هذا يعني القران بصاير للناس
معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة
لقوم يوقنون ام حسب بل حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا
المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين لين كان ما تقولون حقا
لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سوا محياهم ومماتهم
قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء نصب اي نجعلهم سواء يعني
احسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة المومنين وموتهم سواء كلا
وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا والخبر اي محياهم ومماتهم سوا فالضمير
فيهما راجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومن مومن محياه
ومماته اي في الدنيا والاخرة والكافر كافر في الدنيا والاخرة سا
ما يحكمون بيس ما يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة
هذا مقام اخيك تميم الداري ولقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او
كرب ان يصبح يقرا اية من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي ام
حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه
هواه قال ابن عباس والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه
ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه فانه لا يومن بالله ولا يخافه ولا يحرم
ما حرم الله وقال الاخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما يهواه
نفسه قال سعيد بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب

والفضة فاذا وجدوا شيا احسن من الاول رموه او كسروه
وعبدوا الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار
واضله الله على علم منه بعاقبة امره وقيل على ما سبق في علمه
انه ضال قبل ان يخلقه وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى
وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرا حمزة
والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين الباقون غشاوة
ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه
بعد اذ اضله الله افلا تذكرون وقالوا يعني منكري البعث
ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا اي يموت الاباء ويحيى الابناء وقال الزجاج يعني نحيا ونموت
والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك
الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علموه ان هم الا
يظنون اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي حدثنا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يقل ابن ادم
يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شيت
قبضتهما اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
اخبرنا جدي عبد الصمد عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري
اخبرنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن
للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم • ومعنى الحديث ان العرب
كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون
اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع

الدهر وابادهم الدهر كما اخبر الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر
فاذا اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدايد سبّوا فاعلها
فكان مرجع سبّهم الى الله سبحانه وتعالى اذ هو الفاعل في الحقيقة
للامور التي يصفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا
ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه اي ليوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرون الذين هم اصحاب
الاباطيل ويظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار
وترى كل امة جاثية باركة على الركب وهي جلسة المخاصم بين
يدي الحاكم ينتظر القضا قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة
هي عشر سنين يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابراهيم ينادي
ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه اعمالها
وقرا يعقوب كل امة نصب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق
يشهد عليكم ببيان شافي كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح
المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نامر الملايكة
بنسخ اعمالكم اي بكتبتها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي
ناخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت
الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم
هلم واذهب وقيل الاستنساخ من اللوح المحفوظ تنسخ الملايكة
كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ لا يكون الا
من اصل فينسخ كتابا من كتاب وقال الضحاك نستنسخ اي
نثبت وقال السدي يكتب وقال الحسن يحفظ فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين كفروا فيقال

لهم افلم تكن اياتي عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين متكبرين
كافرين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا
حمزة والساعة نصب عطفا على الوعد وقرا الاخرون بالرفع
على الابتدا قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا اي
ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كاينة
وبدا لهم في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاها وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم نترككم
في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء
هذا اليوم وماواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث
ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح اليا
وضم الراء وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الراء ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل
ذلك اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبريا العظمة في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي حدثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي حدثنا
ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي حدثنا احمد بن حفص وعبد الله
ابن محمد الفرا وقطن بن ابراهيم قالوا حدثنا حفص بن عبد الله حدثنا
ابراهيم بن طهمان عن عطا بن ابي السايب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته ناري

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
يعني يوم القيامة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات

والارض وهو اشارة الي فنايهما **والذين كفروا عما انذروا** خوفوا به في القران من البعث والحساب **معرضون**
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القران فيه بيان ما تقولون **او اثارة من علم** قال الكلبي اي بقية من علم يوثر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبيا وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر **ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له** يعني الاصنام لا تجيب دعا عابديها الي شي يسالونها **الي يوم القيمة** يعني ابدا ما دامت الدنيا **وهم عن دعايهم غافلون** لانها جماد لا تسمع ولا تفهم **واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين** جاحدين بيانه تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاهم هذا سحر مبين** يسمون القران سحرا **ام يقولون افتراه** محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل **قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا** اي لا تقدرون ان تردوا عني عذابه ان عذبني علي افتراي فكيف افتري علي الله من اجلكم **هو اعلم** اي الله اعلم **بما تفيضون فيه** تخوضون فيه من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر **وكفى به شهيدا بيني وبينكم** ان القران جاء من عنده **وهو الغفور الرحيم** في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعا لهم الي التوبة معناه ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به **قل ما كنت بدعا من الرسل** اي

بديعا

بديعا مثل نصف ونصيف وجمع البدع ابداع اي لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من الانبيا فكيف تنكرون نبوتي **وما ادري ما يفعل بي ولا بكم** اختلف العلما في معنى هذه الاية فقال بعضهم معناه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما نزلت هذه الاية فرح المشركون وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولولا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالت الصحابة هنيا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المومنين والمومنات جنات الاية وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله ما يفعل به وبهم وهذا قول انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار اخبرنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام العلا الانصارية تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار علي سكناهم قالت فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فمرض فمرضناه ثم توفي فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتي ان قد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه قالت لا والله لا ادري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد اتاه اليقين من ربه واني لارجو

له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت
فوالله لا ازكي بعده احدا ابدا قالت ثم رايت لعثمان بعد في
النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ذاك عمله • وقال جماعة قوله ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخرة فقد علم انه في الجنة
وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه • قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات سباخ ونخل رفعت
له يهاجر اليها فقال له اصحابه متى تهاجر الى الارض
التي اريت فسكت فانزل الله هذه الاية وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم اترك في مكاني ام اخرج وايكم الى
الارض التي رفعت لي • وقال بعضهم لا ادري ما يفعل
بي ولا بكم الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا اما انا
فاخرج كما اخرجت الانبيا قبلي ام اقتل كما قتل من قبلي من
الانبيا وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي
ام تتركون ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها
المكذبون اترمون بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام اي
شي يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة ثم اخبره الله عز وجل
انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال في امته
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع الله به وبامته
هذا قول السدي **ان اتبع الا ما يوحى الي** ما اتبع الا
القران ولا ابتدع من عندي شيئا **وما انا الا نذير**
مبين قل ارايتم معناه اخبروني اي ماذا تقولون
ان كان يعني القران **من عند الله وكفرتم به**

ايها المشركون **وشهد شاهد من بني اسرائيل على**
مثله المثل صلة يعني اي على انه من عند الله **فامن**
يعني الشاهد **واستكبرتم** عن الايمان به وجواب قوله
ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم
يدل على هذا المحذوف قوله **ان الله لا يهدي القوم**
الظالمين وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال في
السجدة واختلفوا في هذا الشاهد قال قتادة والضحاك
هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وامن به واستكبر اليهود فلم يومنوا **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن منير
سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس قال سمع عبد الله
ابن سلام بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك
عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما
اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق
ما الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة نزعت
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسو
الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان
تسالهم يبهتوني فجات اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال
ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من

ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه
قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله أخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن
يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر
ابن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله قال لا ادري قال مالك الاية او الحديث
وقال الاخرون الشاهد هو موسى بن عمران عليه السلام
قال الشعبي قال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في
عبد الله بن سلام لان آل حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله
ابن سلام بالمدينة ونزلت الاية في محاجة كانت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ومثل القران التوراة
فشهد موسى على التوراة وشهد محمد صلى الله عليه وسلم على
الفرقان وكل واحد يصدق الاخر وقيل هو نبي من بني
اسرائيل فامن واستكبرتم فلم تومنوا ان الله لا يهدي
القوم الظالمين **وقال الذين كفروا** من اليهود **للذين**
امنوا لو كان دين محمد **خيرا ما سبقونا اليه** يعني
عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في
مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا
اليه فلان وفلان وقال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان
قالوا للذين امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به
محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله عز وجل
واذ لم يهتدوا به اي بالقران كما اهتدى به اهل الايمان

فسيقولون

فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين
ومن قبله اي من قبل القران **كتاب موسى** يعني التوراة
اماما يقتدى به **ورحمة** من الله لمن امن به ونصب
على الحال عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلنا
اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب
موسى اماما ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى واذ لم
يهتدوا به **وهذا كتاب مصدق** اي القران مصدق للكتب
التي قبله **لسانا عربيا** نصب على الحال وقيل بلسان عربي
لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام
ويعقوب لتنذر بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقرا الاخرون بالياء يعني بالكتاب **وبشرى للمحسنين**
وبشرى في محل الرفع اي هذا كتاب مصدق وبشرى **ان**
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون قوله عز وجل **ووصينا**
الانسان بوالديه حسنا قرا اهل الكوفة احسانا
لقوله وبالوالدين احسانا **حملته امه كرها ووضعته**
كرها يريد شدة الطلق قرا اهل الحجاز وابو عمرو كرها
بفتح الكاف وقرا الاخرون بضمها **وحمله وفصاله**
وفطامه قرا يعقوب وفصله بغير الف **ثلاثون شهرا**
يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع
اربعة وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت
احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت
اربعة وعشرين شهرا **حتى اذا بلغ اشده** نهاية قوته
وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة
الى اربعين سنة فذلك قوله **وبلغ اربعين سنة** قال

السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت
القصة وقال الاخرون نزلت في ابي بكر الصديق وابيه ابي
قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاية في ابي بكر اسلم ابواه
جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله
بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر رضي الله عنه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام فلما
بلغ اربعين سنة ونبئ صلوات الله عليه وسلامه امن
به ودعا ربه **وقال رب اوزعني** الهمني **ان اشكر نعمتك**
التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان **وان**
اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئا
من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال **واصلح**
لي في ذريتي فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا
امنوا جميعا واجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا
فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر
وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو
عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك
لاحد من الصحابة **قوله** عز وجل **اني تبت اليك**
واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن
ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا
وكلها حسن فالاحسن بمعنى الحسن فيثيبهم عليها
ويتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم بها قرا حمزة والكسائي
وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرا
الاخرون بالياء وضمها احسن رفع **في اصحاب الجنة**
مع اصحاب الجنة **وعد الصدق الذي كانوا يوعدون**

وهو قوله

وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات **والذي**
قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار بالبعث
اف لكما وهي كلمة كراهية **اتعدانني ان اخرج** من قبري
حيا **وقد خلت القرون من قبلي** فلم يبعث منهم احد **وهما**
يستغيثان الله يستنصران ويستغيثان الله عليه
ويقولان له **ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا**
الذي تدعواني اليه **الا اساطير الاولين** قال ابن عباس
والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه
الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد الله بن جدعان
وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما يقولون
وانكرت عائشة رضي الله عنها ان يكون هذا في عبد الرحمن
ابن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله
الحسن وقتادة قال الزجاج قول من قال نزلت في عبد
الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله **اولئك الذين حق**
عليهم القول الاية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت
عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل
المسلمين فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب اولئك
الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب **في امم**
مع امم **قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا**
خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد
من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو
ساعة وقال مقاتل ولكل فضائل باعمالهم فيوفيهم الله
جزاء اعمالهم وقيل ولكل واحد من الفريقين المؤمنين
والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم
القيامة باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه
الاية درج اهل النار تذهب سفالا ودرج اهل الجنة

ترهب علوا وليوفيهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء وقرا
الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين
كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام
ويهمز ابن عامر همزتين والاخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما
فصيحان لان العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فتقول
اذهبت ففعلت كذا واذهبت ففعلت كذا واستمتعتم بها يقول
اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فلما وبخ الله
تعالى الكافرين بالتمتع بالطيبات في الدنيا اثر النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا نقط ثواب الاخرة
وروينا عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت
يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع
الله عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم
في الحياة الدنيا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
الجورجاني اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي اخبرنا ابو سعيد الهيثم
ابن كليب حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما شبع ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد
الصفار اخبرنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت لقد كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو الا

الماء والتمر غير ان جزى الله نساء من الانصار خيرا كن ربما
اهدين شيئا من اللبن اخبرنا احمد بن عبد الله بن
عبد الصمد الجورجاني اخبرنا ابو القسم الخزاعي اخبرنا الهيثم بن
كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا
ثابت بن زيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير.
واخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا القسم الخزاعي
اخبرنا الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن حدثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري حدثنا حماد بن
سلمة حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى
احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال
طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن
فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد
رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار
واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ النصف من الساقين
ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته.
اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبة
الكشميهني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو
الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام
وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في
بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه

قال وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا
عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله
رأى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت
لحما فاشتريته فقال عمر أوكلما اشتهيت يا جابر اشتريت أما تخاف
هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا **قوله** عز وجل
واذكر أخا عاد يعني هودا عليه السلام **إذ أنذر قومه**
بالأحقاف قال ابن عباس الأحقاف واد بين عمان ومهرة وقال
مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة
إليها تنسب الإبل المهرية وكانوا أهل عمد سيارة في الربيع فإذا هاج
العود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة إرم قال قتادة ذكر لنا
أن عادا كانوا أحياء باليمن كانوا أهل رمل مشرفين على البحر بأرض
يقال لها الشحر والأحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من
الرمال قال ابن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ
أن يكون جبلا قال الكسائي هي ما استدار من الرمل **وقد خلت**
النذر مضت الرسل **من بين يديه** أي من قبل هود **ومن**
خلفه إلى قومهم **ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب**
يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا **عن آلهتنا** أي
عن عبادتها **فأتنا بما تعدنا** من العذاب **إن كنت من الصادقين**
أن العذاب نازل بنا **قال إنما العلم عند الله** هو يعلم متى
يأتيكم العذاب **وأبلغكم ما أرسلت به** من الوحي **ولكني**
أراكم قوما تجهلون فلما رأوه يعني ما يوعدون به من العذاب
عارضا سحابا يعرض أي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء
مستقبل أوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد يقال له
المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما رأوها استبشروا **وقالوا**
هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل **بل هو ما استعجلتم به**
ريح فيها عذاب أليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة

حتى

حتى ترى كأنها جرادة **تدمر كل شيء** مرت به من رجال عاد وأموالها
بأمر ربها وأول ما عرفوا أنها عذاب رأوا ما كان خارجا من ديارهم
من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والأرض فدخلوا
بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح فقلعت أبوابهم وصرعتهم فأمر الله الريح فأمالت
عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله
الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر **أخبرنا**
الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفرايني حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق الحافظ حدثنا يونس
حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحرث أن أبا النضر حدثه عن سليمان
بن يسار عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته وكان إذا
رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله إن الناس
إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وإذا رأيته عرف في وجهك
الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب
قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا
الآية **فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم** قرأ عاصم وحمزة ويعقوب
يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون أي لا يرى شيء إلا مساكنهم
وقرأ الآخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب أي لا ترى يا محمد إلا مساكنهم
لأن السكان والأنعام بادت بالريح فلم يبق إلا هود ومن آمن معه
كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما إن مكناكم
فيه أي فيما لم نمكنكم فيه من قوة الأبدان وطول العمر وكثرة المال
قال المبرد ما في قوله فيما بمنزلة الذي وإن بمنزلة ما وتقديره
في الذي ما مكناكم فيه **وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة**
فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء
إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
ولقد أهلكنا ما حولكم يا أهل مكة **من القرى** كحجر ثمود
وأرض سدوم ونحوهما **وصرفنا الآيات** الحجج والبينات

لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم يخوف
مشركي مكة **فلولا** فهلا **نصرهم الذين اتخذوا من دون**
الله قربانا الهة يعني الاوثان اتخذوها الهة يتقربون
بها الى الله تعالى والقربان كلما يتقرب به الى الله عز وجل
وجمعه قرابين كرهبان ورهابين **بل ضلوا عنهم** قال
مقاتل ضلت الالهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب
بهم **وذلك افكهم** اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها
تقربهم الى الله وتشفع لهم **وما كانوا يفترون**
يكذبون انها الهة **قوله** عز وجل **واذ صرفنا**
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال
المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده الى الطايف يلتمس ثقيف واشرافهم
النصر والمنعة له من قومه فروي محمد بن اسحق عن
يزيد بن زيادة عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف
وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة
عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند
احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم
الى الله وكلمهم بما جا له من نصرته على الاسلام والقيام
معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط
ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد
الله احدا يرسله غيرك فقال له الثالث والله لا اكلمك ابدا
لان كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان
ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي لي
ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يايس
من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي
وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ في قومه

فيذيرهم

فيذيرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع اليه الناس
والجاوه الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه
ورجع عنه سفها ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل
حبلة من عنب فجلس وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان
ما لقي من سفها ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من
احمايك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته
امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك
هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك
او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا
بك فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا
غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
من العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى
ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به
حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم
اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام
ما يقوله اهل هذه البلدة قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا
نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال
له وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه قال
يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده
عليك فلما جاهم عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل
راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض
خير من هذا الرجل ولقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا
ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير
من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من
الطايف راجعا الى مكة حين يايس من خير ثقيف حتى
اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر
من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ
من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا
لما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا
ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم
الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا
حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا
ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شي حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السما فانصرف اوليك الذين توجهوا نحو تهامة الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ
وهو يصلي باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القران

استمعوا

استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنا
لك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول
الجن ● وروي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف
الخبر فكان اول بعث بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشراف
الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة ● وقال ابو حمزة الثمالي
بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم
عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا ● وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران
فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرا
على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم
فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه عبد
الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا غيري فانطلقنا
حتى اذا كنا باعلا مكة دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم
شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني
ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم
انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى امثال النسور
تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله
عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق
الي فقال انمت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا ان
استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول
اجلسوا قال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك

بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قلت رأيت رجالا سودا مستثفري
ثياب بيض قالوا أولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع
الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة فقالوا يا رسول
الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم
أن يستنجى بالعظم والروث فقلت يا رسول الله وما
يغني ذلك عنهم قال إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا
عليه لحمه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها يوم
أكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال إن
الجن تدارأت في قتيل قتل بينهم فتحاكموا إلي فقضيت
بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي
إداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببته
على يده فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور ۝ قال
قتادة ذكر لنا أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى
شيوخا شمطا من الزط فأفزعوه حين رآهم فقال
اظهروا فقيل له إن هؤلاء قوم من الزط فقال
ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد الجن **أخبرنا** إسماعيل بن عبد
القاهر أخبرنا عبد الغافر بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى
الجلودي أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أخبرنا مسلم
ابن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا
داود وهو ابن أبي هند عن عامر قال سألت علقمة
هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود
فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية

والشعاب

والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال
فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت
معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا
آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل
بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم ۝ ورواه مسلم
عن علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بهذا
الإسناد إلى قوله آثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد
وكانوا من جن الجزيرة إلى آخر الحديث من قول الشعبي
منفصلا من حديث عبد الله ۝ قوله تعالى وإذ صرفنا
إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن اختلفوا في عدد
ذلك النفر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا سبعة
من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا إلى قومهم وقال آخرون كانوا تسعة روى
عاصم عن زر بن حبيش كان زوبعة من التسعة الذين
استمعوا القرآن **فلما حضروه قالوا أنصتوا** قالوا
صه وروي في الحديث أن الجن ثلاثة أصناف صنف لهم
أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف
يحلون ويظعنون فلما حضروه قالوا قال بعضهم لبعض
أنصتوا اسكتوا لنستمع إلى قراءته فلا يحول بيننا
وبين الاستماع شيء فأنصتوا واستمعوا القرآن حتى
كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم **فلما قضي**
فرغ من تلاوته **ولوا إلى قومهم** انصرفوا إليهم **منذرين**
مخوفين داعين بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالوا**

يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال
عطا كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى **يا قومنا اجيبوا داعي الله** يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم **وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم**
اي ذنوبكم **ويجركم من عذاب اليم** قال ابن عباس
فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من
الجن فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه
بالبطحا فقرا عليهم القران وامرهم ونهاهم وفيه
دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن
والانس جميعا قال مقاتل ولم يبعث قبله نبي الى الانس
والجن جميعا واختلف العلما في حكم مومني الجن
فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار وتاولوا
قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه
ذهب ابو حنيفة وحكى سفين عن ليث قال الحسن ثوابهم
ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل
البهايم وعن ابي الزناد قال اذا انقضى بين الناس
قيل لمومني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند
ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • وقال اخرون
يكونون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب
في الاسآة كالانس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى
وقال جويبر عن الضحاك الجن يدخلون الجنة وياكلون
ويشربون وذكر النقاش في تفسيره حديثا انهم يدخلون
الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها قال يلهمهم
الله تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه
بنو ادم من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سالت
ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرا لم يطمثهن

انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات للانس والجنيات للجن
وقال عمر بن عبد العزيز ان مومني الجن حول الجنة في ربض
ورحاب وليسوا فيها **ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض** ولا يعجز الله فيفوته **وليس له من دونه
اوليا** انصار يمنعونه من الله **اوليك في ضلال مبين
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن** اي لم يعجز عن ابداعهن **بقادر** وهكذا قراة
العامة واختلفوا في وجه دخول البا فيه قال ابو عبيدة
والاخفش البا زايدة والتاكيد كقوله تنبت بالدهن
وقال الكسائي والفرا العرب تدخل البا في الاستفهام مع
الجحد فتقول ما اظنك بقايم وقرا يعقوب يقدر بالياء
على الفعل واختار ابو عبيد قراة العامة لانها في قراة
عبد الله قادر بغير با **على ان يحيي الموتى بلى انه على كل
شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار**
فيقال لهم **اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا** قال
فيقال لهم **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل** قال ابن عباس ذوو الحزم
وقال الضحاك ذوو الجد والصبر واختلفوا فيهم
فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله نبيا
الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما دخلت من
للتجنيس لا للتبعيض كما يقال اشتريت اكسية من الخز
واردية من البز • وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم
الا يونس لعجلة كانت منه الا ترى انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم الرسل المذكورون
في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم اوليك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده • وقال الكلبي هم
الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع الاعدا •

وقبلهم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم
المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال
مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على
النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده
وذهاب بصره ويوسف صبر في البير والسجن وايوب
صبر على الضر ٥ وقال ابن عباس وقتادة هم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرايع فهم مع محمد
صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله على التخصيص
في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا الاية **اخبرنا**
ابو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي حدثنا ابو
ذر محمد بن ابراهيم سبط الصالحاني حدثنا ابو محمد عبد
الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الحافظ
حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا محمد بن الحجاج
حدثنا السري بن حيان حدثنا عباد بن عباد حدثنا
مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي
عايشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد يا عايشة
ان الله لم يرض من اولي العزم الا بالصبر على مكروهها
والصبر على محبوبها ثم لم يرض لي الا ان كلفني ما كلفهم
وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله
ما بد لي من طاعته واني والله ما بد لي من طاعته
والله لاصبرن كما صبروا واجهدن ولا قوة الا بالله
قوله عز وجل **ولا تستعجل لهم** اي لا تستعجل العذاب
لهم فانه نازل بهم لا محالة كانه ضجر بعض الضجر فاحب
ان ينزل العذاب بمن ابى منهم فامر بالصبر وترك الاستعجا

ثم اخبرهم

ثم اخبر عن قرب العذاب فقال **كانهم يوم يرون ما يوعدون**
من العذاب في الاخرة **لم يلبثوا** في الدنيا **الا ساعة من نهار**
اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة
من النهار لان ما مضى وان كان طويلا كان لم يكن ثم قال **بلاغ** اي
هذا القران وما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم والبلاغ من
التبليغ **فهل يهلك** بالعذاب اذا نزل **الا القوم الفاسقون**
الخارجون من امر الله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله
وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجا لرحمة الله
انه اقوى من هذه الاية

سورة القتال مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها
فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا من اطعام الطعام وصلة الارحام
قال الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل
الدبرة عليهم **والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما**
نزل على محمد وهو الحق من ربهم قال سفيان الثوري يعني لم يخالفوه
في شي وهو الحق من ربهم قال ابن عباس رضي الله عنهما الذين كفروا
وصدوا مشركوا مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الانصار **كفر**
عنهم سيئاتهم واصلح بالهم قال ابن عباس عصمهم ايام حياتهم
يعني ان هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا **ذلك**
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان **وان الذين**
امنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القران **كذلك يضرب الله للناس**
امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله امثال حسنات
المومنين واضلال اعمال الكافرين **فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب**
الرقاب نصب على الاغراء اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم **حتى اذا**
اثخنتموهم يعني بالغتم في القتل وقهرتموهم **فشدوا الوثاق**
يعني في الاسر حتى لا يفلتوا منكم والاسر يكون بعد المبالغة في

القتل كما قال وما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم فاما ان
تمنوا عليهم منا باطلاقهم من غير عوض واما ان تفادوهم فداء
واختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة
بقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم والى هذا القول ذهب قتادة والضحاك
والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي قالوا لا يجوز
المن على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب الاخرون
ان الاية محكمة والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا
وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم
بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب
ابن عمر وبه قال الحسن وعطا واكثر الصحابة والعلما وهو قول
الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمين
واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا
بعد واما فداء وهذا هو الاصح والاختيار لانه عمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده **اخبرنا** عبد الواحد
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد
ابن ابي سعيد سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
ابن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير ان
تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد
المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد
الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال
اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل

المسجد

المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك
احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك
فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي
من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد
العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال لا ولكني اسلمت
مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم **اخبرنا**
عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد
الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن
ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فاوثقوه
وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين
اسرتهما ثقيف **قوله** عز وجل **حتى تضع الحرب
اوزارها** اي اثقالها واحمالها يعني حتى يضع اهل الحرب
السلاح فيمسكوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان
فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون
كالشرب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى يضع
المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله
ورسوله وقيل حتى تضع حربكم وقتالكم اوزار المشركين
وقبايح اعمالهم بان يسلموا ومعنى الاية اثخنوا المشركين
بالقتل والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون
الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول
عيسى بن مريم عليهما السلام وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال وقال
الكلبي حتى يسلموا او يسالموا وقال الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم
ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو يشا الله لانتصر
منهم فاهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال
ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المومنين الى الثواب
ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل
الله قرا اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف وكسر التا
خفيف يعني الشهدا وقرا الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة
وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتادة ذكر لنا ان
هذه الاية انزلت في يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات
والقتل سيهديهم ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي
الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماهم ويقبل اعمالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة
حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطئون لا يستدلون عليها احدا
كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون المومن اهدى الى درجته
وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر
المفسرين وروى عطا عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها
لهم من العرف وهو الريح الطيبة وطعام معروف اي مطيب
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا
فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال ابو العالية
سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة وقال ابن زيد شقا لهم قال
الفرا هو نصب على المصدر على سبيل الدعا وقيل في الدنيا
العثرة وفي الاخرة التردي في النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم
يريدوا قيامه وضده لعا اذا ارادوا قيامه واضل اعمالهم
لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم خوف الكفار فقال

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها ان لم يومنوا
يتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا
وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ثم ذكر مال
الفريقين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في
الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم
وهم لاهون ساهون عما في غد قيل المومن في الدنيا يتزود
والمنافق يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك
اهلها قال ابن عباس كم رجال اشد من اهل مكة يدل عليه قوله
اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم قال ابن عباس
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار التفت الى
مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولو
ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الاية افمن
كان على بينة من ربه يقين من دينه محمد والمومنون كمن
زين له سوء عمله واتبعوا اهواهم يعني عبادة الاوثان وهم
ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها
فيها انهار من ما غير اسن اجن متغير منتن قرا ابن كثير
اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الما ياسن
اسنا واجن ياجن واسن ياسن وياسن واجن ياجن وياجن
اسونا واجونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي
وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عبد الله بن نمير وعلي بن

مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص
ابن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال
كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم
ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة
تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من
ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم كمن هو
خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر تستعر عليه جهنم
منذ خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم ووقعت فروة رؤسهم
فاذا شربوا فقطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم والامعاء
جميع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم من هولاء
الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون يستمعون قولك
فلا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا فاذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال
محمد انفا يعني الآن وهو من الايتناف يقال ايتنفت الامر
اي ابتدايه وانف الشي اوله قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد
سالوا عبد الله بن مسعود استهزا ماذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اوليك الذين طبع
الله على قلوبهم فلم يومنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق
والذين اهتدوا يعني المومنين زادهم ما قال الرسول صلى الله
عليه وسلم هدى واتاهم تقواهم وفقهم للعمل بما امر به
وهو التقوى قال سعيد بن جبير واتاهم ثواب تقواهم فهل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن موسى بن الصلت اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا الحسين بن
الحسن حدثنا ابن المبارك حدثنا معمر بن راشد عن من سمع

المقري

المقبري يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا منسيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
فشر غايب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر قوله
عز وجل فقد جاء اشراطها اي اماراتها وعلاماتها
واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان
حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد رضي الله عنه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي
تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر الحوضي
حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لاحدثنكم
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد
غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن
سنان حدثنا فليح حدثنا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال
بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السايل عن الساعة
قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة

قال كيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة
قوله عز وجل فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم يعني أين لهم
التذكر والاتعاظ والتوبة إذا جاءتهم الساعة نظيره يومئذ
يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى قوله عز وجل فاعلم أنه
لا إله إلا الله قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به غيره وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد
علما على علمك وقال أبو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله
معناه إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها
إلا الله وقيل فاعلم أن الممالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا
حكم لأحد إلا الله واستغفر لذنبك أمر بالاستغفار مع أنه
مغفور له لتستن به أمته أخبرنا عبد الواحد المليحي
حدثنا أبو منصور السمعاني حدثنا أبو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي
بردة عن الأغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان
على قلبي وإني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله عز
وجل وللمؤمنين والمؤمنات هذا إكرام من الله تعالى لهذه
الأمة حيث أمر نبيهم صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لذنوبهم وهو
الشفيع المجاب فيهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس
والضحاك متقلبكم منصرفكم ومنتشركم في أعمالكم في الدنيا
ومثواكم مصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار وقال مقاتل وابن
جرير متقلبكم منصرفكم لأشغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم إلى مضاجعكم
بالليل وقال عكرمة متقلبكم من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات
ومثواكم مقامكم في الأرض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر إلى بطن
ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى أنه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه
شيء منها ويقول الذين آمنوا حرصا منهم على الجهاد لولا أنزلت
سورة تأمرنا بالجهاد فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها
القتال قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن

علي

على المنافقين رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين
ينظرون إليك شزرا بتحديق شديد كراهية منهم للجهاد
وجبنا عن لقاء العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص
ببصره عند الموت فأولى لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم
في التهديد أولى لك أي وليك وقاربك ما تكره ثم قال طاعة
وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعة وقول
معروف أمثل أي لو أطاعوا وقالوا قولا معروفا كان أمثل وأحسن
وقيل مجازه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول الآية المحكمة طاعة
رفع على الحكاية أي أمرنا طاعة أو منا طاعة وقول معروف حسن
وقيل هو متصل بما قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء فأولى بهم
طاعة الله ورسوله وقول معروف بالإجابة أي لو أطاعوا كانت
الطاعة والإجابة أولى بهم وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما
في رواية عطاء فإذا عزم الأمر أي جد الأمر ولزم فرض القتال وصار
الأمر معزوما فلو صدقوا الله في إظهار الإيمان والطاعة لكان
خيرا لهم وقيل جواب إذا محذوف تقديره فإذا عزم الأمر
نكلوا وكذبوا فيما وعدوا فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
فهل عسيتم فلعلكم إن توليتم أعرضتم عن القرآن وفارقتم
أحكامه أن تفسدوا في الأرض تعودوا إلى ما كنتم عليه في
الجاهلية فتفسدوا في الأرض بالمعصية والبغي وسفك الدماء
وترجعوا إلى الفرقة بعد ما جمعكم الله بالإسلام وتقطعوا
أرحامكم وقرأ يعقوب وتقطعوا بفتح التاء خفيفة والآخرون
بالتشديد من التقطيع على التكثير لأجل الأرحام قال قتادة كيف
رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام
وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن وقال بعضهم هو من الولاية
قال المسيب بن شريك والفراء يقول فهل عسيتم إن توليتم
أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم نزلت في بني أمية
وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن أبي طالب توليتم بضم التاء

والواو وكسر اللام يقول ان وليتكم ولاة جايرة خرجتم معهم
في الفتنة وعاونتم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القران ام على
قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القران واحكامه وام
بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا عقيل بن محمد حدثنا المعافي بن زكريا
حدثنا محمد بن جرير حدثنا بشر حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام
بن عروة عن ابيه رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال شاب
من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او
يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي فاستعان به ان
الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين
لهم الهدى قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم بعد ما عرفوا ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس
والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم
زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام
وفتح اليا على ما لم يسم فاعله وقرا مجاهد بارسال اليا على وجه الخبر
من الله عز وجل عن نفسه وانه يفعل ذلك وتروى هذه القراة
عن يعقوب وقرا الاخرون واملى بفتح اللام اي واملى الشيطان
لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقين واليهود
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم
في بعض الامر في التعاون على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود
عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله تعالى عنهم فقال والله
يعلم اسرارهم قرا اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة
على المصدر وقرا الباقون بفتحها على جمع السر فكيف اذا توفتهم
الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم
اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس بما كتموا من التوراة وكفروا

محمد

بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا ما فيه رضوان الله
وهو الطاعة والايمان فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر
احقادهم على المؤمنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها
ضغن قال ابن عباس رضي الله عنهما حسدهم ولو نشا لاريناكهم
اي لاعلمناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال
الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها
قال انس رضي الله عنه ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه الاية شي من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان
صواب وخطا فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا
فطن للشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان
يكون الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا
فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم
فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزا بهم
فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه
بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم
اعمالكم ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامر
بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
اي علم الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من
غيره ونبلو اخباركم نظهرها ونكشفها بابا من ياتي القتال
ولا يصبر على الجهاد وقرا ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم
ويبلو باليا فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون
بالنون فيهن لقوله ولو نشا لاريناكهم وقرا يعقوب ونبلو ساكنة
الواو ردا على قوله ولنبلونكم والاخرون بالنصب ردا على قوله حتى نعلم
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيا انما

يضرون انفسهم **وسيحبط اعمالهم** فلا يرون لها ثوابا في الاخرة
قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر نظيرها قوله تعالى ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية **يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم** قال
عطا بالشك والنفاق وقال الكلبي بالريا والسمعة وقال الحسن
بالمعاصي والكبائر قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل
فنزلت هذه الاية فخافوا الكبائر بعد ان يحبط الاعمال وقال مقاتل
لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني
اسد وسنذكره في سورة الحجرات ان شا الله تعالى **ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم**
قيل هم اصحاب القليب وحكمها عام **فلا تهنوا** لا تضعفوا **وتدعوا
الى السلم** اي لا تدعوا الى الصلح ابتدا منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار
الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا **وانتم الاعلون** الغالبون
قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات **والله معكم** بالعون
والنصرة **ولن يتركم اعمالكم** لن ينقصكم شيا من ثواب اعمالكم يقال وتره
يتره وترا وترة اذا نقص حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك
لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يؤتيكم اجرها ثم حض على طلب الاخرة فقال
انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور **وان تؤمنوا وتتقوا**
الفواحش **يؤتكم اجوركم** جزا اعمالكم في الاخرة **ولا يسالكم** ربكم
اموالكم لايتاء الاجر بل يامركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها
الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسالكم محمد صلى الله
عليه وسلم نظيره قل ما اسالكم عليه من اجر وقيل معنى الاية لا يسالكم
الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات انما يسالكم غيضا من
فيض ربع العشر فطيبوا بها انفسا والى هذا القول ذهب ابن
عيينة يدل عليه سياق الاية **ان يسالكموها فيحفكم** يجهدكم
ويلحف عليكم بمسئلة جميعها يقال احفى فلان فلانا اذا جهده

والحف

والحف عليه بالمسئلة **تبخلوا** بها فلا تعطوها **ويخرج اضغانكم**
بغضكم وعداوتكم قال قتادة علم ان في مسئلة الاموال خروج
الاضغان **ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله**
يعني اخراج ما فرض عليكم **فمنكم من يبخل** بما فرض عليه من
الزكاة **ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني** عن
صدقاتكم وطاعاتكم **وانتم الفقرا** اليه والى ما عنده من الخير
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
بل يكونوا امثل منكم واطوع لله قال الكلبي وهم كندة والنخع
وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم اخبرنا
ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفاني حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن
عمر بن محمد بن اسحق التجيبي المصري المعروف بابن النحاس حدثنا
ابو الطيب الحسن بن محمد الرياشي حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا
ابن وهب حدثنا مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا
يا رسول الله من هولاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا
امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي قال هذا وقومه ولو كان
الدين عند الثريا لتناوله رجال ــــــــــــ من الفرس

• سورة الفتح مدنية •

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي حدثنا ابو علي
زاهر بن احمد السرخسي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فساله عمر عن شي فلم يجبه ثم ساله
فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر نزرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لم يجبك قال عمر
فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل

في قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **اخبرنا** احمد بن عبيد الله الصالحي حدثنا ابو عمرو بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبيد الله حفيد العباس بن حمزة حدثنا الحسين بن الفضل البجلي حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس رضي الله عنه قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطوا الحزن والكابة فقال انزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعها فلما تلاها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيا مريا قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى الاية التي بعدها ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى ختم الاية •

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح • روي عن ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه فتح مكة • وقال مجاهد فتح خيبر • والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل • ورواه شعبة عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا

بإناء

بإناء من ماء فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا • قال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح المومنون بظهور اهل الكتاب على المجوس • قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام • قوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا • وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح من الفتح فهذه اللام في قوله ليغفر لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح • وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمومنين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المومنين والمومنات جنات • وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك** في الجاهلية قبل الرسالة **وما تاخر** الى وقت نزول هذه الاية وقيل ما تاخر من ذنبك مما يكون وهذا على طريق من يجوز الصغاير على الانبيا عليهم الصلاة والسلام • قال سفيان الثوري ما تقدم مما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شي لم يعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التاكيد كما يقال اعطى من راه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه • قال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك **ويتم نعمته عليك** بالنبوة والحكمة **ويهديك صراطا مستقيما** اي يثبتك عليه والمعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط

المستقيم وهو الاسلام وقيل يهديك اي يهدي بك وينصرك
الله نصرا عزيزا غالبا وقيل منيعا هو الذي انزل السكينة
الطمانينة والوقار في قلوب المومنين لئلا ينزعج نفوسهم
لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القران هي
طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا
زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد
حتى اكمل لهم دينهم فكلما امروا بشيء فصدقوه ازدادوا
تصديقا الى تصديقهم قال الضحاك يقينا مع يقينهم
قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله
الرويا بالحق ولله جنود السموات والارض وكان الله
عليما حكيما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس
رضي الله عنه ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيئا
مريئا فما يفعل بنا فنزل ليدخل المومنين والمومنات جنات
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركا
يريد اهل النفاق بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين
بالله ظن السوء لن ينصر محمدا والمومنين عليهم
دايرة السوء بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموا
والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه اي تعينوه وتنصروه وتوقروه
اي يعظموه ويفخموه هذه الكنايات راجعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وههنا وقف وتسبحوه اي تسبحوا الله

يريد

يريد تصلوا له بكرة واصيلا بالغداة والعشي قرا ابن
كثير وابو عمرو ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه
بالياء فيهن لقوله في قلوب المومنين وقرا الاخرون بالتا
فيهن ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان لا
يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن
ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
واخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا
عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا
ابراهيم بن محمد بن سفين عن مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى
ابن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد
الله بن الاعرج حدثنا معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم
الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا
رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة
ماية قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا
نفر قال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح بايعه
جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم
نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما يد الله بالوفا بما وعد لهم من
الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم
في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق
ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث على نفسه وبال ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله

ثبت على البيعة فسنوتيه قرا اهل العراق فسنوتيه بالنون
وقرا الاخرون بالياء اجرا عظيما وهو الجنة سيقول
لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني
اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام
الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب
واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرض
الحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق الهدي
ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب
فتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله فيهم سيقول لك
المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عن صحبتك
اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا
اموالنا واهلونا يعني النساء والذراري اي لم يكن لنا
من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا لتخلفنا عنك فكذبهم
الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر
لهم النبي صلى الله عليه وسلم او لا قل فمن يملك لكم من
الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا قرا حمزة
والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله
بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم
النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه
ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل
كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان
العدو يستاصلهم فلا يرجعون وزين ذلك في
قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم

ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس
فلا يرجعون فاين تذهبون معه انتظروا ما يكون من امرهم
وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله
ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول لك المخلفون
يعني هولاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم
سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها
يعني غنايم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم
قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم
الله فتح خيبر وجعل غنايمها لمن شهد الحديبية خاصة
عوضا من غنايم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم
يصيبوا منها شيئا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا
كلام الله قرا حمزة والكسائي كلم الله بغير الف جمع كلمة
وقرا الاخرون كلام الله فيريدون ان يغيروا مواعد
الله تعالى لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة قال مقاتل
يعني امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يسير معه منهم
احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه
عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم
قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر
لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون
بل تحسدوننا اي يمنعكم الحسد من ان نصيب معكم
الغنايم بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون عن الله ما لهم
وعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله
ورسوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء ومجاهد

هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم قال
سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن
وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعة
هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب
قال رافع بن خديج كنا نقرا هذه الاية ولا نعلم من هم
حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال
ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة
لم تات هذه الاية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا
تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم
عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الاية قال اهل
الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس
على الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول
يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينة والشام ندخله
ونعذبه بالنون فيهما وقرا الاخرون بالياء لقوله تعالى
ومن يطع الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا
تحت الشجرة وكانت الشجرة سمرة وقال سعيد بن المسيب
حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم
نقدر عليها وروي ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان
بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول
ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد
ذهبت الشجرة **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا
واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر
ابن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد
ابن سفين عن مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن حاتم حدثنا
حجاج عن ابن جريج حدثنا ابو الزبير انه سمع جابرا يسال
كم كانوا يوم الحديبية قال كانوا اربع عشرة مائة فبايعناه
وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن
قيس الانصاري اختبى تحت بطن بعيره وروي سالم
عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي
اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن
المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد
ابن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
خراش بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى
قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم
عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارادوا قتله فمنعتهم الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني
اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد
يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي لها وغلظتي عليها
ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه الى
ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب انما جاء
زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان رضي الله عنه

الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل
ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره
حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظما
قريش لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به
قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحتبسته قريش عندها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى
البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس
يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
قال بكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على
ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني
اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من
المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر
لكاني انظر اليه لاطئا بابط ناقته مستترا بها من الناس
ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر
عثمان باطل **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي اخبرنا
ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا
علي بن احمد بن نصرويه حدثنا ابو عمران موسى بن سهل
ابن عبد الحميد الجوني حدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث بن
سعد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت
الشجرة **قوله** عز وجل **فعلم ما في قلوبهم** من الصدق
والوفا **فانزل السكينة** الطمانينة **عليهم واثابهم**

فتحا

فتحا قريبا يعني فتح خيبر **ومغانم كثيرة تاخذونها**
من اموال اليهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال
فاقتسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم **وكان الله**
عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيمة **فعجل لكم**
هذه يعني خيبر **وكف ايدي الناس عنكم** وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت
قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين
وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقا الرعب في
قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح
ولتكون كفهم وسلامتكم **اية للمؤمنين** على صدقك
ويعلمون ان الله هو المتولي حياطتهم وحراستهم في
مشهدهم ومغيبهم **ويهديكم صراطا مستقيما** يثبتكم
على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية
وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض
المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر **ح** اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما
لم يكن يغير بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم
وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر
فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب
وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم
فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس

فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد
الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن
محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي حدثنا ابو علي الحنفي حدثنا عبيد الله بن
عبد المجيد عن عكرمة بن عمار حدثنا اياس بن سلمة حدثنا
ابي قال خرجنا الى خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعل
عامر يرتجز بالقوم

تالله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن من فضلك ما استغنينا
فثبت الاقدام ان لاقينا
وانزلن سكينة علينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر قال غفر
لك ربك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل
له يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج
ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

قال وبرز له عمي عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر
وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله

فكانت

فكانت فيها نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك
قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي
وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو
ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في
عينيه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحب وقال

قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه
وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة
يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا
شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد
من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى
يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب
الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه

وهو يرتجز فبرز اليه علي فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه
حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز
فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب
ايقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا
فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون
يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان
اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القت عليه اليهود
حجرا فقتلته ثم فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منه سبايا منهم
صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بهما على قتلى
من قتلى خيبر فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت
التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا
عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه
فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال لما راى من تلك اليهودية
ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما
وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع بن ابي
الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت
عينها منها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وبها اثر منها فسالها
ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها
كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله فجحد ان يكون
يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة
كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه
عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح
بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى محمد

الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة و اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة
الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة
وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق
خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار
عن فخذه حتى اني انظر الى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا
محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال
فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني
جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت
حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت
دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا
لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ
جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها
اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم
فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا
فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل
يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق
قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال

قال سمعت ابن ابي اوفي يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ولا تطعموا من
لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها
لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير قال
حرمها البتة **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا
عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم
ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن حبيب
الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد
عن انس ان امراة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة
مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها
عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك
او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال فما زلت اعرفها في لهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال محمد بن اسمعيل قال يونس
عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد
الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة حدثنا عمارة عن
عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى
ابن عقبة حدثنا نافع عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنهما اجلى
اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض

حين

حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسال اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف
الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شينا
فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه في امارته الى تيما واريحا
قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه
ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال على
النصف ففعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعاملهم على الاموال على النصف ففعل على انا اذا شينا
اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر
للمسلمين وكانت فدك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدت اليه زينب بنت الحرث امراة سلام بن
مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها
السم وسمت ساير الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فاخذها فلاك
منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البرا بن معرور وقد
اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا
العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك
على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت
ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من
اكلته التي اكل ودخلت ام بشر بنت البرا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعوده من مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام
بشر ما زلت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعادني

فهذا اوان القطاع الهجري وكان المسلمون يرون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة
قوله عز وجل **واخرى لم تقدروا عليها** اي وعدكم
فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها **قد احاط الله بها** حتى يفتحها
لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن
عباس رضي الله عنهما علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها
قال ابن عباس والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب
تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها
بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه
صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال
قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى
اليوم **وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين
كفروا** يعني اسد وغطفان واهل خيبر **لولوا الادبار**
لانهزموا **ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد
خلت من قبل** اي كسنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه
ولن تجد لسنة الله تبديلا **قوله** عز وجل **وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا** قرا ابو عمرو
يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر
ابن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن
سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا
يزيد بن هرون حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك
ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان

اظفركم

اظفركم عليهم قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله تعالى في القران وعلى
ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون
شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم
لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية **قوله** عز وجل **هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام** الاية • روى الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة
مائة من اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين
بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما
اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وبعث عينا
له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي وقال ان
قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترى
الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم
فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكن عنقا قطعها الله او
ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول
الله انما جئت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه
له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفروا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال

الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلات القصوا وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش اليوم الى خطة
يعظمون فيها حرمات الله تعالى وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها
ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكا الناس
الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه
رجلا من اصحابه يقال له ناجيه بن عمير وهو سايق بدن النبي
صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال
يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جا
بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبه
نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني
تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة
ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما
دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي
نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن
الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا
فقال انا جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان
شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان
تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال
سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى
قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم
تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي

ومن

ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها ودعوني اتيه قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند
ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها اوشابا
من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه امصص بظر اللات والعزى انحن نفر وندعه
فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة قايم على راس النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفرة فكلما اهوى عروة بيده
الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه
فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في
غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جا فاسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست
منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه
قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف
رجل فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا لامره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما
يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه وقال اي قوم
والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على
وضوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه
تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من

بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت
له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان
الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه
قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا
عن البيت ثم بعثوا له الحليس بن علقمة وكان يوميذ سيد
الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى
يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش
ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما
راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد
الهدي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله
فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب
الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على
هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت
الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن
بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة
رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ
لانفسنا بما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن
حفص فقال دعوني اته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر
فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء
سهيل بن عمرو قال عكرمة فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم
قال قد سهل لكم من امركم قال الزهري في حديثه فجاء
سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا

فدعا

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما
الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت
تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسمك اللهم ثم قال
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله
لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله
اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري
وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله
الا اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت
فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا
ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل
وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته
الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين
وقد جاء مسلما وروى ابو اسحق عن البراء قصة الصلح
وفيه قالوا لو انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت
محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم
قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال
فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
وفي رواية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله
قال البراء صالح على ثلاثة اشيا على ان من اتاه من المشركين
رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها

من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف
والقوس ونحوه وروي ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاشترطوا ان من جانا منكم لم نرده عليكم ومن جاكم منا
رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب
اليهم فابعده الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا
الى حديث الزهري قال فبينا هم كذلك اذ جا ابو جندل ابن سهيل
ابن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك
عليه ان ترده الي قال صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد
قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاجره لي قال ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل ثم
جعل سهيل يجره ليرده الى قريش قال ابو جندل اي معشر المسلمين
ارد الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد
عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وانا
لا نغدر فوثب عمر يمشي الى جنب ابي جندل ويقول اصبر فانما هم
المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قايم السيف منه قال عمر رضي
الله عنه ورجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل
بابيه وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل
الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا
الى ما بهم قال عمر رضي الله عنه والله ما شككت منذ اسلمت الا
يوميذ قال الزهري في حديثه عن عروة عن مروان والمسور
ورواه ابو وايل عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنيه في ديننا

اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت
تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه
العام قلت لا قال فانك اتيه مطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت
يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى قلت فلم نعطي الدنيه في ديننا قال ايها الرجل انه رسول
الله وليس يعصي ربه فهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال
بلى افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من
قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث
مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي
من الناس قالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا
منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم
احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم حلق رجال
يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم
للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه
تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس واهدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في
راسه برة من فضة ليغيظ المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه
ثم جات نسوة مومنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاكم
المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يوميذ امراتين

كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معوية بن ابي سفيان والاخرى
صفوان بن امية قال فنهاهم الا يردوا النساء وامر برد الصداق
قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير عتبة
ابن اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب
فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه
مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت
لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم
ما علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك
من المؤمنين المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال
ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله
الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال
ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه وعلاه به فضربه حتى برد وفر
الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى
الله حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي واني لمقتول
فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوفى الله ذمتك قد
رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل
امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف انه يرده اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه مسعر حرب لو
كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه فانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق
بابي بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون
بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا
اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم

لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقدموا عليه المدينة فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم
انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا
بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به **والهدي** اي وصدوا الهدي وهي
البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة
معكوفا محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا اللازم
كانيا الرجع رجوعا ان يبلغ محله منحره وحيث يحل نحره يعني الحرم
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني مستضعفين
بمكة **لم تعلموهم** لم تعرفوهم **ان تطؤوهم** بالقتل وتوقعوا
بهم **فتصيبكم منهم معرة بغير علم** قال ابن زيد اثم وقال
ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة لان الله تعالى اوجب على
قاتل المؤمن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية
فقال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم
والمعرة المشقة يقول لولا ان تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء
مؤمنات لا تعلموهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة وجواب
لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين
ذلك **ليدخل الله في رحمته** في دين الاسلام **من يشاء**
من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها **لو تزيلوا** لو تميزوا
يعني المؤمنين من الكفار **لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما** بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العلم لعذبنا
جواب لكلامين احدهما لولا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال
ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في
رحمته اي في جنته قال قتادة في هذه الاية ان الله يدفع
بالمؤمنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين

عن مشركي مكة **اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية** حين
صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم عن
البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا صلوات
الله عليه وسلامه رسول الله والحمية الانفة يقال فلان ذو
حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد
قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب
انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها
علينا فهذه **حمية الجاهلية** التي دخلت في قلوبهم **فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** حتى لم يدخلهم
ما دخلهم من الحمية فيعصوا الله في قتالهم **والزمهم
كلمة التقوى** قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك
وعكرمة والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى
لا اله الا الله وروي عن ابي بن كعب مرفوعا وقال علي
وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال
عطاء بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطاء الخراساني
هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله
الرحمن الرحيم **وكانوا احق بها** من كفار مكة **واهلها**
اي وكانوا اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار لدينه
وصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم اهل الخير **وكان الله
بكل شيء عليما** **قوله** عز وجل **لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين** وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه
يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقوا رؤسهم
ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم
داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق

عليهم

عليهم فانزل الله هذه الاية وروي عن مجمع بن جارية
الانصاري قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر
وقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فخرجنا نرجف فوجدنا النبي صلى الله
عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع
اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر اوفتح
هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ففيه دليل
على ان المراد بالفتح صلح الحديبية وتحقق الرؤيا كان
في العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق اخبر ان الرؤيا التي اراها اياه في مخرجه
الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام صدق
وحق وقوله عز وجل لتدخلن يعني وقال لتدخلن
وقال ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر الله عن
رسوله انه قال ذلك انما استثنى مع علمه بدخولها باخبار
الله تعالى تادبا بادب الله حيث قال له ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان
بمعنى اذ مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال
الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول
لان بين الرؤيا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة
ناس فمجاز الاية لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شاء
الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على الدخول لان
الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فالاستثناء
يرجع الى اللحوق لا الى الموت **محلقين رؤسكم** كلها

ومقصرين بأخذ بعض شعورها تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتاخيرا لدخول وهو قوله ولولا رجال مؤمنون الاية فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبية عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر محمد رسول الله تم الكلام ههنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا والذين معه فالواو فيه واو الاستيناف اي والذين معه من المؤمنين اشداء على الكفار غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة رحماء بينهم متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد كما قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم في وجوههم من اثر السجود اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطا بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم

مرضي

مرضي وما هم مرضى قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب على الجباه قال ابو العالية لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب قال عطا الخراساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التورية ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطا وقرا الاخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر واراد فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ وقال مقاتل هو نبت واحد فاذا اخرج بعده فهو شطاه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى قوله عز وجل فازره قرا ابن عامر فازره قصرا والباقون بالمد قواه واعانه واشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع اعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والشطا اصحابه والمؤمنون روي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله بقية العشرة المبشرون بالجنة كمثل زرع محمد اخرج شطاه ابو بكر فازره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ عثمان على الاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب استقام

الاسلام بسيفه يحمي الذراع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار
قول عمر رضي الله عنه لاهل مكة بعد ما اسلم لا نعبد الله سرا بعد
اليوم **حدثنا** ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي
املاء حدثنا ابو بكر عبد الله بن احمد الفقال حدثنا احمد بن عبد
الله بن محمد بن الفضل السمرقندي حدثنا شيخي ابو عبد الله
محمد بن الفضل البلخي حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد
عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان
ابن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في
الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
وابو عبيدة بن الجراح في الجنة **حدثنا**
ابو المظفر محمد بن احمد التميمي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عثمان بن القاسم حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الاطرابلسي حدثنا احمد بن هاشم الانطاكي حدثنا قطبة
ابن العلا حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن
ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر واشدهم في امر الله
عمر واصدقهم حيا عثمان وافرضهم زيد واقرؤهم ابي واعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه معمر عن قتادة وفيه
واقضاهم علي **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز
ابن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن ابي عثمان قال حدثنا
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش

ذات

ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال
عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر
ابن الخطاب فعد رجالا **اخبرنا** ابو منصور عبد
الملك وابو الفتح نصر حدثنا علي بن احمد بن منصور بن محمد
ابن الحسين بن شاذويه الطوسي بها قالا حدثنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي حدثنا ابراهيم
ابن اسمعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنا ابي عن
ابيه عن سلمة عن ابي الزعراء عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود **اخبرنا**
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن
بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار اخبرنا احمد بن منصور
الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابي حازم عن
سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت
احد فما عليك الا نبي او صديق او شهيدان **اخبرنا**
ابو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الداودي حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع
حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن
علي رضي الله عنه قال عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **اخبرنا**
ابو المظفر التميمي حدثنا عبد الرحمن بن عثمان حدثنا
خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني
حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله عن ابن بريده

عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي
بارض كان نورهم وقائدهم يوم القيمة **ليغيظ بهم الكفار**
اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك
ابن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية **اخبرنا**
ابو الطيب طاهر بن محمد بن العلا الطائي البغوي حدثنا
ابو عمرو المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن ابي رابطة عن عبد
الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في
اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله فيوشك ان ياخذه **حدثنا** ابو المظفر
محمد بن احمد بن حامد التميمي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عثمان بن القسم حدثنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان
حدثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة حدثنا
وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه **قوله** عز وجل
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
قال ابن جرير يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم
الداخلون في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة ورد
الهاء والميم على معنى الشطء لا على لفظه لذلك لم يقل منه
مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم اي
لا تتقدموا وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من
التقديم وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيدة تقول
العرب لا تقدموا بين يدي الامام وبين يدي الاب
اي لا تعجلوا بالامر والنهي دونه ومعنى بين يدي الامام
والقدام اي لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا
في معناه روى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى
وهو قول الحسن اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء
قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول
ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل
ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلي فانما
هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وروى
مسروق عن عائشة رضي الله عنها انه في النهي عن صوم
يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن موسى
حدثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن
ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل امر الاقرع بن

ابن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك
فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم الى عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكره عن ابيه يعني
ابا بكر وقال قتادة نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا وصنع
كذا وكذا فكره الله ذلك وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال
وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله ورسوله **واتقوا الله** في
تضييع حقه ومخالفة امره **ان الله سميع عليم** سميع لاقوالكم عليم
بافعالكم **يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت**
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يبجلوه
ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا
ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم
وانتم لا تشعرون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد
الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد
بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس
في بيته وقال انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم عنه سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو
ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال
فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت
انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما نزلت
هذه الاية ~~ولقد علمتم~~ قعد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن

عدي

عدي فقال ما يبكيك يا ثابت فقال هذه الاية اتخوف ان يكون نزلت
في وانا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار
فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكا فاتى
امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت
بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار فقال لا اخرج
حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره وقال اذهب فادعه لي فجا
عاصم الى المكان الذي راه فلم يجده فجا الى اهله فوجده في بيت
الفرس وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال
اكسر الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف
ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا او تقتل شهيدا او تدخل الجنة
فقال رضيت ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارفع
صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله **ان**
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال
انس فكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما
كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض
الانكسار وانهزمت طايفة منهم فقال اف لهولاء ثم قال ثابت
لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد
ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام
انه قال له اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب
به وهي في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد
وضع على درعي برمة فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد
درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له
ان علي دينا حتى يقضى وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل

خالد فوجد درعه والفرس على ما وصف فاسترد الدرع فاخبر
خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن انس
لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة
وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا كاخي سرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية
ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله
عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه مما يخفض صوته فانزل الله تعالى ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له **اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى** اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب
بالنار فيخرج خالصه **لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات** قرا العامة بضم الجيم وقرا ابو جعفر بفتح الجيم
وهما لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم
عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا
عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة
ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في اهله فلما راتهم
الذراري اجهشوا الى ابائهم يبكون وكان لكل امراة من نساء النبي
صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج
اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك
ان يجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم
فقالوا نعم قال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور
ابن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان يفادي نصفهم ويعتق
نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم
واعتق نصفهم فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم

اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل **ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم** قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك
كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فدا **والله غفور رحيم** وقال
مقاتل نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على
الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين
فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك
فقال صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا
فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس
فقال ان محمدا لمؤتى له تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم
شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم
لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاهم
فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الايات الاربع الى غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء
ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن
ملكا نعيش في جناحه فجاؤا فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل
الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة
مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم
تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان
انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا
قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ
القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسو
الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا
من حق الله فبدا له في الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق
كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه
وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد
ابن الوليد اليهم خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه
وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم
وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد
ووافاهم فسمع منهم اذان صلاة المغرب والعشا فاخذ منهم صدقاتهم
ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره الخبر فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
يعني الوليد بن عقبة بنبا بخبر فتبينوا ان تصيبوا اي لا
تصيبوا بالقتل والقتال قوما براء بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم من اصابتكم بالخطا نادمين واعلموا ان فيكم
رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا باطلا او تكذبوه فان الله
يخبره ويعرفه احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم اي الرسول في
كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم
والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله
احب الاديان اليكم وزينه حسنه في قلوبكم حتى اخترتموه

وتطيعون

وتطيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد
الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر
فقال اولئك هم الراشدون المهتدون فضلا من الله
اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله
عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي يحدث ان انسا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه
النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك
فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فتشاتما فغضب لكل
واحد منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال
فبلغنا انها نزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما ويروى انها لما نزلت قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين
من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر
لاخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى
تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال لم يكن قتال بالسيوف
وقال سفيان عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام
زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقى بها الى علية وحبسها
فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل
الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما فان بغت

بغت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم الله وكتاب الله
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله في كتابه فان
فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على الانصاف
والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم
اذا اختلفا واقتتلا قرا يعقوب بين اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا
الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي
حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في
حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب
يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين
الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم
اخوة مؤمنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحرث الاعور
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سئل وهو القدوة في قتال اهل
البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا
فقيل امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا
قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع
هو الخارج على امام العدل فاذا اجتمعت طايفة لهم قوة ومنعة
فامتنعوا عن طاعة الامام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما
فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته وان
اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على
بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع
مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى منادي علي
يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي علي يوم صفين
باسير فقال له لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين وما اتلفت

احدى

احدى الطايفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان
عليه قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل
والمقتول واتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى
الحكم عليهم فما علمته اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم
يجتمع فيهم هذه الشرايط الثلاث بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم
او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا
قتالا ولم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروي
ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا
لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد
الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع
ايدينا ولا نبدؤكم بقتال **قوله** عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر
فكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس
اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم
وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه
فلا يكاد يوسع احد لاحد وكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام
قايما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون
له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل
فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت
خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا
فقال انا فلان فقال له ثابت ابن فلانة وذكر اما له كان يعير بها
في الجاهلية فنكس الرجل راسه حياء واستحيا فانزل الله هذه الاية
وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا يستهزؤون
بفقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب

وسلمان وسالم تولي ابي حذيفة لما راوه من رثاثة حالهم فانزل
الله في الذين امنوا منهم يايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
اي رجال من رجال والقوم اسم لجميع الرجال والنسا وقد يختص
بجمع الرجال **عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء**
عسى ان يكن خيرا منهن روي عن انس انها نزلت في نسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس
انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قال لها النسا يهودية
بنت يهوديين **ولا تلمزوا انفسكم** اي لا يعب بعضكم بعضا ولا
يطعن بعضكم على بعض **ولا تنابزوا بالالقاب** التنابز التفا
عل من النبز وهو اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال
عكرمة قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطا هو ان تقول لاخيك
يا كلب يا حمار يا خنزير وروي عن ابن عباس قال التنابز بالالقا
ان يكون الرجل عمل السيات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف
من عمله **بيس الاسم الفسوق بعد الايمان** اي بيس الاسم
ان تقول يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه
ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز والنبز فهو
فاسق وبيس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك
فتستحقوا اسم الفسوق **ومن لم يتب فاوليك هم الظالمون**
يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية
في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم
لهما الى المنزل فيهيي لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان
الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته
عيناه فلم يهيي لهما شيا فلما قدما قالا له ما صنعت شيا قال لا غلبتني
عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه

طعاما فجا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طعاما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان
عنده فضل من طعام وادام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شي فرجع سلمان اليهما
فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى طايفة
من الصحابة فلم يجد عندهم شيا فلما قالا لو بعثناه الى بير سميحة لغار
ماوها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما
مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا
هذا لحما قال ظللتم تاكلون لحم اسامة وسلمان فانزل الله عز وجل
يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن واراد ان يظن باهل الخير
سوا **ان بعض الظن اثم** قال سفين الثوري الظن ظنان
احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان
يظن ولا يتكلم به **ولا تجسسوا** التجسس هو البحث عن عيوب الناس
نهى الله عن البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر
على ما ستره الله منها **اخبرنا** ابو الحسن محمد بن محمد
المزكي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحا سدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا **اخبرنا**
ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني حدثنا ابو بكر احمد بن
ابراهيم الاسماعيلي حدثنا عبد الله بن ناجية حدثنا يحيى بن اكثم
حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد عن اوفى
اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يفض الايمان الى

قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات
المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو
في جوف رحله. قال ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك
واعظم حرمتك والمومن اعظم عند الله حرمة منك وقال
زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة
تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا
شيا ناخذه به **ولا يغتب بعضكم بعضا** لا يتناول بعضكم
بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه **اخبرنا**
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني
حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته. **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
حدثنا طاهر الحارثي حدثنا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا
عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فقالوا لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اغتبتموه فقالوا انما حدثنا بما فيه قال حسبك
اذا ذكرت اخاك بما فيه **قوله** عز وجل **ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه** قال مجاهد لما قيل لهم
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي
فكما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غايبا قال الزجاج
تاويله ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت

لا يحس بذلك **اخبرنا** احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا
الفريابي حدثنا محمد بن المصفى حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس
ابن الحجاج حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا راشد بن سعد وعبد
الرحمن بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين
ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا
انا نايم اذا انا بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله ولم
اكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا
شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب احدا
ولا يدع احدا ان يغتاب عنده احدا **واتقوا الله ان الله تواب
رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى** الاية قال
ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يفسح
له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة
فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال
ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك
لا تفضلهم الا بالدين والتقوى فنزلت في ثابت هذه الاية
وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا وقال مقاتل لما كان يوم الفتح مكة امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر الكعبة واذن
وقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى
لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا
الغراب الاسود موذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيا يغيره
قال ابو سفين اني لا اقول شيا اخاف ان يخبر به رب السما فاتى
جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم
وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية وزجرهم

عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء فقال يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا اي انكم متساوون
في النسب **وجعلناكم شعوبا** جمع شعب بفتح الشين وهي رؤوس
القبايل مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج سموا شعوبا
لتشعبهم واجتماعهم كشعب اغصان الشجرة والشعب من الاضداد
يقال شعب اي جمع وشعب اي فرق **وقبايل** وهي دون الشعوب
واحدتها قبيلة وهي كبكر وربيعة وتميم من مضر ودون القبايل
العماير واحدتها عمارة بفتح العين وهم كشيبان من بكر ودارم
من تميم ودون العماير البطون واحدتها بطن وهم كبني غالب
ولوي من قريش ودون البطون الافخاذ واحدها فخذ وهم كبني
هاشم وامية من بني لوي ثم الفصايل ثم العشاير واحدها فصيلة
وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل الشعوب من
العجم والقبايل من العرب والاسباط من بني اسرايل وقال ابو
روق الشعوب الذين لا يعتزون الى احد بل ينتسبون الى المداين والقرى
والقبايل العرب الذين ينتسبون الى اباهم **لتعارفوا** ليعرف
بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتتفاخروا ثم اخبر ان ارفعهم
منزلة عند الله اتقاهم فقال **ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير** قال قتادة في هذه الاية اكرم الكرم التقوى والام اللوم
الفجور **اخبرنا** ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي حدثنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية حدثنا خزيم الشاشي حدثنا
عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا سلام بن ابي مطيع عن
عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى وقال ابن عباس
كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى **اخبرنا**
ابو بكر بن ابي الهيثم حدثنا عبد الله بن احمد بن حموية حدثنا ابن خزيم
حدثنا عبد بن حميد حدثنا الضحاك بن مخلد عن موسى بن عبيدة عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح

على

على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل
على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله
الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بابائها وتكبرها الناس
رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا ثم قال اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سلام حدثنا عبدة بن عبيد الله
عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند
الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا **اخبرنا**
اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا
مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو الناقد حدثنا كثير بن هشام
حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
قوله عز وجل **قالت الاعراب امنا** الاية نزلت
في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين
في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها
وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجيناك
بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان

وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة
ويقولون اعطنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال السدي نزلت
في الاعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم اعراب جهينة
ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون امنا ليامنوا على انفسهم
واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا عنها فانزل الله
تعالى قالت الاعراب امنا صدقنا **قل لم تومنوا ولكن**
قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاخبر ان حقيقة الايمان
التصديق بالقلب والاخلاص **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عزيز
الزهري حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن
ابن شهاب حدثنا عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم
الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت
ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما قال
فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك
عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما فسكت قليلا
ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله
اني لاراه مومنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم
منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه
مومنا قال او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه
خشية ان يكب في النار على وجهه • فالاسلام هو الدخول
في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل
في السلم كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل
في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو
طاعة على

على

طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان كقوله
عز وجل لابراهيم اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومنه
ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان **وان تطيعوا الله**
ورسوله ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قال ابن عباس
تخلصوا الايمان **لا يالتكم** قرا ابو عمرو لا يالتكم بالالف
كقوله وما التناهم والاخرون بغير الف لا يلتكم وهما
لغتان معناهما لا ينقصكم يقال الت يالت ولات يليت
ليتا اذا نقص **من اعمالكم** اي لا ينقصكم من ثواب
اعمالكم **شيا ان الله غفور رحيم** ثم بين حقيقة الايمان
فقال **انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله**
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم **وجاهدوا باموالهم**
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مومنون صادقون
وعرف الله غير ذلك منهم فانزل الله عز وجل **قل اتعلمون**
الله بدينكم والتعليم ههنا بمعنى الاعلام ولذلك قال
بدينكم ادخل الباء فيه يقول اتخبرون الله بدينكم الذي
انتم عليه **والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله**
بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم **يمنون عليك ان**
اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم **بل الله**
يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي مصحف عبد الله
اذ هداكم للايمان **ان كنتم صادقين** انكم مومنون
ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما يعملون قرا ابن كثير يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم وقيل هو اسم
للسورة وقيل هو اسم من اسماء القران وقال القرظي هو
مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والبا[عث]
وقال عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة
خضراء منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه وعليه كتفاها
ويقال هو وراء الحجاب الذي يغيب الشمس من ورائه بمسيرة
سنة وقيل معناه قضي الامر او قضي ما هو كائن كما قالوا
في حم **والقران المجيد** الشريف الكريم على الله الكثير الخير
واختلفوا في جواب القسم فقال اهل الكوفة جوابه **بل**
عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازه والقران المجيد لتبعثن
وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجواب
القسم قد يعتاد الشذوذ كقوله ان ربك لبالمرصاد
وما النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك واللام المفتوحة
كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين وان الخفيفة كقوله
تالله ان كنا لفي ضلال مبين ولا كقوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس
وضحاها قد افلح من زكاها وبل كقوله والقران المجيد
بل عجبوا **ان جاءهم منذر منهم** مخوف منهم يعرفون
نسبه وصدقه وامانته **فقال الكافرون هذا شيء**
عجيب غريب **ائذا متنا وكنا ترابا** نبعث ترك ذكر
البعث لدلالة الكلام عليه **ذلك رجع** اي رد الى الحياة
بعيد غير كائن اي يبعد ان نبعث بعد الموت قال الله
عز وجل **قد علمنا ما تنقص الارض منهم** اي تاكل من
لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال
السدي هو الموت يقول قد علمنا من يموت منهم ومن
يبقى **وعندنا كتاب حفيظ** محفوظ من الشياطين ومن
ان يدرس ويتغير وهو اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اي

حافظ

حافظ لعدتهم واسمائهم **بل كذبوا بالحق** بالقران **لما**
جاءهم فهم في امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير ومجاهد
ملتبس قال قتادة في هذه الاية من ترك الحق مرج عليه
امره والتبس عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق
الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط امرهم فقال
هو انهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة
ساحر ومرة معلم ويقولون للقران مرة سحر ومرة رجز
ومرة مفترى فكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم ثم
دلهم على قدرته فقال **افلم ينظروا الى السماء فوقهم**
كيف بنيناها بغير عمد **وزيناها** بالكواكب **وما لها**
من فروج شقوق وفتوق وصدوع واحدها فرج
والارض مددناها بسطناها على وجه الماء
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت **وانبتنا فيها**
من كل زوج بهيج حسن كريم يبهج به اي يسر **تبصرة**
اي جعلنا ذلك تبصرة **وذكرى** اي تبصيرا وتذكيرا
لكل عبد منيب اي ليبصر ويتذكر به **ونزلنا من السماء**
ماء مباركا كثير الخير وفيه حياة كل شيء وهو المطر
فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير
وسائر الحبوب التي تحصد فاضاف الحب الى الحصيد والحب
هو الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال
مسجد الجامع وربيع الاول وقيل وحب الحصيد اي
وحب النبت الحصيد **والنخل باسقات** قال مجاهد
وقتادة وعكرمة طوالا يقال بسقت بسوقا اذا طالت
وقال سعيد بن جبير مستويات **لها طلع** ثمر وحمل سمي
بذلك لانه يطلع والطلع اول ما يظهر قبل ان يتشقق
نضيد متراكب متراكم منضود بعضه على بعض في اكمامه
فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد **رزقا** اي جعلناها

رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا انبتنا فيها
الكلا كذلك الخروج من القبور **قوله** عز وجل
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع
وهو تبع الحميري واسمه اسعد ابو كرب قال قتادة ذم
الله قوم تبع ولم يذمه ذكرنا قصته في سورة الدخان
كل كذب الرسل اي كل من هولا المذكورين كذب
الرسل فحق وعيد اي وجب عليهم عذابي ثم انزل جوابا
لقولهم ذلك رجع بعيد افعيينا بالخلق الاول اعجزنا
حين خلقناهم اولا فنعيا بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم
اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث يقال لكل من عجز
عن شي عيي به بل هم في لبس اي في شك من خلق جديد
وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه تحدث به قلبه فلا يخفى علينا سرايره وضمايره
ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل الوريد لان ابعاضه
واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شي وحبل الوريد
عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين تتفرق
في البدن والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف
اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقن وياخذ الملكان
الموكلان بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه
عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال
يكتب السيات قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه
اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما
عن الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد
قعودا كالرسول فجعل الاثنين والجمع كما قال في الاثنين فقولا
انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعيد الملازم الذي

لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القايم وقال مجاهد القعيد
الرصد ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام فيلفظه اي
يرميه من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر اينما
كان قال الحسن ان الملائكة يجتنبون الانسان على حالين
عند غايطه وعند جماعه وقال مجاهد يكتبان عليه
حتى انينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر
عليه او يوزر فيه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه ان ينظف
عنفقته **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين الدينوري
حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا الفضل بن العباس
ابن مهران حدثنا طالوت حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
جعفر بن الزبير عن القاسم بن محمد عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين
الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله
بالحق اي بحقيقة الموت وقيل بالحق من امر الاخرة حتى
يتبينه الانسان ويراه بالعيان وقيل بما يؤول اليه
امر الانسان من السعادة والشقاوة ويقال لمن جاءته
سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل قال الحسن
تهرب وقال ابن عباس تكره واصل الحيد الميل يقال حدت
عن الشي احيد حيدا وحيدة اذا ملت عنه ونفخ في
الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي ذلك
اليوم يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم

بيه قال مقاتل يعني بالوعيد العذاب اي يوم وقوع الوعيد
وجاءت من ذلك اليوم كل نفس معها سائق يسوقها الى
المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السائق
من الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي والارجل وهي
رواية العوفي عن ابن عباس وقال الاخرون هما جميعا
من الملائكة فيقول الله تعالى لها لقد كنت في غفلة
من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي
كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك فبصرك اليوم
حديد نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا وروي عن مجاهد
قال يعني نظرك الى لسان ميزانك حين توزن حسناتك
والسيئاتك وقال قرينه هذا ما لدي عتيد معد
محضر وقيل ما بمعنى من قال مجاهد يقول هذا الذي
وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي فقد احضرته واحضرت
ديوان عمله فيقول الله عز وجل لقرينه القيا في جهنم
كل كفار عنيد هو خطاب للواحد بلفظ التثنية على
عادة العرب يقولون ويلك ارحلاها وازجراها
وخذاها واطلقاها للواحد قال الفراء واصل ذلك
ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان
فجرى كلام الواحد على صاحبه ومنه قولهم في الشعر
للواحد خليلي وقال الزجاج هذا امر للسائق والشهيد
وقيل للمتلقيين كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق
قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق معاند لله مناع للخير
اي للزكاة المفروضة وكل حق وجب في ماله معتد
ظالم لا يقر بتوحيد الله تعالى مريب شاك في التوحيد
ومعناه داخل في الريب الذي جعل مع الله الها اخر
فالقياه في العذاب الشديد وهو النار قال قرينه
يعني الشيطان الذي قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته

ما اضللته

ما اضللته وما اغويته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فتبرأ
عنه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل قال قرينه يعني
الملك قال سعيد بن جبير يقول الكافر رب ان الملك زاد علي في الكتابة
فيقول الملك ربنا ما اطغيته ما ازددت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل
ولكن كان في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق قال فيقول الله
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد بالوعيد وانذرتكم
وحذرتكم على لسان الرسل وقضيت عليكم ما انا قاض ما يبدل
القول لدي لا تبديل لقولي وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي اي لا يكذب عندي
ولا يغير القول عن وجهه لاني اعلم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار
الفراء لانه قال ما يبدل القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي وما انا
بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم قرا نافع
وابو بكر يقول بالياء اي يقول الله لقوله قال لا تختصموا لدي وقرا
الاخرون بالنون هل امتلات وذلك لما سبق لها من وعده
اياها انه يملاها من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل لتصديق
خبره وتحقيق وعده ونقول جهنم هل من مزيد قيل معناه قد
امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلئ فهو استفهام انكار هذا قول عطا
ومجاهد ومقاتل بن سليمان وقيل هذا استفهام بمعنى الاستزادة وهو
قول ابن عباس في رواية الضحاك وعلى هذا يكون السؤال بقوله هل امتلات
قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس ان الله تعالى سبقت
كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سيق اعداء الله اليها
لا يلقى فيها فوج الا ذهب فيها ولا يملاها شيء فتقول الست قد اقسمت
لتملاني فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلات فتقول قط قط قد امتلات
فليس في مزيد اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الحميدي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله
الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول
قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشي الله خلقا فيسكنه فضول الجنة **وازلفت الجنة** قربت
وادنيت **للمتقين** الشرك **غير بعيد** ينظرون اليها قبل ان
يدخلوها **هذا ما توعدون** قرا ابن كثير بالياء والاخرون بالتاء
يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على السنة الانبيا عليهم السلام
لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو
الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال الشعبي ومجاهد هو
الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وقال الضحاك هو التواب
وقال ابن عباس وعطا المسبح من قوله يا جبال اوبي معه وقال
قتادة المصلي **حفيظ** قال ابن عباس الحافظ لامر الله وعنه ايضا
هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال قتادة
حفيظ لما استودعه الله من حقه قال الضحاك المحافظ على نفسه
المتعهد لها قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله المحافظ على
الطاعات والاوامر **من خشي الرحمن بالغيب** محله رفع على
نعت الاواب ومعنى الاية من خاف الرحمن واطاعه بالغيب ولم يره
وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد وقال الحسن
اذا ارخى الستر واغلق الباب **وجاء بقلب منيب** مخلص مقبل الى طاعة
الله **ادخلوها** اي يقال لاهل هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة
بسلام بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملائكته
عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم **ذلك يوم الخلود لهم**
ما يشاؤن فيها وذلك انهم يسالون الله تعالى حتى ينتهي مسألتهم
فيعطون ما شاؤا ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسالوه وهو
قوله **ولدينا مزيد** يعني الزيادة لهم في النعيم مما لم يخطر ببالهم
وقال جابر وانس هو النظر الى وجه الله الكريم **قوله** عز وجل
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا

في

في البلاد ضربوا وساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو
الطريق كانهم سلكوا كل طريق **هل من محيص** فلم يجدوا محيصا من
امر الله وقيل هل من محيص مفر من الموت فلم يجدوا فيه انذار لاهل
مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتون فيصيرون
الى عذاب الله **ان في ذلك** فيما ذكر من العبر واهلاك القرى **لذكرى**
تذكرة وعظة **لمن كان له قلب** قال ابن عباس اي عقل قال الفرا
هذا جائز في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك
معك وقيل له قلب حاضر مع الله **او القى السمع** استمع القران
واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب القي الي سمعك
اي استمع **وهو شهيد** اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله
عز وجل **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في**
ستة ايام وما مسنا من لغوب اعيا وتعب نزلت في اليهود
حيث قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الايام
الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم
الثلاثا والمدائن والانهار والاقوات يوم الاربعا والسموات
والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات من يوم الجمعة وخلق في
اول الثلاث الساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة
ادم قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذلك قالوا ثم استراح يوم
السبت واستلقى على العرش فانزل الله هذه الاية ردا عليهم
فاصبر على ما يقولون من كذبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا
قبل الامر بقتالهم **وسبح بحمد ربك** اي صل حمدا لله **قبل طلوع**
الشمس يعني صلاة الصبح **وقبل الغروب** يعني صلاة العصر
وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر **ومن الليل**
فسبحه يعني صلاة المغرب والعشا وقال مجاهد ومن الليل
يعني صلاة الليل اي وقت صلى **وادبار السجود** قرا اهل الحجاز
وحمزة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر ادبارا وقرا الاخرون بفتحها
على جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي

والنخعي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب
وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية العوفي عن
ابن عباس وروي عنه مرفوعا وهذا قول اكثر المفسرين **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا ابو ايوب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جريج
عن عطا عن عبيد بن عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شي من النوافل اشد معاهدة
منه على الركعتين امام الصبح **اخبرنا** ابو عثمان سعيد
ابن اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا
ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا
صالح بن عبد الله حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن ابي
اوفى عن سعد بن هشام عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
اخبرنا ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا
ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى محمد بن المثنى حدثنا بدل بن
المحبر حدثنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن ابي
وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما احصي ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين بعد المغرب وفي
الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد • قال
مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات
المكتوبات **اخبرنا** ابو الحسين طاهر بن الحسين الروحي
الطوسي بها حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن ايوب حدثنا مسدد حدثنا خالد هو ابو عبد الله حدثنا
سهيل عن ابي عبيد عن عطا بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك

تسعة

تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل
مثل زبد البحر **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
اسحق حدثنا يزيد حدثنا ورقا عن سمي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال
كيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من
فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم بامر تدركون به
من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جيتم
به الا من جا بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا
وتكبرون عشرا **قوله** عز وجل **واستمع يوم ينادي المنادي**
اي واستمع يا محمد صيحة القيامة والنشور يوم ينادي المنادي
قال مقاتل يعني اسرافيل ينادي بالحشر يا ايتها العظام البالية
والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا **من مكان قريب** من صخرة
بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السما بثمانية
عشر ميلا **يوم يسمعون الصيحة بالحق** وهي الصيحة الاخرة **ذلك
يوم الخروج** من القبور **انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم تشقق الارض عنهم سراعا** جمع سريع اي يخرجون سراعا
ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة
في تكذيبك **وما انت عليهم بجبار** بمسلط تجبرهم على الاسلام
انما بعثت مذكرا **فذكر بالقران من يخاف وعيد** ما اوعدت من
عصاني من العذاب قال ابن عباس رضي الله عنهما قالوا يا رسول الله
لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد

سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذر التراب ذروا يقال

ذرت الريح التراب وأذرت **فالحاملات وقرا** يعني السحاب
تحمل ثقلا من الماء **فالجاريات يسرا** أهل السفن تجري في الماء
جريا سهلا **فالمقسمات أمرا** يعني الملائكة يقسمون الأمور بين
الخلق على ما أمروا به أقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدلالات
على صنعته وقدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال **إنما توعدون** من
الثواب والعقاب **لصادق وإن الدين** لحساب **لواقع** لكائن
ثم ابتدأ قسما آخر فقال **والسماء ذات الحبك** قال ابن عباس
وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج إذا
نسج الثوب فأجاده ما أحسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينة
قال الحسن حبكت بالنجوم قال مجاهد المتقن البنيان وقال
مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرائق كحبك الماء إذا ضربته
الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها عن
الناس وهي جمع حباك وحبيكة وجواب القسم قوله **إنكم** أي يا أهل
مكة **لفي قول مختلف** في القرآن وفي محمد صلى الله عليه وسلم تقولون
في القرآن سحر وكهانة وأساطير الأولين وفي محمد صلى الله عليه
وسلم ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف أي مصدق ومكذب
يؤفك عنه من أفك يصرف عن الإيمان به من صرف حتى يكذبه
يعني من حرمه الله الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقيل
عن بمعنى من أجل أي يصرف من أجل هذا القول المختلف أو بسببه
عن الإيمان من صرف وذلك أنهم كانوا يتلقون الرجل إذا أراد
الإيمان فيقولوا إنه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن
الإيمان وهذا معنى قول مجاهد **قتل الخراصون** لعن الكذابون
يقال تخرص على فلان الباطل وهم المقتسمون الذين اقتسموا
عقاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس
عن دين الإسلام وقال مجاهد الكهنة **الذين هم في غمرة** غفلة
وعمى وجهالة **ساهون** لاهون غافلون عن أمر الآخرة
والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه **يسألون أيان**

يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيامة
تكذيبا واستهزاء قال الله عز وجل **يوم هم** أي يكون هذا الجزاء
في يوم هم **على النار يفتنون** أي يعذبون ويحرقون بها كما
يفتن الذهب بالنار وقيل على بمعنى الباء أي بالنار ويقول لهم
خزنة النار **ذوقوا فتنتكم** عذابكم **هذا الذي كنتم به تستعجلون**
في الدنيا تكذيبا به **إن المتقين في جنات وعيون آخذين
ما آتاهم** أعطاهم **ربهم** من الخير والكرامة **إنهم كانوا قبل
ذلك** قبل دخولهم الجنة **محسنين** في الدنيا **كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون** والهجوع النوم بالليل دون النهار وما صلة والمعنى
كانوا يهجعون قليلا من الليل أي يصلون أكثر الليل وقيل
معناه كان الليل الذي ينامون فيه كله قليلا وهذا معنى قول
سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها
شيئا إما من أولها أو من أوسطها قال أنس بن مالك كانوا يصلون
ما بين المغرب إلى العشاء قال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة
قال مطرف بن عبد الله بن الشخير قل ليلة أتت عليهم هجعوها
كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا
أي كانوا من الناس قليلا ثم ابتدأ من الليل ما يهجعون وجعله
جحدا أي لا ينامون بالليل البتة بل يقومون للصلاة والعبادة وهو
قول الضحاك ومقاتل **وبالأسحار هم يستغفرون** قال الحسن
لا ينامون بالليل إلا قليلا وربما نشطوا فمدوا إلى السحر ثم أخذوا بالأسحار
في الاستغفار قال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالأسحار يصلون وذلك
أن صلاتهم بالأسحار لطلب المغفرة **أخبرنا** عبد الواحد بن
أحمد المليحي حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي حدثنا أبو
العباس محمد بن إسحاق السراج حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد
الله عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل
ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من الذي

يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه من الذي يستغفرني
فاغفر له **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد
ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفين حدثنا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس
سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت او لا اله غيرك قال سفين وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول
ولا قوة الا بالله **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا صدقة حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثنا عمير بن هاني
حدثنا جنادة بن ابي امية حدثنا عبادة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا
استجيب له فان توضا وصلى قبلت صلاته **قوله** عز وجل
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم والسائل الذي يسال
الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه
من الفيء شيء هذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب قالا المحروم
الذي ليس له في الاسلام سهم ومعناه في اللغة الذي منع الخير
والعطا وقال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسال
قال زيد بن اسلم هو المصاب ثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو
قول محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الجايحة ثم قرا انا لمغرمون
بل نحن محرومون وفي الارض ايات للموقنين اذا ساروا

فيها

فيها من الجبال والبحار والاشجار والثمار وانواع النبات وفي انفسكم
ايات اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما الى ان ينفخ فيها الروح وقال
عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان
والطبايع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغايط والبول ياكل ويشرب
من مدخل واحد ويخرج من سبيلين افلا تبصرون قال مقاتل افلا
تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي السماء رزقكم
قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما
توعدون قال عطا من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير
والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم بنفسه
فقال فورب السماء والارض انه لحق اي ما ذكرت من امر الرزق
لحق مثل قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا
من الحق وقرا الاخرون بالنصب اي كمثل ما انكم تنطقون فتقولوا
لا اله الا الله وقيل شبه تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمي
كما تقول انه لحق كما انت ههنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في
صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة وقال بعض الحكماء يعني
كما ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان
غيره فكذلك كل انسان ياكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر
ان ياكل رزق غيره **قوله** عز وجل هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم ذكرنا عددهم في سورة هود المكرمين قيل سماهم
مكرمين لانهم كانوا ملايكة كراما عند الله وقد قال الله تعالى في
وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيف ابراهيم وكان ابراهيم
اكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقيل ان ابراهيم اكرمهم
بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه وقال ابن ابي
نجيح عن مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس سماهم مكرمين
لانهم جاؤوا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون اي غرباء لا نعرفكم قال

ابن عباس قال في نفسه هولاء قوم لا نعرفهم وقيل انما انكر
امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان وقال ابو العالية انكر
سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراغ فذهب الى
اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا
قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك
اقبالا من مكان الى مكان وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعنى
اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قال قالت يا ويلتا فصكت
وجهها قال ابن عباس لطمت وجهها وقال الاخرون جمعت اصابعها
فضربت جبينها تعجبا كعادة النسا اذا انكرت شيا واصل الصك
ضرب الشي بالشي العريض وقالت عجوز عقيم مجازه انا
عجوز عقيم وكانت ساره لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال
ربك اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما انه هو
الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين
والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها من
المومنين اي في قري قوم لوط من المومنين وذلك قوله فاسر
باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت اي غير
اهل بيت من المسلمين يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى
بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مومن الا وهو مسلم وتركنا فيها
اي في مدينة قوم لوط اية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم
اي علامة للخايفين تدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم
وفي موسى اي وتركنا في ارسال موسى اية وعبرة وقيل هو معطوف على
قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى فاعرض وادبر عن الايمان
بركنه اي بجمعه وجنوده الذين كان يتقوى بهم كالركن الذي يتقوى

به البنيان تطيره او اوي الى ركن شديد وقال ساحر او مجنون
قال ابو عبيدة او بمعنى الواو فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم واغرقناهم وهو مليم اي اتى بما يلام عليه من دعوى
الربوبية وتكذيب الرسل وفي عاد اي في اهلاك عاد ايضا اية
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة
لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شي اتت عليه من انفسهم
وانعامهم واموالهم الا جعلته كالرميم كالشي الهالك البالي
وهو نبات الارض اذا يبس وديس قال مجاهد كالتبن اليابس
قال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدقوق وقيل
اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
يعني وقت فنا اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل
لهم تمتعوا ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم
الصاعقة يعني بعد مضي الايام الثلاثة وهي الموت في قول
ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك
وقرا الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون من الصاعقة
وهم ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من
قيام فما قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا على نهوض
قال قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا
منتصرين منتقمين منا قال قتادة ما كانت عندهم
قوة يمتنعون بها من الله وقوم نوح قرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون
بنصبها بالحمل على المعنى وهو ان قوله فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال اغرقناهم
واغرقنا قوم نوح من قبل اي من قبل هولاء وهم عاد وثمود
وقوم فرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسما بنيناها
بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس
قادرون وعنه ايضا لموسعون الرزق على خلقنا وقيل

ذو وسعة قال الضحاك اغنياء دليله قوله وعلى الموسع قدره
قال الحسن مطيقون **والارض فرشناها** بسطناها
ومهدناها لكم **فنعم الماهدون** الباسطون نحن قال
ابن عباس نعم ما وطات لعبادي **ومن كل شيء**
خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء
والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر
والسهل والجبل والشتا والصيف والجن والانس والذكر
والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر **لعلكم تذكرون**
فتعلمون ان خالق الازواج فرد **ففروا الى الله** فاهربوا
من عذاب الله الى ثوابه بالايمان والطاعة قال ابن
عباس فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد
الله فروا مما سوى الله الى الله **اني لكم منه نذير مبين**
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل كفار مكة **من**
رسول الا قالوا ساحر او مجنون اي كما كذبك قومك
وقالوا ساحر ومجنون قال الله تعالى **اتواصوا به** اي
اوصى اولهم اخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب وتواطوا
عليه والالف فيه للتوبيخ **بل هم قوم طاغون** قال ابن
عباس حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على
تكذيبك **فتول** فاعرض عنهم **فما انت بملوم** لا لوم عليك
فقد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون
لما نزلت هذه الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد
ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب
قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله
تعالى **وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين** فطابت انفسهم
قال مقاتل عظ بالقران كفار مكة فان الذكرى تنفع من في علم

الله انه يؤمن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من امن من قومك
فان الذكرى تنفعهم **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**
قال الكلبي والضحاك وسفيان هذا خاص لاهل طاعته من
الفريقين يدل عليه قراة ابن عباس وما خلقت الجن والانس
من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في اية اخرى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال بعضهم وما خلقت السعدا
من الجن والانس الا ليعبدون ولا لعبادتي والاشقيا منهم الا
لمعصيتي وهذا معنى قول زيد ابن اسلم قال هو على ما جبلوا
عليه من الشقاوة والسعادة وقال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم
الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفون وهذا حسن لانه
لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله ولين
سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا
لي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد
وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضا الله متذلل
لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل الا
ليعبدون الا ليوحدون فاما المؤمن فيوحده في الشدة
والرخا واما الكافر فيوحده في الشدة والبلا دون
النعمة والرخا بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين **ما اريد منهم من رزق**
اي ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم
وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي وانما
اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال
احد فقد اطعمه كما جاء في الحديث يقول الله تعالى ابن ادم
استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان الرزاق
هو لا غيره فقال **ان الله هو الرزاق** يعني لجميع خلقه

ذو القوة المتين وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة
فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكة **ذنوبا** نصيبا من
العذاب **مثل ذنوب اصحابهم** مثل نصيب اصحابهم الذين
هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغة
الدلو العظيمة المملوءة ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب
فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة
يدل عليه قوله عز وجل **فويل للذين كفروا من يومهم**
الذي يوعدون يعني يوم القيامة وقيل يوم بدر

سورة والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
بالارض المقدسة اقسم الله به **وكتاب مسطور** مكتوب
في رق منشور الرق ما يكتب فيه وهو اديم الصحف
والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي
هو ما كتب الله بيده لموسى من التوراة وموسى عليه السلام يسمع
صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة
تخرج اليهم يوم القيمة منشورة فاخذ بيمينه واخذ بشماله دليله قوله
عز وجل ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا **والبيت المعمور**
بكثرة الغاشية والاهل وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش
بحيال الكعبة يقال له الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض
ويدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه
لا يعودون اليه ابدا **والسقف المرفوع** يعني السماء نظيره قوله
وجعلنا السماء سقفا محفوظا **والبحر المسجور** قال محمد بن كعب القرظي والضحاك
يعني الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روي
ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيمة نارا فيزاد بها في نار جهنم كما
قال تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل البحر الا غازيا

او معتمرا

او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقال مجاهد
والكلبي المسجور المملوء يقال سجرت الاناء اذا ملأته وقال الحسن
وقتادة وابو العالية هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه ونضب
وقال الربيع بن انس المختلط العذب بالملح وروى الضحاك عن النزال
ابن سبرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في البحر المسجور
هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه
ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى
منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم
الله تعالى بهذه الاشياء **ان عذاب ربك لواقع** نازل كائن
ما له من دافع مانع قال جبير بن مطعم قدمت المدينة
لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه
وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته
يقول والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما
صدع قلبي حين سمعت ولم يكن اسلم يومئذ قال فاسلمت خوفا
من نزول العذاب وما كنت اظن ان اقوم من مكاني حتى يقع
بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال **يوم تمور السماء مورا**
اي تدور كدوران الرحى وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة قال قتادة
تتحرك قال عطاء الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض
وقيل تضطرب والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة الذهاب
والمجيء والتردد والدوران والاضطراب **وتسير الجبال**
سيرا تزول عن اماكنها وتصير هباء منثورا **فويل** فشدة
عذاب **يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون**
يخوضون في الباطل يلعبون غافلين لاهين **يوم يدعون**
يدفعون **الى نار جهنم دعا** دفعا بعنف وجفوة وذلك
ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم
الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى النار فاذا دنوا منها قال
لهم خزنتها **هذه النار التي كنتم بها تكذبون** في الدنيا

افسحر هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فوبخوا به وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها قاسوا شدتها فاصبروا او لا تصبروا سوا عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مامون العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التا فيهما لقوله الحقنا وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد وقرا الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التا بعدها وسكون التا الاخيرة ثم اختلفوا في ذريتهم فقرا اهل المدينة الاولى بغير الف وضم التا والتا والثانية بالالف وكسر التا وقرا اهل الشام ويعقوب كلاهما بالالف وكسر التا في الثانية وقرا الاخرون بغير الف فيهما ورفع التا في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بالايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان ابايهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذرياتهم المومنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات ابايهم تكرمة لابايهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم ذريتهم

الصغار

الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان ابايهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وجل انه يجمع لعبده المومن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل ابيه من غير ان ينقص الاباء من اعمالهم شيا وذلك قوله تعالى وما التناهم قرا ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها اي نقصناهم يعني الاباء من عملهم من شي

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد بن عبد الله الحديثي حدثنا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جبارة بن مغلس حدثنا قيس بن الربيع حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بالايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي الى اخر الاية **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا عثمان ابن ابي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة

والى المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي **كل امرء بما**
كسب رهين قال مقاتل كل امرء كافر بما عمل من الشرك
مرتهن في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم
من الخير والنعمة فقال **وامددناهم بفاكهة ولحم**
مما يشتهون من انواع الحسان **يتنازعون فيها** يتعاطون
ويتناولون فيها **كاسا لا لغو فيها** وهو الباطل عن قتادة
قال مقاتل بن حيان لا فضول قال سعيد بن المسيب لا رفث
فيها وقال ابن زيد لا سباب فيها ولا تخاصم فيها وقال
القتيبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا **ولا تاثيم** اي
لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي
ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر وقيل لا ياثمون
في شربها **ويطوف عليهم** بالخدمة **غلمان لهم كانهم**
في الحسن والبياض والصفا **لؤلؤ مكنون** مخزون مصون
لم تمسه الايدي قال سعيد بن جبير يعني في الصدف قال
عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف
غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروي عن الحسن
انه لما تلا هذه الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ
المكنون فكيف المخدوم وعن قتادة ايضا قال ذكر لنا
ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال
فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير
الكواكب **واقبل بعضهم على بعض يتساءلون** يسال بعضهم
بعضا في الجنة قال ابن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه من
التعب والخوف في الدنيا **قالوا انا كنا قبل في اهلنا**
مشفقين في الدنيا مشفقين خايفين من العذاب

فمن

فمن الله علينا بالمغفرة **ووقانا عذاب السموم** قال
الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم اسم من اسما جهنم
انا كنا من قبل في الدنيا **ندعوه** نخلص له العبادة **انه**
قرا اهل المدينة والكسائي انه بفتح الالف اي لانه او بانه
وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف **هو البر** قال ابن
عباس اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد **الرحيم**
فذكر يا محمد بالقران اهل مكة **فما انت بنعمة ربك**
برحمته وعصمته **بكاهن** يبتدع القول ويخبر بما في غد
من غير وحي **ولا مجنون** نزلت في الذين اقتسموا اعقاب
مكة يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر
والجنون والشعر **ام يقولون** بل يقولون يعني هولا
المقتسمين الخراصين **شاعر** اي هو شاعر **نتربص به**
ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك
كما هلك من قبله من الشعرا او يتفرق اصحابه وان اباه
مات شابا ونحن نرجوا ان يكون موته كموت ابيه والمنون
يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا بذلك لانهما
يقطعان الاجل **قل تربصوا** انتظروا الي الموت **فاني**
معكم من المتربصين من المنتظرين حتى ياتي امر الله
فيكم تعذبوا يوم بدر بالسيف **ام تامرهم احلامهم**
بهذا عقولهم بهذا وذلك ان عظما قريش كانوا يوصفون
بالاحلام والعقول فازرا الله بعقولهم حين لم يتميز
لهم معرفة الحق من الباطل **بل هم قوم طاغون**
ام يقولون تقوله اي يخلق القران من تلقاء نفسه
والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب ليس
الامر كما زعموا **بل لا يؤمنون** بالقران استكبارا ثم
الزمهم الحجة فقال **فلياتوا بحديث مثله** اي مثل
القران في نظمه وحسن بيانه **ان كانوا صادقين**

ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله من قبل نفسه **ام خلقوا من غير**
شيء قال ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شيء فوجدوا
بلا خالق وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة
الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق **ام هم**
الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد لان ما لا وجود له
كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم
خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي قال
الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال
ابن كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون
فهو كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شيء اي بغير شيء ام
هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر **ام خلقوا**
السموات والارض فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك
بل لا يوقنون ام عندهم خزاين ربك قال عكرمة يعني
النبوة قال مقاتل بايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاؤا قال الكلبي خزاين المطر والرزق **ام هم المسيطرون**
المسلطون الجبارون قال عطا اربابا قاهرون فلا يكونوا تحت
امر ونهي فيفعلون ما شاؤا ويجوز بالسين والصاد جميعا
قرا ابن عامر بالسين ههنا وقوله بمسيطر وقرا حمزة باشمام
الزاي فيهما وقرا ابن كثير ههنا بالسين وبمصيطر بالصاد
وقرا الاخرون بالصاد فيهما **ام لهم سلم** مرقى ومصعد
الى السماء **يستمعون فيه** اي يستمعون عليه الوحي كقوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها اي الهم سلم يرتقون
به الى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم عليه حق
بالوحي فهم مستمسكون به كذلك **فليات مستمعهم** ان
ادعوا ذلك **بسلطان مبين** حجة بينة **ام له البنات**
ولكم البنون هذا انكار عليهم حيث جعلوا لله ما يكرهون
كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون **ام تسالهم**

اجرا

اجرا جعلا على ما جيتهم به ودعوتهم اليه من الدين **فهم من**
مغرم مثقلون اثقلهم ذلك المغرم الذي تسالهم
فمنعهم ذلك عن الاسلام **ام عندهم الغيب** اي علم ما غاب
عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول من امر القيمة والبعث
باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون
يقول اعندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم **فهم يكتبون** قال القتيبي
فهم يكتبون اي يحكمون والكتاب الحكم قال النبي صلى الله عليه
وسلم للرجلين اللذين تخاصما اليه اقضي بينكما بكتاب الله
اي بحكم الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ام عندهم
اللوح المحفوظ يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به **ام**
يريدون كيدا مكرا بك ليهلكوك **فالذين كفروا هم**
المكيدون اي هم المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر
ذلك يعود عليهم ويحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به
في دار الندوة فقتلوا ببدر **ام لهم اله غير الله** يرزقهم
وينصرهم **سبحان الله عما يشركون** قال الخليل ما في هذه
السورة من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف **وان**
يروا كسفا من السما قطعة من السما **ساقطا** هذا جواب
لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما يقول لو عذبناهم
بسقوط بعض من السما عليهم لم ينتهوا عن كفرهم **ويقولوا**
لمعاندتهم هذا **سحاب مركوم** بعضه على بعض يسقينا
فذرهم حتى يلاقوا يعاينوا **يومهم الذي فيه**
يصعقون اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر
وعاصم يصعقون بضم اليا اي يهلكون **يوم لا يغني**
عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم
كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع **وان**
للذين ظلموا كفروا **عذابا دون ذلك** اي عذابا

في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني القتل
يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البراء بن
عازب رضي الله عنه عذاب القبر **ولكن أكثرهم لا يعلمون** أن
العذاب نازل بهم **واصبر لحكم ربك** إلى أن يقع بهم العذاب الذي
حكمنا عليهم **فإنك بأعيننا** أي بمرأى منا قال ابن عباس نرى
ما يعمل بك قال الزجاج إنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى
مكروهك **وسبح بحمد ربك حين تقوم** قال سعيد بن جبير
والضحاك أي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك
فإن كان المجلس خيرا ازددت إحسانا وإن كان غير ذلك كان كفارة
له **أخبرنا** أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن
أحمد القفال حدثنا أبو منصور أحمد بن الفضل البروجردي حدثنا
أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي حدثنا أحمد بن عبد الله المزني حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
إليك إلا كان كفارة له لما بينهما • وقال ابن عباس رضي الله عنهما
معناه صل لله حين تقوم من منامك وقال الضحاك والربيع إذا
قمت إلى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا إله غيرك **أخبرنا** أبو عثمان الضبي حدثنا أبو
محمد الجراحي حدثنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أبو عيسى الترمذي
حدثنا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى قالا حدثنا أبو معوية عن
حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك • وقال
الكلبي هو ذكر الله باللسان حين يقوم من الفراش إلى أن يدخل
في الصلاة **أخبرنا** أبو طاهر عمر بن عبد العزيز

القاساني حدثنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي حدثنا أبو داود سليمان بن
الأشعث حدثنا محمد بن رافع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معوية
ابن أبي صالح حدثنا أزهر بن سعيد الحرازي عن عاصم بن حميد
قال سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يفتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان إذا قام كبر
عشرا وحمد الله عشرا وسبح عشرا **ومن الليل فسبحه** أي صل
له قال مقاتل يعني صلاة المغرب والعشاء **وإدبار النجوم**
يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم
أي تغيب بضوء الصبح هذا قول أكثر المفسرين وقال الضحاك
هي فريضة صلاة الصبح • أخبرنا أبو الحسن السرخسي
حدثنا زاهر بن أحمد حدثنا أبو إسحق الهاشمي حدثنا أبو مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور

• سورة والنجم مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى قال ابن عباس في رواية الوالبي والعوفي
يعني الثريا إذا سقطت وغابت وهوية مغيبه والعرب تسمي
الثريا نجما وجاء في الحديث عن أبي هريرة مرفوعا ما طلع النجم
قط وفي الأرض من العاهة شيء إلا رفع وأراد بالنجم الثريا
وقال مجاهد هي نجوم السماء وكلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه
الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن
والنبت إذا طلعت وروى عكرمة عن ابن عباس أنه الرجوم من
النجوم يعني ما ترمى به الشياطين عند استراقهم السمع وقال
أبو حمزة الثمالي هي النجوم إذا انتثرت يوم القيامة وقيل المراد
بالنجم القرآن سمي نجما لأنه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة ويسمى
التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في رواية

عطا وقال الكلبي والهوي النزول من اعلي الي اسفل وقال الاخفش النجم
هو النبت الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر
يسجدان وهويه سقوطه علي الارض وقال جعفر الصادق يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليلة المعراج والهوي النزول
يقال هوي يهوي هويا مثل مضي يمضي مضيا وجواب القسم قوله
ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما ضل عن
طريق الهدي **وما غوي وما ينطق عن الهوي** اي بالهوي
يريد لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القران
من تلقاء نفسه **ان هو** ما نطقه في الدين وقيل القران
الا وحي يوحي اي وحي من الله يوحي اليه **علمه شديد القوي**
وهو جبريل عليه السلام والقوي جمع القوة **ذو مرة** قوة
وشدة في خلقه يعني جبريل عليه السلام ذو مرة اي ذو منظر
حسن وقال قتادة ذو خلق طويل حسن **فاستوي** يعني
جبريل **وهو** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واكثر كلام العرب
اذا ارادوا العطف في مثل هذا ان يظهروا كناية المعطوف
فيه فيقولون استوي هو وفلان وقلما يقولون استوي وفلان
ونظير هذا قوله ايذا كنا ترابا واباؤنا عطف الاباء علي المكني
في كنا من غير اظهار نحن ومعني الاية استوي جبريل ومحمد ليلة
المعراج **بالافق الاعلي** وهو اقصي الدنيا عند مطلع الشمس
وقيل فاستوي يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا اي قام
في صورته التي خلقه الله وهو بالافق الاعلي وذلك ان جبريل كان
ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي
النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه علي
صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في
السما فاما في الارض ففي الافق الاعلي والمراد بالاعلي جانب المشرق
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق
فسد الافق الي المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه

فنزل

فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الي نفسه وجعل يمسح الغبار
عن وجهه وهو قوله ثم دني فتدلي واما في السما فعند سدرة المنتهي
ولم يره احد من الانبيا علي تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل **ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني**
اختلفوا في معناه **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابو اسامة حدثنا زكريا بن ابي زايدة
عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي
الله عنها فاين قوله ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني قالت
ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه هذه المرة في صورته
التي هي صورته فسد الافق **واخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا طلق بن غنام حدثنا زايدة عن الشيباني قال
سالت زرا عن قوله فكان قاب قوسين او ادني قال حدثنا عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه محمد صلى الله عليه وسلم راي جبريل
له ستماية جناح فمعني الاية ثم دني جبريل بعد استوايه بالافق الاعلي
من الارض فتدلي فنزل الي محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب
قوسين او ادني بل ادني • وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة
قيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلي فدني لان التدلي سبب الدنو
وقال اخرون ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلي فقرب منه
حتي كان قاب قوسين او ادني • وروينا في قصة المعراج عن شريك
ابن عبد الله عن انس ودنا الجبار رب العزة فتدلي فكان منه قاب
قوسين او ادني وهذه رواية ابي سلمة عن ابن عباس والتدلي هو
النزول الي النبي صلى الله عليه وسلم حتي قرب منه • وقال مجاهد
دنا جبريل من ربه • وقال الضحاك دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه •
فتدلي فاهوي للسجود فكان قاب قوسين او ادني ومعني قاب قوسين
اي قدر قوسين والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن المقدار

والقوس ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمة وعطاء عن ابن عباس فاخبر
انه كان بين جبريل وبين محمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين قال
مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وهذا اشارة الى تاكيد القرب
واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد
خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي
كل واحد منهما عن صاحبه قال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر
ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن سلمة والقوس الذراع
يقاس بها كل شيء او ادنى بل اقرب **فاوحى** اي اوحى **الى عبده** محمد صلى
الله عليه وسلم **ما اوحى** قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن
والربيع وابن زيد معناه اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اوحى اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما فاوى
الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء
حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك **ما كذب الفؤاد ما راى**
قرا ابو جعفر ما كذّب بتشديد الذال اي ما كذب قلب محمد صلى الله عليه
وسلم ما راى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه وقرا الاخرون
بالتخفيف اي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم محمدا الذي راى
بل صدقه يقال كذبه اذا قال له الكذب مجازه ما كذب الفؤاد فيما
راى واختلفوا في الذي راه فقال قوم راى جبريل وهو قول ابن
مسعود وعائشة **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا
عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا
مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حفص هو ابن غياث عن
الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما راى قال راى جبريل
له ستمائة جناح ۝ وقال اخرون هو الله تعالى ثم اختلفوا في معنى الرؤية
فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فراه بفؤاده وهو قول ابن عباس رضي الله
عنهما **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر بن محمد اخبرنا عبد
الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا
مسلم بن الحجاج حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن زياد

ابن

ابن حصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما راى ولقد
راه نزلة اخرى قال راه بفؤاده مرتين ۝ وذهب جماعة انه راه بعينه
وهو قول انس والحسن وعكرمة قالوا راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه
وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم عليه السلام بالخلة
واصطفى موسى عليه السلام بالكلام واصطفى محمدا صلوات الله عليه وسلامه
بالرؤية ۝ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربه وتحمل الاية على رؤية جبريل **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن
مسروق قال قلت لعائشة يا امتاه هل راى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثك
هن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن
حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك ولكنه راى جبريل في صورته مرتين **اخبرنا**
اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن
عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن
قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه
افتمارونه على ما يرى قرا حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه
بفتح التاء بلا الف اي افتجحدونه تقول العرب مريت الرجل حقه
اذا جحدته وقرا الاخرون افتمارونه بالالف وضم التاء على معنى
افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا
صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك

مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه
ولقد راه نزلة اخرى يعني راى جبريل في صورته التي خلق
عليها نازلا من السما نزلة اخرى وذلك انه راه في صورته مرتين
مرة في الارض ومرة في السما **عند سدرة المنتهى** وعلى قول
ابن عباس معنى نزلة اخرى هو انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات
في تلك الليلة لمسئلة التخفيف من اعداد الصلوات فيكون لكل
عرجة نزلة فراى ربه في بعضها وروينا عنه انه راى ربه بفواده مرتين
وعنه انه راه بعينه قوله عز وجل عند سدرة المنتهى روينا عن
عبد الله بن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج
به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها
عندها جنة الماوى قال عطا عن ابن عباس جنة ياوي اليها جبريل
والملائكة وقال مقاتل والكلبي ياوي اليها ارواح الشهدا **اذ
يغشى السدرة ما يغشى** قال ابن مسعود فراش من ذهب
وروينا في حديث المعراج عن انس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها مثل قلال هجر قال فلما غشيها
من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها واوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة وقال مقاتل يغشاها الملائكة امثال
الغربان وقال السدي من الطيور وروي عن ابي العالية
عن ابي هريرة او غيره قال غشيها نور الخلاق وغشيها
الملائكة من حب الله امثال الغربان حين يقعن على الشجر
قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن قال غشيها
نور رب العزة فاستنارت ويروى في الحديث رايت على
كل ورقة منها ملكا قايما يسبح الله وروينا في حديث
المعراج ايضا ثم صعد الى السما السابعة فاذا ابراهيم

فسلمت

فسلمت عليه ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل
قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة والسدرة شجرة
النبق وقيل لها سدرة المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلايق
قال هلال بن يساف سال ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى
وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة
العرش وعليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمها
الا الله **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو
اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا ابن شنبه حدثنا
المسوحي حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير حدثنا
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن جدته اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب
في ظل الفنن منها مائة عام ويستظل في الفنن منها مائة
الف راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال وقال
مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان
لو ان ورقة وضعت منها في الارض لاضات لاهل الارض وهي
طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد **ما زاغ البصر وما طغى**
اي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى اي
ما جاوز ما راى وقيل ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه في
ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا **لقد راى من ايات ربه الكبرى**
يعني الايات العظام وقيل اراد ما راى تلك الليلة في مسيره
وعوده دليله قوله لنريه من اياتنا وقيل معناه لقد راى
من ايات ربه الاية الكبرى **اخبرنا** اسمعيل بن
عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم
ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عبيد الله بن
معاذ العنبري حدثنا ابي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني
سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه

الكبري قال راي جبريل في صورته له ست مائة جناح **واخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد راي من ايات ربه الكبري قال
راي رفرفا اخضر سد افق السما **قوله** عز وجل **افرايتم اللات
والعزي** هذه اسما اصنام اتخذوها الهة يعبدونها اشتقوا لها
اسما من اسما الله تعالي فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزي
وقيل العزي تانيث الاعز اما اللات قال قتادة كانت بالطايف
وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد
وابو صالح اللات بتشديد التا وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج
فلما مات عكفوا علي قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له
غنيمة يسلا منها السمن وياخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ
منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه
وهو اللات وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يقال له صرمة بن غنم
وكان يسلا السمن فيضعها علي صخرة ثم ياتيه العرب فتلت به اسوقهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف الي منازلها فعبدتها فدرة الطايف
علي موضع اللات واما العزي قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا
يعبدونها فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزي كفرانك
لا سبحانك اني قد رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها علي راسها ويقال
ان خالدا رجع الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال قد قلعتها فقال ما رايت
قال ما رايت شيا فقال صلي الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه
المعول فقطعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها
ثم رجع الي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزي
ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد
ابن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فراي الصفا والمروة وراي

اهل

اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الي بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل
مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم
قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا
من المروة ونقلهما الي نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال
هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ
ثلاثة احجار فاسندها الي شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون
بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتي افتتح رسول الله صلي الله عليه
وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الي العزي فقطعها
وقال ابن زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف **ومناة**
قرا ابن كثير بالمد والهمز وقرا العامة بالقصر غير مهموز لان العرب
سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسمع فيها المد قال قتادة هي
لخزاعة كانت بقديد قالت عايشة في الانصار كانوا يهلون
لمناة وكانت حذو قديد قال ابن زيد بيت كان بالمشلل يعبده
بنو كعب قال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل
مكة وقال بعضهم اللات والعزي ومناة اصنام من حجارة كانت
في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القرا في الوقف علي اللات
ومناة فوقف بعضهم عليهما بالها وبعضهم بالتا وقال بعضهم
ما كتب في المصحف بالتا يوقف عليه بالتا وما كتب بالها يوقف
عليه بالها واما قوله **الثالثة الاخري** فالثالثة نعت لمناة
اي الثالثة للصنمين في الذكر واما الاخري فان العرب لا تقول
للثالثة اخري انما الاخري ههنا نعت للثالثة قال الخليل فالها
لوفاق رؤس الاي كقوله مارب اخري ولم يقل اخر وقيل في الاية
تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزي الاخري ومناة
الثالثة ومعني الاية اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات والعزي
ومناة بنات الله وقال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون للاصنام
والملايكة بنات الله وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثي كره فقال
الله تعالي منكرا عليهم **الكم الذكر وله الانثي تلك اذا قسمة**

الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ست مائة جناح **واخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال
رأى رفرفا اخضر سد افق السما **قوله** عز وجل **افرايتم اللات**
والعزى هذه اسما اصنام اتخذوها آلهة يعبدونها اشتقوا لها
اسما من اسما الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى
وقيل العزى تانيث الاعز اما اللات قال قتادة كانت بالطايف
وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد
وابو صالح اللات بتشديد التا وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج
فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له
غنيمة يسلا منها السمن وياخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ
منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه
وهو اللات وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يقال له صرمة بن غنم
وكان يسلا السمن فيضعها على صخرة ثم تاتيه العرب فتلت به اسوقتهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها فمدرة الطائف
على موضع اللات واما العزى قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا
يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك
لا سبحانك اني قد رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال
ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعتها فقال ما را
قال ما رايت شيا فقال صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه
المعول فقطعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى
ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد
ابن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى

اهل

اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل
مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم
قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا
من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال
هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ
ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون
بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها
وقال ابن زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف **ومناة**
قرا ابن كثير بالمد والهمزة وقرا العامة بالقصر غير مهموز لان العرب
سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسمع فيها المد قال قتادة هي
لخزاعة كانت بقديد قالت عايشة في الانصار كانوا يهلون
لمناة وكانت حذو قديد قال ابن زيد بيت كان بالمشلل تعبده
بنو كعب قال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة تعبدها اهل
مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت
في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القرا في الوقف على اللات
ومناة فوقف بعضهم عليهما بالهاء وبعضهم بالتا وقال بعضهم
ما كتب في المصحف بالتا يوقف عليه بالتا وما كتب بالها يوقف
عليه بالها واما قوله **الثالثة الاخرى** فالثالثة نعت لمناة
اي الثالثة للصنمين في الذكر واما الاخرى فان العرب لا تقول
للثالثة اخرى انما الاخرى ههنا نعت للثالثة قال الخليل فالها
لوفاق رؤوس الاي كقوله مارب اخرى ولم يقل اخر وقيل في الاية
تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة
الثالثة ومعنى الاية اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات والعزى
ومناة بنات الله وقال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون الاصنام
والملايكة بنات الله وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال
الله تعالى منكرا عليهم **الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة**

ضيزى قال ابن عباس وقتادة اي قسمة جايرة حيث جعلتم لربكم
ما تكرهون لانفسكم قال مجاهد ومقاتل قسمة عوجا وقال الحسن غير
معتدلة قرا ابن كثير ضئزى بالهمز وقرا الاخرون بغير همز قال
الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا وضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز
ضازا اذا ظلم ونقص وتقديره ضيزى من الكلام فعلى بضم الفاء
لانها صفة والصفات لا تكون الا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وانثى
وبشرى او فعلى بفتح الفاء نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلامهم
فعلى بكسر الفاء في النعوت انما يكون في الاسماء مثل ذكرى وشعرى
وكسروا الضاد هاهنا لئلا تنقلب الياء واوا وهي من بنات الياء كما قالوا
في جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز
يضوز فالاسم منه ضوزى مثل شورى **ان هي** اي ما هذه الاصنام **الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان** حجة بما
تقولون انها الهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال **ان يتبعون
الا الظن** في قولهم انها الهة **وما تهوى الانفس** وما زين لهم الشيطان
ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان بالكتاب والرسول انها ليست
بالهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار **ام للانسان
ما تمنى** ايظن الكافر ان له ما يتمنى ويشتهي من شفاعة الاصنام
فلله الاخرة والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الاخرة والاولى
لا يملك احد فيهما شيئا الا باذنه **وكم من ملك في السموات** ممن
تعبدهم هؤلاء الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله **لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله** في الشفاعة **لمن يشاء ويرضى**
اي من اهل التوحيد قال ابن عباس يريد لا تشفع الملائكة الا لمن رضي
الله عنه وجمع الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد
من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله فما منكم من احد عنه
حاجزين **ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى** اي بتسمية الانثى حين قالوا انهم بنات الله
وما لهم به من علم قال مقاتل ما يستيقنون انهم اناث

ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا والحق
بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي
ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب **فاعرض عمن تولى عن ذكرنا**
يعني القران وقيل الايمان **ولم يرد الا الحياة الدنيا** ثم صغر رايهم
فقال **ذلك مبلغهم من العلم** اي ذلك نهاية علمهم وقدر عقولهم
ان اثروا الدنيا على الاخرة وقيل لم يبلغوا من العلم الا ظنهم ان الملائكة
بنات الله وانها تشفع لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القران
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم **ولله ما في السموات وما في
الارض** فهذا معترض من الاية الاولى ومن قوله **ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا** واللام في قوله ليجزي متعلق بمعنى الاية الاولى انما
كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه الذين اساؤا اشركوا بما عملوا
من الشرك **ويجزي الذين احسنوا** وحدوا ربهم **بالحسنى** الجنة
وانما يقدر على مجازاة المحسنين والمسيئين اذا كان كثير الملك
ولذلك قال ولله ما في السموات وما في الارض فقال **الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم** اختلفوا في معنى الاية فقال قوم
هذا استثناء صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الاية الا
ان يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ويقع الواقعة ثم ينتهي وهو قول ابي
هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطاء عن ابن عباس قال عبد الله بن
عمرو بن العاص اللمم ما دون الشرك وقال السدي قال ابو صالح سئلت
عن قوله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده
فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال لقد اعانك عليها ملك
كريم وروينا عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له
عادة ولا اقامة وقال الاخرون هذا استثناء منقطع مجازه لكن اللمم
ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم

هو ما سلف في الجاهلية فلا يواخذهم الله به وذلك ان المشركين
قالوا للمسلمين انهم كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله هذه الاية
وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار
الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما كان دون الزنا وهو
قول ابن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس
عن ابن عباس **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت
شيا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك
لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس
تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه • ورواه
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد والعينان زناهما النظر والاذنان زناهما
الاستماع واللسان زناه الكلام واليدان زناهما البطش
والرجلان زناهما الخطى • وقال الكلبي اللمم على وجهين
كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الاخرة
فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكباير والفواحش
والوجه الاخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة
فيتوب منه • وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب اي
خطر • وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد
فهو مغفور فان اعاد النظر فليس بلمم وهو ذنب **ان ربك
واسع المغفرة** قال ابن عباس لمن فعل ذلك ثم تاب تم
الكلام ههنا ثم قال **هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض**
اي خلق اباكم من التراب **واذ انتم اجنة** جمع جنين سمي
جنينا لاجتنانه في البطن **في بطون امهاتكم فلا تزكوا**

انفسكم

انفسكم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تمدحوها قال
الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صايرة
فلا تزكوا انفسكم فلا تبرؤوها عن الاثام ولا تمدحوها
بحسن اعمالها قال الكلبي ومقاتل كان ناس يعملون اعمالا
حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله هذه
الاية **هو اعلم بمن اتقى** اي بر واطاع واخلص العمل • قوله
عز وجل **افرايت الذي تولى** انزلت في الوليد بن المغيرة
كان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره بعض
المشركين وقال له اتركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني
خشيت عذاب الله فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من
ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد
الى الشرك واعطى الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمن
ومنعه تمامه قال الله تعالى افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان
واعطى صاحبه **قليلا واكدى** بخل بالباقي وقال مقاتل
اعطى يعني الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى قطعه
وامسك ولم يقم على العطية وقال السدي نزلت في العاص
ابن وايل السهمي وذلك انه ربما يوافق النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض الامور وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في ابي
جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق
فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يومن به ومعنى اكدى
اي قطع واصله من الكدية وهي حجر يظهر في البير يمنع
من الحفر تقول العرب اكدى الحافر واجبل اذا بلغ في الحفر
الكدية **اعنده علم الغيب فهو يرى** ما غاب عنه ويعلم
ان صاحبه يتحمل عنه عذابه **ام لم ينبا** لم يخبر **بما في
صحف موسى** يعني اسفار التوراة **وابراهيم** وفي صحف
ابراهيم **الذي وفى** تمم وكمل ما امر به قال الحسن وسعيد
ابن جبير وقتادة عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه

قال مجاهد وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام
بذبح ابنه وقال عطاء الخراساني استكمل طاعته وقال ابو
العالية وفى سهام الاسلام وهو قوله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن والتوفية الاتمام وقال الضحاك وفى
شان المناسك **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني حدثنا ابراهيم بن اسحق الزهري حدثنا
اسحق بن منصور عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القسم
عن امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابراهيم الذي وفى كان يصلي اربع ركعات اول النهار
اخبرنا ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي
حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي
حدثنا ابو جعفر السمناني حدثنا ابو مسهر حدثنا اسمعيل
ابن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير
ابن نفير عن ابي الدرداء وابي ذر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال
ابن ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره
ثم بين ما في صحفهما **الا تزر وازرة وزر اخرى** اي
لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى ومعناه لا يؤخذ نفس باثم
غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن الوليد بن المغيرة
انه يحمل عنه الاثم روى عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل
ابراهيم عليه السلام يأخذون الرجل بذنب غيره كان الرجل
يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامراته وعبده حتى كان
ابراهيم عليه السلام فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله تعالى
الا تزر وازرة وزر اخرى **وان ليس للانسان الا**
ما سعى اي عمل كقوله ان سعيكم لشتى وهذا ايضا في صحف
ابراهيم وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه

الشريعة

الشريعة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم فادخل الابناء الجنة
بصلاح الاباء وقال عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى
فاما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي
ان امراة رفعت صبيا لها فقالت يا رسول الله الهذا حج
قال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
امي افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال
نعم قال الربيع بن انس وان ليس للانسان يعني الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر
من الخير الا ما عمله هو فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى
له في الاخرة خير ويروى ان عبد الله بن ابي كان اعطى
العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في
الاخرة يثاب عليها **وان سعيه سوف يرى** في ميزانه
يوم القيمة من اريته الشيء **ثم يجزاه الجزاء الاوفى**
الاكمل والاتم اي يجزى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا
سعيه وبسعيه قال الشاعر

لم اجز علقمة بن سعد سعيه
لم اجزه ببلاء يوم واحد

فجمع بين اللغتين **وان الى ربك المنتهى** اي منتهى
الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل
منه ابتداء المنة واليه انتهاء الامال **اخبرنا**
ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسن
ابن محمد السفياني عن محمد بن سليمان بن الفتح الحنبلي حدثنا
علي بن محمد المصري حدثنا اسحق بن منصور الصعدي حدثنا
العباس بن زفر عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى

قال لا فكرة في الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق
فانه لا تحيط به الفكرة **وانه هو اضحك وابكى** وهذا يدل
على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك
والبكاء قال مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة
وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض
بالنبات وابكى السما بالمطر قال عطا بن ابي مسلم يعني افرح
واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا عبد
الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القسم البغوي حدثنا
علي بن الجعد حدثنا قيس هو ابن الربيع الاسدي حدثنا
سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون
ويتناشدون الشعر ويذكرون اشيا من امر الجاهلية
فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم. وقال معمر عن قتادة سئل ابن عمر هل كان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم
من الجبل **وانه هو امات واحيا** اي امات في الدنيا و
احيا للبعث وقيل امات الابا واحيا الابنا وقيل امات الكافر
بالنكرة واحيا المومن بالمعرفة **وانه خلق الزوجين
الذكر والانثى** من كل حيوان **من نطفة اذا تمنى** اي تصب
في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك وعطا بن ابي
رباح وقال الاخرون تقدر يقال منيت الشي اذا قدرته
وان عليه النشاة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم
القيامة **وانه هو اغنى واقنى** قال ابو صالح اغنى الناس
بالاموال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وما يدخرونه
بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف

الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن
اقنى اخدم وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى قال
مجاهد ومقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال ابن زيد
اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
وقال الاخفش اقنى افقر وقال ابن كيسان اولد **وانه هو
رب الشعرى** وهو كوكب خلف الجوزا وهما شعريان يقال
لاحدهما العبور وللاخرى الغميصا سميت بذلك لانها اخفى
من الاخرى والمجرة بينهما واراد هنا الشعرى العبور وكانت
خزاعة تعبدها واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم
يقال له ابو كبشة عبدها وقال لان النجوم تقطع السماء
عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدتها
خزاعة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف
العرب في الدين سموه ابن ابي كبشة لخلافه اياهم كخلاف
ابي كبشة في عبادة الشعرى **وانه اهلك عادا الاولى**
قرا اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال وهمز
واوه قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك فتقول قم
لان عنا تريد قم الان ويكون الوقف عندهم عادا والابتدا
بهمزة مفتوحة بعد لام مضمومة ويجوز الابتدا الولى بحذف
الهمزة المفتوحة وقرا الاخرون عادا الاولى وهم قوم
هود اهلكوا بريح صرصر كان لهم عقب فكانوا عادا
الاخرى **وثمودا** وهم قوم صالح اهلكهم الله بالصيحة
فما ابقى منهم احد **وقوم نوح من قبل** اي اهلك قوم
نوح من قبل عاد وثمود **انهم كانوا هم اظلم واطغى**
لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم على الله تعالى بالمعصية
والتكذيب **والموتفكة** قرى اهل لوط **اهوى** اسقط اي
اهواها جبريل عليه السلام بعد ما رفعها الى السماء
فغشاها ما غشى البسها الله ما غشى يعني الحجارة المنضودة

المستوية فبأي آلاء ربك نعم ربك أيها الإنسان وقيل أراد الوليد
ابن المغيرة تتمارى تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذب
هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الأولى أي
رسول من الرسل أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم وقال قتادة
يقول أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذر الرسل من قبله أزفت
الآزفة دنت القيمة واقتربت الساعة ليس لها من دون
الله كاشفة أي مظهرة مقيمة كقوله لا يجليها لوقتها إلا
هو والهاء فيه للمبالغة أو على تقدير نفس كاشفة ويجوز
أن يكون الكاشفة مصدرا كالخائنة والعافية والمعنى
ليس لها من دون الله كشف أي لا يكشف عنها ولا يظهرها
غيره وقيل معناه ليس لها راد يعني إذا غشيت الخلق أهوالها
وشدائدها لم يكشفها ولم يردها عنهم أحد وهذا قول عطا
وقتادة والضحاك أفمن هذا الحديث يعني القرآن
تعجبون وتضحكون استهزاء ولا تبكون مما فيه من
الوعيد وأنتم سامدون لاهون غافلون والسمود
الغفلة عن الشيء واللهو يقال دع عنا سمودك أي لهوك
هذا رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة
هو الغناء بلغة أهل اليمن وكانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا
ولعبوا وقال الضحاك أشرون بطرون وقال مجاهد غضاب
متبرطمون فقيل له ما البرطمة قال الإعراض فاسجدوا
لله واعبدوا أي واعبدوه أخبرنا عبد
الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا مسدد حدثنا
عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد
معه المسلمون والمشركون والجن والإنس أخبرنا
عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد

ابن يوسف

ابن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا نصر بن علي حدثنا أبو
ابن يوسف أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود بن يزيد
عن عبد الله قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلا
رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل
كافرا وهو أمية بن خلف أخبرنا عبد الواحد
المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا آدم حدثنا ابن أبي إياس حدثنا
ابن أبي ذئب حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن
يسار عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قرأت على النبي صلى
الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها. قلت فهذا دليل على أن
سجود التلاوة غير واجب. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء وهو قول الشافعي وأحمد
رحمهما الله تعالى وذهب قوم إلى وجوب سجود التلاوة على
القاري والمستمع وهو قول سفين الثوري وأصحاب الرأي

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر أخبرنا
عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما. وقال شيبان
عن قتادة فأراهم انشقاق القمر مرتين أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا مسدد

حدثنا يحيى عن شعبة وسفين عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي
معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى عن
مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار فسالوهم
فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق
القمر **وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** اي
ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب
مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة وقال ابو العالية
والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل
اذا صلب واشتد وامررته انا اذا احكمت فتله واستمر الشيء اذا
قوي واستحكم **وكذبوا واتبعوا اهواءهم** اي كذبوا النبي صلى الله
عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله تعالى واتبعوا ما زين لهم
الشيطان من الباطل **وكل امر مستقر** قال الكلبي لكل امر حقيقة
ما كان منه في الدنيا فيظهر وما كان منه في الاخرة فيعرف وقال
قتادة وكل امر مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر باهل الشر
وقيل كل امر من خير او شر مستقر قراره والخير مستقر باهله في
الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل مستقر قول المصدقين
والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل
لكل حديث منتهى وقيل كل ما قدر كائن واقع لا محالة وقرا ابو جعفر
مستقر بكسر الراء ولا وجه له **ولقد جاءهم** يعني اهل مكة **من الانباء**
من اخبار الامم المكذبة في القران **ما فيه مزدجر** متناهى
واصله مزتجر قلبت التاء دالا **حكمة بالغة** يعني القران حكمة
تامة قد بلغت الغاية **فما تغن النذر** يجوز ان يكون ما نافية
على معنى فليست تغني النذر ويجوز ان يكون استفهاما المعنى واي شيء
تغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر

عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير **فتول عنهم** اعرض عنهم نسختها
اية القتال قيل ههنا وقف تام وقيل فتول عنهم **يوم يدع الداعي**
اي الى يوم يدع الداعي قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس
الى شيء نكر منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما قرا ابن
كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها **خاشعا ابصارهم** قرا ابو عمرو
ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد وقرا الاخرون خشعا
بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين اذا تقدمت
على الجماعة التذكير والتانيث تقول مررت برجال حسن اوجههم
وحسنة اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر

ورجال حسن اوجههم
من اياد بن نزار بن معد

وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية
العذاب **يخرجون من الاجداث** من القبور **كانهم جراد منتشر**
منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث
واراد انهم يخرجون فزعين لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة
لها تكون مختلطة بعضها في بعض **مهطعين** مسرعين مقبلين
الى الداعي الى صوت اسرافيل **يقول الكافرون هذا يوم عسر**
يوم صعب شديد **قوله** عز وجل **كذبت قبلهم** اي قبل اهل
مكة **قوم نوح فكذبوا عبدنا** نوحا **وقالوا مجنون وازدجر**
اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم
تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال مجاهد معنى ازدجر اي
استطير جنونا **فدعا** نوح **ربه** وقال **اني مغلوب** مقهور
فانتصر فانتقم لي منهم **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** منصب
انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان قد طبق ما بين السماء
والارض **وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء** يعني ماء السماء وماء
الارض وانما قال فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من واحد انما يكون من
اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرا عاصم الجحدري

فالتقى الماءان **على امر قد قدر** اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال
مقاتل قدر الله ان يكون الماءان سواء فكانا على ما قدر **وحملناه** يعني
نوحا **على ذات الواح ودسر** اي سفينة ذات الواح ذكر النعت
وترك الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر اي مسامير
التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة
اذا شددتها بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت
بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض
السفينة وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانباها والدسر
اصلها وطرفاها **تجري باعيننا** اي بمرأى منا وقال مقاتل
ابن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع بعين الله عليك وقال
سفيان بامرنا **جزاء لمن كان كفر** يعني فعلنا به وبهم من انجاء
نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه
السلام وقيل من بمعنى ما اي جزاء لمن كان كفر من ايادي الله ونعمه
عند الذين اغرقهم او جزاء لما صنع بنوح واصحابه وقرا مجاهد جزاء
لمن كان كفر بفتح الكاف والفاء يعني كان الغرق جزاء لمن كفر بالله وكذب
رسوله **ولقد تركناها** يعني الفعلة التي فعلناها **اية** يعتبر بها
وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها الله بباقردي من ارض الجزيرة
عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة **فهل من مدكر** اي متذكر
متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابي اسحق انه سمع
رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقراها
فهل من مدكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها فهل من
مدكر دالا **فكيف كان عذابي ونذر** اي انذاري قال الفراء الانذار
والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت
انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم الاسم مقام المصدر **ولقد
يسرنا** سهلنا **القران للذكر** ليتذكر ويعتبر به قال سعيد بن جبير

يسرناه للحفظ والقراءة وليس شيء من كتب الله يقرا كله ظاهرا الا القران
فهل من مدكر متعظ بمواعظه **كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا** شديدة الهبوب **في يوم نحس
مستمر** شديد دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته ولم يبق منهم
احدا الا اهلكه قيل كان ذلك يوم اربعاء في اخر الشهر **تنزع الناس**
تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وروي انها كانت تنزع
الناس من قبورهم **كانهم اعجاز نخل** قال ابن عباس اصولها قال
الضحاك اوراك نخل **منقعر** منقلع من مكانه ساقط على الارض
وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها
التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤسهم من اجسادهم
فتبقى اجسام بلا رؤس **فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر** بالانذار الذي
جاءهم به صالح **فقالوا ابشرا** ادميا **منا واحدا نتبعه** ونحن
جماعة كثيرة وهو واحد **انا اذا لفي ضلال** خطاء وذهاب عن الصواب
وسعر قال ابن عباس عذاب وقال الحسن شدة عذاب وقال
قتادة عناء تقول العرب عناء مما يلزمنا من طاعته قال سفين بن
عيينة هو جمع سعير قال الفراء هو الجنون يقال ناقة مسعورة اذا كانت
خفيفة الراس هائمة على وجهها قال وهب وسعر اي بعد عن الحق
االقي الذكر عليه انزل عليه الذكر الوحي **من بيننا بل هو كذاب
اشر** بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح
والتجبر **سيعلمون** قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى
قال صالح لهم وقرا الاخرون بالياء يقول الله تعالى سيعلمون **غدا** حين
ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيامة وذكر الغد للتقريب
على عادة الناس يقولون ان مع اليوم غدا **من الكذاب الاشر انا
مرسلوا الناقة** اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوها
وذلك انهم تعنتوا على صالح فسالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة
حمراء عشراء فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة **فتنة لهم** محنة

واختيارًا لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون فاصطبر
واصبر على ارتقابهم وقيل على ما هو يصيبك من الاذى ونبئهم
ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما
قال بينهم لان العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهايم
غلبت بني ادم على البهايم كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها
واذا كان يومهم حضروا شربهم واحتضر واحتضر بمعنى واحد
وقال مجاهد يعني يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت
الناقة حضروا اللبن فنادوا صاحبهم قدار بن سالف
فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي
ونذر بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة قال عطا يريد صيحة جبريل عليه السلام فكانوا
كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة
من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته
الغنم فهو الهشيم قال ابن زيد هو الشجر البالي الذي تهشم
حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبيس الشجر اذا تحطم
والعرب تسمي كل شي كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام
النخرة المحترقة وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر
من الحايط ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهي الحصا قال الضحاك يعني صغار
الحصا وقيل الحصباء هي الحجر الذي دون ملء الكف وقد يكون
الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا ارسلنا عليهم عذابا
يحصبهم اي يرميهم بالحجارة ثم استثنى فقال الا ال لوط
يعني لوطا وابنتيه نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من
عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث انجيناهم
كذلك نجزي كما انعمنا على ال لوط نجزي من شكر قال

فقال

فقال من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد انذرهم
لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر
شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن
ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم
وذلك انهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا
قالت الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول فانا رسل ربك
لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل بجناحه
باذن الله فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى
الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم
اي صيرناها كساير الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين
وقال الضحاك طمس الله ابصارهم فلم يروا الرسل وقالوا
قد رايناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا
فذوقوا عذابي ونذر اي ما انذركم به لوط من العذاب
ولقد صبحهم بكرة جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر
دايم استقر فيهم حتى افضى بهم الى عذاب الاخرة وقيل عذاب
حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر
يعني موسى وهارون عليهما السلام وقيل الايات التي انذرهم
بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع فاخذ ناهم
بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على
اهلاكهم لا يعجزه ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير
من اوليكم اشد واقوى من الذين احللت بهم نقمتي من قوم
نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام
بمعنى الانكار اي ليسوا اقوى منهم ام لكم براءة في الزبر
من اخذ العذاب في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم
الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر
قال الكلبي نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا المعنى نحن

يد واحدة على من خالفنا منتصر ممن عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة
رؤوس الآي قال الله عز وجل **سيهزم الجمع** قرا يعقوب سنهزم بالنون
الجمع نصب وقرا الآخرون بالياء ورفعوا الجمع رفع على غير تسمية الفاعل
يعني كفار مكة **ويولون الدبر** اي الادبار فوحد لاجل رؤوس الآي
كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا منهم الراس اذا كان الواحد يؤدي معنى
الجمع اخبر الله انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق الله وعده وهزمهم
يوم بدر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك
يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو في الدرع فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان
يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر **بل الساعة موعدهم** جميعا **والساعة ادهى**
وامر اعظم داهية واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر **ان**
المجرمين المشركين **في ضلال وسعر** قيل في ضلال بعد من الحق
قال الضحاك وسعر اي نار تسعر عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق
الجنة من الآخرة وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين
في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة وقال قتادة في عناء وعذاب ثم بين عذابهم
فقال **يوم يسحبون** يجرون **في النار على وجوههم** ويقال لهم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اي ما خلقناه
فمقدور مكتوب في اللوح المحفوظ قال الحسن قدر الله لكل شيء من
خلقه قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن
الحسين بن الحسن العريبيني حدثنا ابو مسلم غالب بن علي الرازي

حدثنا

حدثنا ابو معشر يعقوب بن عبد الجليل بن يعقوب حدثنا ابو
يزيد حاتم بن محبوب حدثنا احمد بن نصر النيسابوري حدثنا
عبيد الله بن الوليد العدني حدثنا الثوري عن زياد بن اسمعيل
السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاءت مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في
القدر فنزلت هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
انا كل شيء خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف
الجويني حدثنا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الحذا
شاهي حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي حدثنا يونس
ابن عبد الاعلى الصدفي حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا ابو هاني
الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق
كلها قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة قال وعرشه
على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد
حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن زياد
ابن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر الله وسمعت
عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا احمد
ابن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا
ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا احمد بن حازم بن
ابي غرزة حدثنا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم عن
سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني
بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وزاد عبيد الله
خيره وشره ورواه ابو داود عن شعبة عن منصور وقال ربعي

عن علي ولم ينقل عن رجل وهذا اصح **وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر**
وقوله واحدة يرجع الى المعنى دون اللفظ وما امرنا الا مرة واحدة
وقيل معناه وما امرنا للشي اذا اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون
لا مراجعة فيها كلمح بالبصر قال عطا عن ابن عباس يريد ان قضائي
في خلقي اسرع من لمح البصر قال الكلبي عنه وما امرنا بمجي الساعة
في السرعة الا كطرف البصر **ولقد اهلكنا اشياعكم** اشباهكم
ونظرائكم في الكفر من الامم السالفة **فهل من مدكر** متعظ يعلم ان
ذلك حق فيخاف ويعتبر **وكل شي فعلوه** يعني فعله الاشياع من خير
وشر **في الزبر** في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ **وكل صغير وكبير**
من الخلق واعمالهم واجالهم **مستطر** مكتوب يقال سطرت واستطرت
وكتبت واكتتبت **ان المتقين في جنات** بساتين **ونهر** اي انهار
ووحده لاجل رووس الاي واراد انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل
وقال الضحاك يعني في ضياء وسعة ومنه النهار وقرا الاعرج ونهر
بضمتين جمع نهار يعني نهارا لا ليل لهم **في مقعد صدق** في مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم **عند مليك مقتدر** ملك قادر لا يعجزه شي
قال الصادق مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق

سورة الرحمن عز وجل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران قيل نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل
هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القران قال
الكلبي علم القران محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل علم القران يسره
للذكر خلق الانسان يعني ادم عليه السلام قاله ابن عباس وقتادة
علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما
يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم
لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان محمدا صلى الله
عليه وسلم علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان يبين
عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين **الشمس والقمر بحسبان**

اسماء كل شي وقيل علمه اللغات كلها وكان ادم يتكلم بسبع ماية الف لغة افضلها العربية وقال اخرون الانسان اسم جنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق

قال مجاهد كحسبان الرحا وقال غيره اي يجريان بحسبان ومنازل
لا يعدونها قاله ابن عباس وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان
يعني ان بهما تحسب الاوقات والاجال لولا الليل والنهار والشمس
والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيا وقال الضحاك يجريان بقدر
والحسبان يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران
والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون جمع الحساب
كالشهبان والركبان **والنجم والشجر يسجدان** النجم ما ليس له
ساق من النبات والشجر ما له ساق يبقى في الشتا وسجودهما
سجود ظلهما كما قال يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا
لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه **والسما
رفعها** فوق الارض **ووضع الميزان** قال مجاهد اراد بالميزان
العدل المعنى انه امر بالعدل يدل عليه قوله **الا تطغوا في
الميزان** اي لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقتادة والضحاك
اراد به الذي يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف
واصل الوزن التقدير الا تطغوا يعني لئلا تميلوا وتظلموا
وتجاوزوا الحق في الميزان **واقيموا الوزن بالقسط** بالعدل
قاله ابو الدردا وعطا اقيموا لسان الميزان بالعدل والحق
قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا
تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن **والارض وضعها
للانام** الخلق الذين بثهم فيها **فاكهة** يعني انواع الفاكهة
قال ابن كيسان ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى **والنخل
ذات الاكمام** الاوعية التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل
يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها كم وكل ما ستر شيا فهو كم
وكمة ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال الضحاك ذات
الاكمام اي ذات الغلف قال الحسن اكمامها ليفها **والحب ذو العصف**
اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض والعصف قال
مجاهد هو ورق الزرع قال ابن كيسان العصف ورق كل شي

يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا ثم
يحدث الله فيها اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في
رواية الوالبي هو التبن وهو قول الضحاك وقتادة وقال عطيه
عنه هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع روسه ويبس نظيره
كعصف ماكول **والريحان** هو الرزق في قول الاكثرين قال
ابن عباس كل ريحان في القران فهو رزق وقال الحسن وابن
زيد هو ريحانكم الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن
والريحان ثمرته وقراة العامة والحب ذو العصف والريحان
كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحب
ذا العصف والريحان بنصب الباء والنون وذا بالالف
على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزة
والكسائي والريحان بالجر عطفا على العصف فذكر قوت
الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس **فباي الا ربكما**
تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشيا المذكورة
وكرر هذه الاية في السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في
التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع بعد
على الخلق الاءه وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها
كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه الايادي وهو ينكرها
الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا
فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر
هذا ومثل هذا التكرار سايغ في كلام العرب حسن تقريرا
وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب يخاطب الواحد
بلفظ التثنية كقوله القيا في جهنم وروي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا
للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمتك ربنا

تكذب

تكذب فلك الحمد **خلق الانسان من صلصال كالفخار**
وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس **من**
مارج من نار وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان
فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر
والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم
مرج القوم اذا اختلطوا **فباي الاء ربكما تكذبان رب**
المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتا **ورب المغربين**
مغرب الصيف ومغرب الشتا **فباي الاء ربكما تكذبان مرج**
البحرين العذب والمالح ارسلهما وخلاهما **يلتقيان**
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله **لا يبغيان** لا يختلطان
ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة
لا يطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين
يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة
ايضا بحر فارس والروم بينهما برزخ يعني الجزاير وقال
مجاهد والضحاك بحر السما وبحر الارض يلتقيان كل عام
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما قرا اهل المدينة
والبصرة يخرج بضم اليا وفتح الرا وقرا الاخرون بفتح اليا
وضم الراء **اللولو والمرجان** وانما يخرج من الملح دون
العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر شيين ثم يخص
احدهما بفعل كما قال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال البعض
يخرج من ما السما وما البحر وقال ابن جريج اذا امطرت
السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة
كانت لولوة واللولو ما عظم من الدر والمرجان صغارها
وقال مقاتل ومجاهد على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز
الاحمر وقال عطا الخراساني هو البسذ **فباي الاء ربكما**
تكذبان وله الجواري السفن الكبار **المنشات**

قرا حمزة وابو بكر المنشئات بكسر الشين اي المنشئات السير
يعني اللاتي ابتدان وانشان السير وقرا الآخرون بفتح
الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض
وقيل ما رفع قلعه من السفن اما ما لم يرفع قلعه فليس من
المنشئات وقيل المخلوقات المسخرات **في البحر كالاعلام**
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر
كالجبال في البر **فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها**
اي على الارض من حيوان **فان** هالك **ويبقى وجه ربك**
ذو الجلال والاكرام ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء
والاكرام يكرم انبيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته
فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض
من ملك وانس وجن قال قتادة لا يستغني عنه اهل السموات
والارض قال ابن عباس فاهل السموات يسالونه المغفرة
واهل الارض يسالونه الرزق والمغفرة قال مقاتل يساله
اهل الارض الرزق والمغفرة وتساله الملائكة ايضا الرزق
والمغفرة **كل يوم هو في شان** قال مقاتل نزلت في اليهود
حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا قال المفسرون
من شانه انه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما
ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا ويجيب داعيا
ويعطي سائلا ويغفر ذنبا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه
في خلقه ما يشاء **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن ابراهيم
الشريحي حدثنا احمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابو بكر محمد بن
احمد بن عبدوس المزكي املاء حدثنا ابو حامد احمد بن محمد
ابن يحيى البزاز حدثنا يحيى بن الربيع المكي حدثنا سفيان بن
عيينة حدثنا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من
درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر

الله

الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي
ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو
في شان قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان
احدهما مدة ايام الدنيا والآخر يوم القيامة فالشان الذي
هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي
والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع وشان يوم القيامة الجزاء
والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل ذكره انه يخرج
كل يوم وليلة ثلاثة عساكر عسكرا من اصلاب الاباء الى الارحام
الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى
القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله عز وجل قال الحسين بن الفضل
هو سوق المقادير الى المواقيت قال ابو سليمان الداراني
في هذه الاية له كل يوم الى العبيد بر جديد **فباي الاء ربكما**
تكذبان سنفرغ لكم قرا حمزة والكسائي سيفرغ بالياء
لقوله يساله من في السموات ويبقى وجه ربك وله الجواري
فاتبع الخبر الخبر وقرا الآخرون بالنون وليس المراد منه
الفراغ عن شغل لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان
ولكنه وعيد من الله للخلق بالمحاسبة كقول القائل
لافرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك
وانما حسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشان وقال الآخرون معناه
سنقصدكم بعد الترك والامهال ونأخذ في امركم كقول
القائل للذي لا شغل له قد فرغت لي وقال بعضهم ان الله
وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما
وعدنا واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدنا
فيتم ذلك ونفرغ منه والى هذا ذهب الحسن ومقاتل
ايها الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما ثقل على
الارض احياء وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض
اثقالها وقال بعض اهل المعاني كل شيء له قدر ووزن

ينا فيه وهو تثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وقال جعفر
ابن محمد الصادق سمي الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب
فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا اي تجوزوا وتخرجوا **من اقطار السموات والارض**
اي من جوانبها واطرافها **فانفذوا** ومعناه ان استطعتم ان
تهربوا من الموت بالخروج من اقطار السموات والارض
فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت
كما قال جل ذكره اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم
القيامة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اقطار السموات والارض
فتعجزوا ربكم يعني ما يقدر عليكم تجوزوا **لا تنفذون الا بسلطان**
اي بملك وحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر
فالملك والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم
كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس قال معناه ان
استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموه
الا بسلطان اي ببينة من الله عز وجل وقيل قوله الا بسلطان
اي الا الى سلطان كقوله وقد احسن بي اي الي **فباي الاء**
ربكما تكذبان وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من
نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض الاية فذلك قوله عز وجل **يرسل**
عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير شواظ بكسر الشين والاخرون
بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب
الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو
اللهب الاخضر المنقطع من النار **ونحاس** قرا ابن كثير وابو عمرو
ونحاس بكسر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعها
عطفا على الشواظ قال سعيد بن جبير والكلبي النحاس الدخان
وهو رواية عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما شوا

ويرسل

ظ ويرسل نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا
من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومن كسر فالعطف على النار يكون
ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس فيجوز ان يكون تقديره
شواظ من نار وشيء من نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون
الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتادة النحاس هو
الصفر المذاب يصب على رؤوسهم وهو رواية العوفي عن ابن
عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس المهل **فلا تنتصران**
اي لا تمتنعان من الله ولا يكون لكم ناصر منه **فباي الاء ربكما**
تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت السماء فصارت
ابوابا لنزول الملائكة **فكانت وردة** اي كلون الفرس
الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال
قتادة انها اليوم خضراء ويكون لها يومئذ لون اخر الى الحمرة
وقيل انها تتلون الوانا يومئذ كلون الفرس الورد يكون
في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر فاذا اشتد الشتاء كان
اغبر فشبه السماء في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس
في تلونه **كالدهان** جمع دهن شبه تلون السماء بتلون
الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن
واختلاف الوانه وهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع
وقال عطاء بن ابي رباح كالدهان اي كعصير الزيت يتلون
في الساعة الوانا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال
ابن جريج تصير السماء كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها
حر جهنم وقال الكلبي كالدهان اي كالاديم الاحمر وجمعه
ادهنة ودهن **فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال**
عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة لا يسالون
عن ذنوبهم ليعلم من جهتهم لان الله عز وجل علمها منهم وكتبت
الملائكة عليهم وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وعنه
ايضا لا تسال الملائكة المجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم

دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن ابن عباس في الجمع بين هذه الاية وبين
قوله فوربك لنسألنهم اجمعين قال لا نسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك
منهم ولكن يسالهم لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسال في بعضها ولا
يسال في بعضها وعن ابن عباس ايضا لا يسالون سوال شفقة وراحة انما يسالون
سوال التقريع والتوبيخ وقال ابو العالية لا يسال غير المجرم عن ذنب المجرم **فباي**
الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه
وزرقة العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **فيوخذ**
بالنواصي والاقدام تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون
في النار ثم يقال لهم **هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون** المشركون
يطوفون بينها وبين حميم ان قد انتهى حره قال الزجاج انى يانى
فهو ان اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا
استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الاني الذي صار كالمهل وهو قوله وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار ان واد من اودية جهنم يجمع
فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي حتى
تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار
فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان **فباي الاء ربكما تكذبان** وكل
ما ذكره الله تعالى من قوله كل من عليها فان مواعظ وزواجر وتخويف وكل ذلك
نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء
ربكما تكذبان ثم ذكر ما اعد لمن اتقاه وخافه فقال **ولمن خاف مقام ربه**
اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه
عليه بيانه قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال ابراهيم ومجاهد
هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله **جنتان** قال مقاتل
جنة نعيم وجنة عدن قال محمد بن علي الترمذي جنة بخوفه ربه وجنة بتركه
شهوته وقال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه ما عرض له
من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضى به الى الله لا يحب ان يطلع عليه
احد قال قتادة ان المومنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودابوا بالليل والنهار
اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين القرنيني حدثنا ابو مسلم

غالب

غالب بن علي الرازي حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يونس حدثنا ابو
جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني حدثنا محمد بن عبيد الهمداني حدثنا
هاشم بن القاسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن يزيد بن سنان قال سمعت
بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية
الا ان سلعة الله الجنة **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن الفضل
المزني حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني حدثنا عبد الله
ابن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا
اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن
عطا بن يسار عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان
زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ولمن
خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول
الله صلوات الله عليه وسلامه الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
الثالثة وان زنا وان سرق يا رسول الله قال وان رغم انف ابي الدرداء
فباي الاء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال **ذواتا افنان**
اغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد
وعكرمة والكلبي قال عكرمة ظل الاغصان على الحيطان قال الحسن ذواتا
ظلال قال ابن عباس الوان وقال سعيد بن جبير والضحاك الوان الفواكه
واحدها فن من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه
وضروب وجمع عطا بين القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة
وقال قتادة ذواتا فضل وسعة على ما سواهما **فباي الاء ربكما تكذبان**
فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة
قال الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال
عطية احداهما من ماء غير اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين **فباي**
الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان
قيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس

ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو **فبأي**
آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش **بطائنها** جمع بطانة وهي
التي تحت الظهارة وقال الزجاج وهي ما يلي الارض **من استبرق** وهو
ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة هذه البطائن فما
ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظواهر
قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه
ايضا قال بطائنها من استبرق وظواهرها من نور جامد وقال ابن عباس
رضي الله عنهما وصف البطائن وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد
يعرف ما الظواهر **وجنى الجنتين دان** الجنى ما يجتنى من الثمار يريد
ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والنائم قال ابن عباس تدنو
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا قال قتادة لا يرد
ايديهم عنها بعد ولا شوك **فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات**
الطرف غاضات الاعين قصرن طرفهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيا احسن منك
والحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك **لم يطمثهن** لم يجامعهن
ولم يفترعهن واصله من الدم ومنه قيل للحائض طامث كانه قال لم
يدمهن بالجماع **انس قبلهم ولا جان** قال الزجاج فيه دليل على ان الجني
يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان
على احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمثهن انس قبلهم لانهن
خلقن في الجنة فعلى قول هؤلاء من حور الجنة وقال الشعبي من
نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلقا وهو قول الكلبي لم يجامعهن
في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن مصرف
لم يطمثهن بضم الميم فيهما وقرا الكسائي احداهما بالضم فان كسر الاول
ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روى ابو اسحق السبيعي قال
كنت اصلي خلف اصحاب علي رضي الله عنه فاسمعهم يقرؤون لم يطمثهن
بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسمعهم
يقرؤون بكسر الميم فكان الكسائي يضم احداهما ويكسر الاخرى لئلا يخرج

من مذهب الاثرين **فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت**
والمرجان قال قتادة صفاء الياقوت في بياض المرجان وروينا عن
ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل
منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها
ودمائهما وحللهما **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول
زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد
كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض
لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء
لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون
ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود
مجامرهم الالوة ورشحهم المسك **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين
حدثنا هرون بن محمد بن هرون حدثنا حازم بن يحيى الحلواني
حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا عبيدة بن حميد عن عطا
ابن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض
سوقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها ان الله عز وجل
يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو
ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه • قال عمرو
ابن ميمون ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى
مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء
فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
اي ما جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقال ابن
عباس هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

الا الجنة **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي
حدثنا ابن فنجويه حدثنا ابن سينه حدثنا اسحق بن ابراهيم بن بهرام حدثنا
الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة فباي الا ربكما تكذبان
ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاولتين جنتان
اخريان قال ابن عباس رضي الله عنهما ومن دونهما في الدرج وقال
ابن زيد ومن دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان من
ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال ابن جريج
هن اربع جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان
وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة
ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن • وقال
الكسائي ومن دونهما اي امامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان
الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فباي الاء ربكما
تكذبان مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما
لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد يقال ادهام الزرع اذا علاه
السواد ريا ادهيماما فهو مدهام فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان والنضخ فوران
الماء من العين وقال ابن عباس ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة
وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك والكافور على اولياء الله وقال انس
ابن مالك ينضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كطش المطر

فباي الا ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس
النخل والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر
النخل والرمان وهما من جملة الفواكه للتخصيص والتفضيل كما قال تعالى
من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال **اخبرنا** ابو محمد بن ابي بكر
عبد الله بن ابي توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث حدثنا محمد بن
يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها
ذهب احمر وسعفها كسوة اهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها
امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من
الزبد ليس له عجم فباي الا ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنان
الاربع خيرات حسان وروي الحسن عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنهم
قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله خيرات حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه فباي الاء ربكما تكذبان حور
مقصورات محبوسات مستورات في الخيام في الحجال يقال امراة
مقصورة وقصورة اذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج وقال مجاهد
قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن
النبي صلوات الله عليه وسلامه قال ان امراة من نساء اهل الجنة
اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع خيمة **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد حدثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين
يطوف عليهم المؤمنون فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف

خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة وروي
ذلك عن ابن عباس واحدها رفرفة والرفارف جمع الجمع وقيل
الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروي العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما الرفرف فضول المجالس والبسط
وقال الضحاك وقتادة ومقاتل هو مجالس خضر فوق الفرش وقال
ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة الزرابي وقال غيره
كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف **وعبقري حسان**
هي الزرابي والطنافس الثخان وهي جمع واحدتها عبقرية
وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية
هي الطنافس المخملة الى الرقة ما هي قال القتيبي كل ثوب
موشى عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو منسوب
الى ارض يعمل بها الوشي وقال الخليل كل جليل نفيس فاخر
من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه **فباي
الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام**
قرا اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم
اجراء على الاسم **اخبرنا** ابو الحسن علي بن موسى
الجويني حدثنا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي حدثنا
عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا ابو بكر الجوربذي حدثنا احمد
ابن ابو الحسين بن حرب حدثنا ابو معوية الضرير عن عاصم
عن عبد الله بن الحرث عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد
الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك تباركت
ذا الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيامة وقيل اذا نزلت

صيحة

صيحة القيمة وهي النفخة الاخرة **ليس لوقعتها** لمجيئها
كاذبة كذب كقوله لا يسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع
صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة **خافضة
رافعة** تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال عطا عن ابن
عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما
كانوا في الدنيا مستضعفين **اذا رجت الارض رجا** حركت
وزلزلت زلزالا قال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها اضطربت
فرقا قال المفسرون ترج كما يرج الصبي في المهد حتى ينهدم كل بناء
عليها وينكسر كلما عليها من الجبال وغيرها واصل الرج في
اللغة التحريك يقال رججته فارتج **وبست الجبال بسا**
قال عطا ومقاتل ومجاهد فتتت فتا فصارت كالدقيق
المبسوس وهو المبلول قال سعيد بن المسيب والسدي
كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا قال
الحسن قلعت من اصلها فذهبت نظيره فقل ينسفها ربي
نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت
شامخة طويلة **فكانت هباء منبثا** غبارا متفرقا كالذي
يرى في شعاع الشمس اذا دخل الكوة وهو الهبا **وكنتم ازواجا**
اصنافا **ثلاثة** ثم فسرها فقال **فاصحاب الميمنة** هم
الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرجت
الذرية من صلبه وقال الله لهم في الجنة ولا ابالي وقال
الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال الحسن
والربيع هم الذين كانوا ميامين مباركين على انفسهم وكانت
اعمارهم في طاعة الله وهم التابعون باحسان ثم عجب
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال **ما اصحاب الميمنة** وهذا
كما يقال زيد ما زيد يراد زيد شديد **واصحاب المشامة**
يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشومى

هو لادم

ما اصحاب المشامة

ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن على يمين الكعبة والشام على شمالها
وهم الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين
كانوا على شمال ادم عند اخراج الذرية وقال الله لهم هولاء في النار ولا
ابالي وقال الضحاك هم الذين يوتون كتبهم بشمايلهم وقال الحسن هم
المشايم على انفسهم وكانت اعمارهم في المعاصي **والسابقون السابقون**
قال ابن عباس رضي الله عنهما السابقون الى الهجرة هم السابقون في الاخرة
وقال عكرمة السابقون الى الاسلام قال ابن سيرين هم الذين صلوا
القبلتين دليله قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قال الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون
الى الجنة في العقبى قال مقاتل الى الانبياء عليهم السلام بالايمان
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الصلوات الخمس وقال الضحاك
الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم المسارعون في الخير الى التوبة والى
اعمال البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة
من ربكم ثم اثنى عليهم فقال اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون قال ابن كيسان السابقون الى كل ما دعا الله اليه وروي
عن كعب رضي الله عنه قال هم اهل القران المتوجون يوم القيمة وقيل
هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في الجهاد في سبيل الله تعالى
وقال القرظي الى كل خير **اوليك المقربون** من الله **في جنات النعيم**
ثلة من الاولين اي من الامم الماضية من لدن ادم عليه السلام الى
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة غير محصورة العدد
وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج هم الذين
عاينوا جميع النبيين من لدن ادم عليهم السلام وصدقوهم اكثر
ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم **على سرر موضونة** منسوجة
كما يوصن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي
مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مصفوفة
متكين عليها متقابلين لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون قال
الفرا تقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا

لايحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مقرطون يقال
للجارية اذا حلاها بالخلد وهو القرط وقال الحسن اولاد اهل
الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيات فيعاقبوا عليها
لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدم اهل الجنة **باكواب واباريق**
والاكواب جمع كوب وهي الاقداح المستديرة الافواه لا اذان لها ولا
عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق
لبريق لونها من الصفا **وكاس من معين** خمر جارية **لا يصدعون**
عنها لا تصدع روسهم من شربها **ولا ينزفون** لا يذهب عقولهم
وفاكهة مما يتخيرون يختارون مما يشتهون يقال تخيرت الشي
اخذت خيره **ولحم طير مما يشتهون** قال ابن عباس يخطر على
قلبه لحم الطير فيطير ممثلا بين يديه على ما اشتهى ويقال انه
يقع على صحفة الرجل فياكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب **وحور**
عين قرا ابو جعفر وحمزة والكسايي بكسر الراء والنون اي وبحور
عين اتبعه قوله باكواب فاكهة ولحم طير في الاعراب وان اختلفا
في المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا

والعين لا تزجج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهة
ولحم طير وحور عين وقرا الباقون بالرفع اي ويطوف عليهم
حور عين وقال الاخفش رفع على معنى لهم حور عين وجاء
في التفسير حور بيض عين ضخام العيون **كامثال اللولو المكنون**
المخزون في الصدف لم تمسه الايدي ويروى انه يسطع نور في الجنة
قالوا ما هذا قال ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان
الحوراء اذا مشت يسمع تقديس الخلاخل من ساقها وتمجيد الاسورة
من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك من نحرها وفي رجليها
نعلان من ذهب شراكهما من لولو يصران بالتسبيح **جزاء بما**
كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا اي قولا

سلاما سلاما نصبهما اتباعا لقوله قيلا اي يسمعون قيلا
سلاما سلاما قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب
اليمين وعجب من شانهم فقال جل وعز **واصحاب اليمين ما اصحاب**
اليمين في سدر مخضود لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي
قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقر
الايدي قال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس شي
من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلا وغيره بل
كلها ماكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه قال الضحاك
ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من
القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو
واد مخصب بالطايف فاعجبهم سدرها وقالوا يا ليت لنا
مثل هذا فانزل الله هذه الاية **وطلح** وموز واحدتها طلحة
عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر
له ظل بارد طيب قال الفرا وابو عبيدة الطلح عند العرب
شجر عظام لها شوك وروى مجالد عن الحسن بن سعد
قال قرا رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال
وما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا وطلعها هضيم
قلت انها في المصحف بالحا افلا نحولها فقال لا ان القران
لا يهاج اليوم ولا يحول والمنضود المتراكم الذي قد نضد
بالحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزة قال مسروق
اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله **وظل ممدود**
دايم لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع
ممدود **اخبرنا** ابو علي حسان بن سعيد المنيعي
حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف
السلمي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها
وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظل ممدود
قال شجر في الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في
اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليهم
ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا **وماء**
مسكوب مصبوب يجري دايما في غير اخدود لا ينقطع **وفاكهة**
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس لا تنقطع اذا
جنيت ولا تمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة
بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما ينقطع ثمار الدنيا اذا جا الشتا
ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي لا يحظر عليها كما يحظر على
بساتين الدنيا وجا في الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل
الله تعالى مكانها ضعفين **وفرش مرفوعة** قال علي رضي الله عنه
وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق
بعض فهي مرفوعة عالية **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا ابن
حبش حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي حدثنا ابو كريب حدثنا
رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي
الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش
مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السما والارض وان ما بين
السما والارض لمسيرة خمسماية عام وقيل اراد بالفرش
النسا والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة
رفعن بالجمال والفضل على نسا الدنيا دليل هذا التاويل
قوله في عقبه **انا انشاناهن انشاء** خلقناهن خلقا
جديدا قال ابن عباس يعني الادميات العجز الشمط يقول خلقناهن
بعد الهرم خلقا اخر **فجعلناهن ابكارا** عذارى **اخبرنا**
ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني حدثنا ابو القاسم

علي بن احمد الخزاعي حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو
عيسى الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا مصعب بن المقدام
حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال
يا ام فلان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا **اخبرنا** ابو سعيد احمد
ابن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق احمد بن محمد ابن ابراهيم
الثعلبي حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب حدثنا
ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور حدثنا ابو بكر محمد بن سليمان
ابن الحرث الواسطي ببغداد حدثنا خالد بن يحيى بن صفوان
السلمي حدثنا سفيان الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا
انشاناهن انشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا
فجعلهن ابكارا • قال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا
انشاهن الله عز وجل خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا • وذكر المسيب عن غيره انهن فضلن على
الحور العين بصلاتهن في الدنيا • وقال مقاتل وغيره
هن الحور العين انشاهن الله لم يقع عليهن ولادة فجعلهن
ابكارا عذارى وليس هناك وجع **عربا** قرا حمزة واسمعيل
عن نافع وابو بكر عربا ساكنة الراء الباقون بضمها وهي جمع
عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد
وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي عن ابن عباس
وقال عكرمة غنجة ملقة وقال عكرمة غنجة وعن اسامة
ابن زيد عن ابيه عربا حسان الكلام **اترابا** مستويات
في السن على سن واحد **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي
حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا ابن سجد

حدثنا

حدثنا الفريابي حدثنا علي بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق
ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع **اخبرنا**
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد
الحارثي حدثنا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن رشدين بن سعد حدثنا عمرو بن الحرث عن دراج
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذي له
ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة
من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعا • وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدها
اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق
والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من وراء • وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون
بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك
اهل النار • وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق
والمغرب **واخبرنا** محمد بن عبد الله بن ابي
توبة حدثنا ابو طاهر الحارثي حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن محمد بن مسلم عن الحجاج بن غياث
العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دانٍ لمن يغدوا

عليه ويروح عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم طرفة ليست مع
صاحبه **قوله** عز وجل **لاصحاب اليمين** يريد انشاناهن
لاصحاب اليمين **ثلة من الاولين** من المؤمنين الذين قبل
هذه الامة **وثلة من الاخرين** من مؤمني هذه الامة هذا
قول عطا ومقاتل **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي
حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد العدل حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الرقاق حدثنا محمد بن عبد العزيز
حدثنا عيسى بن المساور حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله عز وجل
على رسوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر رضي الله
عنه فقال يا نبي الله امنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقنا
ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
فقال قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضي الله
عنه رضينا ربنا وتصديق نبينا صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الينا ثلة ومني
الى القيامة ثلة ولا يستتمها الا سودان من رعاة الابل
ممن قال لا اله الا الله **اخبرنا** عبد الله المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين
ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
عرضت على الامم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي ومعه
الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي ليس معه رهط
والنبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت
ان تكون امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي انظر
فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا

فرايت

فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما
نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم
انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك بها عكاشة
ورواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عرضت على الانبياء الليلة باتباعها حتى اتي على موسى في كبكبة
بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قيل هو اخوك
موسى ومن معه من بني اسرائيل قلت رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك
فاذا اظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك رضيت
فقلت رضيت يا رب قيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقيل
هؤلاء امتك ارضيت قلت رب رضيت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء
سبعين الفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم فقال النبي صلوات الله
عليه وسلامه ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم
وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق
فاني قد رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان
الجنة لا يدخلها الا نفس مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر
وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول

ابي العالية ومجاهد وعطا بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين
من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من هذه الامة في اخر الزمان
اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا
الحسين بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن محمد بن اسحق السني حدثنا ابو خليفة
الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابان بن ابي عياش
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من
امتي **قوله** عز وجل **واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في
سموم** ريح حارة **وحميم** ماء حار **وظل من يحموم** ودخان شديد
السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك
النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم
اسم من اسما النار **لا بارد ولا كريم** قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم
المنظر وقال سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظيره من كل زوج
كريم وقال مقاتل طيب **انهم كانوا قبل ذلك** يعني في الدنيا
مترفين متنعمين **وكانوا يصرون على الحنث العظيم**
على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين
الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون
وكذبوا في ذلك **وكانوا يقولون اإذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اانا لمبعوثون** قرا ابو جعفر ونافع والكسائي
ويعقوب اذا استفهم انا بتركه وقرا الباقون بالاستفهام
فيهما **او اباونا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم** قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين
وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان بالفتح على الاسم والضم
اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش

قال

قال عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا
تزال تشرب حتى تهلك يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم
قال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض الرملة ذات الرمل
هذا نزلهم يعني ما ذكرت من الزقوم والحميم اي رزقهم وغداوهم
وما اعد لهم **يوم الدين** يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم
في البعث بقوله **نحن خلقناكم** قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا
شيا وانتم تعلمون ذلك **فلولا** فهلا تصدقون بالبعث
افرايتم ما تمنون ما تصبون في الارحام من النطف **اانتم
تخلقونه** اي اانتم تخلقون ما تمنون بشرا **ام نحن الخالقون
نحن قدرنا** قرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها
وهما لغتان **بينكم الموت** قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم
ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره ان
جعل اهل السما واهل الارض فيه سوا فعلى هذا يكون معنى قدرنا
قضينا **وما نحن بمسبوقين** بمغلوبين عاجزين عن اهلاككم
وابدالكم بامثالكم فذلك قوله تعالى **على ان نبدل امثالكم**
اي نانى بخلق مثلكم بدلا منكم **وننشاكم** نخلقكم **فيما لا تعلمون**
من الصور قال مجاهد في اي خلق شينا وقال الحسن اي نبدل
صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم
اي ان اردنا ان نفعل ذلك فعلنا فاتنا ذلك وقال سعيد بن
المسيب فيما لا تعلمون في حواصل طير سود تكون ببرهوت كانها
الخطاطيف وبرهوت واد باليمن **ولقد علمتم النشاة الاولى**
الخلقة الاولى ولم تكونوا شيا **فلولا تذكرون** اني قادر على
اعادتكم كما قدرت على ابدائكم **افرايتم ما تحرثون** اي
تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر **اانتم تزرعونه** تنبتونه **ام نحن الزارعون** المنبتون **لو نشا
لجعلناه حطاما** قال عطا تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع
به في مطعم وغذاء **فظلتم** واصله فظللتم حذفت احدى

اللاسيرع نخبيقا **تفكهون** تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو
قول عطا والكلبي ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول
يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال الحسن
تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة
وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون وقال الكسائي
هو التلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت
اي تنعمت وتفكهت اي حزنت **انا لمغرمون** قرا ابو بكر عن
عاصم اينا بهمزتين وقرا الاخرون على الخبر ومجاز الاية
فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة
لمولع بنا وقال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب
وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا
غرما علينا والغرم الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله
بل نحن محرومون محدودون ممنوعون اي حرمنا ما كنا
نطلبه من الريع في الزرع **افرايتم الما الذي تشربون**
اانتم انزلتموه من المزن السحاب واحدتها مزنة **ام نحن**
المنزلون لو نشا لجعلناه اجاجا قال ابن عباس شديد
الملوحة وقال الحسن مرا **فلولا تشكرون افرايتم النار**
التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم **اانتم**
انشاتم شجرتها التي تقدح منها النار وهو المرخ والعفار
ام نحن المنشون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا
تذكرة للنار الكبرى اذا راها الرائي ذكر جهنم قاله عكرمة ومجاهد
ومقاتل وقال عطا موعظة يتعظ بها المومن **اخبرنا**
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي حدثنا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون
جزو من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت

لكافية

لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا **ومتاعا**
بلغة ومنفعة **للمقوين** للمسافرين والمقوي النازل في الارض
القي والقوا هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت
الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي
والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم
يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال وغير
ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة
للمقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين
يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون
بها في الطبخ والخبز وقال الحسن بلغة للمسافرين يتبلغون
بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجوالق وقال ابن زيد
للجائعين تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت
شيا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو لخلوه
من المال تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت شيا
ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت
دوابه واذا كثر ماله وصار الى حال القوة والمعنى فيها متاعا
للفقرا والاغنيا جميعا لا غنا لاحد عنها **فسبح باسم ربك العظيم**
قوله عز وجل **فلا اقسم بمواقع النجوم** قال اكثر المفسرين
معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرا فلاقسم على
التحقيق وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القران انه سحر
وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم
فقال اقسم بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع النجوم
على التوحيد وقرا الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد نجوم القران فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب
النجوم ومساقطها وقال عطا بن ابي رباح اراد منازلها وقال
الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيمة **وانه لقسم**

لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم **لقران
كريم** عزيز مكرم لانه كلام الله قال بعض اهل المعاني الكريم الذي
من شانه ان يعطي الخير الكثير **في كتاب مكنون** مصون عند الله
في اللوح المحفوظ محفوظ من الشيطان **لا يمسه** اي ذلك الكتاب
المكنون **الا المطهرون** وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة
يروى هذا عن انس وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة
وابن زيد انهم الملائكة وروى حسان عن الكلبي قال هم السفرة
الكرام البررة وروى محمد بن فضيل عنه لا يقرؤه الا الموحدون
قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان يمكن اليهود والنصارى
من قراءة القران قال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به
وقال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات
وظاهر الاية نفي ومعناها نهي وقالوا لا يجوز للجنب ولا الحائض
ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسالم
والقاسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال
الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه
والاول قول اكثر الفقهاء **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي
حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان
في هذا الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن
حزم ان لا يمس القران الا طاهر والمراد بالقران المصحف
سماه قرانا على قرب الجوار والاتساع كما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو واراد به
المصحف **تنزيل من رب العالمين** سمي المنزل تنزيلا على
اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق **افبهذا
الحديث** يعني القران **انتم** يا اهل مكة **مدهنون** قال ابن
عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا
لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق

اي القران منزل من عند رب العالمين صح

وهو

وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا
اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر **وتجعلون
رزقكم** حظكم ونصيبكم من القران **انكم تكذبون** قال الحسن
في هذه الاية خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب
به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان
بمعنى ما شكر وهذا في الاستسقاء بالانواء وذلك انهم كانوا
يقولون اذا امطروا مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله
فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني رزقكم
التكذيب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي
حدثنا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر
سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك
مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع
النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد
ابن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم
ابن الحجاج حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب
عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله
من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله

العيث فيقولون بكوكب كذا وكذا **قوله** عز وجل **فلولا** فهلا **بلغت الحلقوم** اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت **وانتم حينئذ تنظرون** يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون اي تنظرون الى امري وسلطاني لا يمكنكم الرفع ولا تملكون شيا **ونحن اقرب اليه منكم** بالعلم والقدرة والروية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم **ولكن لا تبصرون** الذين حضروه **فلولا** فهلا **ان كنتم غير مدينين** مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين **ترجعونها** اي تردون نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم **ان كنتم صادقين** فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله عز وجل فامنوا به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال **فاما ان كان من المقربين** وهم السابقون **فروح** قرا يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرا بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقا لهم ومن قرا بالفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة **وريحان** استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق وقال مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الاخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة نعيم قال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار **واما ان كان** المتوفي **من اصحاب اليمين**

فسلام

فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله او انك ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سياتهم ويقبل حسناتهم وقال الفرا وغيره مسلم لك انهم من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين مسلم لك انك من اصحاب اليمين كالرجل يقول الى مسافر عن قليل فتقول له انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين **واما ان كان من المكذبين** بالبعث **الضالين** عن الهدى وهم اصحاب المشامة **فنزل من حميم** فالذي يعد لهم حميم جهنم **وتصلية جحيم** وادخال نار عظيمة **ان هذا** يعني ما ذكر من قصة المحتضرين **لهو حق اليقين** اي الحق اليقين اضافه الى نفسه **فسبح باسم ربك العظيم** قيل فصل بذكر ربك وامره وقيل الباء زايدة معناه فسبح اسم ربك العظيم **اخبرنا** احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابن فنجوية حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم **اخبرنا** ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعيد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى

وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم • اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن الحلفري حدثنا ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق حدثنا علي بن الحسين البزار واحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد حدثنا بكار بن قتيبة حدثنا روح بن عبادة حدثنا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا يونس ابن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثنا السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

وكان ابو ظبية لا يدعها ابدا

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء بلا ابتدا كان هو ولم يكن شيء موجود والاخر بعد فنا كل شيء بلا انتها يفني الاشيا ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه

اذو فقك

واذ وفقك لسجوده له والباطن بستره اذ عصيته اذ ستر عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر كعبا رضي الله عنهما عن هذه الاية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطا قريشا فكانوا في ذلك المال خلفا عمن مضوا فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو عمرو واخذ بضم الهمزة وكسر الخاء

مينا قكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون الهمزه
والخا والقاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم
عليه السلام بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ
ميثاقكم باقامة الحجج والدلايل التي تدعوا الي متابعة الرسول **ان
كنتم مومنين** فالان احرى الاوقات ان تومنوا لقيام الحجج
والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران **هو الذي
ينزل على عبده** محمد صلى الله عليه وسلم **ايات بينات** يعني القران
ليخرجكم الله بالقران **من الظلمات الى النور** وقيل ليخرج
الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور من ظلمات الشرك
الى نور الايمان **وان الله بكم لروف رحيم وما لكم ان لا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض**
يقول اي شي لكم في ترك الانفاق فيما يقرب الى الله وانتم
ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق
فيما يقرب في سبيل الله وبالجهاد فقال **لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح** يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين
وقال الشعبي هو صلح الحديبية **وقاتل** يقول لا يستوي
في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع محمد صلى الله عليه
وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده **اوليك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا** وروي محمد بن
فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله
قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه ابو بكر الصديق
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو
اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا عبد الله بن
حامد بن محمد حدثنا محمد بن اسحق بن ايوب حدثنا محمد بن
يونس حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني حدثنا ابو اسحق
الفزاري حدثنا سفين بن سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر

رضي الله

رضي الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد
خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال ان الله
عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله تعالى
يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط
فقال ابو بكر اسخط على ربي انى عن ربي راض انى عن ربي راض
وكلا وعد الله الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال
عطا درجات الجنة بتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في افضلها
وقرا ابن عامر وكل بالرفع **والله بما تعملون خبير من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم** يعني على الصراط **بين ايديهم
وبايمانهم** يعني عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم
فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر
لنا ان نبي الله صلوات الله عليه وسلامه قال من المومنين من يضي
نوره من المدينة الى عدن ابين وصنعا ودون ذلك حتى
ان من المومنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوتون نورهم على قدر
اعمالهم فمنهم من يوتى نوره كالنخلة ومنهم من يوتى نوره
كالرجل القايم وادناهم نورا نوره على ابهامه فيطفى مرة
ويتقد مره وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم
بين ايديهم وتقول لهم الملايكة **بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا** قرا حمزة والاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا

اي امهلونا وقيل انظرونا وقرا الاخرون بحذف الالف في الوصل
وضمها في الابتدا وضم الظا تقول العرب انظرني وانظرني
اي انتظرني **نقتبس من نوركم** نستضي من نوركم وذلك
ان الله يعطي المومنين نورا علي قدر اعمالهم يمشون به علي
الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله
عز وجل وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا
وظلمة فاطفا نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا
نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضي
المنافقون بنور المومنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم
المومنون وبقوا في الظلمة قالوا للمومنين انظرونا
نقتبس من نوركم **قيل ارجعوا وراكم** قال ابن عباس
يقول لهم المومنون وقال قتادة تقول لهم الملايكة
ارجعوا وراكم من حيث جيتم **فالتمسوا** فاطلبوا هنالك
لانفسكم **نورا** لا سبيل لكم الي الاقتباس من نورنا فيرجعون
في طلب النور فلا يجدون شيا فينصرفون اليهم ليلقوهم
فيميز بينهم وبين المومنين وهو قوله جل ذكره **فضرب
بينهم بسور** اي سور والباصلة يعني بين المومنين
والمنافقين وهو حايط بين الجنة والنار **له** اي لذلك
السور **باب باطنه فيه الرحمة** اي في باطن ذلك السور
الرحمة وهي الجنة **وظاهره** اي خارج ذلك السور **من
قبله** اي من قبل ذلك الظاهر **العذاب** وهو النار
ينادونهم روي عن عبد الله بن عمرو قال ان السور الذي
ذكر الله في القران فضرب بينهم بسور له باب سور بيت المقدس
الشرقي باطنه في المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي
جهنم وقال شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب

الرحمة

الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله تعالى فضرب
بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعني ينادي المنافقون
المومنين من وراء السور حين حجز بينهم السور وبقوا في
الظلمة **الم نكن معكم** في الدنيا نصلي ونصوم **قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم** اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها
في المعاصي والشهوات وكلها فتنة **وتربصتم** بالايمان
والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت
وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه **وارتبتم** شككتم في
نبوته صلى الله عليه وسلم وفيما وعدكم به **وغرتكم الاماني** الاباطيل وما
كنتم تتمنون من نزول الدواير بالمومنين **حتى جا امر الله** يعني الموت
وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على خدعة من
الشيطان حتى قذفهم الله في النار **فاليوم لا يوخذ منكم فدية** قرا ابو
جعفر وابن عامر ويعقوب توخذ بالتا وقرا الاخرون بالياء فدية بدل وعوض
بان تفدوا من العذاب **ولا من الذين كفروا** يعني المشركين **ماواكم
النار هي مولاكم** صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب **وبيس المصير**
قوله عز وجل **الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله** قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك
انهم سالوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن التوراة فان
فيها العجايب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان
القران احسن من غيره فكفوا عن سوال سلمان ما شا الله ثم عادوا
فسالوا سلمان مثل ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سواله
ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة فان فيها العجايب
فنزلت هذه الاية فعلى هذا التاويل قوله الم يان للذين امنوا يعني
في العلانية وباللسان وقال الاخرون نزلت في المومنين قال عبد
الله بن مسعود رضي الله ما كان بين اسلامنا وبين ما عاتبنا الله
بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع
سنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله استبطا قلوب المومنين

فعاتبهم على راس ثلاث عشرة سنة من نزول القران فقال الم يان
الم يان للمؤمنين ان تخشع قلوبهم ترق وتلين وتخضع قلوبهم
لذكر الله وما نزل قرا نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاي وقرا
الاخرون بتشديدها من الحق وهو القران ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست
قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ
الله تعالى والمعنى ان الله عز وجل ينهى المؤمنين ان يكونوا
في صحبة القران كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر
روي ان ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل
عليه ثلثماية رجل فقروا القران فقال انتم خيار اهل البصرة
وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم
كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني الذين
تركوا الايمان بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قوله
عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم
الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
اي المؤمنين والمؤمنات وقرا الاخرون بتشديدهما اي المتصدقين
والمتصدقات فادغمت التاء في الصاد واقرضوا الله قرضا
حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله يضاعف لهم ذلك
القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق الكثير
الصدق وقال مجاهد كل من امن بالله ورسله فهو صديق
وتلا هذه الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة
سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد
وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن
الخطاب رضوان الله عليهم اجمعين الحقه الله بهم لما عرف صدق

صدق

صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه
الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق واراد
بالشهداء المؤمنين المخلصين قال مجاهد كل مؤمن صديق
شهيد وتلا هذه الاية وقال الضحاك هم الذين سميناهم وقال
قوم تم الكلام عند قوله الصديقون ثم ابتدا فقال والشهداء
عند ربهم فالواو واو استيناف وهو قول ابن عباس
ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيه فقال قوم هم الانبياء الذين
يشهدون على الامم يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل
ابن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في
سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على
الصراط والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم قوله عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا اي
ان الحياة الدنيا وما فيها اي الحياة في هذه الدار لعب
باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة منظر تتزين
به وتفاخر بينكم تفخرون به بعضكم على بعض وتكاثر
في الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال والاولاد
ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع
نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه
ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله
ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع
الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الاخرة ومن اشتغل فيها
بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

التسكم

يبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله **قوله** عز وجل
ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات
ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا
في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها من قبل
ان تخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبراه
المصيبة وقال ابو العالية يعني النسمة ان ذلك على الله
يسير اي اثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل
لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا
تبطروا بما اتاكم قرا ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم
ليجعل الفعل له وقرا الاخرون اتاكم بمد الالف اي اعطاكم
قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح
شكرا والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر
بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد
الصادق يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود لا يرده اليك
الفوت وما لك تفرح بموجود ولا يتركه في يديك الموت
الذين يبخلون قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل
هو رفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويامرون الناس بالبخل
ومن يتول اي عن الايمان فان الله هو الغني الحميد وقرا
اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باسقاط هو وكذلك
هو في مصاحفهم **قوله** عز وجل لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان
يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا
الميزان كما قال والسما رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس
بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد
روي عن ابن عمر يرفعه ان الله انزل اربع بركات من
السما الى الارض الحديد والنار والما والملح وقال اهل المعاني
معنى قوله انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اي اخرج لهم

الحديد من المعادن وعلمهم صنعته قال قطرب هذا من النزل كما
يقال انزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية انه جعل ذلك نزلا
لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس
شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد جنة وسلاح
يعني آلة الدفع وآلة الضرب ومنافع للناس مما ينتفعون به في
مصالحهم كالسكين والفاس والابرة ونحوها اذ هو آلة لكل
صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه
الاشيا ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله
من ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين
ولم ير الله ولا الاخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع بالغيب ان الله
قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه على دينه رافة ورحمة وهي اشد الرافة ورحمة كانوا متوادين
بعضهم لبعض كما قال تعالى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم رحما بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم
وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال
وابتدعوا رهبانية ابتدعوها اي جاوا بها من قبل انفسهم ما كتبناها
ما فرضناها عليهم الا ابتغا رضوان الله يعني ولكنهم
ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا
انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس
والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي
لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها وضيعوها وكفروا بدين
عيسى عليه السلام فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم
وتركوا الترهب واقام منهم ناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فامنوا به فذلك قوله فاتينا الذين امنوا

منهم أجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرافة والرحمة
وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين
عيسى عليه السلام أخبرنا ابو سعيد الشرنجي حدثنا
شيبان ابو اسحق الثعلبي حدثني عبد الله بن حامد حدثنا احمد
ابن عبد الله المزني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن
ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود
اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها
ثلث وهلك سائرهن فرقة آزت الملوك وقاتلوهم
على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن لهم
طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعوهم
الى ذكر الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم
الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني
واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي
فاولئك هم الهالكون ● وروي عن ابن مسعود قال
كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي
يا ابن ام عبد هل تدري من اين اتخذت بنو اسرائيل
الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم
الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب اهل الايمان
فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم
الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهولاء افنونا ولم يبق للدين
احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله
النبي الامي الذي وعدنا عيسى به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من
تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية ورهبانية

ابتدعوها

ابتدعوها فاتينا الذين امنوا يعني من ثبتوا عليها اجرهم ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية
امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم
والحج والعمرة والتكبير على التلاع ● وروي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية
هذه الامة الجهاد في سبيل الله ● وروي سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام
بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤن
التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل لملوكهم
لو جمعتم هولاء الذين شقوا عليكم فقتلتموهم او دخلوا فيما
نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة
التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم
انفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا
اليها واعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم
وقالت طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما
يشرب الوحش فان قدرتم علينا بارض فاقتلونا وقالت
طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحترث
البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا بهم ذلك فمضى
اولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد
غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان فلان
فنتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا
كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين
اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها
هولاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الاخرين
الذين جاؤا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون
هم الذين جاؤا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه

وسلم ولم يبق منهم الا قليل حط رجل من صومعته وجاء سايح من
سياحته وصاحب الدير من ديره وامنوا به فقال الله عز وجل يا ايها
امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول
يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اتقوا الله في
محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى عليه
السلام والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال قوم
انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك
انهم تركوا الحق واكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل
من الجنابة والختان فما رعوها يعني الطاعة والملة حق رعايتها كناية
عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة
والرافة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية واليه
ذهب مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان الله على هذا التاويل ما امرناهم
وما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالترهب **قوله**
عز وجل **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** اي يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى عليهما السلام اتقوا الله **وامنوا برسوله** محمد صلى الله عليه
وسلم **يؤتكم كفلين من رحمته** وروينا عن ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له
جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل
الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة
الله ونصح لسيده **ويجعل لكم نورا تمشون به** قال ابن عباس وتمام
على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم ويروى عن ابن عباس ان
النور هو القران وقال مجاهد هو الهدى والبيان ان يجعل لكم سبيلا
واضحا في الذين يهتدون به **ويغفر لكم والله غفور رحيم** وقيل لما سمع
من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا
للمسلمين اما من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم وكتابنا
ومن لم يؤمن فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله تعالى يا ايها

الذين

الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
فجعل لهم الاجرين اذا امنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وزادهم النور
والمغفرة ثم قال **لئلا يعلم اهل الكتاب** قال قتادة حسد الذين
لم يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي يقطع
الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله عز وجل لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلم ولا صلة **الا يقدرون على شيء من فضل
الله** اي ليعلم الذين لم يؤمنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل
الله **وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم** اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة
العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل
استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من
نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل من صلاة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين
تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب
اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى
وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلا
حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوما
يعملون له عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار

فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملوا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال اكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شي يسير فابوا فاستاجر قوما ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

• سورة المجادله مدنيه •

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان به لمم فارادها فابت فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلا من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله عنها تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية وانا ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شي يجمعني واياه ينعشني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فقد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت

عليه

عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السما وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عايشة رضي الله عنها تغسل شقه الاخر فقالت انظري في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عايشة رضي الله عنها اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الله اخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي زوجك فتلاها فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات فقالت عايشة رضي الله عنها تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع الله الايات قوله التي تجادلك وتحاورك وتراجعك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تناجيه وتتضرع اليه بصير بمن يشكو اليه ثم ذم الظهار فقال الذين يظهرون منكم من نسايهم قرا عاصم يظاهرون فيهما بضم اليا وتخفيف الظا والف بعدها وكسر الها وقرا ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح اليا والها وتشديد الظا والف بعدها وقرا الاخرون بفتح اليا وتشديد الظا والها من غير الف ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتهم كالامهات بامهات وخفض التا في امهاتهم على خبر ما ومحله نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليس هن بامهاتهم ان امهاتهم اي ما امهاتهم الا اللايي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا لا يعرف في الشرع وزورا كذبا وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة وصورة الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي

او انت مني او معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي
كبطن امي او كراس امي او قال بطنك او راسك او يدك علي
كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه يكون
ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن امه او فرجها
او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا
ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة
فلا يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال انت
علي كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامراة
محرمة عليه بالقرابة بان قال انت علي كظهر اختي او عمتي
او خالتي او شبهها بامراة محرمة عليه بالرضاع يكون
ظهارا على الاصح من الاقاويل **والذين يظهرون من نسائهم**
ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على
الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله
تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في
العود فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ الظهار وهو قول ابي العالية وقال
ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه
وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود هو
العود الى ما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وهو قول مجاهد
والثوري وقال قوم المراد من العود الوطي وهو قول الحسن وقتادة
وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطاها وقال قوم هو
العزم على الوطي وهو قول مالك واصحاب الراي وذهب الشافعي
الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم
يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا
كفارة عليه لان العود للقول هو المخالفة وفسر ابن عباس العود
بالندم فقال تندمون وترجعون الى الالفة ومعناه هذا قال الفرا
يقال عاد فلان لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما
قال وهذا يبين ما قال الشافعي وذلك ان قصده بالظهار التحريم

فاذا

فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فتلزمه
الكفارة حتى قال لو ظاهر من امراته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة
عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عايدا ولزمته الكفارة **قوله**
عز وجل **من قبل ان يتماسا** والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للمظاهر
وطي امراته التي ظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او
بالصيام او بالطعام وعند مالك ان اراد التكفير بالطعام يجوز له
الوطي قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل المسيس وقال
في الطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان
يتماسا وعند الاخرين الاطلاق في الطعام محمول على المقيد في العتق
والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي من المباشرات من قبل
التكفير كالقبلة والتلذذ فذهب اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطي
وهو قول الحسن وسفيان واظهر قولي الشافعي كما ان الحيض يحرم
الوطي دون ساير الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعها
لان اسم التماس يتناول الكل ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصى
الله تعالى والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب
بالجماع كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير
عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه عتق رقبة مومنة
فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر متعمدا
او نسي النية يجب عليه استيناف الشهرين فان عجز عن الصوم
يجب عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المايدة قدر
ما يطعم كل مسكين **ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير**
فمن لم يجد يعني الرقبة **فصيام شهرين متتابعين من قبل**
ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن
رقبة الا انه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى
الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزمه الاعتاق اذا كان واجدا
للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليه وقال ابو حنيفة ان كان
واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها

واما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو
شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي
الله تعالى بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين
وعند ابي حنيفة يجب **فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا** يعني
المظاهر اذا لم يستطع لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب
عليه اطعام ستين مسكينا **اخبرنا** ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني حدثنا عبد الله
ابن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت
اوس بن صامت فظاهر منها وكان به لمم فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان اوسا ظاهر مني وذكرت ان به لمما فقالت والذي بعثك بالحق ما جئتك
الا رحمة له ان له في منافع فانزل الله القران فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مريه فليعتق رقبة قالت والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها
قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والذي بعثك بالحق لو كلفته
ثلاثة ايام ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي
بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه فليذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني
ان عنده شطر تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه ثم يتصدق به على ستين
مسكينا • وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرأ اصيب
من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب
من امرأتي شيئا فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي
تحدثني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت عليها
فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انت بذاك
قلت انا بذاك قال ثلاثا قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله
تعالى فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة قال فضربت بيدي صفحة
عنقي فقلت والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين
فقلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم
ستين مسكينا فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه

وحشيين

وحشيين ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل
له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن
بسايره عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت
عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي فدفعوها الي
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول من
الله عز وجل **وتلك حدود الله** يعني ما وصف من الكفارات
في الظهار **وللكافرين عذاب اليم** قال ابن عباس لمن جحده وكذب
به **ان الذين يحادون الله ورسوله** اي يعادون الله ورسوله
ويشاقون ويخالفون امرهما **كبتوا** اذلوا واخزوا **كما كبت الذين**
من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون قرأ ابو جعفر بالتاء لتانيث النجوى والاخرون بالياء لاجل الحائل
من نجوى ثلاثة اي من سرار ثلاثة يعني المسارة اي ما من شيء يناجي
الرجل به صاحبه **الا هو رابعهم** بالعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين
ثلاثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم نجواهم **ولا خمسة**
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
قرأ يعقوب اكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من **ثم ينبئهم بما**
عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون
فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم
ويوهمون المؤمنين انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك
ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا الذين خرجوا في السرايا
قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم
وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا دون
المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله الم تر الى

الذين نهوا عن النجوى اي المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون
الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون وقرا الاعمش وحمزة وينتجون
على وزن يفتعلون وقرا الاخرون يتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه واذا جاوك
حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم وذلك ان اليهود
كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام
الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يرد عليهم فيقول عليكم فاذا خرجوا قالوا لولا يعذبنا الله
بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله تعالى
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب
عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عايشة السام عليكم
ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا
يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع
ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم
ولا يستجاب لهم في ثم ان الله تعالى نهى المومنين ان يتناجوا فيما
بينهم كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد بقوله امنوا المنافقين
اي امنوا بلسانهم قال عطا يريد الذين امنوا بزعمهم قال لهم لا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان
اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا اي انما يزين لهم
ذلك ليحزن المومنين وليس بضارهم شيئا قال الشيـ

الشيطان

الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري حدثنا
جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز حدثنا ابو بكر محمد بن
زكريا العذافري حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان
ذلك يحزنه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا الاية قال مقاتل بن حيان
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار
فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى
الله عليه وسلم وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم
سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون
ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان بعدد النفر الذين
قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف
النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الاية
قال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقد ذكرنا في سورة
الحجرات قصته وقال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم
فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجلس قرا الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس مجلسا
معناه ليتفسح كل رجل في مجلسه وقرا الاخرون في المجلس على
التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا
اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا اوسع في المجلس يفسح الله
لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال

حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا عبد
المجيد عن ابن جريج قال قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه
يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا • وقال ابو العالية والقرظي والحسن
هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي القوم
في الصف فيقول توسعوا فيابون عليه لحرصهم على القتال
ورغبتهم في الشهادة **واذا قيل انشزوا فانشزوا** قرا
اهل المدينة والشام وعاصم بضم الشين وقرا الاخرون
بكسرهما وهما لغتان اي ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا
لاخوانكم وقال عكرمة والضحاك كان رجال يتثاقلون اذا
نودي لها فانزل الله هذه الاية يعني اذا نودي للصلاة
فانهضوا قال مجاهد واكثر المفسرين معناه واذا قيل لكم انهضوا
الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فقوموا لها ولا تقصروا •
يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسوله وقيامهم من
مجالسهم وتوسعهم لاخوانهم **والذين اوتوا العلم** من المومنين
بفضل علمهم وسابقتهم **درجات** فاخبر الله عز وجل ان رسوله
صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امر وان اولئك المومنين
مثابون فيما ايتمروا وان النفر من اهل بدر مستحقون بما
عوملوا من الاكرام **والله بما تعملون خبير** قال الحسن قرا
ابن مسعود هذه الاية وقال يا ايها الناس افهموا هذه الاية
ولترغبكم في العلم فان الله يقول يرفع الله المومن العالم فوق
الذي لا يعلم درجات **اخبرنا** الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي حدثنا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن
سليمان حدثنا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي حدثنا
محمد بن يونس القرشي حدثنا عبد الله بن داود حدثنا عاصم
ابن رجاء بن حيوة حدثنا داود بن جميل عن كثير بن قيس قال
كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء

الي

الي جيت من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت
لك حاجة غيره قال لا قال ولا جيت لتجارة قال لا قال ولا جيت
الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريق علم سهل الله له طريقا من طريق الجنة
وان الملايكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات
والارضين والحوت في الماء لتدعو له وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر ان العلما هم ورثة
الانبيا ان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو الحسين بن احمد بن علي بن ابراهيم
السراج حدثنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا محمد بن عبد
الوهاب الفرا حدثنا جعفر بن عون حدثنا عبد الرحمن بن
زياد عن عبد الرحمن بن نافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين
يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه
قال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه اما
هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون
الفقه ويعلمون الجاهل فهو لا افضل وانما بعثت معلما ثم جلس
فيهم **قوله** عز وجل **يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم** امام مناجاتكم **صدقة**
قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان الناس سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان
يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم ويفطمهم عن ذلك امرهم
ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا ياتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقرا
على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم

ومناجاتهم فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته واما اهل العسرة
فلم يجد واشيا واما اهل الميسرة فضنوا واشتد ذلك على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة
حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه
ثم نزلت الرخصة فكان علي رضي الله عنه يقول انه في كتاب الله
اية لم يعمل بها احد قبلي ولم يعمل بها احد بعدي وهي اية المناجاة
وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى ترى دينارا قلت
لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت
أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي رضي الله
عنه فبي خفف الله عن هذه الامة **ذلك خير لكم** يعني تقديم
الصدقة على المناجاة **واطهر فان لم تجدوا فان الله**
غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به
معفو عنهم **أأشفقتم** قال ابن عباس أبخلتم والمعنى اخفتم
العيلة والفاقة **ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات**
فاذ لم تفعلوا ما امرتم به **وتاب الله عليكم** تجاوز عنكم
ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فان لم
تفعلوا تاب الله عليكم ونسخ الصدقة قال مقاتل بن حيان
كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة
من نهار **فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة** الواجبة
واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين
تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اسرار المؤمنين اليهم
واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود **ما هم منكم ولا منهم**
يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين والولاء ولا من
اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا
الى هؤلاء **ويحلفون على الكذب وهم يعلمون** قال السدي

ومقاتل

ومقاتل في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب
جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرق
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واصحابك
فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فانزل
الله هذه الايات فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم
كذبة **اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون**
اتخذوا ايمانهم الكاذبة **جنة** يستجنون بها من القتل ويدفعون
بها عن انفسهم واموالهم **فصدوا عن سبيل الله** صدوا
المؤمنين عن جهادهم واخذ اموالهم **فلهم عذاب مهين لن**
تغني عنهم يوم القيامة **اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا**
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين **كما يحلفون**
لكم في الدنيا **ويحسبون انهم على شيء** من ايمانهم الكاذبة
الا انهم هم الكاذبون استحوذ غلب واستولى **عليهم الشيطان**
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلين الاسفلين اي هم في جملة من يلحقهم في
الذل في الدنيا والاخرة **كتب الله** قضى الله قضاء ثابتا
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبة
الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم
يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة **قوله** عز وجل **لا تجد قوما**
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم الاية اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكافرين

وان من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل نزلت
في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة وسياتي في سورة
الممتحنة ان شاء الله تعالى وروى مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذه الاية ولو كانوا اباءهم
يعني ابا عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد
او ابناءهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال
يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني
مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد او عشيرتهم
يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا
وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد **اولئك كتب في قلوبهم الايمان** اثبت التصديق
في قلوبهم فهي موقنة مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان فذكر
القلوب لانها موضعه **وايدهم بروح منه** قواهم بنصر منه
قال الحسن سمى نصره روحا لانه يحيي امرهم وقال السدي يعني
الايمان وقال الربيع يعني القران وحججه كما قال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل ايدهم بجبريل عليه
السلام **ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان
حزب الله المفلحون**

سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الحشر قال قل سورة النضير **سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم** قال المفسرون نزلت
هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا

معه

معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير النبي الذي وجدنا
نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ونقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب كعب بن الاشرف في
اربعين راكبا من اليهود الى مكة واتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم
على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد صلى الله عليه وسلم ودخل ابو سفيان
وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين
الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة ونزل جبريل عليه السلام
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة
ذكرناه في سورة ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم
على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين اللذين قتلهما عمرو بن امية
الضمري في منصرفه في بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق
الحصن فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه في سورة المائدة
فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما
سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا
يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا
ذرنا نبكي شجونا ثم ايتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا
بالحرب واذنوا بالقتال ودس المنافقون عبد الله بن ابي
واصحابه اليهم لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم
ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا
على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثين رجلا من اصحابك
وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا

منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في ناس من اصحابه وخرج اليه ثلاثون رجلا كلهم حبرا من يهود
حتى اذا برزوا قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون
رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من
اصحابك ونخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا
بك امنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود فاشتملوا على الخناجر
وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة
من بني النضير الى اخيها رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد
بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها
سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل
ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب
فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا
من نصر المنافقين فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح
فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى
الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم
ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا
له ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وعلى ان يحمل كل اهل بيت على بعير ما شاءوا من متاعهم وللنبي الله
صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا
وسقاء ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات
واريحا الا اهل بيتين منهم ال ابي الحقيق وال حيي بن اخطب فانهم
لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فذلك قوله عز وجل **هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب** يعني بني النضير
من ديارهم التي كانت بيثرب قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من
الاحزاب وبينهما سنتان **لاول الحشر** قال الزهري كانوا من سبط

لم

لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك
لعذبهم الله في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما من شك ان المحشر بالشام
فليقرا هذه الاية وكان هذا اول حشر الى الشام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام
وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من
جزيرة العرب ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال مرة الهمداني
كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب
الى اذرعات واريحاء من الشام في ايام عمر رضي الله عنه وقال قتادة
كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب
تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا **ما ظننتم** ايها
المؤمنون **ان يخرجوا** من المدينة لعزهم ومنعتهم وذلك انهم
كانوا اهل حصون وعقار ونخيل كثيرة **وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله** اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله
فاتاهم الله اي امر الله وعذابه **من حيث لم يحتسبوا** وهو انه
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون
ذلك **وقذف في قلوبهم الرعب** بقتل سيدهم كعب بن الاشرف **يخربون**
قرا ابو عمرو بالتشديد والاخرون بالتخفيف ومعناهما واحد **بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين** قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب
من منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على
ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون
السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها
لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا قال ابن عباس رضي الله
عنهما كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم المقاتل
وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي
بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا
منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل

يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين **فاعتبروا** فاتعظوا وانظروا
فيما نزل بهم **يا اولي الابصار** يا ذوي العقول والبصاير **ولولا ان**
كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن **لعذبهم في الدنيا**
بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة **ولهم في الاخرة عذاب النار**
ذلك الذي لحقهم **بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق**
الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا
حصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك
وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر
وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد واصلحوا
في الارض فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان
يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا
فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل
الله هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من
الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا
الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخل النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم
من لينة **او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله** اخبر
الله في هذه الاية ان ما قطعوه وما تركوه فباذن الله **وليخزي**
الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة
ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة ورواية باذان عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع نخلهم
الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان
واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة
والبرنية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء
وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما هي لون من النخل

وقال

وقال سفين هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال
لتمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها
الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة
منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها
شق عليهم قالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون
دعوا هذا النخل فانما هي لمن غلب عليها واخبر الله عز وجل ان ذلك
باذنه **وما افاء الله على رسوله** اي رده على رسوله يقال فاء يفيء
اي رجع وافاءه الله منهم اي من يهود بني النضير **فما اوجفتم** اوضعتم
عليه من خيل ولا ركاب يقال وجف الفرس والبعير يجف وجيفا
وهو سرعة السير واوجفه صاحبه اذا حمله على السير واراد بالركاب
الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم
طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها بينهم
كما فعل بغنايم خيبر فبين الله في هذه الاية انها فيء لم يوجف
المسلمون عليها خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولم يلقوا
حربا **ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير**
فجعل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها
حيث شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط
الانصار منها شيا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك
ابن خرشة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري
حدثنا مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن
والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء
فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال
عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افاء الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا امير المؤمنين

اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال انفذوا انشدكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما
بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا
نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد كان خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال
ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
الى قوله قدير وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال والله ما اختارها دونكم ولا استاثرها عليكم
فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس فقال تذكران
ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد
تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقبضته سنتين من امارتي
اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما
وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه
اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما

ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير
ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه
بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه
الي فانا اكفيكماه **قوله** عز وجل **ما افاء الله على رسوله من**
اهل القرى يعني من اموال الكفار اهل القرى قال ابن عباس
هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة **فلله**
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفيء
ان مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه
حيث يشاء فكان ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل
ما بقي مجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف
الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم هو للائمة
بعده وللشافعي فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني
لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتلة ثم بالاهم فالاهم من
المصالح واختلفوا في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى
انه يخمس فخمسه لاهل خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة
او للمصالح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد
ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاءوا
من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه
الارض مسلم الا له في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم **كيلا يكون**
دولة قراءة العامة بالياء دولة نصب كي لا يكون الفيء دولة
وقرا ابو جعفر تكون دولة برفع اسم للشيء الذي يتداوله القوم
بينهم **بين الاغنياء منكم** بين الرؤساء والاقوياء فيغلبوا عليه
الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة
اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد
المرباع ما شاء فجعله الله لرسوله يقسمه فيما امر به ثم قال

وما اتاكم اعطاكم **الرسول** من الفيء والغنيمة **فخذوه وما نهاكم عنه** من الغلول وغيره **فانتهوا** وهذا نازل في اموال الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك قد لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه **واتقوا الله ان الله شديد العقاب** ثم بين من له الحق في الفيء فقال **للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا** رزقا **من ربهم ورضوانا** اي خرجوا الى دار الهجرة طلبا لرضاء الله عز وجل **وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون** في ايمانهم قال قتادة هولاء المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والعشاير وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها

اخبرنا محمد بن الحسن المروزي حدثنا ابو العباس الطحان حدثنا ابو احمد محمد بن قريش حدثنا علي بن عبد العزيز المكي حدثنا ابو عبيد القسم بن سلام حدثنا

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن امية بن خالد عن عبد الله بن اسد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين وقال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي امية بن عبد الله بن خالد بن اسد ⁕ وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معشر الصعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسماية سنة **والذين تبوؤا الدار والايمان** وهم الانصار تبوؤا الدار توطنوا الدار اي المدينة اتخذوا دار الهجرة والايمان **من قبلهم** اي اسلموا في ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وتظم الاية والذين تبوؤا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا لان الايمان ليس بمكان تبوء **يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة** حزازة وغيظا وحسدا **مما اوتوا** مما اعطي المهاجرون دونهم من الفيء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار وطابت انفس الانصار بذلك **ويوثرون على انفسهم** اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم **ولو كان بهم خصاصة** فاقة وحاجة الى ما يوثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي
طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء
فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت
كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا
طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **ومن يوق شح نفسه**
فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار
اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة
ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج
معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان
يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين
مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم
وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم
ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا
ودیارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل
وفرق العلماء بين الشح والبخل روي ان رجلا قال لعبد الله

ابن مسعود

ابن مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال
اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا
رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال عبد الله ليس ذلك
بالشح الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ولكن الشح ان تاكل
مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل وقال
ابن عمر رضي الله عنهما ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح
ان تطمح عين الرجل فيما ليس له قال سعيد بن جبير الشح هو
اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي
يحمله على ارتكاب المحارم قال ابن زيد من لم ياخذ شيئا لشيء نهاه
الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيئا من شيء امره الله
تعالى به فقد وقاه شح نفسه **اخبرنا** الامام ابو
علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
ابن محمد بن ابي نزار حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن جرار
العفيدري حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد
السعدي حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا القعنبي حدثنا
داود بن قيس الفراء عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي
حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس
الاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابي وشعيب
قالا حدثنا الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل بن ابي صالح
عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع وهو ابن اللجلاج عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا
يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا **قوله** عز وجل

والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيامة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن
سبقهم بالايمان والمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا
للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من
الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله تعالى بهذه
الاية لان الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار
والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة
كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلاث منازل
الفقراء المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من
بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل **اخبرنا**
ابو سعيد الشرنجي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا عبد الله بن حامد حدثنا
احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن نمير حدثنا
ابي عن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب نبيكم فسببتموهم سمعت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها
وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت
اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم
فقالت اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواري
عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم
القيامة لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمائهم وتفريق كلمتهم وادحاض حجتهم
اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة قال مالك بن انس من تنقص احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه عليهم غل فليس
له حق في فيء المسلمين ثم تلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى
على هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين

جاؤا

جاؤا من بعدهم الى قوله رءوف رحيم **قوله** عز وجل الم تر الى
الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي
ابن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين اخوانهم
في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا في خذلانكم وخلافكم ابدا وان قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر
كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم وقوتلوا فلم
ينصروهم ولئن نصروهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزم ناصرهم لانتم
يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد
من رهبتهم الله ذلك اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون
عظمة الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اي
لا يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله
او من وراء جدار قرا ابن كثير وابو عمرو جدار على الواحد وقرا
الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم شديد اي
بعضهم فظ على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل باسهم فيما
بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن
خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة
اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهادتهم مختلفة اعمالهم
وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين هؤلاء
المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل
الذين من قبلهم يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا
يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان ذلك
قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كمثل
الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير

كان بينهما سنتان **ولهم عذاب اليم** ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود
جميعا في تخاذلهم فقال **كمثل الشيطان** اي مثل المنافقين في غرورهم
بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان **اذ قال للانسان اكفر فلما كفر**
قال اني بريء منك وذلك مثل ما روي عطا وغيره عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له
سبعين لم يعص الله فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل
فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا
فقال الابيض صاحب الانبيا عليهم السلام وهو الذي تصدي للنبي صلى الله
عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل ليوسوس اليه على جهة الوحي فدفعه
جبريل الى اقصى الهند فقال الابيض انا اكفيكه فانطلق فتزين بزينة
الرهبان وحلق وسط راسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه
وكان لا ينفتل عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام
فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما
انفتل برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض قايما يصلي في هيئة
حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك من حاله تندم في نفسه
حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال
حاجتي اني احببت ان اكون معك اتادب بادبك واقتبس من عملك
ونجتمع على العبادة فتدعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك
فان كنت مومنا فان الله سيجعل لك فيما ادعو المومنين نصيبا ان
استجاب لي ثم اقبل على صلاته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم
يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قايما
يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال ما حاجتك قال حاجتي ان
تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه
حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل
اربعين يوما مرة وربما مد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده
تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض فلما حال الحول قال الابيض
لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا

مما

مما اري وكان يبلغنا عنك غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا
امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه
قال له الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن خير مما انت فيه
يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره
هذه المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان علم به الناس شغلوني
عن العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال
والله قد اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم
جاءه في صورة متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا فاعالجه قالوا
نعم قال لهم اني لا اقوي على جنيته ولكن سارشدكم الى من يدعو الله
فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعي به اجاب
فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه
الشيطان وكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى
برصيصا فيدعوا فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من
بنات ملوك بني اسرائيل بين ثلاثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات
واستخلف اخاه وكان عمها ملك بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء
اليهم في صورة متطبب فقال لهم اعالجها قالوا نعم قال ان الذي عرض
لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها
عنده اذا جاءها شيطانها دعا لها حتى تعلموا انها قد عوفيت تردونها
صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى
هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابنوا صومعة الى جانب
صومعته حتى تشرفوا اليه فان قبلها والا فضعوها في صومعته
ثم قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه
فسالوه فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم الابيض ووضعوا
الجارية في صومعته وقالوا هذه اختنا فاحتسب فيها ثم انصرفوا
فلما انفتل برصيصا عن صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فسقط
في يده ودخل عليه امر عظيم فجاء الشيطان فخنقها فدعا برصيصا
بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم جاءه

الشيطان فخنقها وكانت تكشف نفسها فجاءه الشيطان قال واقعها
فستتوب بعد فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل
علي ذلك يأتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك
يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك
فقل ذهب بها شيطانها فلم اقو عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها
فدفنها الي جانب الجبل فجاءه الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف
ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب ثم رجع برصيصا الي
صومعته فاقبل علي صلاته اذ جاء اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا
يجيئون في فرط الايام يسألون عنها ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا
ما فعلت اختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه
وانصرفوا فلما امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الي كبيرهم في منامه
فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك كذا وكذا وانه دفنها
في موضع كذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا
خير من ذلك فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق الي
الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا
فانطلق الي اصغرهم بمثل ذلك فقال الاصغر لاخويه والله لقد
رايت كذا وكذا وقال الاوسط وانا والله لقد رايت مثله وقال
الاكبر وانا والله رايت مثله فانطلقوا الي برصيصا وقالوا
يا برصيصا ما فعلت اختنا قال اليس قد اعلمتكم بحالها
فكانكم اتهمتموني فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه
وانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال انها لمدفونة في موضع
كذا وان طرف ازارها لخارج من التراب فانطلقوا فراوا
اختهم علي ما راوا في النوم فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم
الفؤوس والمساحي فهدموا صومعته وانزلوه ثم كتفوه
فانطلقوا به الي الملك فاقر علي نفسه وذلك ان الشيطان
اتاه فقال تقتلها وتكابر يجتمع عليك امران قتل ومكابره
اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه علي خشبة فلما

صلب

صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا تعرفني قال لا قال انا
صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك ما اتقيت
الله في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل
اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في اخر ذلك الم يكفك
ما صنعت حتى اقررت علي نفسك وفضحت نفسك وفضحت
اشباهك من الناس فان مت علي هذه الحالة لم يفلح احد من
نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة
حتى انجيك مما انت فيه فاخذ باعينهم واخرجك من مكانك
قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا
الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الي ان كفرت بربك بري
منك **اني اخاف الله رب العالمين** يقول الله عز وجل **فكان**
عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان **انهما في النار**
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس
رضي الله عنهما ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين
من اهل المدينة وذلك ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم
باجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا
لا تجيبوا محمدا الي ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلوكم فانا
معكم وان اخرجوكم خرجنا معكم فاجابوهم فدربوا علي حصونهم
وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم فناصبوه
الحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبروا منهم كما
تبرا الشيطان من برصيصا وخذله فكان عاقبة الفريقين
النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرهبان بعد ذلك
في بني اسرائيل لا يمشون الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسق
والفجور في الاحبار والرهبان ورموهم بالبهتان والقبيح حتى
كان امر جريج الراهب فلما براه الله مما رموه به انبسطت بعده الرهبان
وظهروا للناس وكانت قصة جريج علي ما اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن

عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن
الحجاج حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون حدثنا جرير
ابن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب
جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة وكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل
على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج
فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته
حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته
وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه
لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي
الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته
وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي
فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى
اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام
من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه
ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر
رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع
قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي
ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا
بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي
تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني
مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها

فهناك

فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقي مر رجل حسن الهيئة فقلت
اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه
المراة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم
لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك
الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون
لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد يعني ليوم القيامة اي لينظر احدكم
ايشيا الذي يقدم لنفسه عملا صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله تركوا امر الله فانساهم انفسهم اي حظوظ انفسهم
حتى يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون

قوله عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله قيل لو جعل في الجبل تمييز
وانزل عليه القران لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته
ورزانته حذرا من ان لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القران
والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقساوة
القلب وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم الغيب ما غاب عن العباد ولم يعاينوه ولم
يعلموه والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن الرحيم هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر من كل
عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقائص
المؤمن قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي امن الناس
من ظلمه وامن من امن به من عذابه وقيل هو من الايمان الذي
هو ضد التكذيب كما قال وامنهم من خوف وقيل المصدق لرسله

بإظهار المعجزات والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب وللكافرين
بما وعدهم من العقاب **المهيمن** الشهيد على عباده بأعمالهم
وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل يقال
هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيباً على الشيء وقيل هو في الأصل
مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كقوله أرقت وهرقت ومعناه المؤمن
وقال الحسن الأمين وقال الخليل هو الرقيب والحافظ وقال ابن
زيد المصدق وقال سعيد بن المسيب والضحاك القاضي وقال ابن
كيسان هو اسم من أسماء الله تعالى في الكتب الله أعلم بتأويله **العزيز**
الجبار قال ابن عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته وهو
على هذا القول صفة ذات وقيل هو من الجبر وهو الإصلاح يقال
جبرت الأمر وجبرت العظم إذا أصلحته بعد الكسر فهو يغني الفقير
ويصلح الكسير وقال السدي ومقاتل هو الذي يقهر الناس
ويجبرهم على ما أراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو
القهار الذي إذا أراد أمراً فعله ولا يحجزه عنه حاجز **المتكبر**
الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما لا يليق به وأصل
الكبر والكبرياء الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك **سبحان**
الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر المقلب للشيء بالتدبير
إلى غيره كما قال يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق
البارئ المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود **المصور**
الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض
يقال هذه صورة الأمر أي مثاله فأولاً يكون خلقاً ثم براءً ثم
تصويراً **له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات**
والأرض وهو العزيز الحكيم أخبرنا أحمد بن إبراهيم
الشريحي حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي حدثنا
ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة حدثنا ابن وهب حدثنا أحمد بن
أبي شريح وأحمد بن منصور الرمادي قالا حدثنا أحمد الزبيري
حدثنا خالد بن طهمان حدثنا نافع عن أبي نافع عن معقل

ابن يسار

نقله

ابن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين
ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي فإن مات في ذلك اليوم
مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ورواه
أبو عيسى عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري بهذا الإسناد
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار حدثنا الحسن بن محمد
أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت علياً رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير
والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها
ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا أخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين
الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس
بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ
ملصقاً في قريش يقول كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها
وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم
وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ
عندهم يداً يحمون قرابتي فلم أفعله ارتداداً عن ديني ولا

رضاء بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق
فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **تلقون اليهم بالمودة**
الى قوله سواء السبيل قال المفسرون نزلت الاية في حاطب بن ابي
بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي
ابن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما
حاجتك قالت كنتم الاصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي
وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني
وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية
نائحة قالت ما طلبت شيئا بعد وقعة بدر فحث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها
نفقة وكسوها وحملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف
بني اسد عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة وكتب في الكتاب
من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل عليه
السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن
الاسود وابا مرثد فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى
المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم
فاضربوا عنقها قال فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين
الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوا متاعها

وفتشوها

وفتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله
عنه والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا جردتك
ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوائبها قد خبأته
في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولما معها فرجعوا بالكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على
ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ
نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين
الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين
ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد
علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وانزل
الله عز وجل في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قيل الباء في المودة والباء
زائدة كقوله ومن يرد فيه بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون
اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالمودة التي بينكم وبينهم
وقد كفروا الواو للحال اي وحالهم انهم كفروا **بما جاءكم**
من الحق يعني القران **يخرجون الرسول واياكم** من مكة
ان تؤمنوا لان امنتم كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو
قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم **جهادا في سبيلي**
وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل
بالنصيحة **وانا اعلم بما اخفيتم** من المودة للكفار **وما**

اعلنتم اظهرتم بالسنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالضرب والقتل والسنتهم بالشتم
وودوا لو تكفرون كما كفروا يقول لا تناصحوهم فانهم لا يناصحونكم
ولا يودونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه لا ينفعونكم ولا يحملنكم
ذووا ارحامكم وقراباتكم ولا اولادكم الذين بمكة الى خيانة
الرسول صلى الله عليه وسلم وترك مناصحته وموالاة اعدائهم
فلن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم
يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته الجنة واهل
معصيته النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بفتح اليا وكسر
الصاد مخففا وقرا حمزة والكسائي بضم اليا وكسر الصاد
مشددا وقرا ابن عامر بضم اليا وفتح الصاد مشددا وقرا
الاخرون بضم اليا وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون
بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابراهيم
والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين
انا برءاء منكم جمع بري ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تومنوا بالله وحده يامر حاطبا والمومنين بالاقتدا
بابراهيم والذين معه من المومنين في التبري من المشركين
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لكم اسوة في
ابراهيم واموره الا في استغفاره لابيه المشرك فان ابراهيم
عليه السلام كان قد قال لابيه لاستغفرن لك ثم تبرا منه
على ما ذكرنا في سورة التوبة وما املك لك من الله من شي
يقول ابراهيم لابيه ما اغني عنك ولا ادفع عنك عذاب الله
ان عصيته واشركت به ربنا عليك توكلنا يقوله ابراهيم
ومن معه من المومنين واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال الزجاج لا تظهرهم

علينا

علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هولاء على الحق ما اصابهم ذلك
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم
اسوة اي في ابراهيم ومن معه حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر بدل من قوله لكم وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله
ويخاف عذاب الاخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويتول الكفار
فان الله هو الغني عن خلقه الحميد الى اوليائه واهل طاعته
وقال مقاتل فلما امر الله المومنين بعداوة الكفار عادى المومنون
اقرباهم المشركين واظهروا لهم العداوة فعلم الله شدة وجد
المومنين بذلك فانزل الله عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة اي من كفار مكة ففعل الله ذلك
بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اولياء واخوانا وخالطوهم
وناكحوهم والله قدير والله غفور رحيم ثم رخص الله تعالى
في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم فقال
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان والبر ان
الله يحب المقسطين قال ابن عباس نزلت في خزاعة كانوا قد
صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا
عليه احدا فرخص الله في برهم وقال عبد الله بن الزبير
نزلت في اسما بنت ابي بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى
قدمت عليها المدينة بهدايا ضبابا وقرظا وسمنا وهي
مشركة فقالت اسما لا اقبل منك هدية ولا تدخلي علي
بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الاية فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها
منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد

بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع
ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي
قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها • وروي ابن عيينة قال
فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين
نهاهم عن صلتهم فقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم وهم مشركوا مكة ان
تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون **قوله** عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب حدثنا عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور
بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى
الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا
وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وابى سهيل الا ذلك فكاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو
ولم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت
المؤمنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن
قال عروة اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى
ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الى قوله
غفور رحيم قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط
منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك والله ما مست يده

يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قال ابن عباس رضي الله عنهما
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه
مشركوا مكة على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه
فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب فاقبل
زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها
وكان كافرا فقال يا محمد رد علي امرأتي فانك قد شرطت ان ترد علينا
من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام
فامتحنوهن قال ابن عباس رضي الله عنهما امتحانها ان تستحلف ما خرجت
لبغض زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا
لحدث احدثته ولا التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا
لله ورسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم
يردها فاعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه
وكان يرد من جاء من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان
ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن اي هذا الامتحان لكم
والله اعلم بهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما احل الله مؤمنة لكافر واتوهم
يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا اليهن
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن
اباح الله نكاحهن للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر ولا تمسكوا
قرا ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاخرون بالتخفيف من الامساك
بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد
والنسب والكوافر جمع الكافرة نهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح
المشركات يقول من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الاية
طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراتين بمكة مشركتين قريبة بنت

بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على
شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله
ابن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما وكانت
اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر
طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما وزوجها في الاسلام
خالد بن سعيد بن العاص بن امية قال الشعبي كانت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة ابي العاص بن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي
صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم
فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **واسئلوا** ايها المؤمنون
ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فاسئلوا
ما انفقتم من المهر اذا منعوها ممن تزوجها منهم **وليسئلوا**
يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم **ما انفقوا** من المهر
ممن تزوجها منكم **ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم**
قال الزهري ولولا الهدنة والعهد الذي كان بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النسا
ولم يردد الصداق وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات
قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر المؤمنون بحكم الله عز وجل
وادوا ما امروا به من نفقات المسلمين فانزل الله تعالى **وان
فاتكم** ايها المؤمنون **شيء من ازواجكم الى الكفار** فلحقن بهم
مرتدات **فعاقبتم** قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم
واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظفرتم وكانت
العاقبة لكم اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقرا
حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة
بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي صنعتم بهم كما صنعوا بكم
وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب واعقب وتعقب
وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة
فآتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار منكم **مثل ما انفقوا**

عليهم

عليهم من الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار
وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست
نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان وكانت تحت عياض بن شداد
الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة تحت
عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع
بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز
ابن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن
هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وام كلثوم بنت
جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رجعن عن الاسلام فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون واختلف القول في ان
رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا
واصله ان الصلح لما كان وقع على رد النساء فيه قولان احدهما
انه وقع على رد الرجال والنسا جميعا لما رويناه انه لا يأتيك
منا احد الا رددته ثم صار الحكم في رد النسا منسوخا بقوله
فلا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول
الاخر ان الصلح لم يقع على رد النسا لانه يروى على انه لا يأتيك
منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى
عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك
اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها
لضعف قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر
مع التورية واضمار الايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته
وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا
في انه هل يجب به العمل اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة
الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الاية منسوخة وهو قول
عطا ومجاهد وقتادة وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم

ثم انتهوا **قوله** عز وجل **يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك**
الاية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة
الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو
يبايع النساء بامره ويبلغهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهند
بنت عتبة امراة ابي سفيان متنقبة متنكرة مع النساء خوفا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابايعكن **على ان لا يشركن بالله شيئا** فرفعت راسها وقالت والله
انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال
يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم **ولا
يسرقن** فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت
من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت
من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت
نعم فاعف عني ما سلف عفا الله عنك فقال **ولا يزنين** فقالت
هند او تزني الحرة فقال **ولا يقتلن اولادهن** فقالت هند
ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا وانتم وهم اعلم وكان
ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه
حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن** وهو ان
يقذف ولدا على زوجها ليس منه قالت هند والله ان البهتان
لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق **ولا يعصينك
في معروف** قالت هند وما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا
ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ عليهن قوله ولا
يقتلن اولادهن اراد واد البنات كان يفعله اهل الجاهلية
وقوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لان النهي عن الزنا قد
تقدم بل المراد منه ان تلتقط مولودا وتقول لزوجها هذا

ولدي

ولدي منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن
لان الولد اذا ولدته الام سقط بين يديها ورجليها قوله ولا
يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله تعالى قال
بكر بن عبد الله المزني في كل امر فيه رشدهن وقال مجاهد
لا تخلو المراة بالرجال وقال سعيد بن المسيب والكلبي وعبد
الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعاء بالويل وتمزيق
الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المراة
الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر
الا مع ذي محرم **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن
بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها فقالت
اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فانطلقت ورجعت وبايعها **اخبرنا**
احمد بن ابراهيم السرخسي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري حدثنا احمد
بن محمد بن اسحق حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا هدبة بن خالد
حدثنا ابان بن يزيد حدثنا يحيى بن كثير ان زيدا حدثه ان
ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن
الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم
القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ان لا يشركن بالله شيئا قالت
وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق
الثعلبي حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدون حدثنا مكي بن عبدان
حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينه عن محمد بن
المنكدر سمع اميمة بنت رقيقه تقول بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نسوة فقال فيما استطعتن واطقتن فقلت الله ورسوله
ارحم بنا من انفسنا وقلت يا رسول الله صافحنا فقال
اني لا اصافح النساء انما قولي لامراة قولي لمائة امراة **قوله**
عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله**
عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من فقرا المسلمين
كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلون بهم فيصيبون
من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك **قد يئسوا** يعني هؤلاء
اليهود **من الاخرة** بان يكون لهم فيها ثواب وخير **كما**
يئس الكفار من اصحاب القبور اي كما يئس الكفار الذين
ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم ثواب وحظ في
الاخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم ايسوا من
رحمة الله تعالى قال سعيد بن جبير يئسوا من الاخرة كما يئس
الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة وقيل كما يئس الكفار من
اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم

سورة الصف مدنية وقال عطا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال
المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى

لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد
فولوا مدبرين فانزل الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون
وقال محمد بن كعب لما اخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعده قتالا لنفرغن
فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله تعالى بهذه الاية
وقال الضحاك وقتادة نزلت في شان القتال كان الرجل يقول
قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب
فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا
يعدون النصر للمؤمنين وهم كاذبون **كبر مقتا عند الله**
ان تقولوا في موضع الرفع فهو كقولك بئس رجلا اخوك ومعنى
الاية اي عظم ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض
بغضا شديدا **ان تقولوا ما لا تفعلون** ان تعدوا من انفسكم
ثم لم توفوا به **ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله**
صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا ولا يزولون عن
اماكنهم **كانهم بنيان مرصوص** قد رص بعضه ببعض اي
الزق بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل
كالرصاص **واذ قال موسى لقومه** من بني اسرائيل **يا قوم**
لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة **وقد تعلمون اني**
رسول الله اليكم والرسول يعظم ويحترم **فلما زاغوا** عدلوا
عن الحق **ازاغ الله قلوبهم** امالها عن الحق لما تركوا الحق
بايذاء نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق **والله لا يهدي**
القوم الفاسقين قال الزجاج لا يهدي من سبق في علمه
انه فاسق **واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول**
الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في
الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبياء

كلهم حمادون لله عز وجل وهو اكبر حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة
في المفعول اي الانبيا كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثر
مبالغة واجمع للفضايل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاهم بالبينات
قالوا سحر مبين ومن اظلم ممن افتري علي الله الكذب وهو يدعي
الي الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفيوا نور
الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل
رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم علي تجارة تنجيكم قرا ابن عامر تنجيكم
بالتشديد والاخرون بالتخفيف من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو
نعلم اي الاعمال احب الي الله تعالي لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم
يربحون بها رضا الله ونيل جنته والنجاة من النار فقال تومنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخري تحبونها اي ولكم خصلة اخري في العاجل مع ثواب الاخرة تحبونها
وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر علي
قريش وفتح مكة وقال عطا يريد فتح فارس والروم وبشر المومنين
يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حضهم علي نصر الدين وجهاد
المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا اهل الحجاز
وابو عمرو انصارا لله بالتنوين لله بلام الاضافة وقرا الاخرون انصار الله مضافا
لقوله نحن انصار الله كما قال عيسي بن مريم للحواريين اي انصروا
دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسي من انصاري الي الله
اي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت
طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة قال ابن عباس رضي الله
عنهما يعني في زمن عيسي عليه السلام وذلك انه لما رفع تفرق قومه
ثلاث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله
فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم

المومنون

المومنون فاتبع كل فرقة منهم طايفة من الناس فاقتتلوا فظهرت
الفرقتان الكافرتان علي المومنين حتي بعث الله محمدا صلي الله عليه
وسلم فظهرت الفرقة المومنة علي الكافرة فذلك قوله فايدنا
الذين امنوا علي عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وروي
مغيرة عن ابراهيم قال فاصبحت حجة من امن بعيسي ظاهرة
بتصديق محمد صلي الله عليه وسلم ان عيسي عليه السلام كلمة الله وروحه

• سورة الجمعة مدنية •

بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس
العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب
كانت امة امية لا تكتب ولا تقرا رسولا منهم يعني محمدا صلي الله
عليه وسلم نسبه نسبهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
~~اياته ويزكيهم ويعلمهم~~ الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين اي كانوا قبل بعثة الرسول الا في ضلال مبين
يعبدون الاوثان واخرين منهم وفي اخرين وجهان
من الاعراب احدهما الخفض علي الرد الي الاميين مجازه وفي الاخرين
والثاني النصب في الرد الي الهاء والميم في قوله ويعلمهم اي ويعلم
اخرين منهم اي من المومنين الذين يومنون بدينهم لانهم اذا
اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة واختلف
فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير
ورواية ليث عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو
جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي بها حدثنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب حدثنا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا
الحسن بن سفيان وعلي بن طيفور وابو العباس الثقفي قالوا
حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم

لما يلحقوا بهم قال رجل من هولاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ساله مرتين او ثلاثا وفينا سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء **اخبرنا**
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري حدثنا جدي عبد الصمد بن
عبد الرحمن البزاز حدثنا محمد بن زكريا العذافري حدثنا اسحق
الدبري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد
ابن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كان الدين عند الثريا لذهب اليه رجل او قال رجال من ابنا فارس
يتناولونه. وقال عكرمة ومقاتل هم التابعون. وقال
ابن زيد هم جميع من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيمة وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله
لما يلحقوا بهم اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم
وقيل لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التابعين
لا يدركون شا والصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك
فضل الله يوتيه من يشا يعني الاسلام والهداية والله
ذو الفضل العظيم **قوله** عز وجل مثل الذين حملوا
التوراة اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها
لم يعملوا بما فيها ولم يودوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا من العلم واحدها سفر قال الفرا هي الكتب العظام
يعني كما ان الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك
اليهود يقرون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا
ما فيها بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله
لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبيا
يعني من سبق في علم الله انه لا يومن لا يهديهم قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس من دون
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين

فتمنوا

فتمنوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم ان كنتم صادقين
انكم ابناء الله واحباوه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة كقوله اروني ماذا خلقوا
من الارض اي في الارض واراد بهذا النداء الاذان عند قعود
الامام على المنبر للخطبة **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا ابن ابي ذيب عن الزهري
عن السايب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس
الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث
على الزوراء. قرا الاعمش من يوم الجمعة بسكون الميم وقرا
العامة بضمها. واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة
منهم من قال لان الله تعالى جمع فيها خلق ادم عليه السلام
وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشيا فاجتمعت فيه
المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس
فيها للصلاة وقيل اول من سماها كعب بن لوي قال ابو سلمة
اول من قال اما بعد كعب بن لوي وكان اول من سمى الجمعة
جمعة وكان يقال له العروبة وعن ابن سيرين قال جمع
اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان
تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم
يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل
يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فقالوا يوم السبت
لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة

فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم
الجمعة فانزل الله عز وجل في ذلك بعد روي عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة
ترحم لاسعد بن زراره فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت لاسعد
ابن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة
بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات فقلت له كم
كنتم يومئذ قال اربعين واما اول جمعة جمعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصحابه على ما ذكره اهل السير ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا انزل قباء على بني عمرو بن
عوف وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع
الاول حين امتد الضحا فاقام بقباء يوم الاثنين والثلاثا
والاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بين
اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة
في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم يوم الجمعة قد اتخذ القوم
في ذلك الموضع مسجدا فجمع هناك وخطب **قوله** عز وجل
فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا اليه واعملوا له وليس المراد
من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى
سعى في الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقرا فامضوا الى ذكر الله وكذلك هو في قراءة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال الحسن اما والله
ما هو بالسعي على الاقدام وقد نهوا ان ياتوا الصلاة الا
وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع
وقال قتادة في هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله قال والسعي
ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي اليها وكان يتاول
قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى معه السعي
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفنا
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا محمد بن احمد بن

معقل

معقل الميداني حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا
تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله الى ذكر الله اي الى الصلاة قال
سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام
وذروا البيع يعني البيع والشرا لان اسم البيع يتناولهما
جميعا وانما يحرم البيع والشرا عند الاذان الثاني وقال
الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت
الشمس حرم البيع والشرا **ذلكم** الذي ذكرت من حضور الجمعة
وترك البيع **خير لكم** من المبايعة **ان كنتم تعلمون**
مصالح انفسكم واعلم ان صلاة الجمعة من فروض الاعيان فتجب
على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة
اذا لم يكن له عذر ومن تركها يستحق الوعيد واما الصبي
والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما
فروض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النسا بالاتفاق
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد
العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع
حدثنا الشافعي حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا سلمة بن عبد
الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم
الا امراة او صبيا او مملوكا • وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة
على العبيد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي تجب على العبد
المخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثرين وقال النخعي
والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر
من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك
لو تركها لعذر المطر والوحل **اخبرنا** عبد الواحد

ابن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل حدثنا عبد الحميد
صاحب الزيادي حدثنا عبد الله بن الحرث بن عم حدثنا محمد بن
سيرين قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لمؤذنه في يوم مطير
اذا قلت اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا
في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة
عزمة واني كرهت ان احرجكم فتمشوا في الطين والدحض وكل من لا
يجب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه فرض
الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر فانه اذا حضر
يكمل به العدد **اخبرنا** الامام ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
في سنة احدى وثمانين وثلاث ماية حدثنا عيسى بن عمر بن
العباس السمرقندي حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
السمرقندي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا معوية بن سلام حدثنا
زيد بن سلام سمع ابا سلام يقول حدثنا الحكم بن ميناء ان ابن عمر
حدثه وابا هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على اعواد منبره يقول لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين **واخبرنا**
ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي
حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس
عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات
تهاونا بها طبع الله على قلبه **واختلف** اهل العلم
في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذي ينعقد بهم الجمعة وفي المسافة
التي يجب الاتيان منها اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع
فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين مقيمين
لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجة يجب عليهم اقامة

الجمعة

الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز
وبه قال الشافعي واحمد واسحق وقالوا لا تنعقد الجمعة باقل من
اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد العزيز مع الاربعين
ان يكون فيهم وال والوالي غير شرط عند الشافعي وقال علي رضي
الله عنه لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الراي ثم عند ابي
حنيفة تنعقد باربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف
تنعقد بثلاثة اذا كان فيهم وال وقال الحسن وابو ثور تنعقد
باثنين كساير الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا
والدليل على جواز اقامتها في القرى **ما اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو عامر العقدي
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي جمرة الضبعي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين واذا كان الرجل
مقيما في قرية لا تقام فيها الجمعة او كان مقيما في برية فذهب
قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضور
الجمعة وان كان لا يبلغهم النداء فلا جمعة عليهم وهو قول
الشافعي واحمد واسحق والشرط ان يبلغهم نداء مؤذن جهوري
الصوت يؤذن في وقت تكون الاصوات هادية والرياح
ساكنة وكل قرية تكون في موضع الجمعة في القرب على هذا القدر
يجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على كل
من اواه المبيت وقال الزهري يجب على من كان على ستة اميال
وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلاثة
اميال وقال ابو حنيفة لا جمعة على اهل السواد قريبة كانت
القرية او بعيدة وكل من تلزمه صلاة الجمعة لا يجوز ان يسافر
يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب
الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج

الوقت اما اذا سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير انه يكره
الا ان يكون سفره سفر طاعة من حج او غزو وذهب بعضهم الى
انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل
على جوازه **ما اخبرنا** ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد
الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد بن
منيع حدثنا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه وقال اتخلف
فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال
اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا
ما ادركت فضل غدوتهم • وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سمع رجلا عليه اهبة السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال
له عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر • وقد ورد اخبار في
سنن يوم الجمعة وفضلها منها **ما اخبرنا** ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي حدثنا زاهر بن احمد الفقيه حدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن
التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما
حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط
وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من
دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس
شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب

ذلك

ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب التوراة
فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة رضي الله
عنه لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار
وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام وقد علمت
اية ساعة هي هي في اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة
وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة
لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة
حتى يصليها قال ابو هريرة بلى قال فهو ذاك **اخبرنا**
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق
الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جا احدكم الجمعة فليغتسل **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد
المقبري حدثنا ابي عن عبد الله بن وديعة عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل
رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من
دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين
ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد
ابن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا احمد بن
خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني سهل بن حنيف حدثاه
عن ابي سعيد وعن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس الطيب
ان كان له عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد
فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت اذا خرج
الامام كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال
ابو هريرة وزيادة ثلاثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها **اخبرنا** ابو طاهر عمر بن
عبد العزيز القاشاني حدثنا ابو القسم بن جعفر الهاشمي
حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي حدثنا ابو داود سليمان
ابن الاشعث حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي حدثنا ابن المبارك
عن الاوزاعي حدثنا حسان بن عطية قال حدثنا ابو الاشعث
الصنعاني حدثنا اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل
ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ
كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها **اخبرنا**
عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا
ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول
فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة والمهجر
الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي
يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة **قوله**
عز وجل **فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض**
اي اذا فرغ من الصلاة فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف
في حوائجكم **وابتغوا من فضل الله** يعني الرزق هذا امر اباحة
كقوله واذا حللتم فاصطادوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
شئت فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت فصل الى العصر وقيل

فانتشروا

فانتشروا في الارض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور
جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا
من فضل الله هو طلب العلم **قوله** عز وجل **واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما** الاية **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم
ابن ابي الجعد وعن ابي سفين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس
الا اثنا عشر رجلا فانزل الله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها ويحتج بهذا الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه
بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لاشتراط هذا العدد وقال
ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال
الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية
ابن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فلما راوه اليه خشوا ان يسبقوا اليه فلم
يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال
بكم الوادي نارا وقال مقاتل بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة
وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا
قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند احجار
الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن
الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا منه فقدم
ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس ولم يبق في المسجد

الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في
المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله
بهذه الاية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفير وقوله انفضوا
اليها ردا لكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة سئل
عبد الله اكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قايما او قاعدا
قال اوما تقرا وتركوك قايما **اخبرنا** عبد
الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال
حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حد
ابراهيم بن محمد حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
خطبتين قايما يفصل بينهما بجلوس **اخبرنا** اسمعيل
ابن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن ابي الاحوص عن سماك عن جابر
ابن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس
بينهما يقرا القران ويذكر الناس وبهذا الاسناد عن جابر بن
سمرة قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته
قصدا وخطبته قصدا والخطبة فريضة في صلاة الجمعة ويجب
ان يخطب قايما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان
يحمد الله عز وجل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى
الله هذه الثلاث فرض في الخطبة جميعا ويجب ان يقرا في الاولى
اية من القران ويدعو للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة
من هذه الخمس لا تصح جمعته عند الشافعي وذهب ابو حنيفة
الى انه لو اتى بتسبيحة او بتحميدة او بتكبيرة اجزاه وهذا القدر
لا يقع عليه اسم الخطبة وهو مامور بالخطبة **اخبرنا**

الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا عبد الله بن يوسف
ابن محمد بن بابويه حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد
البصري بمكة حدثنا الحسن بن الصباح الزعفراني حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا
هريرة على المدينة فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة
الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون
فلما انصرف مشيت الى جنبه فقال لقد قرات بسورتين
سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقرا بهما في الصلاة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما ٥
اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد
حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان الضحاك بن قيس سال النعمان بن بشير
ماذا كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
على اثر الجمعة فقال كان يقرا بهل اتاك حديث الغاشية
اخبرنا ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي
حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة
حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه
عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك
الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وربما اجتمعا في يوم
واحد فيقرا بهما وجواز الجمعة بخمس شرايط الوقت
وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر
والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط
من هذه الخمس يجب ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام
ان يبتدي بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين

عند الامام الشافعي رحمه الله فلو اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا
قبل افتتاح الصلاة او انفض واحد من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة
بل يصلي الظهر ولو افتتح بهم الصلاة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي
ان بقاء الاربعين شرط الى اخر الصلاة كما ان بقاء الوقت شرط الى
اخر الصلاة فلو انفض واحد منهم قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين
ان يصلوا الظهر وفيه قول اخر ان بقي معه اثنان اتمها وقيل ان
بقي معه واحد اتمها وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام
ركعة اتمها جمعة وان بقي وحده وان كان في الركعة الاولى اتمها
اربعا وان انفض من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد
الذي يشترطه كالمسبوق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة
فاذا سلم الامام اتمها جمعة فان ادرك اقل من ركعة اتمها اربعا

قوله عز وجل **قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة**
اي ما عند الله من الثواب على الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم خير من اللهو ومن التجارة **والله خير الرازقين** لانه
موجود الارزاق فاياه فاسئلوا ومنه فاطلبوا ...

سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا
خلاف ما اظهروا **اتخذوا ايمانهم جنة** سترة **فصدوا**
عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم **انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم**
امنوا اقروا باللسان اذا راوا المؤمنين **ثم كفروا** اذا
خلوا الى المشركين **فطبع على قلوبهم** بالكفر **فهم**
لا يفقهون الايمان **واذا رايتهم تعجبك اجسامهم** يعني
ان لهم اجساما ومناظرا **وان يقولوا تسمع لقولهم**

فتحسب

فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان
عبد الله بن ابي جسيما فصيحا ذلق اللسان واذا قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قوله **كانهم خشب مسندة** اشباح
بلا ارواح واجسام بلا احلام قرا ابو عمرو والكسائي خشب
ساكنة الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى
جدار من قولهم اسندت الشيء اي املته والتثقيل للتكثير
واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى
حائط **يحسبون كل صيحة عليهم** اي لا يسمعون صوتا في
العسكر بان نادى مناد او انفلتت دابة او انشدت ضالة
الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم مرادون بذلك وظنوا
انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم
على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح
دماءهم ثم قال **هم العدو** وهذا ابتدا وخبره **فاحذرهم**
ولا تامنهم **قاتلهم الله** لعنهم الله **انى يؤفكون** يصرفون
عن الحق **واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله**
لووا رؤسهم اي عطفوا رؤسهم واعرضوا بوجوههم رغبة
عن الاستغفار قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا
الاخرون بالتشديد لانهم فعلوه مرة بعد مرة **ورايتهم**
يصدون يعرضون عما دعوا اليه **وهم مستكبرون**
اي متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم **سواء عليهم استغفرت لهم** يا محمد **ام لم تستغفر**
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم
الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما
سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم
على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى

المساحل واقتتلوا فهزم الله تعالى بني المصطلق وقتل من قتل منهم
ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم
فافاها عليه فبينما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس
ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد
الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني
حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني
يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين واعان
جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان
فقيرا فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه
فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال ابن ابي افعلوها
قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لين رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضره من قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام
لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم
حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل
القليل المبغض في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من
الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسكت فانما
كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعد فراغه من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن
الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال فكيف
يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن
بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتحل فيها وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن
ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال

عبدالله

عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك
وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما
فقال من حضر من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ
ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في
الانصار لزيد فكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت
الا ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ومقتوك
وكان زيد ليساير النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيا بعد ذلك
ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه
بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت
في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبك عبد الله بن ابي
قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه
ان شيت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له
الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ
عبد الله بن عبد الله ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك
راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه
مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي
انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل
مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح

وصدر يومهم حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس
الارض وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان
بالامس من حديث عبد الله بن ابي حتى نزل بالحجاز فويق البقيع يقال
نقعا فهاجت ريح شديدة اذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت
لموت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن
زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا
يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبريل فاخبره
بقول المنافق وبمكان ناقته واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال اما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول
المنافق وبمكان ناقتي وهي في الشعب وقد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا
يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم فجاءوا بها وامن
ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت
قد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين فلما وافى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد بن ارقم جلست في البيت
لما بي من الهم والحياء فانزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديق زيد
وتكذيب عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن
زيد وقال يا زيد ان الله صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بن
ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله
حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له وراءك
قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولتعلمن اليوم الاعز من الاذل فشكا عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صنع ابنه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خل عنه يدخل فقال اما اذ جاء امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما
نزلت الاية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل
فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك

فلوى

فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي
زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاية ونزل **هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا** يتفرقوا
ولله خزائن السموات والارض فلا يعطي احد احدا شيئا الا باذنه
ولا يمنعه الا بمشيئته **ولكن المنافقين لا يفقهون** ان الله امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **يقولون لئن رجعنا
الى المدينة** من غزوة بني المصطلق **ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** فعزة الله قهره من دونه
وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المؤمنين
نصر الله اياهم على اعدائهم **ولكن المنافقين لا يعلمون**
ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة **قوله** عز وجل **يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم** لا تشغلكم **اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله** قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم** قال ابن عباس رضي الله
عنهما يريد زكاة الاموال **من قبل ان ياتي احدكم الموت**
فيسال الرجعة **فيقول رب لولا اخرتني** هلا اخرتني امهلتني
وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني **الى اجل
قريب فاصدق** فاتصدق وازكي من مالي **واكن من الصالحين**
اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا قول
مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الاية في المنافقين وقيل الاية
في المؤمنين والمراد بالصلاح ههنا الحج وروى الضحاك وعطية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من احد يموت وكان له مال
لم يؤد زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت وقرا
هذه الاية وقال واكن من الصالحين احج قرا ابو عمرو واكون بالواو
ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فاصدق وقال انما حذفت

الواو من المصحف اختصارا وقرا الاخرون واكن بالجزم
عطفا على قوله فاصدق ولو لم يكن فيه الفا لانه لو لم يكن فيه
فاء كان جزما يعني ان اخرتني اتصدق واكن ولانه مكتوب
في المصحف بحذف الواو **ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها**
والله خبير بما تعملون قرا ابو بكر يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

• سورة التغابن مدنية •

قال عطا الا ثلاث ايات من قوله يا ايها الذين امنوا ان من
• ازواجكم واولادكم الى اخرهن •

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان الله تعالى خلق بني ادم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم
يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا وكافرا • وروينا عن ابن عباس
عن ابي بن كعب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال جل ذكره ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عبيد الله
ابن ابي بكر بن انس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب
علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب
اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك
في بطن امه وقال جماعة معنى الاية ان الله خلق الخلق
ثم كفروا وامنوا لان الله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال
فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما قال والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي فان الله تعالى خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تاويلها

روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال فمنكم كافر حياته
مؤمن في العاقبة ومنكم مؤمن حياته كافر في العاقبة وقال عطا بن
ابي رباح فمنكم كافر بالله مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن بالله كافر
بالكواكب وقيل فمنكم كافر بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية
ومنكم مؤمن بالله خلقه وجملة القول فيه ان الله خلق الكافر
وكفره فعلا له وكسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فلكل
واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله
عز وجل ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان
لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر
بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه
منه وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من
الجبر والقدر **خلق السموات والارض بالحق وصوركم**
فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
الم ياتكم يخاطب كفار مكة **نبا الذين كفروا من قبل**
يعني الامم الخالية **فذاقوا وبال امرهم** يعني ما لحقهم من العذاب
في الدنيا **ولهم عذاب اليم** في الاخرة **ذلك** العذاب **بانه**
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان لفظه واحدا فهو في معنى
الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه وواحده انسان ومعناه
ينكرون ويقولون ادمي مثلنا يهدينا **فكفروا وتولوا واستغنى**
الله عن ايمانهم **والله غني** عن خلقه **حميد** في افعاله ثم اخبر
عن انكارهم للبعث فقال جل ذكره **زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا**
قل يا محمد **بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك**
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
وهو القران **والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع**
يعني يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات والارض **ذلك يوم**

التغابن هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد والمغبون
من غبن في اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر
بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان ومن يومن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار قرا اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي
سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون بالياء خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يومن بالله
يصدق بانه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يوفقه
لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه فيسلم لقضائه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم قال ابن عباس رضي الله عنهما هولاء
رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم
ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامكم فلا نصبر على
فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم ان
تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل والولد ولم
يهاجر فاذا هاجر راى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين
هم ان يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان
لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فامره الله
بالعفو عنهم والصفح وقال عطا بن يسار نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه
وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله ان من ازواجكم

واولادكم

واولادكم عدوا لكم بحملهم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان
تقبلوا منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فلا تعاقبوهم على
خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
بلاء واختبار وشغل عن الاخرة يقع بسببها الانسان في العظايم
ومنع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم
لما ذكر الله تعالى العداوة ادخل فيه من للتبعيض فقال ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله انما
اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلوا عن الفتنة واشتغال القلب
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا يقول احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى مال واهل
وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن ليقل اللهم اني اعوذ بك من
مضلات الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك
المظفري حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه حدثنا ابو الحسن
احمد بن اسحق الفقيه حدثنا احمد بن بكر بن يوسف حدثنا علي بن الحسين
حدثنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة رضي
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم
هذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا
الله ورسوله وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه يعني يعطي حق الله من
ماله فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء نادى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خاطب أمته لأنه السيد المقدم فخطاب الجميع معه وقيل
مجازه يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء أي إذا أردتم تطليقهن
كقوله عز وجل فإذا قرأت القرآن أي إذا أردت القراءة فطلقوهن
لعدتهن أي لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وكان ابن
عباس رضي الله عنهما وابن عمر رضي الله عنهما يقرآن فطلقوهن
في قُبُل عدتهن نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق
امرأته في حال الحيض أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد
السرخسي حدثنا زاهر بن أحمد الفقيه حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مُره فليراجعها ثم
ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء
طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تُطلق لها
النساء • ورواه سالم عن ابن عمر وقال مُره فليراجعها ثم
ليطلقها طاهرا أو حاملا • ورواه يونس بن جبير وأنس بن
سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر أخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن أحمد الخلال
حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا
مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج حدثنا أبو الزبير أنه
سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل عبد الله بن عمر
وأبو الزبير يسمع فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا
فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امرأته حائضا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مُره فليراجعها فإذا طهرت فليطلق
أو يُمسك قال ابن عمر وقال الله عز وجل يا أيها النبي إذا طلقتم

النسا

النساء فطلقوهن في قُبُل عدتهن أو لقُبُل عدتهن الشافعي
يشك • ورواه الحجاج عن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن
عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
فطلقوهن في قُبُل عدتهن واعلم أن الطلاق
في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها
فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم وإن شاء طلق قبل أن يمس
والطلاق السني أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وهذا في
حق امرأة تلزمها العدة بالأقراء فأما إذا طلق غير المدخول
بها في حال الحيض أو طلق الصغيرة التي لم تحض قط والآيسة
بعد ما جامعها أو في حال رؤية الدم لا يكون بدعيا ولا سنة
ولا بدعة في طلاق هؤلاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم
ليطلقها طاهرا أو حاملا والخلع في حال الحيض أو في طهر جامعها
فيه لا يكون بدعيا لأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لثابت بن قيس
في مخالعة زوجته من غير أن يعرف حالها ولولا جوازه في جميع
الأحوال لأشبه أن يتعرف الحال ولو طلق امرأته في حال الحيض أو في طهر
جامعها فيه قصدا يعصي الله تعالى ولكن يقع الطلاق لأن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر بالمراجعة فلولا وقوع الطلاق لما
أمر بالمراجعة وإذا راجعها في حال الحيض يجوز أن يطلقها في
الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن
جبير وأنس بن سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر
ثم ليمسكها حتى تحيض ثم تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب
استحب تأخير الطلاق إلى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعته
إياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين
الطلقات الثلاث عند بعض أهل العلم حتى لو طلق امرأته
في حال الطهر ثلاثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي وأحمد وذهب
بعضهم إلى أنه بدعة وهو قول مالك وأصحاب الرأي قوله
عز وجل وأحصوا العدة أي عدد أقرائها احفظوها

قيل امر باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة امر النفقة والسكنى **واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن** اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها منه **ولا يخرجن** لا يجوز لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فان وقعت ضرورة او خافت هدما او غرقا لها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كان لها حاجة من بيع غزل او شراء قطن فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر طلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمتها العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية تتبوى حيث يتبوى اهلها في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم **قوله** عز وجل **الا ان ياتين بفاحشة مبينة** قال ابن عباس رضي الله عنهما الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل زوجها فيحل اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة المبينة ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها يروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة **وتلك حدود الله** يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها **ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا** يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة

والطلقتين

والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلقات ولا يوقع الثلاث مرة واحدة حتى اذا ندم امكنه المراجعة **فاذا بلغن اجلهن** اي قربن من انقضاء عدتهن **فامسكوهن** اي راجعوهن **بمعروف او فارقوهن بمعروف** اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم **واشهدوا ذوي عدل منكم** على الرجعة والفراق امر بالاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق **واقيموا الشهادة** ايها الشهود **لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا** قال عكرمة والشعبي والضحاك ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة واكثر المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العدو ابني وشكا ايضا اليه الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه **ويرزقه من حيث لا يحتسب** ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وساله ايحل له ان ياكل ما اتى به ابنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانزل الله هذه الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو ان يعلم انه من قبل الله وان الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه **ومن يتوكل على الله**

فهو حسبه يثق بالله فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ان الله بالغ امره قرا ابن جعفر و
حفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا الاخرون بالغ امره بالنصب
اي منفذ امره ممضي في خلقه قضاءه قد جعل الله لكل شيء قدرا
اي جعل الله لكل شيء من الشدة والرخا اجلا ينتهي اليه قال مسروق
في هذه الاية ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا قوله عز وجل واللاي يئسن من
المحيض من نسايكم فلا ترجون ان يحضن ان ارتبتم اي شككتم
فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر قال مقاتل لما نزلت
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال خلاد بن النعمان
ابن قيس الانصاري يا رسول الله ما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة
الحبلى فانزل الله واللاي يئسن من المحيض من نسايكم يعني القواعد
اللاتي قعدن عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمها فعدتهن ثلاثة
اشهر واللاي لم يحضن يعني الصغار اللاي لم يحضن فعدتهن ايضا
ثلاثة اشهر اما الشابة التي كانت تحيض ثم ارتفع حيضها قبل بلوغها
سن الايسات فذهب اكثر اهل العلم ان عدتها لا تنقضي حتى
يعاودها الدم فتعتد بثلاثة اقراء او تبلغ سن الايسات فتعتد
بثلاثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي واصحاب
الراي وحكي عن عمر انها تتربص اربعة اشهر فان لم تحض فتعتد بثلاثة
اشهر وهو قول مالك وقال الحسن تتربص سنة فان لم تحض تعتد
بثلاثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق واما المتوفى عنها زوجها
فعدتها اربعة اشهر وعشر سوا كانت ممن تحيض او لا تحيض اما الحامل
فعدتها بوضع الحمل سوا طلقها زوجها او مات عنها لقوله عز وجل
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال

حدثنا

حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا
سفين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه ان
سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها
ابو السنابل فقال قد تصنعت للازواج انها اربعة اشهر وعشر
فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب
ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من
امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر
من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقات نسايكم
من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من
وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم يعني ان كان موسرا يوسع عليها
في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر الطاقة ولا تضاروهن
اي لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن
من عدتهن اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج النفقة
والسكنى ما دامت في العدة ونعني بالسكنى مؤنة السكنى فان
كانت الدار التي طلقها فيها ملكا للزوج يجب على الزوج ان يخرج
ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت باجارة فعلى الزوج
الاجرة وان كانت عارية فرجع المعير فعليه ان يكتري لها دارا
تسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع وبالطلقات الثلاث فلها
السكنى حاملا كانت او حايلا عند اكثر اهل العلم وروي عن ابن
عباس انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن
والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه
لا نفقة لها الا ان تكون حاملا وبه قال الشافعي واحمد ومنهم
من اوجبها بكل حال روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول
ابراهيم النخعي وبه قال الثوري واصحاب الراي وظاهر القران
يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال

وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والدليل عليه من
جهة السنة **ما اخبرنا** ابو الحسن محمد بن محمد
الترخيني حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي
حدثنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى
الاسود بن سفين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة
بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب
بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله
ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها
ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة يغشاها
اصحابي فاعتدي عند ابن ام كلثوم فانه رجل اعمى تضعين
ثيابك فاذا احللت فاذنيني قالت فلما احللت ذكرت
له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فانكحي
اسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته
فجعل الله لي فيه خيرا واغتبطت به واحتج من لم
يجعل لها السكنى بحديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرها ان تعتد في بيت عمرو بن ام كلثوم
ولا حجة فيه لما روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت فاطمة في مكان وحش فخيف على ناحيتها
وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها
على احمائها وكانت للسانها ذرابة اما المعتدة
عن وطء الشبهة والمفسوخة نكاحها بعيب او خيار عتق
فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت حاملا والمعتدة
عن وفاة الزوج لا نفقة لها حاملا كانت او حائلا عند اكثر
اهل العلم روي عن علي رضي الله عنه ان لها النفقة ان كانت

حاملا

حاملا من التركة حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي
والثوري واختلفوا في سكناها وللشافعي فيه قولان
احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث تشاء وهو قول علي بن عباس
وعائشة رضي الله عنهم وبه قال عطا والحسن وهو قول ابي
حنيفة والثاني لها السكنى وهو قول عمر وعثمان وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وبه قال مالك
وسفيان الثوري واحمد واسحق رحمهم الله واحتج من
اوجب لها السكنى **بما اخبرنا** ابو الحسن الترخيني
حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن
مالك عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب
بنت كعب ان الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد
الخدري رضي الله عنها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خدرة فان زوجها خرج في
طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي فان
زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في
المسجد دعاني او امر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعيت
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قالت
فرددت عليه القصة التي ذكرت من شان زوجي فقال امكثي
حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر
وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسالني عن ذلك
فاخبرته فاتبعه وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذنه
للفريعة اولا بالرجوع الى اهلها صار منسوخا بقوله امكثي
في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى قال
امرها بالمكث في بيتها آخرا استحبابا لا وجوبا **قوله**
عز وجل **فان ارضعن لكم** اي ارضعن اولادكم **فآتوهن**

اجورهن على ارضاعهن وأتمروا بينكم بمعروف ليقبل بعضكم
من بعض اذا امره بالمعروف قال الكسائي شاوروا قال مقاتل
يتراضى الاب والام على اجر مسمى والخطاب للزوجين جميعا يامرهم
ان ياتوا المعروف وما هو الاحسن ولا يقصدوا الاضرار وان
تعاسرتم في الرضاع والاجرة فابى الزوج ان يعطي المراة رضاعها
وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه
يستاجر للصبي مرضعا غير امه وذلك قوله فسترضع له
اخرى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر
ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله من المال لا يكلف
الله نفسا في النفقة الا ما اتاها اعطاها من المال
سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنى وسعة
قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عصت وطغت
عن امر ربها ورسله اي وامر رسله فحاسبناها حسابا
شديدا بالمناقشة والاستقصاء قال مقاتل حاسبها الله بعملها
في الدنيا فجازاها العذاب وهو قوله وعذبناها عذابا
نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب النار لفظهما ماض ومعناهما
الاستقبال وقيل في الاية تقديم وتاخير مجازها فعذبناها
في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وساير البلايا وحاسبناها
في الاخرة حسابا شديدا فذاقت وبال امرها جزاء امرها
وقيل ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا
خسرانا في الدنيا والاخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
يعني القران رسولا بدل من الذكر وقيل انزل اليكم قرانا
وارسل رسولا وقيل مع رسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل
ذكرا اي شرفا ثم بين ما هو فقال يتلو عليكم ايات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا

يدخله

يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة
الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب
تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات وياتي بالليل والنهار
والصيف والشتاء ويخلق الحيوان على اختلاف هياتها وينقلها
من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسماء
من سمائه خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما فلا يخفى عليه شيء

سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة
ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا
الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن
اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الحلواء ويحب العسل وكان اذا صلى العصر جاز على نسائه
فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما
كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت امراة
من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت لها والله لنحتالن له فذكرت ذلك
لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي
يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له
ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتد

عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول لا فقولي له ما هذه الريح
سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط
وسأقول ذلك وقوليه انت يا صفية فلما دخل علي قالت تقول
سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان ابادئه بالذي
قلت لي وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه
الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحله العرفط
فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية قالت له مثل
ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه
قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه
قالت قلت لها اسكتي **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما
فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن
اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا
الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
لقوله بل شربت عسلا وبهذا الاسناد قال ... حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن
جريج عن عطا باسناده وقال قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند
زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا
يبتغي بذلك مرضاة ازواجه وقال المفسرون كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة
استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن

لها

لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية
القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة
وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت
انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في
يومي على فراشي اما رايت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامراة
منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي جاريتي قد
احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري
بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت
حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت لها الا ابشرك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية وان الله
قد اراحنا منها واخبرت عائشة بما رات وكانتا متصافيتين
متظاهرتين على سائر ازواج النبي عليه الصلاة والسلام فغضبت
عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها
فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني
العسل ومارية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته **قد فرض الله لكم تحلة**
ايمانكم اي بين واوجب ان تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر
في سورة المائدة **والله مولاكم** وليكم وناصركم **وهو العليم**
الحكيم واختلف اهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم هو ليس
بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوى
به طلاقا فهو طلاق وان نوى ظهارا فظهار وان نوى تحريم
ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال
ذلك لجاريته فان نوى عتقها عتقت وان نوى تحريم ذاتها
او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال لطعام حرمته على نفسي
فلا شيء عليه وهذا قول ابن مسعود رضي الله عنه واليه
ذهب الشافعي وذهب جماعة الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته

وجاريته فلا تجب الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف ان لا يطاها
وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا ياكله فلا كفارة عليه
ما لم ياكل يروى ذلك عن ابي بكر وعائشة رضي الله عنهما
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا
هشام عن يحيى عن ابن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد
ابن جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر
وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وهو تحريمه
فتاته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك احدا قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اسر امر
الخلافة بعده فحدثت حفصة قال الكلبي اسر اليها ان
اباك وابا عائشة يكونان خليفتين على امتي من بعدي وقال
ميمون بن مهران اسر ان ابا بكر خليفتي من بعدي **فلما
نبات به** اخبرت به حفصة عائشة **واظهره الله عليه**
اي اطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على انها انبات
به **عرف بعضه** قرا ابو عبد الرحمن السلمي والكسائي
عرف بتخفيف الراء عرف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء
سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها به من قول القايل
لمن اساء اليه لاعرفن لك ما فعلت اي لاجازينك عليه
وجازاها عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه
فقال لو كان في ال الخطاب خير لما طلقك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء جبريل وامره بمراجعتها واعتزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية
فنزلت اية التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما هم بطلاقها فاتاه جبريل

وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في
الجنة فلم يطلقها وقرا الاخرون بالتشديد اي عرف حفصة
بعض ذلك الحديث اي اخبرها ببعض القول الذي كان
منها **واعرض عن بعض** يعني لم يعرفها اياه ولم يخبرها
به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف
بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يتراضاها
اسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان
الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة
عائشة واطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام عليه عرف
حفصة واخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحريم الامة
واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس **فلما نباها به** اي
اخبر حفصة بما اظهره الله عليه **قالت** حفصة **من انباك
هذا** اي من اخبرك باني افشيت السر **قال نباني العليم
الخبير ان تتوبا الى الله** من التعاون على النبي صلى الله
عليه وسلم والاية تخاطب عائشة وحفصة **فقد صغت
قلوبكما** اي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتما التوبة
قال ابن زيد مالت قلوبهما بان سرهما ما كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان
حدثنا شعيب عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله
ابن ابي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم
ازل حريصا على ان اسال عمر عن المراتين من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه

باداوة ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضاء فقلت له يا امير المومنين
من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللذان قال الله
تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن
عباس هما عايشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال
كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهم من
عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه
وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا انزلت جيته بما حدث من
خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره فاذا نزل فعل مثل ذلك
وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا على الانصار اذا هم
قوم تغلبهم نساوهم فطفق نساونا ياخذن من ادب نساء
الانصار فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني
قالت لم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل
فافزعني ذلك وقلت خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت
على ثيابي فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب
احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستكثري على النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شي ولا تهجريه وسليني
ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضاء منك واحب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عايشة قال عمر رضي الله عنه
وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي
الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا
شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث
اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاء غسان قال لا بل اعظم من
ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت
خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون
فجمعت علي ثيابي وصليت صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل

فيها

فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن
حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري
ها هو ذا معتزل في المشربة فخرجت الى المنبر فاذا حوله رهط
يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجيت المشربة
التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود استاذن
لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال
كلمت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتك فصمت فانصرفت حتى
جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجيت
الغلام فقلت استاذن فاستاذن ثم رجع الي فقال قد
ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني
فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس
بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكيا على وسادة
من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا قايم يا رسول
الله اطلقت نساءك فرفع الي بصره وقال لا فقلت الله اكبر
ثم قلت وانا قايم استانس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
رايتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة
اذا قوم تغلبهم نساوهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت
يا رسول الله لو رايتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك
ان كانت جارتك اوضاء منك واحب الى النبي صلى الله عليه
وسلم يريد عايشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى
فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله
ما رايت فيه شيا يرد البصر غير اهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله
ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم
واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم وكان متكيا فقال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب
اوليك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله

استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك
الحديث حين افشته حفصة الى عايشة تسعا وعشرين ليلة
وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشه
فبدا بها فقالت عايشة يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا
تدخل علينا وانما اصبحت من تسع وعشرين اعدها عدا فقال
الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة
فقالت عايشة ثم انزل الله التخيير فبدا بي اول امراة من نسايه
فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عايشه رضى الله
عنهن **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثنا ابو سلمه
ابن عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير
ازواجه فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر
لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي حتى تستامري ابويك وقد علم الله
ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله تعالى قال
يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين فقلت اوفي هذا استامر
ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة **اخبرنا**
اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن
عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة
ابن عمار عن سماك ابي زميل حدثنا عبد الله عباس حدثنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه
وذكر الحديث وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما يشق عليك
من شان النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته
وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك واقل ما تكلمت

واحمد الله

واحمد الله بكلام الا رجوت ان الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت
هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملايكة
بعد ذلك ظهير **قوله** وان تظاهرا عليه اي تتظاهرا
وتتعاونا على اذى النبي صلى الله عليه وسلم قرا اهل الكوفة بتخفيف
الظا والاخرون بتشديدها فان الله هو مولاه وليه وناصره
وجبريل وصالح المؤمنين روي عن ابن مسعود وابي بن كعب
وصالح المؤمنين ابي بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون الذين
ليسوا بمنافقين والملايكة بعد ذلك ظهير قال مقاتل وبعد
الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهير اي اعوان النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا من الواحد الذي يؤدي عن الجمع كقوله وحسن اوليك
رفيقا عسى ربه ان طلقكن اي واجب من الله ان طلقكن
رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات خاضعات
لله بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد الله عز وجل
قانتات طايعات وقيل داعيات وقيل مصليات تايبات
عابدات سايحات صايمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات
وقيل يسيحن معه حيث ما ساح ثيبات وابكارا وهذا
في الاخبار عن القدرة لا عن الكون لانه قال ان طلقكن
وقد علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا في الاخبار عن القدرة
لانه ليس في الوجود امة هي خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال
عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما اي بالانتهاء عما نهاكم عنه
والعمل بطاعته واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم
عن الشر وعلموهم وادبوهم تقوهم بذلك نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة يعني خزنة
النار غلاظ فظاظ على اهل النار شداد اقويا يدفع

واحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهم
الزبانية لم يخلق الله فيهم الرحمة **لا يعصون الله ما امرهم**
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم
نصوحا بضم النون وقرا العامة بفتحها اي توبة ذات
نصح تنصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا
في معناها قال عمر وابي ومعاذ رضي الله عنهم التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى
الضرع قال الحسن هي ان يكون العبد نادما على ما مضى
مجمعا على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر باللسان
ويندم بالقلب ويمسك بالبدن قال سعيد بن المسيب
توبة ينصحون بها انفسهم قال القرظي يجمعها اربعة
اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخوان **عسى ربكم**
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار **نورهم يسعى بين**
ايديهم وبايمانهم على الصراط **يقولون** اذا طفي نور
المنافقين **ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على**
كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير ثم ضرب
الله مثلا للصالحات والطالحات من النسا فقال جل
ذكره **ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح** واسمها
واعلة **وامراة لوط** واسمها واهلة وقال مقاتل والعة
ووالهة **كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين**
وهما نوح ولوط عليهما السلام **فخانتاهما** قال ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما ما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما
انهما كانتا على غير دينهما وكانت امراة نوح تقول للناس انه
مجنون واذا آمن به احد اخبرت به الجبابرة واما امراة
لوط كانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل
اوقدت النار واذا نزل بالنهار دخنت لتعلم قومه انه
قد نزل به ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا
الايمان **فلم يغنيا عنهما من الله شيئا** لم يدفعا عنهما مع
نبوتهما عذاب الله **وقيل ادخلا النار مع الداخلين**
قطع الله بهذه الاية طمع من يركب المعصية ان ينفعه صلاح
غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا كان مطيعا
فقال **وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون**
وهي اسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى السحرة
امنت امراة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد
يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال
سلمان رضي الله عنه كانت امراة فرعون تعذب في الشمس
واذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة **اذ قالت رب**
ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في
الجنة حتى راته وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة
لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة من درة وانتزع روحها فالقيت الصخرة
على جسد لا روح فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان
رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب
ونجني من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله يعني الشرك
وقال ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وعمله
قال جماعة **ونجني من القوم الظالمين** الكافرين **ومريم**
ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه اي في
جيب درعها ولذلك ذكر الكناية **من روحنا وصدقت**

بكلمات ربها يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد بكلماته
المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرا
الاخرون وكتابه على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد
بكتبه التي انزلت على ابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم
السلام وكانت من القانتين اي من القوم القانتين المطيعين
لربها لذلك لم يقل من القانتات وقال عطا من القانتين
اي من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها
فانهم كانوا اهل صلاح مطيعين لله وروينا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير
الذي خلق الموت والحياة قال ابن عباس رضي الله
عنهما يريد الموت في الدنيا والحياة في الاخرة وقال قتادة اراد
موت الانسان وحياته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة
وفناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء قيل انما قدم الموت لانه
الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشيا في الابتدا
كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشي
ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة فرس بلقا
وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري
قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي ليبلوكم فيما بين
الحياة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر مرفوعا
احسن عملا احسن عقلا واورع عن محارم الله تعالى
واسرع في طاعة الله وقال فضيل بن عياض احسن عملا

اخلصه

اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا
والخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم
ازهد في الدنيا واترك لها قال الفرا لم توقع البلوى على اي وبينهما
اضمار كما تقول بلوتك لانظر ايكم اطوع ومثله سلهم ايهم بذلك
زعيم اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتدا واحسن خبره
وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق
بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة والكسائي
من تفوت بتشديد الواو بلا الف وقرا الاخرون بتخفيف
الواو والالف قبلها وهما لغتان كالتحامل والتحمل والتطهر
والتطاهر ومعناه ما ترى يا ابن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج
واختلاف وتناقض مستقيمة مستوية واصله من الفوت
وهو ان يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها فارجع البصر
كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور
شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس رضي
الله عنهما مرة بعد مرة ينقلب يتصرف ويرجع اليك
البصر خاسئا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير
كليل منقطع لم يدرك ما طلب وروي عن كعب انه قال السماء
الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة
حديد والرابعة صفر او قال نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمرا وبين السما السابعة الى
الحجب السبعة صحاري من نور ولقد زينا السما الدنيا
اراد الادنى من الارض وهي التي تراها الناس بمصابيح
بالاضواء وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اذا استرقوا
السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا
القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك

انفتح للصواب وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور
بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل تكاد تميز تتقطع من
الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا
على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها
سوال التوبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد
جانا نذير فكذبنا وقلنا للرسول ما نزل الله من شي
ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل
ما جاوا به او نعقل منهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
لو كنا نسمع الهدى او نعقل فنعمل به ما كنا في اصحاب
السعير قال الزجاج ما كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل
عقل من يميز وينظر ما كنا في اهل النار فاعترفوا بذنبهم
فسحقا بعدا لاصحاب السعير قرا ابو جعفر والكسائي
فسحقا بضم الحا وقرا الباقون بسكونها وهما لغتان مثل
الرعب والرعب والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس رضي الله
عنهما نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل عليه السلام بما قالوا
فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كي لا يسمع اله محمد فقال
الله جل ذكره الا يعلم من خلق اي الا يعلم ما في الصدور
من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب
الخبير بما فيها من السر والوسوسة وقيل من ترجع الى
المخلوق اي الا يعلم الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها
قال ابن عباس وقتادة في جبالها وقال الضحاك في اكامها
وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها
وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال

الفرا

الفرا في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه منكب الرجل
والريح النكباء وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما رزقه
مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور اي اليه تبعثون
من قبوركم ثم خوف الكفار فقال أأمنتم من في السما قال
ابن عباس اي عذاب من في السما ان عصيتموه ان يخسف
بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن اي تتحرك باهلها
وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم
حتى يلقيهم الى الاسفل والارض تعلو عليهم وتمور فوقهم
يقال مار يمور اي جا وذهب ام امنتم من في السما
ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط
فستعلمون في الاخرة وعند الموت كيف نذير اي انذاري
اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم
يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري
عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
تصف اجنحتها في الهوى ويقبضن اجنحتها بعد البسط
ما يمسكهن في حال القبض ان يسقط الا الرحمن انه
بكل شي بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام
انكار قال ابن عباس رضي الله عنهما اي منعة لكم ينصركم
من دون الرحمن يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد
بكم ان الكافرون الا في غرور من الشيطان يغرهم
بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله
عنكم بل لجوا في عتو تماد في الضلال ونفور تباعد من
الحق قال مجاهد الكفور ثم ضرب الله مثلا فقال افمن
يمشي مكبا على وجهه راكبا راسه في الضلالة والجهالة
اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا وهو الكافر
قال قتادة اكب على المعاصي فحشره الله على وجهه يوم القيمة

اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق وهو على صراط
مستقيم وهو المؤمن قال قتادة يمشي يوم القيمة سويا
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافيدة
قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون
رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم في الارض واليه
تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه
يعني العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد
العذاب ببدر زلفة اي قريبا وهي اسم يوصف بالمصدر
يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع
سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعلتها الكآبة
والمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشي يسوء
فهو سيئ اذا قبح وسيئ يساء اذا قبح وقيل لهم قال الخزنة
هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تدعون
تفتعلون من الدعاء اي تدعون وتتمنون ان يعجل لكم
وقرا يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراة قتادة ومعناهما
واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد لمشركي مكة الذين
يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من
المؤمنين او رحمنا فابقانا واخر في اجالنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة وقيل
معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني او رحمنا فغفر لنا
فنحن مع ايماننا خايفون ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه
نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون
وهذا معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون قرا الكسائي بالياء
والاخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي ستعلمون
عند معاينة العذاب من الضال منا نحن ام انتم قل ارايتم

ان اصبح ماؤكم غورا غايرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي
والدلاء قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم فمن ياتيكم بماء معين
ظاهر تراه العيون وتناله الدلاء وقال عطا عن ابن عباس
معين اي جار اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو الحسن الفارسي حدثنا ابو عبد الله محمد
ابن بريد حدثنا ابو يحيى البزار حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو داود
حدثنا عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله
ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار
وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم اختلفوا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما هو
الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي
والكلبي وروى ابو ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق
النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون فمادت الارض
فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس
ن والقلم وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال الكلبي
ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوثيا
وعن علي رضي الله عنه اسمه بلهوت وقالت الرواة لما
خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض
حتى دخل تحت الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار
فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قايمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاخذ
ياقوتة خضرا من اعلى درجة في الفردوس غلظها مسيرة خمسماية
عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت قدماه وقرون

ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس
كل يوم نفسا فاذا انتفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن
لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله قرارا فخلق الله تعالى صخرة
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوايم الثور عليها
وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ولم تكن للصخرة
مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على
ظهره وساير جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن الريح
والريح على القدرة تقل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها
الجبار كوني فكانت قال كعب ان ابليس تغلغل الى الحوت
الذي على ظهره فوسوس اليه فقال اتدري ما على ظهرك يا لوثيا
من الامم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك
فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة دخلت منخره فوصلت
الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن لها فخرجت
قال كعب والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم
بشي من ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم ن اخر حروف
الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة
والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله بنصرته
المومنين والقلم هو الذي كتب الله به الذكر وهو قلم من نور طوله
ما بين السما والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق
ثم اجريه هو كاين الى يوم القيامة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك
وما يسطرون يكتبون اي ما تكتب الملائكة الحفظة من اعمال بني
ادم **ما انت بنعمة ربك بمجنون** هذا جواب لقولهم يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم وما
يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب
القسم اي انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة
والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون
والحمد لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم

سبحانك

سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك **وان لك لاجرا غير
ممنون** اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك على افترايهم عليك
وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لا دين
احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام قال الحسن هو
اداب القران سيلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران قال قتادة هو
ما كان ياتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهي الله والمعنى
انك على الخلق الذي امرك الله به في القران وقيل سمى الله خلقه
عظيما لانه امتثل تاديب الله تعالى اياه بقوله خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين الاية وروينا عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام
مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن سعيد ابو
عبد الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه
خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير **اخبرنا**
عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني حدثنا ابو القسم علي بن
احمد الخزاعي حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن
سليمان الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال
لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم
تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيا الين من كف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من

عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** احمد بن
عبد الله الصالحي حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار وحدثنا احمد بن محمد بن
عيسى البرتي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفين الثوري حدثنا
الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
ولا متفحشا وكان يقول خياركم احاسنكم اخلاقا
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا محمد
ابن هشام بن ملاس حدثنا مروان الفزاري حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان امراة عرضت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول
الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك
المدينة شيت اجلس اليك قال ففعلت فقعد اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال محمد بن عيسى
حدثنا هشيم حدثنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي شريح حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد
ابن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا عمران
ابن زيد التغلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم
ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف
وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه

ولم

ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له **اخبرنا**
عبد الواحد بن عبد الصمد حدثنا ابو القسم الخزاعي حدثنا
الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا هرون بن اسحق
الهمداني حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب
خادما ولا امراة **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه قال
كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني
غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى
حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد
مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان
حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا
حميد بن زنجوية حدثنا علي بن المديني حدثنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن
ام الدرداء تحدث عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اثقل شي يوضع في ميزان المومن يوم القيمة
خلق حسن وان الله تعالى يبغض الفاحش البذي
اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور
السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا ابو نعيم حدثنا داود بن يزيد الاودي سمعت ابي سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل النار قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون
ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل
الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق **اخبرنا** احمد بن
عبد الله الصليحي حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا
ابو العباس الاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابي
وشعيب قالا حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قائم الليل وصائم النهار **قوله** عز وجل **فستبصر
ويبصرون** ستری یا محمد ویرون یعنی اهل مكة اذا نزل
بهم العذاب **بايكم المفتون** قيل معناه بايكم المجنون فالمفتون
مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما به الا مجلود ومعقول اي جلاد
وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس
وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين
المجنون في فريقك ام في فريقهم وقيل بايكم المفتون وهو
الشيطان الذي افتتن بالمجنون وهذا قول قتادة **ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع
المكذبين** يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين
ابائه فنهاه ان يطيعهم **ودوا لو تدهن فيدهنون**
قال الضحاك لو تكفر فيكفرون قال الكلبي لو تلين لهم
فيلينون لك قال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعون
في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وترائي فينافقون
قال ابن قتيبة ارادوا على ان تعبد الهتهم مدة ويعبدون
الله مدة **ولا تطع كل حلاف** كثير الحلف بالباطل قال
مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث
وقال عطا الاخنس بن شريق **مهين** ضعيف حقير قيل

هو

فعيل من المهانة وهي قلة الراي والتمييز وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان
انما يكذب لمهانة نفسه عليه **هماز** مغتاب ياكل لحوم الناس
بالطعن والغيبة قال الحسن هو الذي يغمز باخيه في
المجلس كقوله همزة **مشاء بنميم** قتات يسعى بالنميمة
بين الناس ليفسد بينهم **مناع للخير** بخيل بالمال
قال ابن عباس رضي الله عنهما مناع للخير اي للاسلام يمنع
ولده وعشيرته عن الاسلام يقول لئن دخل واحد منكم
في دين محمد لا انفعه بشيء **معتد** ظلوم يتعدى الحق
اثيم فاجر **عتل** العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو
الفاحش الخلق السيء الخلق قال الفرا هو الشديد الخصومة
في الباطل قال الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب
عتل واصله من العتل وهو الدفع بالعنف وقال عبيد بن
عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في
الميزان شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا
دفعة واحدة **بعد ذلك** اي مع ذلك يريد مع ما وصفناه
به **زنيم** وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم قال
عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد مع هذا هو
دعي في قريش وليس منهم قال مرة الهمداني انما ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي له زنمة
كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل فعرف وكانت له
زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال
ابن قتيبة لا يعلم ان الله وصف احدا ولا ذكره من عيوبه
ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة والحق به عارا لا يفارقه
في الدنيا والاخرة **اخبرنا** عبد الواحد المليحي

حدثنا محمد بن محمد بن سمعان الواعظ حدثنا ابو محمد زنجويه
ابن محمد حدثنا علي بن الحسين الهلالي حدثنا عبد الله بن الوليد
ابن المغيرة عن سفيان حدثنا سعيد بن خالد القيسي عن حارثة
ابن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله
لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر **ان كان**
ذا مال وبنين قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر
ويعقوب ان بالاستفهام ثم حمزة وابو بكر يحققان الهمزتين
بلا مد ويمد الهمزة الاولى ابو جعفر وابن عامر ويعقوب
ويلينون الثانية وقرا الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن
قرا بالاستفهام فمعناه ألان كان ذا مال وبنين **اذا تتلى**
عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعم
التي خولها من البنين والمال الكفر باياتنا وقيل معناه
أَلِأن كان ذا المال اي لا تطعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال **سنسمه على**
الخرطوم الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه
فنجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو سواد الوجه قال الفراء
وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الشي
يعبر عن كله وقال ابن عباس رضي الله عنهما سنخطمه بالسيف
وقد فعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه
قال القتيبي يقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة
قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان
السمة لا تنمحي ولا يعفوا اثرها وقد الحق الله ما ذكر من عيوبه
عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة كالوسم على الخرطوم قال
الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه **انا بلوناهم** اختبرنا
اهل مكة بالقحط والجوع **كما بلونا اصحاب الجنة** روي محمد
ابن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

في قوله

في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال بستان باليمن
يقال له الضروان دون صنعا بفرسخين يطاه اهل الطريق
كان غرسه قوم من اهل الصلاة وكان لرجل فمات فورثه
ثلاثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم
كل شي تعداه المنجل فلم يجذه فاذا طرح من فوق النخل الى
البساط فكل شي يسقط عن البساط فهو ايضا للمساكين واذا
حصدوا زرعهم فكل شي تعداه المنجل فهو للمساكين
واذا داسوه كان لهم كل شي ينتثر ايضا فلما مات الاب
ورثه هولاء الاخوة فقالوا والله ان المال لقليل وان
العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذ كان المال كثيرا
والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع
ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم ليغدون غدوة قبل خروج
الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا يقول لم يقولوا
ان شاء الله فغدا القوم بسدفة من الليل الى جنتهم
ليصرموها قبل ان يخرج المساكين فراوها مسودة وقد
طاف عليها طايف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم
فذلك قوله **اذ اقسموا** حلفوا **ليصرمنها مصبحين**
ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان تعلم المساكين
ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله **فطاف عليها**
طايف عذاب **من** ربك ليلا ولا يكون الطايف الا بالليل
وكان ذلك الطايف نارا نزلت من السماء فاحرقتها **وهم**
نايمون فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الاسود وقال
الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شي وقال الاخفش
كالصبح اذا انصرم من الليل واصل الصريم المصروم مثل
قتيل ومقتول وكل شي قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح
صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس
كالرماد الاسود بلغة خزيمة **فتنادوا مصبحين** نادى

بعضهم بعضا لما اصبحوا **ان اغدوا على حرثكم** يعني الثمار
والزروع والاعناب **ان كنتم صارمين** قاطعين للنخل
فانطلقوا مشوا اليها **وهم يتخافتون** يتشاورون يقول
بعضهم لبعض سرا **ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا**
على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب
قال الحسن وقتادة على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد
وعكرمة على امر مجتمع قد اسسوه بينهم وهذا على معنى القصد
لان القاصد للشيء جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي
غدوا من بيتهم على منع المساكين يقال حاردت السنة اذا لم
يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال
الشعبي وسفيان على حنق وغضب من المساكين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال على قدرة **قادرين** عند انفسهم
على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها احد **فلما راوها**
قالوا انا لضالون اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا
لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست هذه
جنتنا فقال بعضهم **بل نحن محرومون** حرمنا خيرها
ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء **قال اوسطهم**
واعقلهم وافضلهم **الم اقل لكم لولا تسبحون** هلا
تستثنون انكر عليهم ترك الاستثناء في قولهم ليصرمنها
مصبحين وسمى الاستثناء تسبيحا لانه تعظيم لله تعالى
واقرار بانه لا يقدر على شيء الا بمشيئته وقال ابو صالح كان
استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله وتقولون
سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه
من فعلكم **قالوا سبحان ربنا** نزهوه عن ان يكون
ظالما فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا **انا كنا**
ظالمين بمنعنا المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم
بالويل **فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون** يلوم بعضهم

بعضا

بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم بالويل
فقالوا **يا ويلنا انا كنا طاغين** في منعنا حق الفقراء
وقال ابن كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم نصنع
ما صنع اباؤنا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا **عسى**
ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه بلغني ان القوم اخلصوا وعرف
الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان
فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى **كذلك**
العذاب اي كفعلنا بهم نفعل بمن تعدى حدودنا وخالف
امرنا **ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون** ثم اخبر
بما عنده للمتقين فقال **ان للمتقين عند ربهم جنات**
النعيم فقال المشركون انا نعطى في الاخرة افضل مما
تعطون فقال الله تعالى تكذيبا لهم **افنجعل المسلمين**
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تدرسون نزل من عند الله فيه هذا تدرسون تقرؤن
ان لكم فيه في ذلك الكتاب **لما تخيرون** تختارون
وتشتهون **ام لكم ايمان** عهود ومواثيق **علينا بالغة**
مؤكدة عاهدناكم عليها فاستوثقتم بها منا فلا تنقطع
الى يوم القيامة ان لكم كسروا ان لدخول اللام في الخبر
في ذلك العهد **لما تحكمون** لانفسكم من الخير والكرامة
ثم قال لنبيه عليه الصلاة والسلام **سلهم ايهم بذلك زعيم**
اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة ما للمسلمين **ام لهم**
شركاء اي عندهم شركاء لله ارباب تفعل هذا وقيل
يشهدون لهم بصدق ما يدعونه **فلياتوا بشركائهم**
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق قيل يوم
ظرف لقوله فلياتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع
لهم يكشف عن ساق عن امر فظيع شديد وقال ابن عباس رضي الله

عنها من اشد ساعة في القيامة قال سعيد بن جبير يكشف عن ساق
عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم
يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد
الامر في الحرب كشفت الحرب عن ساق **اخبرنا** اسمعيل بن
عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا سويد
ابن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيمة الا كما تضارون في احدهما
اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا
يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل
الكتاب فيدعا اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما
ذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا
تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يدعا النصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون
عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب
العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما ذا تنتظرون
تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا

افقر

افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد
ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم
فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول
مرة فقال انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم
وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما
الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون
بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون
من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة في
استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لاخوانهم الذين في
النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون
خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم
يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا
به ثم يقولون ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا

ان شيئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملايكة
وشفعت النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط
قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر
الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون
الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما
يكون منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ
في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هولاء عتقاء الرحمن
الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه
ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي
افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا
فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وروى محمد بن
اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد
ابن زيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ادم حدثنا الليث عن خالد بن زيد عن سعيد بن ابي هلال
عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف
ربنا عن ساقه فيسجد له كل مومن ومومنة ويبقى كل
من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا **قوله** عز وجل ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين تصير
اصلابهم كصياصي البقر فلا يستطيعون السجود خاشعة
ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون روسهم من السجود

ووجوههم

ووجوههم اشد بياضا من الثلج وتسود وجوه الكافرين
والمنافقين ترهقهم ذلة يغشاهم ذل الندامة والحسرة
وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابراهيم التيمي يعني الى
الصلاة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير
كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اصحاء
فلا يأتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية الا في
الذين يتخلفون عن الجماعات فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث اي فدعني والمكذبين بالقران وخل بيني وبينهم
قال الزجاج معناه لا يشغل قلبك به كله الي فاني اكفيك
امره سنستدرجهم سناخذهم بالعذاب من حيث
لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملي لهم ان كيدي متين
ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم
الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اصبر على اذاهم
لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت
وهو يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت
وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة من ربه
حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء من
بطن الحوت وهو مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه
فاصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار ارادوا ان
يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم
من قريش وقالوا ما راينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت
العين في بني اسد حتى كانت الناقة او البقرة السمينة تمر
باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم
فاتينا بشيء من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر
وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا ياكل ولا يشرب
يومين او ثلاثا ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول

لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن منه فما تذهب الا قليلا حتى يسقط
منها طايفة وعدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعين وان يفعل به مثل ذلك فعصم
الله نبيه صلى الله عليه وسلم وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اي ويكاد ودخلت اللام في ليزلقونك لمكان ان
وقرا اهل المدينة ليزلقونك بفتح اليا والاخرون بضمها
وهما لغتان يقال زلقه يزلقه زلقا وازلقه يزلقه ازلاقا
قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلق اليهم اذا انفذ قال
السدي يصيبونك بعيونهم قال النضر بن شميل يعينونك وقيل
يزيلونك وقال الكلبي يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليه
من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليس يريد انهم ينظرون اليك
باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون
اليك اذا قرات القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضة يكاد
يسقطك وقال الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون ينظرهم
نظر البغضا ان يصرعوك وهذا مستعمل في الكلام يقول القايل نظر
الي نظرا كاد يصرعني ونظرا كاد ياكلني تدل على صحة هذا
المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله **لما سمعوا
الذكر** وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية فيحدون
اليه النظر بالبغضا **ويقولون انه لمجنون** اي ينسبونه
الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران قال الله تعالى **وما هو**
يعني القران **الا ذكر للعالمين** قال ابن عباس رضي الله عنهما
موعظة للمومنين قال الحسن دوا اصابة العين ان يقرا الانسان
هذه الاية **اخبرنا** ابو علي حسان بن سعيد المنيعي
حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو بكر محمد
ابن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى

عن الوشم

اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا
السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي حدثنا ابو نصر
محمد بن حمدويه بن سهل المروزي حدثنا محمود بن ادم المروزي حدثنا
سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن
رفاعة الزرقي عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت يا رسول
الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان
شي يسبق القضا لسبقته العين

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة يعني القيامة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذبة
لها وقيل لان فيها حواق الامور وحقايقها ولان فيها يحق
الجزاء على الاعمال اي يجب يقال حق عليه الشي يحق حقوقا قال
تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسايي
الحاقة يوم الحق **ما الحاقة** هذا استفهام معناه التفخيم
لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه **وما ادراك
ما الحاقة** اي انك لا تعلمها اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس وقتادة بالقيامة
سميت قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالمخافة وقيل كذبت
بالعذاب الذي وعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم
قيل هي مصدر وقيل هي نعت اي بفعلهم الطاغية وهذا
معنى قول مجاهد كما قال كذبت ثمود بطغواها وقال قتادة
بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم
وقيل طغت على الخزان كما طغى الما على قوم نوح **واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية** عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن
لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار فلم يعرفوا كم خرج منها
سخرها عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها **سبع ليال وثمانية**

ايام قال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات
برد ورياح شديدة وقيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتا
وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا
فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع
العذاب **حسوما** قال مجاهد وقتادة متتابعة ليس فيها
فترة فعلى هذا هي من حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الداء
بالمكواة حتى يبرا ثم قيل لكل شي يتقطع تاما حسم وجمعه
حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي ومقاتل دائمة وقال
النضر بن شميل حسمتهم فقطعتهم واهلكتهم والحسم القطع
والمنع ومنه حسم الداء قال الزجاج اي تحسمهم حسوما
اي تفنيهم وتذهبهم وقال عطية حسوما شوما كانها
حسمت الخير عن اهلها **فترى القوم فيها** اي في تلك
الايام والليالي **صرعى** هلكى جمع صريع **كانهم اعجاز**
نخل خاوية ساقطة وقيل خالية الاجواف **فهل ترى لهم**
من باقية يعني لم تبق منهم احد **وجا فرعون ومن قبله**
قرا اهل البصرة والكسائي بكسر القاف وفتح الباء اي
ومن معه من جنوده واتباعه وقرا الاخرون بفتح القاف
وسكون الباء ومن قبله من الامم الكافرة **والموتفكات**
اي قرى قوم لوط يريد اهل الموتفكات وقيل يريد الامم
الذين ائتفكوا بخطيئتهم **بالخاطية** اي بالخطية والمعصية
وهي الشرك **فعصوا رسول ربهم** يعني لوطا وموسى
عليهما السلام **فاخذهم اخذة رابية** نامية قال ابن
عباس رضي الله عنهما شديدة وقيل زائدة على عذاب الامم
انا لما طغى الما اي عتا وجاوز حده حتى علا كل شي فارتفع
فوقه يعني زمن نوح عليه السلام **حملناكم** حملنا اباكم
وانتم في اصلابهم **في الجارية** في السفينة التي تجري في الما
لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من اغراق قوم

نوح

نوح ونجاة من حملنا **لكم تذكرة** عبرة وموعظة **وتعيها** قرا
القواس عن ابن كثير وسليم عن حمزة باختلاس العين وقرا
الاخرون بكسرها اي تحفظها **اذن واعية** اي حافظة لما جا
من عند الله قال قتادة اذن سمعت وعقلت ما سمعت قال
الفرا لتحفظها كل اذن فتكون عبرة وموعظة لمن ياتي بعد
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى **وحملت**
الارض والجبال رفعت من اماكنها **فدكتا** كسرتا **دكة**
واحدة فصارتا هباء منبثا **فيومئذ وقعت** قامت
القيامة **الواقعة وانشقت السما فهي يومئذ واهية**
ضعيفة قال الفرا وهيها تشققها **والملك** يعني الملايكة
على ارجائها نواحيها واقطارها ما لم ينشق واحدها رجا
مقصور وتثنيته رجوان قال الضحاك تكون الملايكة
على حافاتها حتى يامرها الرب فينزلون فيحيطون
بالارض ومن عليها **ويحمل عرش ربك فوقهم** اي فوق
رووسهم يعني الحملة **يومئذ** يوم القيامة **ثمانية** اي ثمانية
املاك جاء في الحديث انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله باربعة اخر فكانوا ثمانية على صورة الاوعال
بين اظلافهم الى ركبهم كما بين السما الى سما وجا في الحديث
لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر
اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي حدثنا
ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي حدثنا محمد بن يحيى الخالدي
حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
يحيى بن العلا عن عمه شعيب بن خالد حدثنا سماك بن حرب
عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء
فمرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا
قلنا السحاب فقال والمزن قلنا والمزن قال والعنان

فسكتنا فقال هل تدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمسماية سنة وبين كل سما مسيرة خمسما
سنة وكذلك كل سماء خمسماية سنة وفوق السما السابعة
بحر من اعلاه واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك
ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السما والارض
فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض
والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم
شي • ويروي هذا عن عبد الله بن عمرو عن الاحنف بن
قيس عن العباس • ويروى عن ابن عباس انه قال فوقهم
يومئذ ثمانية اي ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
عدتهم الا الله عز وجل **يومئذ تعرضون** على الله
لا تخفى تراحم والكسائي لا يخفى بالياء وقرا الاخرون
بالتاء **منكم خافية** اي فعلة خافية قال الكلبي
لا يخفى على الله منكم شي قال ابو موسى يعرض الناس ثلاث
عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة
الثالثة فعندها تطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ
بشماله وذلك قوله تعالى **فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم** تعالوا **اقروا كتابيه** الهاء في كتابيه
هاء الوقف **اني ظننت** علمت وايقنت **اني ملاق
حسابيه** اي احاسب في الاخرة **فهو في عيشة** في حالة
من العيش **راضية** مرضية كقوله ماء دافق يريد
يرضاها فانه لقي الثواب وامن العقاب **في جنة عالية
قطوفها دانية** ثمارها قريبة ممن يتناولها
قاعدا وقايما ومضطجعا يقطعون كيف شاوا **كلوا
واشربوا هنيا بما اسلفتم** قدمتم لاخرتكم من الاعمال
الصالحة **في الايام الخالية** الماضية يريد ايام الدنيا
واما من اوتي كتابه بشماله قال ابن السايب تلوى

2
بلغ

يده

يده اليسرى من صدره الى خلفه ظهره ثم يعطى كتابه وقيل
تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يوت لما يرى فيه
من قبايح اعماله **ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية**
يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية الفراغ
من كل ما بعدها والقاطعة للحياة فما احيا بعدها والقاضية
موت لا حياة بعدها يتمنى انه لم يبعث للحساب قال قتادة
يتمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي اكره من الموت
ما اغنى عني ماليه لم تدفع عني من عذاب الله شيا **هلك
عني سلطانيه** ضلت عني حجتي وقال ابن زيد زال عني
ملكي وقوتي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح
بالشرك يقول الله لخزنة جهنم **خذوه فغلوه** اجمعوا يده
الى عنقه **ثم الجحيم صلوه** اي ادخلوه الجحيم **ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه** فادخلوه فيها قال
ابن عباس رضي الله عنهما سبعون ذراعا بذراع الملك
فتدخل من دبره وتخرج من منخره وقيل تدخل في فيه
وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل
ذراع سبعون باعا والله الحسن الله اعلم اي ذراع هو
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث حدثنا ابو
الحسن محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد
الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى
ابن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رضا
مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السما الى الارض
وهي مسيرة خمسماية عام لبلغت الى الارض قبل الليل

ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ وعن كعب لو جمع حديد
الدنيا ما وزن حلقة منها **انه كان لا يؤمن بالله**
العظيم ولا يحض على طعام المسكين في الدنيا ولا يامر
اهله بذلك **فليس له اليوم ههنا حميم** قريب ينفعه
ويشفع له **ولا طعام الا من غسلين** وهو صديد اهل
النار ماخوذ من الغسل كانه غسالة لجروحهم وقروحهم
قال الضحاك والربيع هو شجر ياكله اهل النار **لا ياكله**
الا الخاطئون اي الكافرون **فلا اقسم** لا رد لكلام
المشركين كانه قال ليس كما تقول المشركون اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وبما لا
ترون قال قتادة اقسم بالاشيا كلها فيدخل فيه جميع
المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والاخرة
وقيل بما تبصرون ما على ظهر الارض وما لا تبصرون
ما في بطنها وقيل ما تبصرون الاجسام وما لا تبصرون
الارواح وقيل ما تبصرون الانس وما لا تبصرون
الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل
ما تبصرون ما اظهر الله للملائكة واللوح والقلم
وما لا تبصرون ما استاثر الله بعلمه فلم يطلع عليه
احدا **انه** يعني القران **لقول رسول كريم** اي تلاوة
رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **وما هو**
بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون قرا ابن كثير وابو عامر ويعقوب
يومنون ويذكرون بالياء فيهما وقرا الاخرون بالتاء
واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قل
ما تاتينا وانت تريد لا تاتينا اصلا **تنزيل من رب العالمين**
ولو تقول تخرص واختلق **علينا** محمد **بعض الاقاويل**

داني

والى نبي من عند نفسه **لاخذنا منه باليمين** قيل من صلة مجازه
~~لاخذناه بالقدرة والقوة وقال الشماخ في عرابة ملك اليمن اي~~
~~من قبل الحق وقال ابن عباس~~ وقال ابن عباس رضي الله عنهما
لاخذناه بالقوة والقدرة وقال الشماخ في عرابة ملك
اليمن حيث قال

لاخذناه وانتقمنا منه باليمين اي بالحق كقوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق صح

• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى
وهو مثل معناه لاذللناه واهناه كالسلطان اذا اراد
الاستخفاف ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده
فاقمه **ثم لقطعنا منه الوتين** قال ابن عباس رضي الله عنهما
اي نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد الحبل الذي
في الظهر وقيل هو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا
انقطع مات صاحبه **فما منكم من احد عنه حاجزين** مانعين
يحجزوننا عن عقوبته والمعنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يتكلف
الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على
دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع وهو نعت واحد
ردا على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله **وانه** يعني
القران **لتذكرة للمتقين** اي لعظة لمن اتقى عقاب الله **وانا**
لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين
يوم القيمة يندمون على ترك الايمان به **وانه لحق اليقين**
اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين **فسبح باسم ربك العظيم**

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل قرا اهل المدينة والشام سال بغير همز
وقرا الاخرون بالهمز فمن همز فانه من السؤال ومن قرا
بغير همز قيل هو لغة في السؤال يقال سال يسال مثل خاف
يخاف يعني سال يسال خفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو

من السيل وسايل واد من اودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله **بعذاب**
قيل هو بمعنى عن مثل قوله فسئل به خبيرا اي عنه ومعنى الاية
سأل سايل عن عذاب **واقع** نازل كاين على من ينزل ولمن ذلك
العذاب فقال مبينا له ذلك السايل **للكافرين** وذلك ان اهل
مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض
من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه فسالوا فانزل الله
سأل سايل بعذاب واقع للكافرين اي هو للكافرين هذا قول
الحسن وقتادة وقيل الباء صلة ومعنى الاية دعا داع وسأل
سايل عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين اللام بمعنى
على وهو النضر بن الحرث حيث دعا على نفسه وسأل العذاب
فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فنزل به ما سال
يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد **ليس له**
دافع من الله اي بعذاب من الله **ذي المعارج** قال ابن عباس
رضي الله عنهما اي ذي السموات سماها معارج لان الملايكة
تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال قتادة
ذي الفواضل والنعم وقيل معارج الملايكة **تعرج الملايكة**
قرا الكسائي يعرج بالياء وهي قراة ابن مسعود رضي الله عنه
وقرا الاخرون بالتاء **والروح** يعني جبريل عليه السلام **اليه**
اي الى الله عز وجل **في يوم كان مقداره خمسين الف**
سنة من سني الدنيا لو صعد غير ذلك الملايكة الملك وذلك
انها تصعد في منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى
امره من فوق السما السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار
هذا خمسين الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو ادم من
الدنيا الى العرش ساروا خمسين الف سنة وقال عكرمة
وقتادة هو يوم القيمة وقال الحسن هو يوم القيمة واراد
ان موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة

من سني

من سني الدنيا ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون
غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود
ولو كان له اخر لكان منقطعا روى ابن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يوم القيمة على الكافرين مقدار
خمسين الف سنة **اخبرنا** ابو المظفر بن اسمعيل
التميمي حدثنا ابو القسم حمزة بن يوسف حدثنا ابو احمد
عبد الله بن عدي الحافظ حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا
اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن
ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ~~والذي نفسي بيده انه ليخفف~~
يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه
ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة العباد في
ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا
معنى قول عطا عن ابن عباس ويفرغ الله منه في مقدار
نصف يوم من ايام الدنيا وروى محمد بن الفضل عن الكلبي
قال يقول الله تعالى لو وليت حساب ذلك اليوم الملايكة
والجن والانس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في
خمسين الف سنة وانا افرغ منه في ساعة من النهار
وقال بعضهم هو يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل موطن
الف سنة وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس له دافع
من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة تعرج الملايكة والروح اليه **فاصبر صبرا جميلا**
يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يومر بالقتال
انهم يرونه يعني العذاب **بعيدا ونراه قريبا** لان
ما هو ات قريب **يوم تكون السماء كالمهل** كعكر الزيت

وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت **وتكون الجبال كالعهن**
كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل
كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف
الصوف واول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا
منفوشا ثم تصير هباء منثورا **ولا يسأل حميم حميما** قرأ
البزي عن ابن كثير ولا يُسأل بضم الياء اي لا يسأل حميم عن
حميم اي لا يقال له اين حميمك وقرأ الاخرون بفتح الياء اي
لا يسأل قريب قريبا لشغله بشأن نفسه **يبصرونهم**
يرونهم وليس في القيامة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه
من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه وقرابته فلا
يسأله ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن
عباس يتعارفون ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد
وقيل يبصرونهم اي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع
ذلك لا يسأله عن شأنه لشغله بنفسه وقال السدي
يعرفونهم اما المؤمن فببياض وجهه واما الكافر
فبسواد وجهه **يود المجرم** يتمنى المشرك **لو يفتدي من**
عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته **واخيه**
وفصيلته عشيرته التي فصل منهم وقال مجاهد قبيلته
وقال غيره اقرباؤه الاقربين **التي تؤويه** تضمه ويأوي
اليها **ومن في الارض جميعا** يود لو يفتدي بهم جميعا
ثم ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله **كلا** لا ينجيه من عذاب
الله شيء ثم ابتدأ فقال **انها لظى** وهي اسم من اسماء جهنم قيل
هي الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب
نزاعة للشوى قرأ حفص عن عاصم نزاعة نصب على الحال
والقطع وقرأ الاخرون بالرفع اي هي نزاعة للشوى وهي
الاطراف اليدان والرجلان والاطراف وقال مجاهد لجلود
الراس وروى ابراهيم بن المهاجر عنه اللحم دون العظام قال

مقاتل

مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال
الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم قال سعيد بن جبير
للعصب والعقب وقال الكلبي لام الراس تاكل الدماغ كله
ثم يعود كما كان ثم تعود لاكله فذلك دابها وقال قتادة
لمكارم خلقه واطرافه وقال ابو العالية لمحاسن وجهه
وقال ابن جرير الشوى جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال
رمى فاشوى اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل **تدعوا** النار
الى نفسها **من ادبر** عن الايمان **وتولى** عن الحق فتقول
الي يا مشرك الي يا منافق الي الي قال ابن عباس رضي
الله عنهما تدعو الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان
فصيح ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب حكى عن الخليل انه
قال تدعوا اي تعذب وقال اعرابي لاخر دعاك الله اي
عذبك الله **وجمع** اي جمع المال **فاوعى** اي امسكه في الوعاء
ولم يؤد حق الله منه **ان الانسان خلق هلوعا** روى
السدي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير
شحيحا وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك والخليل بخيلا
وقال قتادة جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع
شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس
تفسيره ما بعده وهو قوله **اذا مسه الشر جزوعا**
واذا مسه الخير منوعا اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا
اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب
ما يسره ويهرب مما يكره ثم تعبده بانفاق ما يحب والصبر
على ما يكره ثم استثنى فقال **الا المصلين** استثنى الجمع من
الواحد لان الانسان بمعنى الجمع **الذين هم على صلاتهم**
دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرائض اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن

احمد بن الحرث حدثنا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله
ابن محمود حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة حدثنا يزيد بن ابي
حبيب ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر رضي الله
عنه عن قول الله عز وجل الذين هم على صلاتهم دائمون
اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه اذا صلى ولم يلتفت
عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه **والذين في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قايمون** قرا حفص عن عاصم ويعقوب
بشهاداتهم على الجمع وقرا الاخرون بشهادتهم قايمون اي
يقومون فيها بالحق ولا يكتمونها ولا يغيرونها **والذين هم
على صلاتهم يحافظون** اوليك في جنات مكرمون **قوله**
عز وجل **فمال الذين كفروا** اي فما بال الذين كفروا كقوله
فما لهم عن التذكرة معرضين **قبلك مهطعين** مسرعين
مقبلين اليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك متطلعين
نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي
صلى الله عليه وسلم يستمعون كلامه ويستهزؤن به ويكذبونه
فقال عز وجل فما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك
وهم لا ينتفعون بما يسمعون **عن اليمين وعن الشمال
عزين** حلقا وفرقا والعزون جماعات في تفرقة واحدها
عزة **ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم** قال
ابن عباس رضي الله عنهما ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي

كما

كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب نبيي **كلا** لا يدخلونها
ثم ابتدا فقال **انا خلقناهم مما يعلمون** اي من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة نبه الناس على انهم خلقوا من
اصل واحد وانما يتفاضلون ويستوجبون الجنة بالايمان
والطاعة **اخبرنا** احمد بن ابراهيم السرخسي
حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا الحسن بن محمد
ابن فنجويه حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا جعفر بن محمد
الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا حريز بن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة
عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه
فقال يقول الله عز وجل بني ادم اني تعجزني وقد خلقتك
من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين
بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا
بلغت التراقي قلت اتصدق واني اوان الصدقة
وقيل معناه انا خلقناهم من اجل ما يعلمون وهو الامر
والنهي والثواب والعقاب وقيل ما يعني من مجازه
انا خلقناهم من نطفة يعلمون ويعقلون لا كالبهايم
فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم
من السنة ومغربه **انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم** على ان نخلق امثل منهم واطوع لله **وما نحن
بمسبوقين فذرهم يخوضوا** في باطلهم **ويلعبوا**
في دنياهم **حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون**
نسختها اية القتال **يوم يخرجون من الاجداث** من
القبور **سراعا** الى اجابة الداعي **كانهم الى نصب**
قرا ابن عامر وحفص نصب بضم النون والصاد وقرا
الاخرون بفتح النون وسكون الصاد يعنون الى شيء

منصوب يقال فلان نصب عيني وقال الكلبي الي علم وراية
ومن قراها بالضم قال مقاتل والكسائي يعني الي اوثانهم التي
كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل قال الحسن يسرعون
اليها ايهم يستلمها اولا **يوفضون** اي يسرعون **خاشعة**
ذليلة **ابصارهم ترهقهم ذلة** يغشاهم هوان **ذلك**
اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الي قومه ان انذر اي بان انذر **قومك**
من قبل ان ياتيهم عذاب اليم المعني انا ارسلناه لينذرهم
بالعذاب ان لم يؤمنوا **قال يا قوم اني لكم نذير مبين**
انذركم وابين لكم **ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون**
يغفر لكم من ذنوبكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل
يعني ما سلف من ذنوبكم الي وقت الايمان وذلك بعض
ذنوبهم **ويؤخركم الي اجل مسمي** اي يعافيكم الي منتهي اجالكم
فلا يعاقبكم **ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون**
يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر ولا يمكنكم الايمان **قال رب اني دعوت**
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا ادبارا
عن الايمان **واني كلما دعوتهم** الي الايمان بك **لتغفر لهم**
جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعوتي **واستغشوا**
ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني **واصروا** علي كفرهم
واستكبروا عن الايمان **استكبارا ثم اني دعوتهم**
جهارا معلنا بالدعا قال ابن عباس رضي الله عنهما باعلي
صوتي **ثم اني اعلنت لهم** كررت الدعا معلنا **واسررت**
لهم اسرارا قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الرجل بعد الرجل
اكلمه سرا بيني وبينه وادعوه الي عبادتك وتوحيد

فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا
وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر
واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة وهلكت اموالهم ومواشيهم
فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوا
المغفرة بالتوحيد يرسل السما عليكم مدرارا روي مطرف عن
الشعبي ان عمر خرج يستسقي بالناس فلم يزد علي الاستغفار
حتي رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث
بمجاديح السما التي بها يستنزل القطر ثم قرا استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا **ويمددكم باموال**
وبنين قال عطا يكثر اموالكم واولادكم **ويجعل لكم جنات ويجعل**
لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ابن عباس ومجاهد
لا ترون لله عظمة قال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته
قال الكلبي لا تخافون لله عظمة والرجا بمعني الخوف والوقار
العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا تعرفون
لله حقا ولا تشكرون له نعمة قال ابن كيسان ما لكم لا ترجون
في عبادة الله ان يثيبكم علي توقيركم اياه خيرا **وقد خلقكم**
اطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الي تمام الخلق
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن
نورا قال الحسن يعني في السما الدنيا كما يقال اتيت بني تميم وانما
اتي بعضهم وفلان متوار في دار بني فلان وهو في دار واحدة
وقال عبد الله بن عمرو ان الشمس والقمر وجوههما الي السموات
وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الي الارض ويروي
هذا عن ابن عباس **وجعل الشمس سراجا** مصباحا مضيا **والله**
انبتكم من الارض نباتا اراد مبتدا خلق ادم خلقه من الارض
والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي انباتا
قال الخليل مجازه فنبتم نباتا **ثم يعيدكم فيها** بعد الموت
ويخرجكم منها يوم البعث احياء **اخراجا والله جعل لكم الارض**

بساطا فرشها وبسطها لكم **لتسلكوا منها سبلا فجاجا** طرقا
واسعة **قال نوح رب انهم عصوني** لم يجيبوا دعوتي **واتبعوا**
من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني اتبع السفلة والفقراء
القادة والرؤساء الذين لم تزدهم كثرة المال والولد الا ضلالا
في الدنيا وعقوبة في الآخرة **ومكروا مكرا كبارا** اي كبيرا عظيما
يقال كبير وكبار بالتخفيف وكبّار بالتشديد كلها بمعنى واحد
كما يقال امر عجيب وعجاب وعجّاب وبالتشديد اشد في المبالغة
واختلفوا في معنى مكرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما قالوا
قولا عظيما قال الضحاك افتروا على الله كذبا وكذبوا رسله وقيل
منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان بنوح وحرّشوهم على قتله
وقالوا لا تذرنّ الهتكم اي عبادتها **ولا تذرنّ ودّا** قرا اهل
المدينة ودّا بضم الواو والباقون بفتحها **ولا سواعا ولا يغوث**
ويعوق ونسرا هذه اسماء الهتهم قال محمد بن كعب هذه اسماء
قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع
يقتدون بهم ويأخذون بعدهم بأخذهم في العبادات فجاءهم
ابليس وقال لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة
ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من
قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان
ذلك وسميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم صوروها على صور
اولئك القوم من المسلمين **اخبرنا** عبد الواحد اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن
ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب
بعد اما ودّ فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل
واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق
فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وكلهم
كانوا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان

الى قومهم

الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا
وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ
العلم عبدت وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تلك
الاوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى
اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر
فاللات كانت لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم
ومناة لقديد واساف ونائلة وهبل لاهل مكة **وقد**
اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله
تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقال مقاتل اضل
كبراؤهم كثيرا من الناس **ولا تزد الظالمين الا ضلالا** هذا
دعاء عليهم بعد ما اعلم الله نوحا انهم لا يؤمنون وهو
قوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن **مما خطيئاتهم**
وما صلة وقرا ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع خطيئة **اغرقوا**
بالطوفان **فادخلوا نارا** قال الضحاك يعني في حالة واحدة
في الدنيا يغرقون من جانب ويحترقون من جانب وقال
مقاتل ادخلوا نارا في الآخرة **فلم يجدوا لهم من دون**
الله انصارا لا يجدون احدا يمنعهم من عذاب الله **وقال**
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا
يدور في الارض فيذهب ويجيء فيعال من الدوران وقال
القتيبي اصله من الدار اي نازل دار **انك ان تذرهم**
يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي ومقاتل كان
الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا فانه كذاب
وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل
والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا حين اخرج الله كل
مؤمن من اصلابهم وارحام نسائهم واعقم ارحام نسائهم
وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل

لتسعين سنة فاخبر الله نوحا انهم لا يومنون ولا يلدون
مومنا فحينئذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاءه
واهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لان الله
تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد
التكذيب من الاطفال **رب اغفر لي ولوالدي** واسم ابيه
لمك بن متوشلخ واسم امه سمخا بنت انوش وكانا
مؤمنين **ولمن دخل بيتي مومنا** اي داري وقال الضحاك
والكلبي مسجدي وقيل سفينتي **وللمومنين والمومنات**
هذا عام في كل من امن بالله وصدق الرسل **ولا تزد**
الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا فاستجاب الله دعاءه فاهلكهم

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة
من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم ذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف
فقالوا لما رجعوا الى قومهم **انا سمعنا قرانا عجبا** قال
ابن عباس رضي الله عنهما اي قرانا بليغا اي قرانا ذا عجب
يعجب منه لبلاغته **يهدي الى الرشد** يدعوا الى الصواب
من التوحيد والايمان **فامنا به ولن نشرك بربنا**
احدا وانه تعالى جد ربنا قرا اهل الشام والكوفة
غير ابي بكر عن عاصم وانه تعالى بفتح الهمزة وكذلك
ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وقرا الاخرون
بكسرهن وفتح ابو جعفر منها وانه وانهم كان مردودا على
الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه
من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا وقالوا انه تعالى ومن فتح رد على قوله فامنا به
وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال

ربنا

ربنا وعظمته قال مجاهد وعكرمة وقتادة تعالى جد الرجل اي
عظم ومنه قول انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد
فينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا امر ربنا وقال الحسن
غنا ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود قال ابن عباس
رضي الله عنهما قدرة ربنا قال الضحاك فعله وقال القرظي
الاوه ونعماوه على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا **ما اتخذ**
صاحبة ولا ولدا تعالى جلاله وعظمته عن ان يتخذ
صاحبة او ولدا **وانه كان يقول سفيهنا** جاهلنا قال
مجاهد وقتادة هو ابليس **على الله شططا** كذبا وعدوانا
وهو وصفه بالشريك والولد **وانا ظننا** حسبنا **ان لن**
تقول الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين
في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القران وقرا
ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديدها قال الله تعالى **وانه**
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر وامسى في ارض
قفرة قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت
في امن وجوار منهم حتى يصبح **اخبرنا** احمد بن
ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا
عبيد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابو القسم عبد
الرحمن بن محمد بن اسحق المروزي حدثنا موسى بن سعيد بن النعمان
بطرسوس حدثنا فروة بن ابي المغرا الكندي حدثنا القسم
ابن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن كردم بن السايب
الانصاري رضي الله عنه قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة
وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا
المبيت الى راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذيب فاخذ
حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك
فنادى منادي لا نراه يقول يا سرحان ارسله فاتي الحمل

يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله على رسوله
بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن **فزادوهم
رهقا** يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم رهقا قال ابن عباس
رضي الله عنهما اثما قال مجاهد طغيانا قال مقاتل غيا قال
الحسن شرا قال ابراهيم عظمة وذلك انهم يزدادون بهذا
التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس والرهق في كلام
العرب الاثم وغشيان المحارم **وانهم ظنوا** يقول الله ان الجن
ظنوا **كما ظننتم** يا معشر الكفار من الانس **ان لن يبعث
الله احدا** بعد موته **وانا لمسنا السماء** قال الكلبي السماء الدنيا
فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة **وشهبا**
من النجوم **وانا كنا نقعد منها** من السماء **مقاعد للسمع**
اي كنا نستمع **فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا**
ارصد له ليرمى به قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه
في شدة الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما
بعث منعوا من ذلك اصلا قالوا **وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض** برمي الشهب **ام اراد بهم ربهم
رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا
طرائق قددا** اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة
والقدة القطعة من الشيء يقال صار القوم قددا اذا
اختلفت حالاتهم واصلها من القد وهو القطع قال
مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة قال
الحسن والسدي الجن امثالكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة
قال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهواء
الناس وقال سعيد بن جبير الوانا شتى وقال ابو عبيدة
اصنافا **وانا ظننا** علمنا وايقنا **ان لن نعجز الله في الارض**
اي لن نفوته ان اراد بنا امرا **ولن نعجزه هربا وانا**

لما

لما سمعنا الهدى القرآن وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
آمنا به **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا** نقصانا من عمله
وثوابه **ولا رهقا** ظلما وقيل مكروها يغشاه **وانا منا
المسلمون** وهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم **ومنا
القاسطون** الجائرون العادلون عن الحق قال ابن عباس
رضي الله عنهما هم الذين جعلوا لله اندادا يقال اقسط الرجل
اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط **فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا** اي قصدوا طريق الحق وتوخوه
واما القاسطون الذين كفروا **فكانوا لجهنم حطبا**
كانوا وقودا للنار يوم القيامة ثم رجع الى كفار مكة فقال
وان لو استقاموا على الطريقة طريقة الحق والايمان
والهدى وكانوا مؤمنين مطيعين **لاسقيناهم ماء
غدقا** كثيرا قال مقاتل وذلك بعدما رفع عنهم المطر سبع
سنين وقالوا معناه لو آمنوا لوسعنا عليهم في الدنيا
واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء الغدق
مثلا لان الخير والرزق كله في المطر كما قال ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم الآية وقال ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله **لنفتنهم
فيه** اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوا وهذا قول
سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح والضحاك وقتادة
ومقاتل والحسن وقال آخرون معناها لو استقاموا على
طريقة الكفر والضلالة لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا
عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى
يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول الربيع بن انس وزيد
بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية **ومن يعرض**

عن ذكر ربه نسلكه قرأ اهل الكوفة ويعقوب يسلكه بالياء وقرأ الآخرون بالنون اي ندخله **عذابا صعدا** قال ابن عباس رضي الله عنهما شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال قتادة لا راحة فيه وقال مقاتل لا فرح فيه قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان **وان المساجد لله** يعني المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله **فلا تدعوا مع الله احدا** قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلاة ونحن ناءون فنزلت وان المساجد لله وروي عن سعيد بن جبير ايضا ان المساجد الاعضاء التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان يقول هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجد عليها لغيره **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا علي بن الحسن الهلالي والسري بن خزيمة قالا حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعضاء الجبهة واشار بيده اليها واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكف الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلاة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلتها الاعضاء فواحدها مسجد بفتح الجيم **وانه لما قام عبد الله** قرأ نافع وابو بكر

بكر

بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم **يدعوه** يعني يعبده ويقرأ القرآن وذلك حين كان يصلي ببطن النخلة ويقرأ القرآن **كادوا** يعني الجن **يكونون عليه لبدا** اي يركب بعضهم بعضا ويزدحمون حرصا على استماع القرآن هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد ابن جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبروهم بما رأوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في الصلاة وقال الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الجن والانس وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم نوره ويتم هذا الامر وينصره على من ناواه وقرأ هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي يفترش لتراكمه وتلبد الشعر اذا تراكم **قال انما ادعوا** قرأ ابو جعفر وعاصم وحمزة قل على الامر وقرأ الآخرون قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوا ربي قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جئت بامر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك قال لهم انما ادعوا **ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا** لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا **ولا رشدا** اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا يعني ان الله يملكه **قل اني لن يجيرني من الله احد** لن يمنعني منه احد ان عصيته **ولن اجد من دونه ملتحدا** ملجأ اميل اليه ومعنى الملتحد اي الممال وقال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل السرب **الا بلاغا من الله ورسالاته** فيه

الجوار والامن والنجاة قاله الحسن قال مقاتل ذلك الذي
يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال قتادة الا بلاغا
من الله فذلك الذي املكه بعون الله وقيل لا املك لكم
ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله وانما انا مرسل
لا املك الا ما ملكت **ومن يعص الله ورسوله** ولم يؤمن
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا
ما يوعدون يعني العذاب يوم القيامة **فسيعلمون**
عند نزول العذاب **من اضعف ناصرا واقل عددا** اهم
ام المؤمنون **قل ان ادري اقريب ما توعدون** يعني
العذاب وقيل يوم القيامة **ام يجعل له ربي امدا** اجلا
وغاية تطول مدتها يعني لا علم وقتا للعذاب غيب لا يعلمه
الا الله **عالم الغيب** رفع على نعت قوله ربي وقيل هو عالم
الغيب **فلا يظهر** يطلع **على غيبه احدا الا من ارتضى من**
رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء من
الغيب لانه يستدل على نبوته بالاية المعجزة بخبره عن
الغيب **فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**
ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا اي يجعل بين
يديه وخلفه حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين
ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا الوحي فيلقوا
الى الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا
اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فيبعث الله من بين يديه
ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون
الشياطين واذا جاء شيطان في صورة ملك اخبروه
بانه شيطان فاحذروه واذا جاء ملك قالوا له هذا
رسول **ليعلم** قرا يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس
ان الرسل **قد ابلغوا** وقرا الاخرون بفتح الياء اي
ليعلم الرسول ان الملائكة قد ابلغوا **رسالات ربهم**

واحاط

واحاط بما لديهم اي علم الله ما عند الرسل فلم يخف عليه شي
واحصى كل شيء عددا قال ابن عباس رضي الله عنهما احصى
ما خلق وعرف عدد ما خلق فلم يفته علم شي حتى مثاقيل
الذر والخردل ونصب عددا على الحال وان شئت على
المصدر اي عد عددا

سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل
ادغم التاء في الزاي ومثله المدثر ادغم التاء في الدال
يقال تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به وقال السدي
اراد يا ايها النائم قم فصل قال الحكماء كان هذا الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة
ثم خوطب بعد بالنبي والرسول **قم الليل** اي للصلاة
الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين
قدره فقال **نصفه او انقص منه قليلا** الى الثلث
او زد عليه على النصف الى الثلثين خيره بين هذه
المنازل وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يقومون على هذه المقادير وكان الرجل لا يدري متى
ثلث الليل ومتى النصف ومتى الثلثان وكان يقوم
حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد
ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف
عنهم ونسخها بقوله فاقرءوا ما تيسر من القران علم
ان سيكون منكم مرضى الاية وكان بين اول السورة
واخرها سنة **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين
ابن محمد القاضي حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ
حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا يحيى بن يسرحه

سعيد يعني ابن ابي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن
سعد بن هشام قال انطلقت الى عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام
المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الست تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق النبي صلى الله عليه
وسلم كان القران قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام
المؤمنين قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان
الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل الله التخفيف
في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة وقال
مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان تفرض الصلوات الخمس
ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس **ورتل القران ترتيلا** قال
ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقراه قراءة بينة قال
مجاهد ترسل فيه ترسلا قال قتادة تثبت فيه تثبيتا وعن
ابن عباس ايضا اقراه على هينتك ثلث ايات او اربعا او خمسا
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال سئل انس رضي
الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد
بالرحمن ويمد بالرحيم **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت ابا وائل قال جاء رجل الى ابن مسعود رضي الله
عنه قال قرات المفصل الليلة في ركعة فقال هذا
كهذ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين

في

في ركعة **اخبرنا** ابو جعفر احمد بن ابي احمد
ابن منتوية حدثنا الشريف ابو القسم علي بن محمد الحراني
فيما كتب الي حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري حدثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي حدثنا زيد بن اخزم
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا سعيد بن زيد عن ابي حمزة
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه
وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة **اخبرنا**
ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن منتوية حدثنا الشريف ابو القسم
علي بن محمد بن علي الحسني الحراني فيما كتب الي حدثنا ابو بكر محمد بن
الحسين الاجري حدثنا ابو محمد يحيى بن صاعد حدثنا الحسين بن
الحسن المروزي حدثنا ابن المبارك ح واخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن ابي محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد
الله بن عبيدة واخوه عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه قال بينا نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب واحد وفيكم الاخيار
وفيكم الاحمر والاسود اقرؤا القران اقرؤا قبل ان
ياتي قوم يقرؤنه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز
تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه **حدثنا**
ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس
المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا ابو بكر بن محمد
ابن نافع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
عن اسمعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل الناجي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قام النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اصبح باية والاية ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **انا سنلقي**

عليك قولا ثقيلا قال ابن عباس شديدا قال الحسن ان الرجل
ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل قال قتادة ثقيل والله فرائضه
وحدوده قال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر والنهي والحدود
قال ابو العالية ثقيلا بالوعد والوعيد والحلال والحرام وقال
محمد بن كعب ثقيل على المنافقين قال الحسين بن الفضل قولا
خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان قال الفرا ثقيلا ليس
بالخفيف السفساف لانه كلام ربنا قال ابن زيد هذا والله
ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة
اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو اسحق الهاشمي
حدثنا ابو مصعب عن ملك عن هشام بن عروة عن عائشة
رضي الله عنها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك
الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني
مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي
ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه في اليوم
الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد
عرقا **قوله** عز وجل **ان ناشئة الليل** اي ساعاته
كلها وكل ساعة منها ناشئة سميت بذلك لانها تنشا
اي تبدو ومنه نشات السحابة اذا بدت فكل ما حدث
بالليل وبدا فقد نشا وهو ناشئ والجمع ناشئة وقال
سعيد بن جبير وابن زيد اي ساعة قام من الليل فقد
نشا وهو بلسان الحبش نشا فلان اي قام وقالت
عائشة رضي الله عنها الناشئة القيام بعد النوم وقال
ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال عكرمة هي
القيام من اول الليل وقال الحسن كل صلاة بعد العشا
الاخرة فهي ناشئة من الليل وروي عن علي بن الحسين رضي
الله عنهما انه قال يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذا

ناشئة

ناشئة الليل وقال الازهري ناشئة الليل قيام الليل
مصدر جاء على فاعلة كالعافية بمعنى العفو **هي اشد
وطاء** قرا ابن عامر وابو عمرو وطاء بكسر الواو ممدود
بمعنى المواطاة والموافقة يقال واطات فلانا مواطاة
ووطاء وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع
والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار وقرا الاخرون
بفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على المصلي واثقل من صلاة
النهار لان الليل للنوم والراحة ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطاء يقول هو اجدر
ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان
اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة اثبت للخير واحفظ
للقراءة وقال الفراء اثبت قياما اي اوطا للقيام واسهل
للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد
والليل للخلوة فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا
وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا يعرض له
حوائج وقال الحسن اشد وطاء في الخير وامنع من الشيطان
واقوم قيلا اصوب قراءة واصح قولا لهداة الناس
وسكون الاصوات وقال الكلبي ابين قولا بالقران وفي
الجملة عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة
وابلغ في الثواب **ان لك في النهار سبحا طويلا** اي
تصرفا وتقلبا واقبالا وادبارا في حوائجك واشتغالك
واصل السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء
وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في
حوائجك فصل من الليل وقرا يحيى بن يعمر سبخا بالخاء
المعجمة اي استراحة وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وقد دعت على

شارق لا نستحي منه بما بك عليه اي لا يخفى **واذكر اسم**
ربك بالتوحيد والتعظيم **وتبتل اليه تبتيلا** قال ابن
عباس وغيره اخلص اليه اخلاصا قال الحسن اجتهد قال ابن
زيد تفرغ لعبادته وقال سفين توكل عليه توكلا وقيل
انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في الباب
يقال بتلت الشي اي قطعته وصدقة بتة بتلة منقطعة
عن صاحبها لا سبيل له عليها والتبتيل تفعيل منه
بتلته فتبتل والمعنى بتل اليه نفسك ولذلك قال
تبتيلا قال زيد بن اسلم التبتيل رفض الدنيا وما فيها
والتماس ما عند الله **رب المشرق والمغرب** قرا اهل
الحجاز وابو عمرو وحفص رب مرفوع على الابتدا وقرا
الاخرون بالجر على نعت اليه **لا اله الا هو فاتخذه وكيلا**
فيما يوكله فتفوضها اليه **واصبر على ما يقولون**
واهجرهم هجرا جميلا نسخها اية القتال **وذرني**
والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد
قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين
ببدر ولم يكن الا يسيرا حتى قتلوا ببدر **ان لدينا**
عندنا في الاخرة **انكالا** قيودا عظاما لا تفك ابدا واحدها
نكل قال الكلبي اغلالا من حديد **وجحيما وطعاما ذا غصة**
غير سايغة ياخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم
والضريع **وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال**
اي تتزلزل وتتحرك **وكانت الجبال كثيبا مهيلا** رملا
قال الكلبي هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيئا تبعك ما بعده
يقال اهلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله حتى انهال
من اعلاه **انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما**
ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا ثقيلا يعني عاقبناه عقوبة

غليظة يخوف كفار مكة **فكيف تتقون ان كفرتم** اي كيف
لكم بالتقوى يوم القيمة اذ كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم
الى التقوى اذا وافيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون
العذاب يوم القيمة وباي شي تتحصنون من عذاب ذلك
اليوم وكيف تنجون منه اذ كفرتم **يوما يجعل الولدان**
شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لادم
قم فابعث بعث النار من ذريتك ثم وصف هول ذلك
اليوم فقال **السما منفطر به** متشقق لنزول الملايكة به
اي بذلك المكان وقيل الهاء ترجع الى الرب اي بامره
وهيبته **كان وعده مفعولا** كاينا **ان هذه تذكرة** تذكير
وموعظة **فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا** بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل **من ثلثي الليل ونصفه**
وثلثه قرا اهل مكة والكوفة ونصفه وثلثه بنصب الفا
والثاء واشباع الهائين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه
وقرا الاخرون بجر الفاء والثاء واشباع الهائين كسرا
عطفا على ثلثي **وطايفة من الذين معك** يعني المؤمنين
وكانوا يقومون معك **والله يقدر الليل والنهار**
قال عطا يريد لا يفوته **علم** ما يفعلونه اي انه يعلم مقادير
الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون من الليل
ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم
فنزل علم ان لن تحصوه اي تطيقوا معرفة ذلك قال
مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب
ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا
معرفة ذلك **فتاب عليكم** عاد عليكم بالعفو والتخفيف
فاقروا ما تيسر من القران يعني في الصلاة قال
الحسن يعني في صلاة المغرب والعشا قال قيس بن ابي حازم
صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة فقرا في اول

ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرؤا ما تيسر منه **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة حدثنا حميد بن مخراق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمسين اية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة ومن قرا خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا القسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك **قوله** عز وجل **علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله** يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله **واخرون يقاتلون في سبيل الله** لا يطيقون قيام الليل روي ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ايما رجل جلب شيا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهدا ثم قرا عبد الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في سبيل الله **فاقرؤا ما تيسر منه**

اية

اية مما تيسر عليكم من القران قال اهل التفسير كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله **واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا** يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف **وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا** تجدوا ثوابه في الاخرة افضل مما اعطيتم **واعظم اجرا** من الذي اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان بمعنى الروية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له في الاعراب **اخبرنا** ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني حدثنا ابو نصر احمد بن محمد البخاري بالكوفه حدثنا ابو القسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو خيثمة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد قال قال عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله قال ما منكم من رجل الا مال وارثه احب اليه من ماله كيف يا رسول الله قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر **واستغفروا الله** لذنوبكم **ان الله غفور رحيم**

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت

جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت
عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم
ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا
قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف
قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب سمعت ابا
سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل
السما فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد علي كرسي بين
السماء والارض فجثثت منه حتى هويت الي الارض فجيت
اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالي يا ايها المدثر
قم فانذر الي قوله فاهجر قال ابو سلمة الرجز الاوثان ثم
حمي الوحي وتتابع **قوله** عز وجل **يا ايها المدثر قم**
فانذر اي فانذر كفار مكة **وربك فكبر** عظمه مما يقول
عبدة الاوثان **وثيابك فطهر** قال قتادة ومجاهد نفسك
فطهر من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وهو قول
ابراهيم والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة سيل
ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله وثيابك فطهر فقال
لا تلبسها علي معصية ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي
واني بحمد الله لا ثوب فاجر • لبست ولا من غدرة اتقنع •
والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفا انه طاهر
الثياب وتقول لمن غدر انه لدنس الثياب وقال ابي بن كعب
لا تلبسها علي غدر ولا ظلم ولا اثم البسها وانت طاهر وروى
ابو روق عن الضحاك معناه عملك فاصلح قال السدي يقال

الرجل

الرجل اذا كان صالحا انه لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب
وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرظي
وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد امر بتطهير
الثياب من النجاسات التي لا يجوز الصلاة معها وذلك ان
المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس
وثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهرة لها **والرجز فاهجر**
قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء
وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد وقال
مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد المراد بالرجز
الاوثان قال فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاي فيه منقلبة
عن السين والعرب تعاقب بين السين والزاي لقرب
مخرجهما دليل هذا التاويل قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه اترك الماثم
وقال ابو العالية والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر
النجاسة والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي
يعني العذاب ومجاز الاية اهجر ما اوجب اليك العذاب من
الاعمال **ولا تمنن تستكثر** اي لا تعط مالك مصانعة لتعطى
اكثر منه هذا قول اكثر المفسرين قال الضحاك ومقاتل كان
هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال الضحاك هما ربوان
حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا قال قتادة لا تعط
شيا طمعا لمجازاة الدنيا يعني اعط لربك واردبه الله وقال الحسن
معناه لا تمنن علي الله بعملك فتستكثره قال الربيع لا يكثرن عملك
في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروى خصيف
عن مجاهد ولا تضعف ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن
بالنبوة علي الناس فتاخذ عليها اجرا وعوضا من الدنيا **ولربك**
فاصبر علي طاعته واوامره ونواهيه لاجل ثواب الله تعالي
وقال مجاهد فاصبر لله علي ما اوذيت وقال ابن زيد معناه حملت

من الخير من قولهم حبل متين اذا كان ضعيفا دليله قراة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر صح

امر اعظم مما رابه العرب والعجم فاصبر عليه لله عز وجل وقيل
فاصبر تحت موارد القضا لاجل الله **فاذا نقر في الناقور** اي
نفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة
الثانية **فذلك** يعني النفخ في الصور **يومئذ** يعني يوم القيمة
يوم عسير شديد **على الكافرين** يعسر فيه الامر عليهم
غير يسير غير هين **قوله** عز وجل **ذرني ومن خلقت**
وحيدا اي خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد
نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد في قو[مه]
وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا وقيل هو ما يمد بالنما كالزرع
والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه قال مجاهد وسعيد بن
جبير الف دينار وقال قتادة اربعة الاف درهم وقال سفين الثوري
قال ابن عباس تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل كان له
بستان بالطائف لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفا وقال عطا عن
ابن عباس كان له بين مكة والطائف ابل وخيل ونعم وكان
له عير كثيرة وعبيد وجوار وقيل مالا ممدودا غلة شهر بشهر
وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة
قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن
الوليد وخالد وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم
ثلاثة خالد وهشام والوليد **ومهدت له تمهيدا** اي بسطت
له في العيش وطول العمر بسطا وقال الكلبي المال بعضه على
بعض كما يمهد الفرش **ثم يطمع ان ازيد** اي ان ازيده
مالا وولدا وتمهيدا **كلا** لا افعل ولا ازيده قالوا فما زال
الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله وولده حتى
هلك **انه كان لاياتنا عنيدا** معاندا **سارهقه صعودا**
ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيها وروينا عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار
يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي **اخبرنا**

احمد بن ابراهيم السرخسي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه
حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا منجاب بن
الحرث حدثنا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
سارهقه صعودا قال هو جبل من نار يكلف ان يصعده فاذا
وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا
رفعها عادت وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في
النار يكلف ان يصعدها لا يترك يتنفس في صعوده يجذب
من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع
من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها
احدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها يجذب من امامه
ويضرب من خلفه فذلك دابه ابدا انه فكر وقدر الايات
وذلك ان الله تعالى لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب
منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه
لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مسجد
قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه يعلو ولا يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش
صبا والله الوليد والله لتصبان قريش كلهم وكان يقال
للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه
فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي اراك
حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش
يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون
انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي

فخافوا لبيتنا ولمن يصل طعامهم نعصب الوليد فقال الم
تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد واصحابه
من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى
مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه
يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل
رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
فهل رايتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا لا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل
النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر
في نفسه ثم نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما
رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
فهو ساحر وما يقوله سحر يوثر فذلك قوله عز وجل
انه فكر في محمد والقران **وقدر** في نفسه ماذا يمكنه
ان يقول في محمد والقران **فقتل** لعن قال الزهري
عذب **كيف قدر** على طريق التعجب والانكار والتوبيخ
ثم قتل كيف قدر كرره للتاكيد وقيل معناه لعن
على اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضربنه كيف صنع
اي على اي حال صنع **ثم نظر** في طلب ما يدفع به القران
ويرده **ثم عبس وبسر** كلح وكره وجهه ونظر بكراهة
شديدة كالمهتم المتفكر في شيء **ثم ادبر** عن الايمان
واستكبر تكبر حين دعي اليه **فقال ان هذا** ما هذا
الذي يقراه محمد **الا سحر يوثر** يروى ويحكى عن السحرة
ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو ياثره
عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة فقال الله
تعالى **ساصليه** سادخله **سقر** وسقر اسم من اسماء
جهنم **وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر** فيها شيئا

الا اكلته

الا اكلته والمكلته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من
فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال
السدي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا
اخذت فيهم لم تبق فيهم شيئا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى
تفنيهم ولكل شيء ملال وفترة الا جهنم **لواحة للبشر**
مغيرة للجلد حتى تجعله اسود يقال لاحه السقم والحزن اذا
غيره قال مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل
وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد وقال الحسن
وابن كيسان تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره
قوله وبرزت الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر
في قوله وما ادراك والبشر جمع بشرة وجمع البشر
ابشار **عليها تسعة عشر** على النار تسعة عشر من الملائكة
وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاء في الاثر
اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة
سنة نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا
فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان واحدا
منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة
ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت
هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم
اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة عشر
وانتم الدهم اي الشجعان فيعجز كل عشرة منكم ان
يبطشوا بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاسود بن كلدة
ابن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين وروي
عنه انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع
عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي

يكد

تدخل الجنة فانزل الله عز وجل **وما جعلنا اصحاب النار**
الا ملائكة وما جعلنا عدتهم عددهم في القلة **الا فتنة**
للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا **ليستيقن الذين**
اوتوا الكتاب لانه مكتوب في التوراة والانجيل انهم
تسعة عشر **ويزداد الذين امنوا ايمانا** يعني من
امن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا لمحمد صلى الله
عليه وسلم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم **ولا**
يرتاب لا يشك **الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون**
في عددهم **وليقول الذين في قلوبهم مرض** شك
ونفاق **والكافرون** مشركوا مكة **ماذا اراد الله**
بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالحديث
المثل نفسه **كذلك** اي كما اضل الله من انكر عدد
الخزنة وهدى من صدق كذلك **يضل الله من يشاء**
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو قال
مقاتل هذا جواب لابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان
الا تسعة عشر وقال عطا وما يعلم جنود ربك الا هو
يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار
لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار
ولهم من الاعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمهم
الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر النار فقال **وما هي**
الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس **كلا والقمر**
هذا قسم يقول حقا والقمر **والليل اذ ادبر** قرا نافع
وحمزة وحفص ويعقوب اذ بغير الف ادبر بالالف وقرا
الاخرون اذا بالف دبر بلا الف لانه اشد موافقة لما
يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر ولانه ليس في القران
قسم بجنبه اذ وانما بجنبه الاقسام اذا وكلاهما لغة
يقال دبر الليل وادبر اذا ولى ذاهبا وقال ابو عمرو دبر

لغة

لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبرني فلان
اي جاء خلفي فالليل ياتي خلف النهار **والصبح اذا اسفر** اضاء
وتبين **انها لاحدى الكبر** يعني ان سقر لاحدى الامور العظام
وواحد الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم
وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية
نذيرا للبشر يعني النار نذيرا للبشر وقال الحسن والله ما انذر
الله بشيء ادهى منها وهو نصب على القطع في قوله لاحدى الكبر
لانها معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل النذير مصدر كالنكير
ولذلك وصف به المونث وقيل هو من صفة الله تعالى سبحانه
مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر اي
انذارا لهم قال ابو رزين يقول انا لكم نذير فاتقوها
وقيل هو صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه يا ايها المدثر
قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد **لمن شاء** بدل
من قوله للبشر **منكم ان يتقدم** في الخير والطاعة **او**
يتاخر عنها في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد
حصل لكل واحد ممن امن او كفر **كل نفس بما كسبت رهينة**
مرتهنة في النار بكسبها ماخوذة بعملها **الا اصحاب اليمين**
فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله
لهم قال قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين
اختلفوا فيهم روي عن علي رضي الله عنه انهم اطفال المسلمين
وروى ابو ظبيان عن ابن عباس هم الملائكة وقال مقاتل هم
اهل الجنة الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال
لهم الله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا هم الذين
اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين
على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون وقال
القسم كل نفس ماخوذة بكسبها من خير او شر الا من
اعتمد على الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به

ومن اعتمد على الفضل في الباطل فهو غير ماخوذ **في جنات يتسالون عن المجرمين** المشركين **ما سلككم** ادخلكم **في سقر** فاجابوا وقالوا **لم نك من المصلين** لله **ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين** وهو الموت قال الله عز وجل **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** قال ابن مسعود رضي الله عنه تشفع الملايكة والنبيون والشهدا والصالحون وجميع المومنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم تلا قالوا لم نك من المصلين الى قوله بيوم الدين قال عمران بن الحصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هولاء الذين يسمعون

احبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا احمد بن الحسين الحيري حدثنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل النار فيعذبون قال فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول ما تذكر رجلا سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان فيقو ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه **فما لهم عن التذكرة** مواعظ القران **معرضين** نصب على الحال وقيل اصار وامعرضين **كانهم حمر** جمع حمار **مستنفرة** قرا اهل المدينة والشام بفتح الفا وقرا الباقون بكسرها فمن قرا بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قراها بالكسر

معناها

فمعناها نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب واستعجب **فرت من قسورة** قال مجاهد وقتادة والضحاك القسورة الرماة لا واحد له من لفظه وهي رواية عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم من رجال اقويا وكل متحم شديد عند العرب قسورة وقسورة وعن ابن المتوكل قال هي لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي حبال الصيادين وقال ابو هريرة رضي الله عنه هي الاسد وهو قول عطا والكلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولاء المشركين اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة هي ظلمة الليل ويقال لسواد الليل قسورة **بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا منشرة** قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور من الله انك لرسوله نومر فيه باتباعك قال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال الله تعالى **كلا** لا يوتون الصحف وقيل حقا وكلما ورد عليك منه فحقا وجهه **بل لا يخافون الاخرة** اي لا يخافون عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الايات بعد قيام الادلة **كلا** حقا **انه** يعني القران **تذكرة** وموعظة **فمن شا ذكره** اتعظ به **وما يذكرون** قرا نافع ويعقوب تذكرون بالتا والاخرون بالياء **الا ان يشا الله** لهم الهدى

هو اهل التقوي واهل المغفرة اي اهل ان نتقي محارمه واهل ان يغفر لمن اتقاه اخبرنا احمد بن ابراهيم السرخسي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا هدبة ابن خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية هو اهل التقوي واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له • وسهيل ... هو ابن عبد الرحمن القطيعي ابو حزم القطيعي

• سورة القيمة مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيامة قرا القواس عن ابن كثير لاقسم الحرف الاول بلا الف تحقيق الهمزة **ولا اقسم بالنفس** بالالف وكذلك قراءة عبد الرحمن الاعرج علي معنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والصحيح انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اي اقسم بيوم القيمة وبالنفس **اللوامة** وقال ابو بكر بن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله وقال الفرا لا رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتدا فقال اقسم بيوم القيامة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن شعبة يقولون القيمة وقيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير والشر ولا تصبر على السراء والضراء وقال قتادة اللوامة الفاجرة وقال ايضا تندم على ما فات وتقول لو فعلت ولو لم افعل قال الفرا ليس

من

من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت وان عملت شرا قالت يا ليتني لم افعل قال الحسن هي النفس المؤمنة وقال ان المؤمن والله ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلتي وان الفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة يلوم نفسه على ما فرطت في امر الله في الدنيا **ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه** نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم او من به او يجمع الله العظام فانزل الله عز وجل ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فقيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج عن قول المنكر او يجمع الله العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم **بلى قادرين** اي نقدر استقبال صرفا الى الحال قال الفراء قادرين نصب على الخروج كما تقول في الكلام اتحسب ان لا نقوى عليك بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى قادرين على اكثر من ذا مجاز الاية بل نقدر على جمع عظامه **وعلى** ما هو اعظم من ذلك وهو **ان نسوي بنانه** اناملة فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يرتفق بها في القبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال

الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع
عظامه بلى نقدر ان نعيد السلاميات على صغرها فنؤلف
بينها حتى يستوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام
فهو على جمع كبارها اقدر **بل يريد الانسان ليفجر امامه**
يقول لا يجهل ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه
يريد ان يفجر امامه ان يمضي قدما قدما في معاصي الله
ما عاش راكبا راسه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول
مجاهد والحسن وعكرمة والسدي قال سعيد بن جبير
ليفجر امامه ليقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول سوف
اتوب سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوء
اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش فاصيب
من الدنيا كذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد
يكذب بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور
الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق
يسال ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك تكذيبا
به قال الله عز وجل **فاذا برق البصر** قرا اهل المدينة
برق بفتح الراء والاخرون بكسرها وهما لغتان قال
قتادة ومقاتل شخص البصر فلا يطرف مما يرى من
العجايب التي كان يكذب بها في الدنيا فذلك
عند الموت وقال الكلبي عند رؤية جهنم برق ابصار
الكفار وقال الفرا والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير
لما يرى من العجايب وبرق بالفتح اي شق عينيه وفتحها
من البريق وهو التلالؤ **وخسف القمر** اظلم وذهب
ضوؤه **وجمع الشمس والقمر** اسودين مكورين كانهما
ثوران عقيران وقيل جمع بينهما في ذهاب الضياء
وقال عطا بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان
في البحر فيكونان نار الله الكبرى **يقول الانسان**

الكافر

الكافر المكذب **يومئذ اين المفر** المهرب وهو موضع
الفرار وقيل هو مصدر اي اين الفرار قال الله عز وجل
كلا لا وزر لا حصن ولا حرز ولا ملجاء وقال السدي
وكانوا اذا فزعوا لجؤوا الى جبل فتحصنوا به فقال الله لا جبل
يومئذ يمنعهم **الى ربك يومئذ المستقر** اي مستقر
الخلق وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المصير
والمرجع نظيره قوله تعالى الى ربك الرجعى والى
الله المصير وقال السدي المنتهى نظيره وان الى ربك
المنتهى **ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر**
قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم بما قدم من
المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من
طاعة الله واخر من حق الله فضيعه وقال مجاهد باول
عمله واخره قال عطا بما قدم في اول عمره وما اخر في اخر
عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما
اخر خلفه للورثة **بل الانسان على نفسه بصيرة**
قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على نفسه
من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهو
سمعه وبصره وجوارحه ودخول الها في البصيرة لان
المراد بالانسان ههنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه
بل الانسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه فحذف حرف
الجر كقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اي بل الانسان على
نفسه عين بصيرة وقال ابو العالية وعطا بل
الانسان على نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن
عباس والها في البصيرة للمبالغة دليل هذا التاويل
قوله عز وجل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **ولو
القى معاذيره** يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر

وجادل عن نفسه لم ينفعه كما قال تعالى يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن
زيد وعطا قال الفراء ولو اعتذر فعليه من نفسه من يكذب
عذره ومعنى الالقا القول كما قال فالقوا اليهم القول انكم
لكاذبون وقال الضحاك والسدي ولو القى معاذيره معناه
على هذا القول وان اسبل الستور واغلق الابواب واهل اليمن
يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير معناه على هذا القول وان
اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهد عليه **قوله**
عز وجل **لا تحرك به لسانك** اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن
ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل جبريل عليه السلام كان يحرك لسانه وشفتيه
فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله عز وجل الاية
التي في لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك **لتعجل به**
ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه
فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع قرانه **ثم ان**
علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل
اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله عز وجل ورواه محمد بن
اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى بن ابي
عائشة بهذا الاسناد قال كان يحرك شفتيه اذا نزل عليه
يخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك ان علينا
جمعه ان نجمعه في صدرك وقرانه ان تقراه **كلا بل تحبون**
العاجلة وتذرون الاخرة قرا اهل المدينة والكوفة
تحبون وتذرون بالتاء وقرا الاخرون بالياء اي يختارون
الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرا بالتاء

نعلى

أرضا

نعلى تفسير قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون **وجوه يومئذ**
تعني يوم القيمة **ناضرة** قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد
مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال مقاتل بيض يعلوها
النور وقال السدي مضيئة وقال يمان مسفرة وقال
الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا
ونضره الله وانضره ونضر وجهه ينضر نضرة ونضارة
قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم **الى ربها**
ناظرة قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الى ربها عيانا
بلا حجاب قال الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنضر
وهي تنظر الى الخالق **اخبرنا** ابو بكر بن ابي
الهيثم الترابي حدثنا عبد الله بن احمد الحموي حدثنا
ابراهيم بن خريم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا
شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة **ووجوه يومئذ باسرة** عابسة كالحة
متغيرة مسودة **تظن ان يفعل بها فاقرة** تستيقن
ان يفعل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية
العظيمة والامر الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد
ابن المسيب فاصمة الظهر قال ابن الازهر دخول النار
قال الكلبي هي ان تحجب عن رؤية الرب عز وجل **كلا**
اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور **التراقي**
فحشرج بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة **وقيل**
قال من حضره **من راق** هل من طبيب يرقيه ويداويه

دة

ربها

فيشفيه برقيته ودوايه وقال قتادة التمسوا له الاطبا
فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي منذا
من قول الملايكة يقول بعضهم من يرقى بروحه فيصعد
بها ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب **وظن** اليقين الذي
بلغت روحه التراقي **انه الفراق** من الدنيا **والتفت
الساق بالساق** قال قتادة والسدي بالشدة قال
عطا شدة الموت بشدة الاخرة قال سعيد بن جبير
تتابعت عليه الشدايد قال السدي لا يخرج من كرب الا
جاءه اشد منه قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الدنيا
بامر الاخرة وقال الضحاك وكان في اخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الاخرة قال مجاهد اجتمع فيه
الحيا في الموت وقال الضحاك الناس يجهزون جسده
والملايكة تجهز روحه قال الحسن هما ساقاه اذ لفتا
في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت **الى ربك
يومئذ المساق** اي مرجع العباد الى الله يساقون اليه
فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقران
ولا صلى له **ولكن كذب وتولى** عن الايمان **ثم ذهب
الى اهله** رجع اليهم **يتمطى** يتبختر ويختال في مشيته
وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمطط هو المد **اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى** هذا وعيد على وعيد من الله
عز وجل لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد
وقال بعض العلما معناه انك احق بهذا العذاب واحق
واولى به يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه وقيل هي
كلمة تقولها العرب لمن قارب المكروه واصلها من الولي
وهو القرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء

وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل
اتوعدني يا محمد والله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا
بي شيئا فاني لاعز من يمشي بين جبليها فلما كان يوم بدر
صرعه الله شر مصرع وقتله اسوء قتلة وكان نبي الله
عليه صلوات الله وسلامه يقول ان لكل امة فرعونا
وان فرعون هذه الامة ابو جهل **ايحسب الانسان ان
يترك سدى** هملا لا يومر ولا ينهى قال السدي معناه المهمل
وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع **الم يك
نطفة من مني يمنى** يصب في الرحم قرا حفص عن عاصم
يمنى باليا وهي قراة الحسن وقرا الاخرون بالتا لاجل
النطفة **ثم كان علقة فخلق فسوى** فجعل فيه الروح
فسوى خلقه **فجعل منه الزوجين الذكر والانثى**
خلق من مايه اولادا ذكورا واناثا **اليس ذلك** الذي
فعل هذا **بقادر على ان يحيي الموتى** اخبرنا ابو طاهر عمر
ابن عبد العزيز القاساني حدثنا ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللولوي
حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الله
ابن محمد الزهري حدثنا سفين حدثنا اسمعيل بن امية
قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم
والتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن
قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فقرا
فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله اخبرنا
عمر بن عبد العزيز حدثنا القسم بن جعفر حدثنا ابو علي
اللولوي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا

محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن موسى بن ابي عايشة قال كان
رجل يصلي فوق بيته فكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى قال سبحانك فبلى فسالوه عن ذلك فقال سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الانسان

قال عطا هي مكية وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال
الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي قوله فاصبر
لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان يعني على ادم عليه السلام حين من
الدهر اربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطايف
قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيا مذكورا لا يذكر
ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيا
ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى
ان نفخ فيه الروح روي ان عمر سمع رجلا يقرا هذه الاية
لم يكن شيا مذكورا فقال عمر رضي الله عنه ليتها تمت
يريد ليته بقي ما كان قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا الانسان
يعني ولد ادم من نطفة يعني من مني الرجل ومني المراة
امشاج اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين
وقال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع يعني ماء الرجل
وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما فماء الرجل ابيض
غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه
له وما كان من عصب وعظم من نطفة الرجل وما كان
من لحم ودم وشعر من ماء المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج
اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة
المراة خضراء وحمراء وهي رواية الوالبي عن ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما وكذلك قال الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة
والصفرة وقال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن
مسعود رضي الله عنهما هي العروق التي تكون في النطفة وقال
الحسن نطفة مشجت بدم وهو دم الحيضة فاذا حبلت ارتفع
الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظما ثم يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر نبتليه
نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قال بعض
اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا
بصيرا لنبتليه لان الابتلا لا يقع الا بعد تمام الخلقة
انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل
والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر اما
شاكرا واما كفورا اما مومنا سعيدا واما كافرا شقيا
وقيل معنى الكلام الجزا يعني بينا له الطريق ان شكر
او كفر ثم بين ما اعد للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين
سلاسل يعني في جهنم قرا اهل المدينة والكسائي وابو
بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قواريرا بالالف في الوقف
وبالتنوين في الوصل فيهن جميعا وقرا حمزة ويعقوب
بلا الف في الوقف ولا تنوين في الوصل فيهن وقرا ابن
كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف والتنوين في الوصل
وسلاسل وقواريرا الثانية بلا الف ولا تنوين وقرا
ابو عمرو وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا الاولى
بالالف في الوقف والخط وبغير تنوين في الوصل وقوارير
الثانية بغير الف ولا تنوين قوله واغلالا يعني في
ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ان
الابرار يعني المومنين الصادقين في ايمانهم المطيعين
لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار
وبر ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة من كاس فيه

شراب **كان مزاجها كافورا** قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم
بالمسك قال عكرمة مزاجها طعمها وقال اهل المعاني اراد كالكافور
في بياضه وطيب ريحه وبرده لان الكافور لا يشرب وهو كقوله
حتى اذا جعله نارا اي كنار وهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازجه
ريح الكافور وقال ابن كيسان طيبت بالكافور والمسك والزنجبيل
وقال عطاء والكلبي الكافور اسم لعين ماء في الجنة **عينا** للكافور
وقيل نصب على المدح وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون
المعنى من عين **يشرب بها** الباء صلة وقيل بها اي منها **عباد الله**
قال ابن عباس اولياء الله **يفجرونها تفجيرا** اي يقودونها حيث
شاؤا من منازلهم وقصورهم كمن يكون له نهر يفجره ههنا
وههنا الى حيث يريد **يوفون بالنذر** هذا من صفاتهم في
الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون بما
فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة
اذا نذروا في طاعة الله اوفوا به اخبرنا ابو الحسن
السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
ابو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القسم
ابن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن
نذر ان يعصي الله فلا يعصه **ويخافون يوما كان شره
مستطيرا** فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد
وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات وانشقت
وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة
وفي الارض نسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على
الارض من جبل وبناء **ويطعمون الطعام على حبه**
اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم اليه وقيل
على حب الله عز وجل **مسكينا** فقيرا لا مال له **ويتيما**

صغيرا

360

صغيرا لا اب له **واسيرا** قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو
المسجون من اهل القبلة وقال قتادة امر الله بالاسراء ان
يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك وقيل الاسير
المملوك وقيل المراة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
في النساء فانهن عندكم عوان اي اسرى واختلفوا في سبب
نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم
في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وروي عن مجاهد
وعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك انه عمل ليهودي بشيء من شعير
فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا لياكلوا فلما
تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه الطعام
ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فسال فاطعموه ثم
عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين
فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك وهذا قول الحسن
وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه دليل
على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن
يرجى ثوابه **انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا** والشكور مصدر كالقعود والدخول والخروج
قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله
ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم **انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا** تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته
نسب العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل قائم وقيل
وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة قمطريرا قال
قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير الذي يقبض الوجوه
والجباه بالتعبيس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط
فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد
ما يكون من الايام واطوله في البلاء يقال يوم قمطرير

وقمطريرا اذا كان شديدا كريها وانقمطر اليوم فهو مقمطر
فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون **ولقاهم
نضرة** حسنا في وجوههم **وسرورا** في قلوبهم **وجزاهم
بما صبروا** على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك
على الفقر وقال عطا على الجوع **جنة وحريرا** قال الحسن
ادخلهم الجنة والبسهم الحرير **متكئين** نصب على الحال
فيها في الجنة **على الارائك** السرر في الحجال ولا تكون
اريكة الا اذا اجتمعا **لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا**
اي قيظا ولا شتا قال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم ولا زمهريرا
يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد
ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها
ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين وقيل على موضع
قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا دانية وقيل على
المدح **وذللت** سخرت وقربت **قطوفها** ثمارها
تذليلا يأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين
وبينا ولونها كيف شاؤوا على اي حال كانوا **ويطاف عليهم
بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من
فضة** قال المفسرون اراد بياض الفضة في صفاء القوارير
وهي من فضة في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها قال الكلبي
ان الله جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة
من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها **قدروها
تقديرا** قدروا الكاس على قدر ريهم لا تزيد ولا تنقص
اي قدرها لهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم
يقدرونها ثم يسقون **ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا** يشوق ويطرب والزنجبيل مما كانت العرب
تستطيبه جدا فوعدهم الله انهم يسقون في الجنة الكاس
الممزوجة بزنجبيل الجنة قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا

قال

قال ابن عباس رضي الله عنهما كلما ذكر الله في القران مما في الجنة وسماه
ليس له في الدنيا مثل وقيل هي عين في الجنة يوجد منها طعم
الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل
الجنة **عينا فيها تسمى سلسبيلا** قال مقاتل سلسلة منقادة لهم
يصرفونها حيث شاؤوا قال مجاهد حديدة الجرية قال مقاتل بن
حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنة وشراب الجنة
على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت
سلسبيلا لانها في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق ومعنى قوله
تسمى اي توصف لان اكثر العلما على ان سلسبيلا صفة لا اسم
**ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا** قال عطا يريد في بياض اللؤلؤ اذا نثر من
الخيط على البساط كان احسن منه منظوما قال اهل المعاني
انما شبهوا بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا
لشبهوا بالمنظوم **واذا رايت** اي اذا رميت ببصرك ونظرت
به **ثم** يعني الجنة **رايت نعيما** لا يوصف **وملكا كبيرا** وهو
ان ادناهم ينظر الى ملكه في مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه
وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملائكة لا يدخل عليه
الا باذنه وقيل ملكا لا زوال له **عاليهم ثياب** قرا نافع وحمزة
عاليهم باسكان اليا وكسر الها وقرا الاخرون بنصب اليا
وضم الها على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف ثياب
سندس خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر واستبرق
مرفوعا عطفا على الثياب وقراهما حمزة والكسائي مجرورين
وقرا ابن كثير وابو بكر خضر جرا واستبرق رفعا وقرا ابو
جعفر واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب
والجر على نعت السندس **وحلوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا** قيل طاهرا من الاقذار والاقذاء

لم تدنسه الايدي ولم تدسه الا رجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة انه
لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وذلك
انهم يؤتون بالطعام فاذا كان اخره اتوا بالشراب الطهور
فشربوه فتطهر بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم
اطيب من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال
مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله
ما كان في قلبه من غل وغش وحسد **ان هذا كان لكم جزاء**
وكان سعيكم مشكورا قال اعطاكم شكرتم عليه فاثابكم
بافضل الثواب **قوله** عز وجل **انا نحن نزلنا عليك**
القران تنزيلا قال ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم
ينزل جملة واحدة **فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم** يعني من
مشركي مكة **اثما او كفورا** يعني وكفورا والالف صلة
وقال قتادة اراد بالاثم الكفور ابا جهل وذلك انه لما
فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها
وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال مقاتل اراد
بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قالا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال
فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها
اليك بغير مهر وقال الوليد وانا اعطيك من المال
حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الاية
قوله عز وجل **واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن**
الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء **وسبحه**
ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة **ان هؤلاء** يعني
كفار مكة **يحبون العاجلة** اي الدار العاجلة وهي
الدنيا **ويذرون وراءهم** يعني امامهم **يوما ثقيلا**
شديدا وهو يوم القيمة اي يتركونه فلا يؤمنون به
ولا يعملون له **نحن خلقناهم وشددنا** قوتنا

واحكمنا **اسرهم** قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي
خلقهم يقال الرجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن اي اوصالهم
بعضها الى بعض بالعروق والعصب وروي عن مجاهد في تفسير
الاسر قال الشرج يعني موضع مصرفي البول والغايط اذا خرجا
الاذى تقبضتا **واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا** اي
اذا شئنا اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا
منهم **ان هذه** يعني السورة **تذكرة** تذكير وعظة **فمن شاء**
اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة **وما تشاؤن**
قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو يشاؤن بالياء وقرا
الاخرون بالتاء **الا ان يشاء الله** اي لستم تشاؤن الا
بمشية الله عز وجل لان الامر اليه **ان الله كان عليما حكيما**
يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي المشركين **اعد**
لهم عذابا اليما

سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف
الفرس وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان
عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا هذا معنى قول مجاهد
وقتادة وقال مقاتل يعني الملايكة التي ارسلت بالمعروف
من امر الله ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود
رضي الله عنه **فالعاصفات عصفا** يعني الرياح الشديدة
الهبوب **والناشرات نشرا** يعني الرياح اللينة وقال
الحسن هي الرياح التي يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته
وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر وقال
مقاتل هم الملايكة ينشرون الكتب **فالفارقات**
فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملايكة
تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن
هي اي القران تفرق بين الحلال والحرام وروي عن مجاهد

فالهي تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملائكة
تلقي الذكر الى الانبياء ونظيره قوله تعالى يلقي الروح من امره
عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار وقال الحسن عذرا بضم
الذال واختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم وقراءة العامة
بسكونها وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة
الذال وقرا الباقون بضمها ومن سكن قال لانهما في موضع
مصدرين بمعنى الاعذار والانذار وليسا بجمع فيثقلا اي
ههنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون من امر
الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال
فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت
واذا الجبال نسفت قطعت من اماكنها واذا الرسل
وقتت قرا اهل البصرة بالواو وقرا جعفر بالواو وتخفيف
القاف وقرا الاخرون بالالف وتشديد القاف وهما لغتان
والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت
وورخت وارخت ومعناهما جمعت لميقات يوم معلوم وهو
يوم القيامة ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت اي اخرت
وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين
فقال ليوم الفصل قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل ويل
يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية
بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين
السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار
مكة بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك نفعل
بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم
من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين
يعني الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا
قرا اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير

وقرا

وقرا الاخرون بالتخفيف من القدرة قيل معناهما واحد فنعم
القادرون اي المقتدرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل
الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم يقال كفت الشيء
اذا ضمه وجمعه وقال الفراء يريد تكفتهم احياء على ظهرها في
دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وهو
قوله احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا شامخات
عاليات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
مما امتنا به وهذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم
القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب
وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيتشعب
ثلاث شعب اما النور فيقف على رؤوس المؤمنين والدخان
يقف على رؤوس المنافقين واللهب الصافي يقف على رؤوس
الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل من
الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم
والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب
انها يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار
واحدتها شررة كالقصر وهو البناء العظيم قال ابن
مسعود رضي الله عنه يعني الحصون وقال عبد الرحمن
ابن عابس سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله
تعالى انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة
وكنا نعمد الى الخشب فنقطعها ثلاثة اذرع وفوق ذلك
ودونه وندخرها للشتاء فكنا نسميها القصر وقال
سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام
واحدتها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقرا علي
وابن عباس رضي الله عنهم كالقصر بفتح الصاد اي
اعناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات

كانه رد الكناية الى اللفظ جمالات قرا حمزة والكسائي وحفص
جمالة على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرا يعقوب بضم الجيم
بلا الف واراد الاشياء العظام المجموعة وقرا الاخرون
جمالات بالالف وكسر الجيم على جمع وقال ابن عباس وسعيد
ابن جبير هي حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون
كاوساط الرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وقيل
الصفر معناها السود لانه جاء في الحديث ان شرر نار
جهنم سود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه
يشوب سوادها شيء من صفرة كما يقال لبيض الظباء ادم
لان بياضها تعلوها كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقيت ففي بعضها
يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفع عطف على
قوله يؤذن لهم قال الجنيد رضي الله عنه اي عذر لمن
اعرض عن منعمه وكفر باياديه ونعمه ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار
جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة والاولين
الذين كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون
قال مقاتل ان كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل
يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع الظل
اي في ظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما يشتهون
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين ثم قال للكفار كلوا وتمتعوا
قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله عز وجل
مستحقون للعقاب ويل يومئذ للمكذبين واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما انما يقال لهم هذا يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا
يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما فادغمت النون في الميم وحذفت الف ما كقولهم
فيم وبم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون هؤلاء المشركون
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم
بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون بينهم
فيقولون ماذا جاء به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه
التفخيم كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم
عماذا فقال عن النبإ العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القران
دليله قوله قل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه
مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا نفي لقولهم سيعلمون
عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور كلا سيعلمون وعيد على اثر وعيد
وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافر ثم كلا سيعلمون يعني
المؤمنين ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم
ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه
وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان اصل السبت القطع
وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء يستر كل شيء بظلمته وجعلنا
النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش
اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس
يريد تبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا
فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا سراجا
وهاجا يعني الشمس وهاجا مصباحا منيرا قال الزجاج الوهاج

الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة
وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل والكلبي يعني الرياح
التي تعصر السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفرا
المعصرات السحابة التي تتحلب بالمطر ولا تمطر كالمراة المعصر
وهي التي دنا حيضها ولم تحض قال الازهري هي الرياح ذوات
الاعاصير وعلى هذا التاويل تكون بمعنى الباء اي بالمعصرات
وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع
والضحاك المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الفرا المعصرات السحابة التي تتحلب
بالمطر ولا تمطر كالمراة المعصر وهي التي دنا حيضها ولم تحض وقال
ابن كيسان هي المغيثات من قوله وفيه يعصرون قال الحسن
وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان من المعصرات
اي من السموات **ماء ثجاجا** اي صبابا وقال مجاهد مدرارا
وقال قتادة متتابعا يتبع بعضه بعضا قال ابن زيد كثيرا **لنخرج به**
بذلك الماء **حبا** وهو ما ياكله الناس **ونباتا** ما ينبته الارض
مما تاكل الانعام **وجنات الفافا** ملتفة بالشجر واحدها لف
ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال جنة لفاء وجمعها لف بضم
اللام وجمع الجمع الفاف **ان يوم الفصل** يوم القضاء بين
الخلق **كان ميقاتا** لما وعد الله من الثواب والعقاب **يوم**
ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان
للحساب **وفتحت السما** قرا اهل الكوفة فتحت بالتخفيف
وقرا الاخرون بالتشديد اي شقت لنزول الملايكة **فكانت**
ابوابا اي ذات ابواب وقيل تنحل وتتناثر حتى يصير
فيها ابواب طرق **وسيرت الجبال** عن وجه الارض **فكانت**
سرابا اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب **ان جهنم**
كانت مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى
يقطع النار وقيل كانت مرصادا اي معدة لهم يقال ارصدت

له اي اعددت له وقيل هو من رصدت الشي ارصده اذا ترقبته
والمرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو وقوله
ان جهنم كانت مرصادا اي ترصد الكفار وروي مقسم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان على جسر جهنم سبع محابس
يسال العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان
جا بها تامة جاز الى الثاني فيسال عن الصلاة فان جا بها
تامة جاز الى الثالث فيسال عن الزكاة فان جا بها تامة
جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان جا به تاما جاز الى
الخامس فيسال عن الحج فان جا به تاما جاز الى السادس فيسال
عن العمرة فان جا بها تامة جاز الى السابع فيسال عن
المظالم فان خرج منها والا قال انظروا فان كان له تطوع
اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة **للطاغين**
للكافرين **مآبا** مرجعا يرجعون اليه **لابثين** قرا حمزة
لبثين بغير الف وقرا العامة لابثين بالالف وهما لغتان
فيها احقابا جمع حقب والحقب الواحد ثمانون سنة
كل سنة اثنى عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة
روي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال مجاهد
الاحقاب ثلاثة واربعون حقبا قال الحسن ان الله لم يجعل لاهل
النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا ان
مضى حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد وليس للاحقاب عدة الا
الخلود روي السدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار
انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل
الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال
مقاتل بن حيان الحقب سبعة عشر الف سنة قال هذه الاية
منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العدد
قد ارتفع والخلود قد حصل **لا يذوقون فيها بردا ولا**
شرابا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان البرد النوم

ومثله قال الكسائي وابو عبيدة يقول العرب منع البرد البرد
اي اذهب البرد النوم وقال الحسن وعطا لا يذوقون فيها
بردا روحا وراحة وقال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم
من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش **الا حميما وغساقا**
قال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير يحرقهم
ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص
جزاء وفاقا اي جزيناهم جزاء وافق اعمالهم قال
مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب اعظم من النار **انهم كانوا لا يرجون حسابا**
لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون
بالبعث ولا بانهم يحاسبون **وكذبوا باياتنا** بما جاءت به
الانبيا **كذابا** تكذيبا قال الفرا هي لغة يمانية فصيحة
يقولون في مصدر التفعيل فعّال قال وقال اعرابي
منهم على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار
وكل شيء احصيناه كتابا اي وكل شيء من الاعمال
بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه في
امام مبين **فذوقوا** اي يقال لهم ذوقوا **فلن نزيدكم**
الا عذابا قوله عز وجل **ان للمتقين مفازا**
ونجاة من النار وقال الضحاك متنزها **حدائق**
واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها **وكواعب** جواري
نواهد قد تكعبت ثديهن واحدها كاعب **اترابا**
مستويات في السن **وكاسا دهاقا** قال الحسن وقتادة
وابن عباس مترعة مملوءة وقال سعيد بن جبير ومجاهد
متتابعة قال عكرمة صافية **لا يسمعون فيها لغوا**
باطلا من الكلام **ولا كذابا** تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا
وقرا الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل
هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب كالمشدد **جزاء**

من ربك عطاء حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء
اي كافيا وافيا يقال احسبت فلانا اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال
حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم
رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الحجاز وابو عمرو رب
رفع على الاستيناف والرحمن خبره وقرا الاخرون بالجر اتباعا لقوله
من ربك وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا
لقوله رب السموات وقرا الاخرون بالرفع وحمزة والكسائي يقرآن
رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك ويقرآن الرحمن بالرفع
لبعده منه على الاستيناف وقوله **لا يملكون** في موضع خبره
ومعنى لا يملكون **منه خطابا** قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان
يكلموا الرب الا باذنه وقال عطا لا يملكون شفاعة الا باذنه
يوم يقوم الروح والملايكة صفا واختلفوا في هذا الروح
قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطا عن ابن عباس ملك
من الملايكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمه
قام هو وحده صفا وقامت الملايكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم
خلقه مثلهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الروح ملك
اعظم من السموات والجبال ومن الملايكة وهو في السما الرابعة
يسبح كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة
ملك يجي يوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح
الروح خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملايكة
صفا هولاء جند وهولاء جند وروى مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال خلق على صور بني ادم وما ينزل من السما ملك الا
ومعه واحد منهم قال الحسن هم بنو ادم ورواه قتادة عن ابن
عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس والملايكة قال الشعبي
هما سماطا رب العالمين يقوم سماط من الروح وسماط من
الملايكة **لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا**
في الدنيا حقا وقيل قال لا اله الا الله **ذلك اليوم الحق** الكاين

الكاس الواقع يعني يوم القيمة **فمن شا اتخذ الى ربه مابا** مرجعا وسبيلا بطاعته اي فمن شا رجع الى الله بطاعته **انا انذرناكم عذابا قريبا** يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو ات قريب **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** اي كل امري يرى في ذلك اليوم ما قدم من العمل مثبتا في صحيفته **ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا** قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهايم والوحش ثم يجعل القصاص بين البهايم حتى يقتص للشاة الجما من الشاة القرنا نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد قال مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعون ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى من صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة خنزير وكنت اليوم ترابا عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل لساير الامم ولمومني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن سليم مومنوا الجن يعودون ترابا وقيل الكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب ادم انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه ادم وبنوه المومنون من الرحمة وما هم فيه من الشدة والعذاب قال ابليس يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي

سورة والنازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم

كما

كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد بعد ما نزعها حتى اذا كادت ان تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكفار والغرق اسم اقيم مقام الاغراق اي والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود ينزعها ملك الموت من تحت شعره ومن الاظافير واصول القدمين ثم يردها في جسده بعد ما ينزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكفار وقال مقاتل ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكفار كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيخرج نفسه كالغريق في الماء وقال مجاهد الموت ينزع النفوس وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطا وعكرمة هي القسي وقيل الغزاة الرماة **والناشطات نشطا** هي الملايكة تنشط نفس المومن اي تحل حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق حكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان تقول انشطت العقال اذا حللته ونشطت اذا عقدت بنشوطة وفي الحديث كانما نشط من عقال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي نفس المومن تنشط للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة لانه يعرض عليه الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي الملايكة تنشط ارواح الكفار مما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط الجذب والنزع يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مدك الشي الى نفسك حتى تنحل وقال مجاهد هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدمين اي تجذب وقال قتادة هي النجوم تنشط من افق الى افق

اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج في سرعة ويقال
حمار ناشط ينشط من بلد الى بلد وقال عطا وعكرمة هي الاوهاق
والسابحات سبحا هم الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين
يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشي
في الماء يرفق به وقال مجاهد وابو صالح هم الملائكة
ينزلون من السماء مسرعين كالفرس الجواد في جريه يقال
فرس سابح اذا اسرع في جريه وقيل هي خيل الغزاة وقال
قتادة هي النجوم والشمس والقمر قال الله تعالى وكل في
فلك يسبحون قال عطا هي السفن **فالسابقات سبقا**
قال مجاهد هي الملائكة سبقت بني ادم بالخير والعمل
الصالح وقال مقاتل هي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي انفس المؤمنين
تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها شوقا الى لقاء الله
وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتادة هي النجوم
يسبق بعضها بعضا في السير وقال عطا هي الخيل
فالمدبرات امرا قال ابن عباس رضي الله عنهما هم
الملائكة وكلوا بامور عرفهم الله تعالى العمل بها قال
عبد الله بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة جبريل
وميكائيل وملك الموت واسرافيل عليهم السلام فاما
جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر
والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما
اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام
محذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه
قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تقديم
وتاخير تقديره يوم ترجف الراجفة والنازعات غرقا
وقوله عز وجل **يوم ترجف الراجفة** يعني النفخة
الاولى يتزلزل ويتحرك لها كل شيء ويموت منها جميع الخلق

تتبعها

تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية ردفت الاولى
وبينهما اربعون سنة وقال قتادة هما صيحتان فالاولى
تميت كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن الله وقال مجاهد
ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة
حين تنشق السماء وتحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
وقال عطا الراجفة القيامة والرادفة البعث واصل الرجفة
الصوت والحركة **اخبرنا** احمد بن ابراهيم
السرنجي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابن
فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا
محمد بن هرون الحضرمي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا
قبيصة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل
قام وقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها
الرادفة جاءت الموت بما فيه **قلوب يومئذ واجفة** خائفة
قلقة مضطربة وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه
يقال وجف القلب ووجف وجوفا ووجيفا ووجيبا
وقال مجاهد وجلة وقال السدي زايلة عن اماكنها
نظيره اذ القلوب لدى الحناجر **ابصارها خاشعة**
ذليلة كقوله خاشعين من الذل الاية **يقولون** يعني
منكري البعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد
الموت **ائنا لمردودون في الحافرة** اي الى اول الحال
وابتداء الامر فنصير احياء بعد الموت كما كنا تقول
العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء
والحافرة عندهم اسم لابتداء الشي واول الشي
وقال بعضهم الحافرة وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم
سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله عيشة راضية اي

اي مرمية وقيل سميت حافرة مستقر الحوافر اينا لمردودون
الى الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة
النار **ايذا كنا عظاما نخرة** قرا نافع وابن عامر والكسائي
ويعقوب اينا مستفهم اذا بترك حرفه ابو جعفر الباقون
باستفهامهما قرا حمزة والكسائي عظاما ناخرة وقرا الاخرون
نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر ومعناهما
البالية وفرق قوم بينهما فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة
التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت **قالوا** يعني المنكرين **تلك**
اذا كرة خاسرة رجعة خائبة ان رددنا بعد الموت لنخسرن
بما يصيبنا بعد الموت قال الله تعالى **فانما هي** يعني النفخة
الاخيرة **زجرة** صيحة **واحدة** يسمعونها **فاذا هم بالساهرة**
يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها
والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة وقال بعض اهل اللغة
تراهم سموها ساهرة لان فيه نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان
هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم **قوله** عز وجل **هل**
اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى **اذ**
ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقال يا موسى **اذهب**
الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله **فقل هل لك الى ان**
تزكى قرا اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتتطهر
من الشرك وقرا الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن
عباس رضي الله عنهما تشهد ان لا اله الا الله **واهديك الى ربك**
فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابه
فاراه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء **فكذب**
بانها من الله **وعصى ثم ادبر يسعى** تولى واعرض عن الايمان
يسعى يعمل الفساد في الارض **فحشر** فجمع قومه وجنوده **فنادى**
لما اجتمعوا **فقال انا ربكم الاعلى** فلا رب فوقي وقيل اراد ان
الاصنام ارباب وانا ربها وربكم **فاخذه الله نكال الاخرة والاولى**

اي في

اي في الدنيا بالغرق والاخرة في النار وقال مجاهد وجماعة من
المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم
من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة
ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى **لعبرة**
عظة **لمن يخشى** الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال
اانتم اشد خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد
عندكم وفي تقديركم ام السماء وهما في قدرة الله واحد كقوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السما
فقال **بناها رفع سمكها** سقفها **فسواها** بلا شطور ولا فطور
واغطش اظلم **ليلها** والغطش والغبش الظلمة **واخرج ضحاها**
ابرز واظهر نهارها ونوره واضافهما الى السما لان الظلمة والنور
كلاهما ينزل من السما **والارض بعد ذلك** بعد خلق السماء **دحاها**
بسطها والدحو البسط قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء فسواهن سبع
سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع ذلك
دحاها كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم مع ذلك **اخرج منها**
ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث
وقامت القيامة وسميت القيامة طامة لانها تطم على كل
هائلة من الامور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها والطامة
عند العرب الداهية التي لا تستطاع **يوم يتذكر الانسان**
ما سعى عمل في الدنيا من خير وشر **وبرزت الجحيم لمن يرى**
قال مقاتل يكشف عنها الغطاء فينظر اليها الخلق **فاما**
من طغى في كفره **واثر الحياة الدنيا** على الاخرة **فان الجحيم**
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية
فيذكر مقامه للحساب فيتركها **فان الجنة هي المأوى يسألونك**

عن الساعة ايان مرساها متى ظهورها وثبوتها فيم انت
من ذكراها لست في شيء من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك
منتهاها اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها
قرا ابو جعفر منذر بالتنوين انما انت مخوف من يخاف قيامها اي انما
ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها
يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم
الا عشية او ضحاها قال الفرا ليس للعشية ضحى انما الضحى
لصدر النهار ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا اتيتك
العشية او غداتها انما معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم
واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من
بني عامر بن لوي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي
عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن المطلب وابي بن
خلف واخاه امية يدعوهم الى الله يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم
يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء
ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه تقول هؤلاء الصناديد
انما اتباعه العميان والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه
واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه اذا راه ويقول مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه
على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال انس بن مالك
فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء وما يدريك
لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك

وقال

وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة قرا
عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفاء وقراءة
العامة بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى قال
ابن عباس عن الله وعن الايمان بما له من المال فانت له
تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل
الحجاز تصدى بتشديد الصاد اي تتصدى وقرا الاخرون بتخفيف
الصاد على الحذف وما عليك الا يزكى لا يؤمن ولا يهتدي ان
عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يمشي يعني ابن ام مكتوم
وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه
كلا زجر اي لا تفعل بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة وقيل
هذه الايات القران تذكرة موعظة وتذكير للخلق فمن شاء من
عباد الله ذكره اي اتعظ به وقال مقاتل فمن شاء ذكره وفهمه
واتعظ به بمشيته وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القران
والتنزيل والوعظ ثم اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف
مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء عليهم السلام
دليله قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى مرفوعة رفيعة القدر عند الله تعالى وقيل مرفوعة
يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة
بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملائكة
الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال سفرت كتبت ومنه
قيل للكاتب سفر وجمعه اسفار وقال الاخرون هم الرسل من
الملائكة واحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي
يسعى بينهم للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت ثم اثنى
عليهم فقال كرام بررة اي كرام على الله بررة مطيعين جمع بار قوله
عز وجل قتل الانسان اي لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة
ابن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله مع كثرة احسانه
اليه واياديه عنده على طريق التعجب قال الزجاج اعجبوا انتم من

كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام يعني اي شيء حمله على
الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه
فقال **من اي شيء خلقه** لفظة استفهام والمعنى التقرير ثم
فسره فقال **من نطفة خلقه فقدره** اطوارا نطفة ثم
علقة الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلقه راسه وعينيه
ويديه ورجليه **ثم السبيل يسره** اي طريق خروجه من
بطن امه قال السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعني
طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل
وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدر
عمله **ثم اماته فاقبره** جعل له قبرا يواري فيه قال الفرا
جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطير يقال
قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيره بحيث يقبر
وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا
ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته **كلا** رد اعليه اي ليس
كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن حقا **لما يقض ما امره**
اي لم يفعل ما امره به ربه ولم يود ما فرض عليه ولما ذكر خلق
ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال **فلينظر الانسان الى طعامه**
كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته وقال مجاهد
الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال **انا** قرا اهل الكوفة انا
بالفتح تكرير الخافض مجازه فلينظر الى انا وقرا الاخرون بالكسر
على الاستيناف **صببنا الماء صبا** يعني المطر **ثم شققنا الارض**
بالنبات **فانبتنا فيها حبا** يعني الحبوب التي يتغذى بها
وعنبا وقضبا وهو القت الرطب سمي بذلك لانه يقضب في كل
ايام اي يقطع وقال الحسن القضب للدواب **وزيتونا** وهو ما يعصر
منه الزيت **ونخلا** جمع نخلة **وحدائق غلبا** غلاظ الاشجار واحدها
اغلب ومنه قيل لغليظ الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب
الملتفة الشجر بعضه في بعض قال ابن عباس رضي الله عنهما

طولا

طوالا **وفاكهة** يريد الوان الفواكه **وابا** يعني الكلا والمرعى الذي
لم يزرعه الناس مما تاكله الانعام والدواب وقال عكرمة الفاكهة
ما ياكل الناس والاب ما تاكل الدواب ومثله عن قتادة قال
الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام وروى ابراهيم التيمي
ان ابا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي
سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروى
ابن شهاب عن انس رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفع عصا كانت
بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا
تدري ما الاب ثم قال اتبعوا لكم ما تبين لكم من هذا الكتاب
وما لا فدعوه **متاعا** منفعة **لكم** يعني الفاكهة **ولانعامكم**
يعني العشب ثم ذكر القيامة فقال **فاذا جاءت الصاخة**
يعني صيحة القيامة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اي تبالغ
في اسماعها حتى تكاد تصمها **يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه** ولا يلتفت الى واحد منهم لشغله
عن نفسه وعن قتادة قال في هذه الاية يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال يفر هابيل من
قابيل ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابراهيم عليه
السلام من ابيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه **لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه** يشغله عن شان غيره

اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا احمد بن محمد
ابن ابراهيم الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابن ابي اويس حدثنا
ابي عن محمد بن ابي عياش عن عطا بن يسار عن سودة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم

العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر
بعضنا الى بعض فقال لقد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه **وجوه يومئذ مسفرة** مشرقة مضيئة **ضاحكة**
بالسرور **مستبشرة** فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل
ووجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكآبة لهم **ترهقها قترة**
يعلوها ويغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس رضي الله عنهما
تغشاها ذلة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان
القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كانت
اسفل في الارض **اولئك** الذين يصنع بهم هذا **هم الكفرة**
الفجرة جمع الكافر والفاجر

سورة كورت مكية

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا
ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابو الحسن علي بن
محمد السرخسي املاء حدثنا ابو الوفا المؤمل بن الحسن بن عيسى
الماسرجسي حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا ابراهيم
ابن خالد حدثنا عبد الله بن بحير القاص قال سمعت زيد بن عبد
الله الصنعاني قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر يوم القيامة
فليقرا اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة اظلمت وقال قتادة
قتادة ومقاتل والكلبي ذهب ضوؤها وقال سعيد بن جبير
غورت وقال مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلف
العمامة يقال كرت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها
تكويرا اذا لففت واصل التكوير جمع بعض شي الى بعض فمعناه
ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك
ذهب ضوؤها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم
يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضرمها فتصير

نارا . اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد
حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله بن الداناج حدثنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة **واذا**
النجوم انكدرت اي تناثرت من السماء وتساقطت على الارض
يقال انكدر الطاير اي سقط عن عشه قال الكلبي وعطا تمطر
السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع **واذا الجبال سيرت**
عن وجه الارض فصارت هباء منبثا **واذا العشار** وهي النوق
الحوامل التي على حملها عشرة اشهر واحدتها عشراء ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس مال عند العرب **عطلت**
تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن
لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيمة **واذا**
الوحوش يعني دواب البر **حشرت** جمعت بعد البعث ليقتص
من بعضها روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حشرها
موتها وقال حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان
يوم القيمة وقال ابي بن كعب اختلطت **واذا البحار سجرت**
قرا اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد
قال ابن عباس رضي الله عنهما اوقدت فصارت نارا تضطرم
وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها في بعض العذب والملح فصارت
البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه
والبحر المسجور المملو وقيل صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم
لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال ذهب ماؤها
فلم يبق فيها قطرة وروى ابو العالية عن ابي بن كعب
قال ست ايات قبل يوم القيمة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب
ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض وتحركت
واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت

الدواب والطير والوحش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله واذا
الوحوش حشرت واختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت
قال الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هي نار تأجج
قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض
السابعة السفلى والى السما السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ
جاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس ايضا قال هي اثنتا عشرة
خصلة ست في الدنيا وست في الاخرة وهي ما ذكر من بعد قوله
عز وجل **واذا النفوس زوجت** روى النعمان بن بشير عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال يقرن بين
الرجل مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع
الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق
كل امرئ بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى وقال
الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفو
باعمالها وقال عطا ومقاتل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين
وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وروي عن عكرمة قال
واذا النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد **واذا الموودة سئلت**
وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب
فيؤودها اي يثقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات حية
مخافة العار والحاجة يقال وأد يئد وأدا فهو وائد والمفعول
به موؤود روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت المراة في
الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت
غلاما حبسته سئلت **باي ذنب قتلت** قرا العامة على الفعل
المجهول فيهما وابو جعفر يقرا قتّلت بالتشديد ومعناه تسئل
الموودة فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها
لانها تقول قتلت بغير ذنب وروي ان جابر بن زيد كان يقرا
واذا الموودة سألت باي ذنب قتلت ومثله قرا ابو الضحى

واذا الصحف نشرت قرا اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب
نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لقوله يؤتى صحفا
منشرة يعني صحائف الاعمال تنشر للحساب **واذا السماء
كشطت** قال الفرا نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما
يقلع السقف وقال مقاتل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط
رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن الشاة **واذا
الجحيم سعرت** قرا اهل المدينة والشام وحفص عن عاصم
سعّرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اي اوقدت
لاعداء الله **واذا الجنة ازلفت** قربت لاولياء الله تعالى
علمت عند ذلك كل **نفس ما احضرت** من خير او شر وهذا
جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها **قوله**
عز وجل **فلا اقسم بالخنس** ولا زائدة معناه اقسم بالخنس
الجوار الكنس قال قتادة هي النجوم تبدو بالليل
وتخنس بالنهار فتختفي ولا ترى وعن علي رضي الله عنه
انها الكواكب تخنس بالنهار ولا ترى وتكنس تاوي الى
مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد وتخنس في مجراها اي ترجع وراءها
وتكنس تستتر وقت اختفائها وغروبها كما تكنس الظبا
في مغارها وقال ابن زيد معنى الخنس انها تخنس اي تتاخر عن
مطالعها في كل عام تاخر تتاخر عن تعجيل ذلك الطلوع
تخنس عنه والكنس اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى
الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها هي الوحش قال
سعيد بن جبير هي الظبا وهي رواية العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما واصل الخنوس الرجوع الى وراء
والكنوس ان تاوي الى مكانسها وهي المواضع التي تاوي
اليها الوحش **والليل اذا عسعس** قال الحسن اقبل
بظلامه وقال الاخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل

وعسعس اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير **والصبح اذا تنفس**
اقبل وبدا اوله وقيل امتد وارتفع **انه** يعني القراءات
لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام اي نزل به جبريل
عن الله عز وجل **ذي قوة** وكانت قوته انه اقتلع قريات
لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها
وانه ابصر ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب
الارض المقدسة فنفخه بجناحه نفحة القاه الى اقصى جبل
بالهند وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه
يهبط من السما الى الارض ويصعد في اسرع من الطرف
عند ذي العرش مكين في المنزلة **مطاع ثم** اي في السماء
تطيعه الملائكة ومن طاعة الملائكة اياه انهم فتحوا ابواب
السموات ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح خزنة
الجنة ابوابها لقوله **امين** على وحي الله ورسالته الى
انبيائه **وما صاحبكم** محمد عليه الصلاة والسلام يقول
لاهل مكة وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **بمجنون**
وهذا ايضا من جواب القسم اقسم على ان القران نزل به
جبريل وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس كما تقوله اهل مكة
وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله من عند نفسه **ولقد
راه** يعني راى النبي صلوات الله وسلامه عليه جبريل عليه
السلام على صورته **بالافق المبين** وهو الافق الاعلى من ناحية
المشرق قاله مجاهد وقتادة **اخبرنا** احمد بن
ابراهيم الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا
ابن فنجويه حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا الحسن بن علويه
حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق بن بشر حدثنا ابن
جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك
في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك

قال

قال بلى قال فاين تشاء ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني
قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك بالحري ان
يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو
بجبريل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا
ما بين المشرق والمغرب وراسه في السما ورجلاه في الارض
فلما راه كبر النبي صلى الله عليه وسلم وخر مغشيا عليه قال فتحول
جبريل في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف فكيف لك
كيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم
السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من
مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى ما يحمل
عرش ربك الا عظمته **وما هو** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **على
الغيب** اي على الوحي وخبر السما وما اطلع عليه مما كان غائبا
عنه من الانبياء والقصص **بظنين** قرا اهل مكة والبصرة
والكسائي بالظاء اي بمتهم يقال فلان يظن بمال ويزن اي
يتهم به والظنة التهمة وقرا الاخرون بالضاد اي ببخيل يقول
يقول انه ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم
ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا
تقول العرب ضننت بالشي بكسر النون اضن به ضنا
وضنانة فانا ضنين اي بخيل **وما هو** يعني القراءات
بقول شيطان رجيم قال الكلبي يقول ان القران ليس
بشعر ولا كهانة كما قالت قريش **فاين تذهبون** اين
تعدلون عن هذا القران وفيه الشفا والبيان قال
الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي
بينت لكم ثم بين فقال **ان هو** اي ما القران **الا ذكر
للعالمين** موعظة للخلائق اجمعين **لمن شاء منكم ان
يستقيم** اي يتبع الحق ويقيم عليه **وما تشاؤن الا ان
يشاء الله رب العالمين** اعلمهم ان المشيئة في التوفيق

اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله عز وجل وفيه اعلام
ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه

سورة انفطرت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت واذا البحار فجرت فجر بعضها في بعض واختلط
العذب بالملح فصارت واحدا وقال الربيع فجرت فاضت
واذا القبور بعثرت بحثرت وقلب ترابها وبعث ما فيها
من الموتى احيا يقال بعثرت الحوض وبحثرته اذا قلبته
فجعلت اسفله اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت
قيل ما قدمت من عمل صالح او سيئ او اخرت من سنة حسنة
او سيئة وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات
على ما ذكرنا في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك
وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى
ماذا امنك من عقابه وقال عطا نزلت في الوليد بن
المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي شريق ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله عز وجل فانزل
الله هذه الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز
عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره
عدوه المسلط عليه يعني الشيطان قال مقاتل غره
عفو الله حين لم يعاقبه في اول مرة وقال السدي غره
رفق الله به قال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله
به يوم القيمة فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم
ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ما اجبت المرسلين وقيل
للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيمة فقال ما غرك
بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك

المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه فقال ما غرك
بي قلت غرني بك بري بي سالفا وانفا وقال ابو بكر الوراق
لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم وقال
بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون ساير اسمايه
وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم الذي
خلقك فسواك فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر
فعدلك بالتخفيف اي صرفك واما لك الى اي صورة شا
حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرا الاخرون بالتشديد اي قومك
وجعلك معتدل الخلق والاعضا في اي صورة ما شاء ركبك
قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب اوام او خال او عم
وجا في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه
وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شا ركبك وذكر الفرا قولا اخر في اي
صورة ما شاء ركبك ان شا في صورة انسان وان شا في صورة دابة
او صورة اخر كلا بل تكذبون قرا ابو جعفر باليا وقرا الاخرون
بالتا القوله وان عليكم لحافظين بالدين بالجزا والحساب وان
عليكم لحافظين رقبا من الملايكة يحفظون عليكم اعمالكم
كراما على الله كاتبين يكتبون اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون
من خير وشر **قوله** عز وجل ان الابرار لفي نعيم الابرار
الذين بروا وصدقوا في ايمانهم باداء فرايض الله واجتناب
معاصيه وان الفجار لفي جحيم روي ان سليمان بن عبد الملك
قال لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض
عملك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال فاين اجد
في كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين
يصلونها يوم الدين يدخلونها يوم الدين يوم القيمة
وما هم عنها بغايبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما
ادراك ما يوم الدين ثم كرر تعجبا لشانه فقال ثم ما ادرا

ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قرا اهل مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الاخرون بنصبه اي في يوم يعني هذه الاشيا في يوم لا تملك نفس لنفس شيا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيا من المنفعة والامر يومئذ لله اي لم يملك الله في ذلك اليوم احدا شيا كما ملكهم في الدنيا

سورة المطففين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين يعني الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشي اليسير الطفيف **اخبرنا** ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن ابن احمد المخلدي حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثنا يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله هذه الاية فالله تعالى جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واراد اذا اكتالوا من الناس اي اخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل واراد الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا في الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم اي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك اي وزنت

لك

لك وكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال ابو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على كالوا ووزنوا ويبتدي هم يخسرون وقال ابو عبيدة والاختيار الاولى يعني ان كل واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوهما بغير الف ولو كانتا مقطوعتين لكانت كالوا ووزنوا بالالف كسائر الافعال مثل جاوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط الالف ولانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون اي ينقصون قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم الا يظن يستيقن اوليك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لامره ولجزائه ولحسابه **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني حدثنا ابو طاهر احمد ابن احمد بن الحرث حدثنا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنا سليم بن عامر حدثنا المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة

مسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين قال فتصهرهم
الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه
الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى
حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يشير بيده الى فيه يقول الجمه الجاما **قوله**
عز وجل **كلا** ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا
وتمام الكلام ههنا وقال الحسن كلا ابتدا يتصل بما بعده
على معنى حقا **ان كتاب الفجار** الذي كتب فيه اعمالهم
لفي سجين قال عبد الله بن عمر وقتادة ومجاهد والضحاك
سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار
اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق
الثعلبي حدثنا الحسن بن محمد بن فنجويه حدثنا موسى بن محمد
حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا المسيب
حدثنا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع
الارضين وعليون في السما السابعة تحت العرش وقال
شمر بن عطية جا ابن عباس الى كعب الاحبار رضي الله عنهم
فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين
قال روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السما ان تقبلها
ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل
تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند
ابليس فتخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع
تحت جند ابليس وقال عطا الخراساني هي الارض السفلى
وفيها جند ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض
السابعة خضرا خضرة السماوات منها يجعل كتاب الفجار فيها
وقال وهب هي اخر سلطان ابليس وجاء في الحديث الفلق جب
في جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي

سجين اي لفي خسار وضلال وقال الاخفش هو فعيل من السجن
كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد **وما
ادراك ما سجين** قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه
انت ولا قومك **كتاب مرقوم** ليس هذا تفسيرا لسجين بل
هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار اي هو كتاب
مرقوم اي مكتوب اعمالهم مثبتة اعمالهم كالرقم في الثوب
لا ينسا ولا يمحا حتى يجازي به وقال قتادة رقم عليه بشر
كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير
**ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا
قال اساطير الاولين كلا** قال مقاتل اي لا يؤمنون ثم
استانف فقال **بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي حدثنا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي حدثنا ابراهيم بن خزيم
الشاشي حدثنا ابو محمد عبد بن حميد الكشي حدثنا صفوان بن
عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه
فذلكم الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على
عقله ترين رينا وريونا اذا غلبت وسكر ومعنى الاية غلبت على
قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب حتى يموت
القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما ران على قلوبهم طبع عليها
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس رضي الله
عنهما كلا يريد لا يصدقون ثم استانف فقال انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وقال بعضهم عن كرامته ورحمته ممنوعون

وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال اكثر المفسرين عن
رويته قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم
في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما
حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الاخرة عن رويته وسئل
مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه
حتى راوه وقال الشعبي في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
دلالة على ان اولياء الله يرون الله لانه اخبر ان الكفار مع كونهم
محجوبين عن الله يدخلون النار فقال **ثم انهم لصالوا الجحيم**
داخلوا النار **ثم يقال** اي تقول لهم الخزنة **هذا** اي هذا
العذاب **الذي كنتم به تكذبون كلا** قال مقاتل لا يومنون بالعذاب
الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال **ان كتاب الابرار لفي**
عليين روينا عن البراء مرفوعا عليون في السماء السابعة تحت
العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت
العرش اعمالهم مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة
العرش اليمنى وقال ابن عباس ايضا هو الجنة وقال الضحاك سدرة
المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف
ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفراء هو اسم موضوع على صيغة الجمع
لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين **وما ادراك ما عليون**
كتاب مرقوم ليس هو تفسير عليين اي مكتوبا اعمالهم كما ذكرنا
في كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعد الله لهم من الكرامة وهو
معنى قول مقاتل وقيل رقم لهم بخير وتقدير الاية التقديم
والتاخير مجازها ان كتاب الابرار مرقوم في عليين وهو محل
الملائكة ومثله ان كتاب الفجار مرقوم في سجين وهو محل ابليس
وجنده **يشهده المقربون** يعني الملائكة الذين هم في عليين
يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به
الى عليين **ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون** الى ما اعطاهم
الله من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون

تعرف

تعرف في وجوههم نضرة النعيم اذا رايتهم عرفت انهم من اهل
النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض قال
الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب قرا ابو جعفر ويعقوب
تُعرَف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرةُ رفع وقرا
الباقون بفتح التاء وكسر الراء نضرةَ نصب **يسقون من رحيق**
خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر البيضاء **مختوم** ختم ومنع من ان
تمسه يد الى ان تفك ختمه للابرار قال مجاهد مختوم اي مطين
ختامه اي طينه **مسك** كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد
ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود رضي
الله عنه اي ممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته مسك والمختوم الذي
له ختام اي اخر وختم كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور
ويختم لهم بالمسك وقرا العامة ختامه بتقديم التاء وقرا الكسائي
خاتمه مسك وهي قراءة علي وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم
الطابع والطباع والختام والخاتم اخره وفي ذلك **فليتنافس المتنافسون**
فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله وقال مجاهد فليعمل
العاملون نظيره قوله لمثل هذا فليعمل العاملون قال مقاتل بن
سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطاء فليستبق المستبقون
واصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده
كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يضن **ومزاجه من تسنيم**
شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في
الهواء مسنما فينصب في اواني اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلأت
امسك وهذا معنى قول قتادة واصل الكلمة من العلو يقال للشيء
المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم
وهو من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم
هو خالص للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة وهو
قوله ومزاجه من تسنيم **عينا يشرب بها المقربون** وروى يوسف
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله قال هذا

مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال
يشرب بها اي منها وقيل يشرب بها المقربون صرفا **قوله** عز وجل
ان الذين اجرموا اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم من مترفي مكة **كانوا من**
الذين امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقراء
المومنين **يضحكون** وبهم يستهزؤن **واذا مروا بهم** يعني المومنين
بالكفار **يتغامزون** والغمز الاشارة بالجفن والحاجب يشيرون اليهم
بالاعين استهزا **واذا انقلبوا** يعني الكفار **الى اهلهم انقلبوا فاكهين**
معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم **واذا راوهم** راوا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا ان هؤلاء لضالون** يا تون محمدا يرون
انهم على شي **وما ارسلوا** يعني المشركين **عليهم** يعني المومنين **حافظين**
اعمالهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم **فاليوم** يعني في الاخرة **الذين**
امنوا من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار
في النار ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة ا ويقال الكفار
اخرجوا اقبلوا اليها ليخرجوا والمومنون ينظرون اليهم فاذا
انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم يفعل ذلك مرارا والمومنون
يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوي فاذا اراد المومن ان
ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع اليه من تلك الكوي كما
قال فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدايهم
وهم يعذبون في النار ضحكوا فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون **على الارايك** من الدر والياقوت **ينظرون** اليهم
في النار قال الله تعالى **هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون**
اي جزاء استهزايهم بالمومنين ومعنى الاستفهام التقريري
وثوب واثاب بمعنى واحد

سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انشقت انشقاقها من علامات القيمة **واذنت**

لربها

لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن
وهو الاستماع **وحقت** اي وحق لها ان تطيع ربها **واذا الارض**
مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت
كمد الاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل **والقت** واخرجت **ما فيها**
من الموتى والكنوز **وتخلت** وخلت منها **واذنت لربها وحقت**
واختلفوا في جواب اذا فقيل محذوف تقديره اذا كانت هذه
الاشيا يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل جوابه **يا ايها**
الانسان انك كادح ومجازه اذا السما انشقت لقي كل كادح
ما عمله وقيل جوابه واذنت حينئذ تكون الواو زايدة ومعنى
قوله كادح **الى ربك كدحا** اي ساع اليه في عملك
والكدح عمل الانسان وجهده في الامر من الخير والشر
حتى يكدح ذلك فيه اي يوثر قال القتادة والكلبي والضحاك
عامل لربك عملا **فملاقيه** اي ملاق جزاء عملك خيرا كان
اوشرا **فاما من اوتي كتابه** ديوان اعماله **بيمينه فسوف**
يحاسب حسابا يسيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر
حدثنا ابن ابي مليكة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عايشة رضي الله
عنها فقلت اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب
عذب يهلك **وينقلب الى اهله** يعني في الجنة من الحور العين
والادميات **مسرورا** بما اوتي من الخير والكرامة **واما من**
اوتي كتابه وراء ظهره فتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل
يده الشمال وراء ظهره فيوتى كتابه بشماله من وراء ظهره
وقال مجاهد تخلع يده اليسرى وراء ظهره **فسوف يدعوا**

ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرا كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه
كقوله دعوا هنالك ثبورا **ويصلى سعيرا** قرا ابو جعفر واهل
البصرة وعاصم وحمزة ويصلى بفتح اليا وتخفيف لقوله يصلى
النار الكبرى وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الصاد وتشديد
اللام كقوله وتصلية جحيم ثم الجحيم صلوه **انه كان في اهله
مسرورا** يعني في الدنيا باتباع هواه وركوب شهوته **انه
ظن ان لن يحور** لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال **بلى** اي ليس
كما ظن بل يحور الينا ويبعث **ان ربه كان به بصيرا** من يوم
خلقه الى ان بعثه **قوله** عز وجل **فلا اقسم بالشفق**
قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال
ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين هي الحمرة التي تبقى في
الافق بعد غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب
تلك الحمرة **والليل وما وسق** اي جمع وضم يقال وسقته
اي جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وضمت والمعنى والليل
وما جمع وضم ما كان منتشرا من الدواب وذلك ان الليل
اذا اقبل اوى كل شي الى ماواه روى منصور عن مجاهد قال
ما لف واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من ظلمة او
كوكب وقال سعيد بن جبير ما عمل فيه **والقمر اذا اتسق** اجتمع
واستوى وتم نوره وهي ايام البيض وقال قتادة استدار
وهو افتعل من الوسق الذي هو الجمع **لتركبن** قرا اهل مكة
وحمزة والكسائي لتركبن بفتح البا يعني لتركبن يا محمد طبقا
عن طبق قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني
تصعد فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة
في القربة من الله تعالى والزلفة **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن النضر حدثنا هشيم حدثنا
ابو بشر عن مجاهد قال ابن عباس رضي الله عنهما لتركبن طبقا عن طبق

حالا

حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وقيل اراد به السماء
تتغير لونا بعد لون تصير تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق
بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرا الاخرون بضم البا لان
المعنى بالناس اشبه لانه ذكر من قبل فاما من اوتي كتابه وذكر
من بعد فما لهم لا يؤمنون واراد لتركبن حالا بعد حال وامرا
بعد امر في موقف القيمة يعني الاحوال تنقلب بهم فيصيرون
في الاخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا عن بمعنى بعد
وقال مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وقال عطا
مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعني
الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقال
عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ
قال ابو عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر الصنعاني من اليمن
عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من
كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
قوله فما لهم لا يؤمنون استفهام انكار **واذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون** قال الكلبي ومقاتل لا يصلون
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي حدثنا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد
المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا سفين
ابن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطا بن مينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اقرا باسم ربك واذا السما انشقت **اخبرنا** عبد الواحد

المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي حدثنا بكر
عن رافع قال صليت مع ابي هريرة رضي الله عنه العتمة فقرا اذا السماء
انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى
الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه **بل الذين كفروا**
يكذبون بالقران والبعث **والله اعلم بما يوعون** في
صدورهم من التكذيب وقال مجاهد يكتمون **فبشرهم**
بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وهو يوم
القيمة **وشاهد ومشهود** اخبرنا عبد الواحد المليحي
حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا موسى بن عبيدة عن ايوب
ابن خالد عن عبد الله بن رافع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة
والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس
ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله فيها بخير الا استجاب الله له او
يستعيذ من شر الا اعاذه الله منه وهذا قول ابن عباس
رضي الله عنهما والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة وروي ابن عمر الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم
النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود
يوم عرفة وروي يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة ثم تلا

فكيف

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد
العزيز بن يحيى الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم قال الشاهد ادم
والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود يوم
القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على بني ادم والمشهود يوم
القيمة وتلا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود
وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو ادم وقيل عطاء بن يسار
الشاهد ادم والمشهود يوم القيمة وروى الوالبي عن ابن عباس
الشاهد هو الله عز وجل والمشهود يوم القيامة وقال الحسين بن
الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم بيانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال سالم بن عبد الله
سالت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد هو
الله والمشهود نحن بيانه كفى بالله شهيدا وقيل الشاهد اعضاء بني
ادم والمشهود ابن ادم يوم يشهد عليهم السنتهم الاية وقيل الشاهد
الانبيا والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين **قتل اصحاب**
الاخدود اي لعن والاخدود الشق المستطيل في الارض كالنهر
وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم **اخبرنا** ابو حامد
احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله بن
سعدان ابن الخطيب حدثنا احمد حامد محمد بن احمد بن يونس بن نوح
ابن سلم حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي حدثنا هدبة بن
خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن صهيب رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد
كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان
في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان
اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه

فلما رجع من عند الساحر قعد الي الراهب وسمع كلامه فاذا اتي اهله
ضربوه فشكا الي الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتي علي
دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام
الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من
امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتي يمضي الناس فرماها فقتلها
ومضي الناس فاتي الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما اري فانك ستبتلي فان ابتليت فا
فلا تدل علي وكان الغلام يبري الاكمه والابرص ويداوي الناس
من سائر الادوا فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا
انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه
الله فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه
لم يزل يعذبه حتي دل علي الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني
قد بلغ من سحرك ما تبري الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتي دل علي الراهب
فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابي فدعا بمنشار فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه به حتي وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابي فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
به حتي وقع شقاه فجيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابي فدفعه الي نفر
من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الي جبل كذا وكذا واصعدوا به فاذا
بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء
يمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
فدفعه الي نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم

اكفنيهم

اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الي الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلي حتي تفعل ما امرك قال وما هو
قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سهما من
كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم
ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد
واحد وصلبه علي جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ~~امنا برب الغلام ثلاثا~~
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده علي صدغه موضع السهم
فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام ثلاثا واتي
الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك
قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له
اقتحم قال ففعلوا حتي جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك علي الحق هذا
حديث صحيح اخرجه مسلم عن الحجاج عن حماد بن سلمة وذكر
محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي علي دين
عيسي فوقع الي نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي
بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه
فخد الاخاديد واحرق اثني عشر الفا ثم غلب ارياط علي اليمن
فخرج ذو نواس فاقتحم البحر بفرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس
قتل عبد الله بن الثامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن
ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فوجدوا عبد الله واضعا يده علي ضربة علي راسه اذا اميطت
يده عنها انبعثت دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي
يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر رضي
الله عنه فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروي

~ ~ عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بنجران ملك من
ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن شراحيل
في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في
بلاده غلام يقال له عبد الله بن ثامر وكان ابوه سلمه الى معلم
يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل
يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن الصوت
فاعجبه ذلك وذكر قريبا من حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك
انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك قال
تجمع الناس اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني بسهم باسم
الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا اله عبد الله بن
ثامر لا دين الا دينه فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه
السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن رجع
عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن ثامر القاه في
الاخدود واحرقه فكان في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها
اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا
لاقتلنك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في
النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم
قال لها ارجعي فابت فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار فهمت
المراة بالرجوع قال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك
على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار والقيت امه على اثره
وقال سعيد بن جبير وابن ابزى لما انهزم اهل اسفنديار قال
قال عمر اي شي يجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل
الكتاب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كان لهم كتاب
وكانت الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فتغلبت على
عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال
لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه
ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا

ذهب

ذهب الناس وتناسوه خطيتهم فحرمته فقام خطيبا فقال ان الله
قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نومن بهذا
او نقر به ما جانا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا
ان يقروا فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد
فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابي قذفه في النار ومن اجابه خلى
سبيله وقال الضحاك اصحاب الاخدود من بني اسرايل اخذوا رجالا ونسا
فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المومنين عليها
تكفرون ام نقذفكم في النيران ويزعمون انه دانيال واصحابه وهذه
رواية عطية العوفي عن ابن عباس وقال ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه
كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الى قومه ثم قرا
علي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية
فدعاهم فتابعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا واوثق
ما افلت منهم فخدوا اخدودا فملوها نارا فمن تبع النبي رمي فيها
ومن تابعهم تركوه فجاوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال
الصبي يا اماه مري ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا من النبط وقال
مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران اليمن والاخرى بالشام
والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطياخوس
الرومي واما التي بفارس فبخت نصر واما التي بارض العرب فهو
يوسف ذو نواس فاما التي بفارس والشام فلم ينزل فيها قرانا
وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرا
الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر
النور يضي من قراة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه
فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو
وسبعة وثمانون انسانا من رجل وامراة وهذا بعدما رفع
عيسى الى السما فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس فخد لهم في الارض
واوقد فيها وعرضهم على الكفر فمن ابا ان يكفر قذفه في النار
ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة جات ومعها ولد صغير

بما يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت عن النار فضربت
حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في الثالثة ذهبت
ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفا فلما سمعت
ذلك قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة فقذف
في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله عز وجل
قتل اصحاب الاخدود **النار ذات الوقود** بدل من الاخدود قال
الربيع بن انس نجى الله المومنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم
قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من
الكفار فاحرقتهم **اذ هم عليها قعود** اي عند النار جلوس يعذبون
المومنين قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود **وهم**
يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود **على ما يفعلون بالمومنين**
من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم **شهود** حضور
قال مقاتل يعني يشهدون ان المومنين ضلال حين تركوا عبادة
الصنم **وما نقموا منهم** قال ابن عباس ما كرهوا منهم **الا ان يومنوا**
بالله وقال مقاتل ما عابوا منهم وقيل ما علموا فيهم عيبا قال
الزجاج ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله **العزيز الحميد الذي**
له ملك السموات والارض والله على كل شي من افعالهم **شهيد**
ان الذين فتنوا عذبوا واحرقوا **المومنين والمومنات ثم لم**
يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم **ولهم عذاب الحريق** بما احرقوا
المومنين وقيل عذاب الحريق في الدنيا وذلك ان الله عز وجل
احرقهم بالنار التي احرقوا بها المومنين ارتفعت اليهم من الاخدود
قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعده للمومنين فقال **ان**
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال بعضهم
جوابه قتل اصحاب الاخدود يعني لقد قتل وقيل فيه تقديم
وتاخير تقديره قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج
وقال قتادة جوابه **ان بطش ربك لشديد** قال ابن عباس

رضي الله عنهما ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله ان
اخذه اليم شديد **انه هو يبدي ويعيد** اي يخلقهم اولا في الدنيا ثم
يعيدهم احياء بعد الموت **وهو الغفور** لذنوب المومنين **الودود** المحب
لهم وقيل معناه المودود كالحلوب والركوب يعني المحلوب والمركوب
وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل المتودد الى اوليائه بالمغفرة
ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر على صفة
العرش اي السرير العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه
بالكرم وقال رب العرش الكريم وقرا الاخرون بالرفع على صفة ذي
العرش **فعال لما يريد** لا يعجزه شي ولا يمتنع من شي طلبه قوله
هل اتاك حديث الجنود قد اتاك حديث الجنود خبر الجموع
الكافرة الذين تجندوا على الانبيا عليهم السلام ثم بين من هم
فقال **فرعون وثمود بل الذين كفروا** من قومك يا محمد
في تكذيب لك وللقران كما كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان
قبلهم من الكفار **بل هو قران مجيد** كريم شريف كثير الخير
ليس كما زعم المشركون انه شعر وكهانة **في لوح محفوظ** قرا
نافع محفوظ بالرفع على نعت القران فان القران محفوظ من التبديل
والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقرا الاخرون بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح
المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين
ومن الزيادة فيه والنقصان **اخبرنا** احمد بن ابراهيم
الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد
ابن فنجويه حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا الحسين بن علويه حدثنا
اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق بن بشر حدثنا مقاتل وابن جريج
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان في صدر اللوح
لا اله الا الله وحده لا شريك له دينه الاسلام ومحمد عبده
ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله
ادخله الجنة قال واللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين

السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا قلمه نور معقود بالعرش واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل اذا انحط نجم فامتلا ما ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله فعجب ابو طالب فانزل الله والسماء والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق **وما ادراك ما الطارق** ثم فسره فقال **النجم الثاقب** اي المضيء المنير وقال مجاهد المتوهج قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه تقول العرب للطاير اذا لحق ببطن السما ارتفاعا قد ثقب **ان كل نفس** جواب القسم **لما عليها حافظ** قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد يعنون ما كل نفس الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير وشر قال ابن عباس رضي الله عنهما هم الحفظة من الملايكة وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير ثم يخلي عنها **فلينظر الانسان مم خلق** اي من اي شي خلقه ربه فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال **خلق من ماء دافق** مدفوق اي مصبوب في الرحم وهو المني

فاعل

فاعل بمعنى مفعول كقوله عيشة راضية والدفق الصب واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق من بينهما وجعله واحدا لامتزاجهما **يخرج من بين الصلب والترايب** يعني صلب الرجل وترايب المراة والترايب جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس رضي الله عنهما هي موضع القلادة من الصدر وروى الوالبي عنه بين ثدي المراة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد الصدر **انه على رجعه لقادر** قال مجاهد على رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة على رد الما الى الصلب الذي يخرج منه وقال الضحاك على رد الانسان ما كان من قبل لقادر وقال مقاتل بن حيان ان شيت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبسه لذلك الما قادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله على بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله **يوم تبلى السراير** وذلك يوم القيمة تبلى السراير تظهر الخفايا وقال قتادة ومقاتل تختبر وقال عطا بن ابي رباح السراير فرايض الاعمال كالصوم والصلاة والوضو والاغتسال من الجنابة فانها سراير بين الله وبين العبد ولو شا العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال ابن عمر يبدي الله يوم القيمة كل سر فيكون زينا في وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر **فما له من قوة ولا ناصر** اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما اخر فقال **والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع** اي تتصدع وتنشق عن النبات والاشجار والانهار وجواب القسم قوله **انه** يعني القران **لقول فصل** حق وجد يفصل بين الحق والباطل **وما هو بالهزل** باللعب والباطل

ثم اخبر عن مشركي مكة فقال انهم يكيدون كيدا يحتالون ب
النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد
كيدا اكيد الله استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل
الكافرين قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد من الله
عز وجل لهم امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل
انظر ولا تعجل فاخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال باية السيف

سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب
جماعة من الصحابة والتابعين اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا عبد الله
ابن حامد حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا
عبد الله بن عمر بن ابان حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن
مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان
ربي الاعلى وقال قوم نزه ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون
وجعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا
لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا انما يقول
سبحان الله وسبحان ربنا فكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك
وقال اخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره
محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس سبح اي
صل بامر ربك الاعلى الذي خلق فسوى قال الكلبي خلق كل
ذي روح فسوى اليدين والرجلين والعينين قال الزجاج خلق
الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر
فهدى قرا الكسائي قدر بتخفيف الدال وشددها الاخرون
وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر
والسعادة والشقاوة وهدى الانعام لمراتعها وقال مقاتل

والكلبي

والكلبي قدر لكل شيء مسلكه فهدى عرفها كيف ياتي الذكر
الانثى وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الرزق والمعاش
وقيل خلق المنافع في الاشيا وهدى الانسان لوجه استخراجها
وقال السدي قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدى للخروج من الرحم
وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل
واحد من الطائفتين سلوك سبيل ما قدر عليه والذي
اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه النعم من بين اخضر
واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما باليا
كالغثاء الذي تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة
وذلك ان الكلا اذا جف ويبس اسود سنقرئك سنعلمك
بقراءة جبريل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه وهو
ما نسخ الله تلاوته من القران كما قال ما ننسخ من اية او ننسها
والانسا نوع من النسخ وقال مجاهد والكلبي كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل لم يفرغ من اخر الاية حتى يتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باولها مخافة ان ينساها
فانزل الله سنقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيا
انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما والمعنى
انه يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى قال مقاتل
نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول ابن عباس ونيسرك
لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى
وهي الحنيفية السمحة وقيل متصل بالكلام الاول معناه انه
يعلم الجهر مما تقراه على جبريل اذا فرغ من التلاوة وما يخفى
ما تقراه في نفسك مخافة النسيان ثم وعدك فقال ونيسرك
لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر
عظ بالقران ان نفعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى
نفعت او لم تنفع وانما لم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل
تقيكم الحر واراد الحر والبرد جميعا سيذكر من يخشى سيتعظ

من يخشى الله عز وجل ويتجنبها أي يتجنب الذكر ويتباعد عنها
الأشقى الشقي في علم الله الذي يصلى النار الكبرى العظيمة
والفظيعة لأنها أعظم وأشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد أفلح من تزكى تطهر
من الشرك وقال لا إله إلا الله هذا قول عطاء وعكرمة ورواية
الوالبي وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال
الحسن من كان عمله زاكيا وقال آخرون هو صدقة الفطر وروي
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى
أعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى قال خرج إلى العيد
فصلى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول رحم الله امرءا تصدق
ثم صلى ثم يقرأ هذه الآية وقال نافع كان ابن عمر إذا صلى الغداة
يعني من يوم العيد قال يا نافع أخرجت الصدقة فإن قلت
نعم مضى إلى المصلى وإن قلت لا قال فالآن فأخرج فإنما نزلت هذه الآية
في هذا قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول أبي
العالية وابن سيرين وقال بعضهم لا أدري ما وجه هذا التأويل
لأن هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر
قلت يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وأنت حل
بهذا البلد والسورة مكية وظهر أثر الحل يوم الفتح حتى قال
عليه الصلاة والسلام أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل
بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كنت لا أدري أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر وذكر اسم ربه أي وذكر ربه فصلى قيل الذكر تكبيرات
العيد والصلاة صلاة العيد وقيل الصلاة ههنا الدعاء
بل تؤثرون قرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء لأنه عن الأشقين
الذين ذكروا وقرأ الآخرون بالتاء دليل قراءة أبي بن كعب بل أنتم
تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى قال عرفجة

الأشجعي

الأشجعي كنا عند ابن مسعود فقرأ هذه الآية فقال لنا أتدرون
لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة قلنا لا قال لأن الدنيا حضرت
وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذتها وبهجتها وأن
الآخرة نعتت لنا وزويت عنا فأحببنا العاجل وتركنا الآجل
إن هذا يعني ما ذكر من قوله قد أفلح من تزكى إلى أربع آيات
لفي الصحف الأولى أي الكتب الأولى التي أنزلت قبل القرآن
ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي وإيثار الخلق الحياة الدنيا
وأن الآخرة خير وأبقى ثم بين الصحف فقال صحف إبراهيم
وموسى قال عكرمة هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى
أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي الصيرفي
حدثنا أبو بكر بن الحسن الحيري حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن
معقل الميداني حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سعيد بن كثير حدثني
يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل
يا أيها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب
الفلق وقل أعوذ برب الناس

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتاك حديث الغاشية يعني القيامة تغشى كل
شيء بالأهوال وجوه يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس يعني الذين
عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الإسلام من عبدة الأوثان
وكفار أهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا
في ضلالة يدخلون النار يوم القيامة وهو قول سعيد بن جبير وزيد
بن أسلم ومعنى النصب الدأب في العمل بالتعب قال عكرمة
والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في الآخرة في النار

وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها قال الحسن لم تعمل لله في
الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال
وبه قال قتادة وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال ابن
مسعود تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل قال الكلبي يجرون
على وجوههم وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل حديد والكلام
خرج على الوجوه والمراد اصحابها **تصلى نارا حامية** قرأ
اهل البصرة وابو بكر تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله
تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة قد اوقدت عليها
جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون
لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت هذا شرابهم
ثم ذكر طعامهم فقال **ليس لهم طعام الا من ضريع** قال مجاهد
وعكرمة وقتادة هو نبت ذو شوك لاطي بالارض تسميه
قريش الشبرق فاذا هاج سموها الضريع وهو اخبث طعام
وابشعه وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه
دابة اذا يبس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع
الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من
نار وجاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه
الضريع شيء في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن
ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه
من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون
فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم
الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنية ولا مرية
فلما ادنوه من وجوههم سلخ وجوههم وشوتها واذا
وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم قال المفسرون فلما نزلت هذه

الآية

الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا
في ذلك لان الابل انما ترعاه ما دام رطبا وتسمى شبرقا
فاذا يبس لا ياكله شيء فانزل الله **لا يسمن ولا يغني من جوع**
ثم وصف اهل الجنة فقال **وجوه يومئذ ناعمة** قال مقاتل
في نعمة وكرامة **لسعيها** في الدنيا **راضية** في الآخرة حين
اعطيت الجنة بعملها **في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية**
لغوا وباطلا قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها
لاغية رفع وقرا نافع بالتاء وضمها لاغية رفع وقرا الآخرون
بالتاء وفتحها لاغية نصب على الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم **فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة** قال
ابن عباس رضي الله عنهما الواحها من ذهب مكللة
بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا
اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم
ترتفع الى موضعها **واكواب موضوعة** عندهم **ونمارق**
وسائد ومرافق **مصفوفة** بعضها تحت بعض واحدها
نمرقة بضم النون **وزرابي** يعني البسط العريضة قال
ابن عباس رضي الله عنهما هي الطنافس التي لها خمل واحدها
زربية **مبثوثة** مبسوطة وقيل متفرقة في المجالس **افلا**
ينظرون الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير لما
نعت الله عز وجل في هذه الآية السورة ما في الجنة عجب
من ذلك اهل الكفر فكذبوه فذكرهم الله صنعه فقال
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش
العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك في
الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكماء
في وجه تخصيص الابل من بين ساير الحيوانات قال
مقاتل لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا
الفيل الا الشاذ منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها باركة

وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف
نصعدها فانزل الله هذه الاية وسئل الحسن عن هذه الاية
وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب
بعيدة العهد به ثم هو خنزير لا يركب ظهورها ولا يوكل لحمها
ولا يحلب درها والابل اعز مال العرب تاكل النوى والقت
وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل وتنقاد للقائد
الضعيف حتى ان الصبي ياخذ بزمامها فيذهب بها
حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر
الى الابل كيف خلقت **والى السماء كيف رفعت** من الارض
حتى لا ينالها شيء بغير عمد **والى الجبال كيف نصبت**
على الارض مرساة لا تزول **والى الارض كيف سطحت** بسطت
قال عطاء عن ابن عباس هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل
او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر بمسلط
فتقتلهم وتكرههم على الايمان نسختها اية القتال **الا من**
تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى
وكفر بعد التذكير **فيعذبه الله العذاب الاكبر** وهو
ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا
بالجوع والقحط والاسر **ان الينا ايابهم** رجوعهم بعد
الموت يقال آب يؤوب اوبا وايابا وقرا ابو جعفر ايابهم
بتشديد الياء وهو شاذ لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال
يقال ايبت ايابا على فيعل فيعالا **ثم ان علينا حسابهم**
• يعني جزاءهم بعد المرجع على الله عز وجل •

• سورة الفجر مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو

قول

قول عكرمة وقال عطية عنه صلاة الفجر وقال قتادة هو
فجر اول يوم من المحرم تتفجر منه السنة وقال الضحاك
فجر ذي الحجة لان الله قرن به الليالي العشر **وليال عشر**
روي عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو
قول مجاهد وقتادة والضحاك والسدي والكلبي
وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها
يوم عاشوراء **والشفع والوتر** قرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو
وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر قيل الشفع الخلق
قال الله تعالى خلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روي ذلك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو قول عطية العوفي
قال مجاهد الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والشقاوة
والسعادة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس
والقمر والجن والانس والوتر هو الله جل جلاله قال الله تعالى
قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه
شفع ووتر وقال قتادة هي الصلوات منها شفع ووتر
روي ذلك عن عمران بن الحصين مرفوعا وروى عطية عن ابن
عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وعن
عبد الله بن الزبير قال الشفع النفر الاول والوتر يوم النفر
الاخر وروي ان رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي العشر
فقال اما الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما
الليالي العشر فالثمان وعرفة والنحر وقال مقاتل بن حيان الشفع
الايام والليالي والوتر الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وقال
الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات
النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق
عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين العز

والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر
والعمى والوتر انفراد صفات الله عز بلا ذل وقدرته بلا عجز وقوته
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت **والليل اذا يسر** اذا سار
وذهب كما قال والليل اذ ادبر وقتادة اذا جاء واقبل وقال مقاتل
وعكرمة والكلبي هي ليلة المزدلفة قرا اهل الحجاز والبصرة يسري
بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء ايضا والباقون
يحذفونها فمن حذف فلوفاق رؤوس الاي ومن اثبت فلانها لام الفعل
والفعل لا يجزم فهنا في الوقف نحو قوله وهو يقضي وانا اقضي
وسئل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسر ولكن
يسرى فيه فهو مصروف فلما صرف عنه حظه من الاعراب كقوله
وما كانت امك بغيا لانها صرفت من باغية **هل في ذلك**
اي فيما ذكرت **قسم** اي مقنع ومكتفى في القسم **لذي حجر**
لذي عقل سمي بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى
عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهى لانه ينهى عما لا ينبغي
واصل الحجر المنع وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد
واعترض بين القسم وجوابه قوله عز وجل **الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم** يخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم
وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هولاء واختلفوا
في ارم **ذات العماد** قال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد
دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي الاسكندرية
وقال مجاهد هي امة ومعناها القديمة وقال قتادة
ومقاتل هم قبيلة عاد وقال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا
بمهرة وكان عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد
ابن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق هو جد عاد وهو عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي ارم هو
الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود اهل السواد واهل
الجزيرة يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله عادا ثم ثمود

وبقي

390

وبقي اهل السواد واهل الجزيرة وكانوا اهل عمد وخيام وماشية
سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
اهل جنات وزروع ومنازلهم بوادي القرى وهي **التي** يقول
الله عز وجل **لم يخلق مثلها في البلاد** وسموا ذات العماد لطول
قامتهم يعني طولهم مثل العماد قال مقاتل كان طول احدهم اثني
عشر ذراعا قوله لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك
القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة
وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه بعضهم نسبة عمد ورفع بناه
يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثله وسار
اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا **وثمود الذين
جابوا الصخر** قطعوا الحجر واحدتها صخرة **بالواد** يعني
وادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا
واثبت ابن كثير ويعقوب الياء في الوادي وصلا ووقفا
على الاصل واثبتها ورش وصلا والاخرون يحذفونها في
الحالين على وفق رؤوس الاي **وفرعون ذي الاوتاد** وقد
ذكرنا في صورة ص اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابن فنجويه حدثنا مخلد بن جعفر
حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق
ابن بشر عن ابن سمعان عن عطاء عن ابن عباس ان فرعون
انما سمي ذا الاوتاد لانه كانت امراة وهي امراة خازنه حزبيل
وكان مؤمنا يكتم ايمانه مائة سنة وكانت امراته ماشطة
بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون
اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت
بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله
ابيك اله السموات والارض واحد لا شريك له فقامت
ودخلت على ابيها وهي تبكي فقال وما يبكيك فقالت الماشطة

امراة خازنك تزعم ان الهك والهها واله السموات والارض واحد
لا شريك له فارسل اليهما فسالهما عن ذلك فقالت صدقت
فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري بالهي قالت لا افعل
فمدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال
لها اكفري بالله والا عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت
لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لها ابنتان
فجاء بابنتها الكبرى فذبحها على فيها وقال لها اكفري بالله
والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت
من على وجه الارض على في ما كفرت بالله عز وجل فاتي بابنتها
فلما اضجعت على صدرها وارادوا ذبحها جزعت المراة فاطلق
الله لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا
اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد بنا لك بيتا
في الجنة فاصبري فانك تقضين الي رحمة الله وكرامته
فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث
في طلب زوجها خربيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه
انه قد رائي في موضع كذا وكذا فبعث رجلين في طلبه فانتهيا
اليه وهو يصلي وهو يليه صفوف من الوحوش خلفه يصلون
فلما رايا ذلك انصرفا وقال خربيل اللهم انك تعلم اني كتمت
ايماني مائة سنة ولم يظهر على احد فايما هذين الرجلين كتم
علي فاهده الي دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما هذين
الرجلين اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في
الاخرة الي النار فانصرف الرجلان الي فرعون فاما احدهما
فاعتبر وامن واما الاخر فاخبر فرعون بالقصة على رؤوس الملا
فقال له فرعون وهل معك غيرك قال فلان فدعا به فقال
حق ما يقول هذا قال لا ما رايت مما قال شيا فاعطاه فرعون
فاجزل واما الاخر فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد
تزوج امراة من اجمل نساء بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم

فرات

فرات ما صنع فرعون بالماشطة فقالت وكيف يسعني ان اصبر
على ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينا هي كذلك تؤامر
نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس منها فقالت يا فرعون انت
شر الخلق واخبثه عمدت الي الماشطة فقتلتها قال فلعل بك
الجنون الذي كان بها قالت ما بي من الجنون وان الاهي والهها
واله السموات والارض اله واحد لا شريك له فمزق عليها
وضربها فارسل الي ابويها فدعاهما فقال لهما الا تريان ان
الجنون الذي كان بالماشطة اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك
اني اشهد ان ربي وربك ورب السموات والارض واحد لا شريك
له فقال ابوها يا اسية الست من خير نساء العالمين وزوجك
اله العالمين قالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما تقول حقا
فقولا له ان يتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب
حوله فقال لهما فرعون اخرجا عني فمدها بين اربعة اوتاد
يعذبها ففتح الله لها بابا الي الجنة ليهون عليها ما يصنع بها
فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
ونجني من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها الجنة
الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون عملوا
في الارض بالمعاصي وتجبروا **فاكثروا فيها الفساد فصب
عليهم ربك سوط عذاب** قال قتادة يعني لونا من العذاب
صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على الاستعارة لان السوط
عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب
وقال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب **ان ربك
لبالمرصاد** قال ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه
طريق العباد لا يفوته احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد
والمرصد الطريق وقيل ترجع الخلق الي حكمه وامره واليه مصيرهم
وقال الحسن وعكرمة مرصدا اعمال بني ادم والمعنى انه لا يفوته
شي من اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وقال السدي

ارصد النار على طريقهم حتى يهلكهم **فاما الانسان اذا ما ابتلاه**
ربه امتحنه ربه بالنعمة **فاكرمه** بالمال **ونعمه** وسع عليه **فيقول**
ربي اكرمن بما اعطاني **واما اذا ما ابتلاه** بالفقر **فقدر**
عليه رزقه قرا ابو جعفر وابن عامر فقدّر بالتشديد وقراء
الاخرون بالتخفيف وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل قدّر
بمعنى قتر وقد اعطاه ما يكفيه **فيقول ربي اهانن** اذلني بالفقر
وهذا يعني به الكافر تكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ
في الدنيا وقلته وقال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف
الجمحي الكافر فرد الله على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر
اهانة فقال **كلا** لم ابتله بالغنى لكرامته ولم ابتله بالفقر
لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانة لا تدور على المال وسعة الرزق
ولكن الفقر والغنا بتقديره فيوسع على الكافر لا لكرامته
ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه
بمعصيته قرا اهل الحجاز والبصرة اكرمني واهانني باثبات اليا
في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والاخرون يحذفونها
وصلا ووقفا **بل لا يكرمون اليتيم** قرا اهل البصرة يكرمون
ويحضون وياكلون ويحبون فيهن وقرا الاخرون بالتاء لا تكرمون
اليتيم ولا تحضون اليه وقيل لا يعطونه حقه قال مقاتل كان
قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه
عن حقه **ولا يحضون على طعام المسكين** اي لا يامرون باطعامه
وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون بفتح الحا والف بعدها
اي لا يحض بعضهم بعضا عليه **وياكلون التراث** اي الميراث
اكلا لما شديدا ياكل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا
لا يورثون النسا والصبيان وياكلون نصيبهم قال ابن زيد
الاكل اللم الذي ياكل كل شي يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل
الذي له ولغيره ويقال لممت ما على الخوان اذا اتيت على ما عليه
فاكلته **ويحبون المال حبا جما** اي كثيرا يعني يحبون جمع

المال

المال ويولعون يقال جم الما في الحوض اذا كثر واجتمع **كلا** ما هكذا
ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في
اليتيم وفي المسكين ثم اخبر عن تلهفهم عما سلف منهم حين
لا ينفعهم فقال عز من قائل **اذا دكت الارض دكا دكا** مرة بعد
مرة وكسر كل شي على ظهرها من جبل وبناء وشجر فلم يبق على ظهرها
شي **وجاء ربك** قال الحسن امره وقضاؤه وقال الكلبي تنزل
والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء
صف على حدة قال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيامة
كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فتكون سبع صفوف **وجيء
يومئذ بجهنم** قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه الاية
تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك
لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش **يومئذ** يوم يجاء
بجهنم **يتذكر الانسان** يتعظ ويتوب الكافر **وانى له الذكرى**
قال الزجاج يظهر التوبة ومن اين له التوبة **يقول يا ليتني
قدمت لحياتي** اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الاخرة
اي الاخرى التي لا موت فيها **فيومئذ لا يعذب عذابه احد**
قرا الكسائي ويعقوب لا يعذب **ولا يوثق** بفتح الذال والثاء
على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يو
ثق وثاقه احد وقرا الاخرون بكسر الذال والثاء اي لا يعذب احد
في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه احد
اي لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق
وهو الاسار بالسلاسل والاغلال قوله عز وجل **يا ايتها النفس
المطمئنة** الى ما وعد الله المصدقة بما قال مجاهد المطمئنة التي
ايقنت ان الله ربها وصبرت جاشها لامره وطاعته وقال الحسن
المؤمنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضا الله وقال الكلبي
الامنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال عبد الله بن عمرو اذا توفي العبد

كوثاقه احد وقيل هو رجل بعينه وهو امية بن خلف لا يعذب
كعذاب هذا الكافر احد ولا يوثق كوثاقه احد

المؤمن ارسل الله عز وجل اليه ملكين وارسل اليه بتحفة من الجنة
فيقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب
عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملايكة
على ارجاء السما يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة
فلا يمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه حتى يوتى به الرحمن
فيسجد ثم يقال لميكاييل اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المومنين
ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون
ذراعا طوله وينبذ له فيها الريحان وان كان معه شي من
القران اتاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره
ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه
واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين وارسل اليه قطعة من
بجاد انتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان وقال
ابو صالح في قوله **ارجعي الى ربك راضية مرضية** قال هذا
عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في
عبادي وادخلي جنتي وقال اخرون انما يقال لها ذلك عند
البعث ارجعي الى ربك صاحبك وجسدك فيامر الارواح
ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطا والضحاك
ورواية العوفي عن ابن عباس وقال الحسن ارجعي الى ثواب
ربك وكرامته راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضي عنها
فادخلي في عبادي اي مع عبادي جنتي وقيل في جملة عبادي
الصالحين المصطفين نظيره وادخلني في عبادك الصالحين
وادخلي جنتي وقال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة
الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبيل
الاخرة وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس بالطايف فشهدت
جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل نعشه فلم ير خارجا
منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر ولم يدر من

تلاها

تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد يعني مكة **وانت حل** اي حلال
بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك
ما على الناس فيه من الاثم احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن خطل وهو
متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما
فاحل دماء قوم وحرم دماء قوم فقال من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض ولم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت
لي ساعة من نهار وهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة
والمعنى ان الله عز وجل لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها
مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له حتى
يقاتل فيها وان يفتحها فهذا وعد من الله تعالى بان
يحلها له حتى يقاتل فيها قال شرحبيل بن سعد معنى قوله
وانت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا
ويستحلون اخراجك وقتلك **ووالد وما ولد** يعني ادم
وذريته **لقد خلقنا الانسان في كبد** روى الوالبي عن ابن
عباس في نصب وقال الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدايد
الاخرة وقال قتادة في مشقة فلا تلقاه الا يكابد امر الدنيا والاخرة
وقال سعيد بن جبير في شدة وقال عطا عن ابن عباس في
شدة خلق حمله وولادته ورضاعه وفطامه وفصاله
ومعاشه وحياته وموته وقال عمرو بن دينار عند نبات اسنانه
قال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو
مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد

وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل القامة وكل شيء
خلق فانه يمشي منكبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس والكبد الاستواء
والاستقامة وقال ابن كيسان راسه في بطن امه فاذا اذن الله
في خروجه انقلب راسه الى رجلي امه وقال مقاتل في كبد اي في
قوة نزلت في ابي الاسدين كلدة بن جمح وكان شديدا قويا يضع
الاديم العكاظي تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا
فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا ويبقى موضع قدميه
ايحسب يعني ابا الاسدين من قوته **ان لن يقدر عليه احد** اي يظن
من شدته ان لا يقدر عليه الله وقيل هو الوليد بن المغيرة
يقول اهلكت انفقت **مالا لبدا** اي كثيرا بعضه على بعض من
التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قرا ابو جعفر لبدا
بتشديد الباء على جمع اللابد مثل راكع وركع وقرا الاخرون بالتخفيف
على جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم وحطم **ايحسب ان لم
يره احد** قال سعيد بن جبير وقتادة ايظن ان الله لم يره ولا يسأله
عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا
في قوله انفقت كذا لم يكن انفق جميع ما قال يقول ان الله عز وجل
لم يرى ذلك منه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكره نعمه ليعتبر فقال
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال قتادة نعم والله
متظاهرة يقررك بها كيما تشكره جاء في الحديث ان الله عز وجل
يقول ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك
بطبقتين فاطبق وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك
فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى
ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق **وهديناه
النجدين** قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل
والهدى والضلالة كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا وقال مجاهد كعب عن ابن عباس وهديناه النجدين قال
الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق

في

في ارتفاع **فلا اقتحم العقبة** يقول فهلا انفق ماله فيما
يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام السغبان فيكون خيرا
له من انفاقه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد
وجماعة وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام
الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة
النفس والهوى والشيطان في اعمال البر يجعله كالذي تكلف صعود
العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا
معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة
فاذا اعتق رقبة او اطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي
عن ابن عمر قال ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة عقبة شديدة
في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عز وجل وقال قتادة
والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة
ثلاثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا بجنبتيه كلاليب
وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش
ومكردس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم
من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم
من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار
قال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها النجاة ثم بين
ما هي فقال وما ادراك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال
سفيان بن عيينة كل شيء قال **وما ادراك** فانه اخبر به
وما قال وما يدريك فانه لم يخبر **فك رقبة** بفتح الكاف رقبة
نصب **او اطعم** بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الاخرون
فك برفع الكاف رقبة جرا واطعام على المصدر واراد بفك
الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كانت فداءه من النار
اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني

حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث
ابن سعد حدثنا ابن الهاد عن عمر بن علي بن الحسين عن سعيد
ابن مرجانة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة
اعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى يعتق فرجه بفرجه

اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد بن كثير
العبدي حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن
مصرف اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد
اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا
واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان
تعين في ثمنها والمنحة والوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم
تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه
عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير وقال
عكرمة فك رقبة يعني فك رقبته من الذنوب بالتوبة
او اطعام **في يوم ذي مسغبة** مجاعة يقال سغب يسغب
سغباً اذا جاع **يتيماً ذا مقربة** اي ذا قرابة يريد يتيماً
بينك وبينه قرابة **او مسكيناً ذا متربة** قد لصق بالتراب
من فقره وضره وقال مجاهد عن ابن عباس هو المطروح
في التراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب ترباً
ومتربة اذا افتقر **ثم كان من الذين آمنوا** بين ان هذه
القرب انما تنفع مع الايمان وقيل ثم بمعنى الواو **وتواصوا**
اي اوصى بعضهم بعضا **بالصبر** على فرائض الله واوامره
وتواصوا بالمرحمة برحمة الناس **اولئك اصحاب الميمنة
والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار**

موصدة مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها
غم قرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز هاهنا وفي الهمزة وقراء
الاخرون بلا همز وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته
اذا اغلقته وطبقته وقيل معنى الهمز المطبقة وغير الهمز المغلقة

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها قال مجاهد والكلبي ضوءها والضحى
حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها قال قتادة هو النهار
كله وقال مقاتل حرها كقوله في طه ولا تضحى يعني لا يؤذيك
الحر **والقمر اذا تلاها** تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر
اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقال
الزجاج وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه فصار تابعا للشمس
في الانارة وذلك في الليالي البيض **والنهار اذا جلاها** يعني اذا
جلى الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معروفا **والليل اذا يغشاها**
يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الافاق **والسماء وما بناها**
قال الكلبي ومن بناها وما خلقها كقوله فانكحوا ما طاب لكم
اي من طاب قال عطاء يريد والذي بناها وقال الفراء والزجاج
ما بمعنى المصدر اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي **والارض
وما طحاها** بسطها **ونفس وما سواها** عدل خلقها وسوى
اعضاءها وقال عطاء يريد جميع ما خلق من الجن والانس
فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس في رواية علي بن
ابي طلحة بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة
والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما تاتي وما
تتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال
ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها واختار الزجاج هذا وحمل الالهام على التوفيق والخذلان
وهذا يبين ان الله عز وجل خلق في المؤمن التقوى وفي الكافر

الفجور اخبرنا احمد بن ابراهيم السري يحيى حدثنا احمد بن
محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد
الله حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد
ابن سنان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عزرة بن ثابت الانصاري
حدثنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الدؤلي قال
قال لي عمران بن الحصين ارايت ما يعمل الناس ويكادحون فيه
اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون
مما اتاهم به نبيهم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم
قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا وقلت
له انه ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون فقال لي سددك الله انما سألتك لاختبر عقلك
ان رجلا من جهينة او مزينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكادحون فيه اشيء قضي
عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت
به الحجة فقال لا بل شيء قد قضي عليهم قال قلت ففيم العمل
اذا قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه الله لها
وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها اخبرنا عبد الواحد المليحي
حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح حدثنا ابو القاسم عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا
زهير بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن
مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا
خلقنا الان ففيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير او فيما نستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير قال ففيم العمل قال زهير فقال كلمة خفيت علي فسالت
عنها نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فان كلا ميسر
قد افلح من زكاها وهذا موضع القسم اي فازت وسعدت

نفس

نفس زكاها الله اي اصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة
وقد خاب من دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله واغواها
قال الحسن معناه قد افلح من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة
الله عز وجل وقد خاب من دساها اهلكها واضلها وحملها على
المعصية فجعل الفعل للنفس ودساها اصله دسسها من
التدسيس وهو اخفاء الشيء فابدلت من السين الثانية
ياء والمعنى ههنا اخملها واخفى محلها بالكفر والمعصية اخبرنا
ابو الحسين علي بن يوسف الجويني حدثنا ابو محمد محمد بن علي بن شريك
الشافعي حدثنا عبد الله بن محمد بن الحرث عن زيد بن ارقم قال
لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب
القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا
تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها قوله
عز وجل **كذبت ثمود بطغواها** بطغيانها وعدوانها اي
الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث اشقاها اي قام والانبعاث
هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا
صالحا **اذ انبعث اشقاها** وهو قدار بن سالف وكان
رجلا اشقر ازرق قصيرا قام فعقر الناقة اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
وهيب حدثنا هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها
رجل عزيز عارم منيع في اهله مثل ابي زمعة **فقال لهم
رسول الله** صالح **ناقة الله وسقياها** اي ذروا ناقة الله
وذروا شربها من الماء فلا تعترضوا للماء يوم شربها **فكذبوه**

مسلم ابو بكر الجوربذي حدثنا احمد بن حرب حدثنا معوية بن عاصم عن ابي عثمان وعبد الله بن ...

يعني صالحا **فعقروها** يعني الناقة **فدمدم عليهم ربهم** قال عطا ومقاتل فدمر عليهم ربهم فاهلكهم قال المورج والدمدمة عليهم جميعا هلاك استيصال بذنبهم وبتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة **فسواها** سوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد قال الفرا سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بهم **ولا يخاف عقباها** قرا اهل المدينة والشام بالفا وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم عقباها عاقبتها معناه لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والضحاك والسدي والكلبي هو راجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها

سورة والليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى النهار ويظلمه فيذهب بضوئه **والنهار اذا تجلى** بان وظهر من بين الظلمة **وما خلق الذكر والانثى** يعني ومن خلق وقيل هو ما المصدر اي وخلق الذكر والانثى قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوا وفي قراة ابن مسعود وابي الدردا والذكر والانثى وجواب القسم قوله **ان سعيكم لشتى** ان اعمالكم لمختلفة فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها وروى ابو مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها **فاما من اعطى** ماله في سبيل الله **واتقى** ربه **وصدق بالحسنى** قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بلا اله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس قال مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف ايقن ان الله سيخلفه وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال قتادة والكلبي ومقاتل بموعود الله تعالي

الذي

الذي وعده ان يثيبه **فسنيسره** فسنهيئه في الدنيا **لليسرى** اي الخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى سنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضاه الله فيستوجب به النار قال مقاتل نعسر عليه ان ياتي خيرا وروينا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة والنار فقال رجل افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل الشقا فييسرون لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله والليل الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وامية وروى علي بن حجر عن اسحق بن ابي نجيح عن عطا قال كانت لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره فكان صبيانه يتناولون منه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلوات الله عليه وسلامه بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح فقال هل لك ان تبيعنيها بحش يعني حايطا له فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتشتريها مني بنخلة في الجنة قال نعم قال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري وقال خذها فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى في ابي الدحداح والانصاري صاحب النخلة فاما من اعطى واتقى ابو الدحداح

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى يعني الجنة الاية واما من
بخل واستغنى يعني الانصاري وكذب بالحسنى يعني الثواب
فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله
الذي بخل به اذا تردى قال مجاهد اي مات وقال قتادة وابو
صالح هوى في جهنم ان علينا للهدى يعني البيان قال
الزجاج علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو
قول قتادة قال على الله بيان حلاله وحرامه قال الفرا يعني
من سلك الهدى فعلى الله سبيله كقوله وعلى الله قصد
السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقيل
معناه ان علينا الهدى والاضلال كقوله بيدك الخير
وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غيرنا لكهما فقد
اخطا الطريق فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى اي تتلظى
يعني تتوقد وتتوهج لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
الرسول وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى يريد
بالاشقى الشقي وبالاتقى التقي الذي يوتي ماله يتزكى
يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا رياء ولا سمعة يعني ابا
بكر الصديق رضي الله عنه في قول الجميع قال الزبير كان ابو
بكر رضي الله عنه يبتاع الضعفا فيعتقهم فقال له ابوه
اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد
فنزل فيه وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن
اسحق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسم
امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية
بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في
بطحا مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على ظهره ثم
يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك
البلا احد احد وقال محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن
ابيه قال مر ابو بكر رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به

ذلك

ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله
في هذا المسكين قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو
بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيك قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر رضي الله عنه غلامه
واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر
ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيره شهد بدرا وقتل
يوم بير معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها
حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات
والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى
ولا تنفعان فرد الله عليها بصرها واعتق النهدية
وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد
بعثتهما سيدتهما يطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما
ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان قالت حلا انت
افسدتهما فاعتقهما قال فبكم قالت بكذا وكذا قال قد
اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المومل وهي تعذب
فابتاعها فاعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية
بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال
نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر صاحب عشرة الاف دينار
وغلمان وجواري ومواشي وكان مشركا حمله ابو بكر على
الاسلام على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال
له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه به
فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت
لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
يريد يكافيه عليها الا لكن ابتغا وجه ربه الاعلى يعني
لا يفعل ذلك مجازاة لاحد بيد له عنده ولكن يفعله
ابتغا وجه ربه وطلب رضاه ولسوف يرضى بما يعطيه
الله عز وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل

سورة والضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن زهير
حدثنا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفين قال
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا
فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد
تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان
المراة التي قالت ذلك ام جميل امراة ابي لهب وقالت
المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذي القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم
غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال زيد
بن اسلم كان سبب احتباس جبريل عليه السلام كون جرو
في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابطائه
فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا
في مدة احتباس الوحي فقال ابن جريج اثني عشر يوما وقال
ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قال
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه
السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى
اشتقت اليك فقال جبريل اني كنت اليك اشد شوقا
ولكني عبد مامور وانزل وما نتنزل الا بامر ربك قوله
عز وجل **والضحى** اقسم بالضحى واراد به النهار كله بدليل انه
قابله بالليل فقال **والليل اذا سجى** نظيره قوله ان ياتيهم
باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل وقت الضحى وهي
الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر
والبرد والصيف والشتا قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية

الوالبي

العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه اذا ذهب وقال عطاء والضحاك
غطى كل شي بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال قتادة وابن زيد
سكن فاستقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك يقال ليل ساج وبحر
ساج اذا كان ساكنا **ما ودعك ربك وما قلى** هذا جواب القسم
اي ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك **وللاخرة
خير لك من الاولى** حدثنا المطهر بن علي الفارسي حدثنا محمد بن
ابراهيم الصالحي حدثنا عبد الله بن محمود بن جعفر ابو الشيخ
الحافظ حدثنا ابن ابي عاصم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
معاوية بن هشام عن علي بن ابي صالح عن يزيد بن ابي زياد
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطا عن ابن عباس هو
الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم امتي امتي وبكى فقال يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا
سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال حرب بن شريح سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم يا معشر اهل العراق تقولون
ارجا اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجا اية في كتاب الله
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل ولسوف يعطيك ربك
من الثواب وقيل من النصر فترضى ثم اخبره الله عز وجل عن
حاله التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره
الم يجدك يتيما فاوى اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي
حدثنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال حدثنا
عبد الله بن حامد الاصفهاني حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري
حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابو عمر الحوضي وابو الربيع الزهراني
قالا حدثنا حماد بن زيد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
ربي مسئلة وددت اني لم اكن اسئله قلت يا رب انك اتيت سليمان
ابن داود ملكا عظيما واتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد الم
اجدك يتيما فآويتك قلت بلى اي رب وزاد غيره عن حماد الم
[illegible] اجدك ضالا فهديتك قلت بلى اي رب قال الم اجدك عائلا
فاغنيتك قلت بلى اي رب وزاد غيره عن حماد الم نشرح لك
صدرك ووضعت عنك وزرك قلت بلى اي رب ومعنى الاية الم يجد
يتيما صغيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فجعل
لك ماوى وضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك
المؤنة **ووجدك ضالا فهدى** عما انت عليه اليوم فهداك لتوحيده
والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان ووجدك ضالا عن
معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها كما قال
وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وقيل ضالا عن شعاب مكة فهداك الى جدك عبد
المطلب روى ابو الضحى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه ابو جهل منصرفا
من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة رضي
الله عنها فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء على ناقة جاء ابليس فاخذ
بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفخ
ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه
بذلك وقيل ووجدك ضالا لا تدري ما انت فعرفك نفسك
وحالك **ووجدك عائلا فاغنى** اي فقيرا فاغناك بمال خديجة
ثم بالغنائم وقال مقاتل فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره
الفراء وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن الله رضاه بما اعطاه
وذلك حقيقة الغنى **اخبرنا** حسان بن سعيد
المنيعي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا

ابو بكر

ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس **اخبرنا** عبد الواحد
ابن احمد بن المليحي حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني
حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله حدثنا ابي
حدثنا شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه ثم اوصاه
باليتامى والفقراء فقال **فاما اليتيم فلا تقهر** قال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء والزجاج لا تقهره
على ماله فتذهب بحقه لضعفه كذا كانت العرب تفعل في امر
اليتامى تاخذ اموالهم وتظلمهم حقوقهم **اخبرنا**
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد
حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث حدثنا ابو الحسن محمد
ابن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سعيد بن ابي ايوب عن يحيى بن سليمان عن يزيد بن ابي
عتاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه
وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال
باصبعيه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه
واما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل
على الباب يقول لا تزجره اذا سألك فقد كنت فقيرا فاما
ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا
استقبله بكلام يزجره قال قتادة رد السائل برحمة ولين
قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة

وقال ابراهيم السايل بريد الاخرة يجي الي باب احدكم يقول
هل توجهون الي اهليكم بشي وروي عن الحسن في قوله واما
السايل فلا تنهر قال طالب العلم **واما بنعمة ربك فحدث**
قال مجاهد يعني النبوة روي عنه ابو بشر واختاره الزجاج
وقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي اتاك الله
وقال الليث عن مجاهد يعني القران وهو قول الكلبي امره
ان يقراه وقال المقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك
في هذه السورة من جبر اليتيم والهدي بعد الضلالة
والاغنا بعد العيلة والتحدث بنعمة الله شكر
اخبرنا ابو سعيد بكر بن محمد بن يحيى البسطامي
حدثنا ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن
سختويه حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصراباذي حدثنا
علي بن سعيد النسوي حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن
ايوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل مولى الانصاري عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي
به فليثن فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره
ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور **اخبرنا**
ابو سعيد الشرنجي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا الحسين بن
محمد بن الحسين حدثنا احمد بن محمد بن اسحق حدثنا ابو القسم
ابن منيع حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا وكيع عن ابي عبد
الرحمن يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس
لم يشكر الناس والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة
رحمة والفرقة عذاب والسنة في قراءة اهل مكة ان يكبر
من اول سورة والضحى على راس كل سورة حتى يختم القران فيقول
الله

الله اكبر كذلك قرات على الامام المقري ابي نصر محمد بن احمد
ابن علي الحامدي بمرو قال قرات على ابي القسم طاهر بن
علي الصيرفي قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران
قال قرات على ابي علي محمد بن احمد بن حامد الصفار المقري
قال قرات على ابي بكر محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي
ربيعة الحسين بن محمد الحداد وهما قرا على ابي الحسن بن
ابي بزة واخبرهما ابن ابي بزة انه قرا على عكرمة بن سليمان بن
كثير المكي واخبره عكرمة انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل بن
قسطنطين واخبراه انهما قرآ على عبد الله بن كثير واخبرهما
عبد الله انه قرا على مجاهد واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس
واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب واخبرنا الامام
المقري ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقرات عليه بمرو قال
حدثنا الشريف ابو القسم علي بن محمد الزيدي بالتكبير
وقرات عليه بثغر حران قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين
ابن زياد الموصلي المعروف بالنقاش وقرات عليه بمدينة
السلام حدثنا ابو ربيعة محمد بن اسحق بن الربعي وقرات
عليه بمكة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي
بزة وقرات عليه قال لي قرات على عكرمة بن سليمان
واخبرني انه قرا على اسمعيل بن قسطنطين وشبل بن
عباد فلما بلغت والضحى قالا لي كبر حتى تختم مع خاتمة
كل سورة وانا قرانا على ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا
انه قرا على مجاهد وامره بذلك واخبره مجاهد انه قرا
على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه
قرا على ابي بن كعب فامره بذلك واخبرني ابي انه
قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وكان سبب
التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره
شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك

فلما نزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة **ووضعنا عنك وزرك** قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال الحسين يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك واضافها اليه لاشتغال قلبه بها **الذي انقض ظهرك** اثقل ظهرك واوهنه حتى يسمع له نقيض اي صوت قال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيدة يعني خففنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها **ورفعنا لك ذكرك** اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابو القسم عبد الخالق ابن علي المؤذن حدثنا ابو بكر بن خنب حدثنا ابو اسمعيل محمد ابن اسمعيل حدثنا صفوان يعني ابن صالح ابو عبد الملك حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية ورفعنا لك ذكرك قال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسن قال ورفعنا لك قال اذا ذكرت ذكرت وقال عطا عن ابن عباس يريد الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شي ولم يشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لم ينتفع بشي وكان كافرا وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال الضحاك لا يقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقال مجاهد يعني بالتاذين وفيه يقول حسان بن ثابت

اعتر

اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهور يلوح ويشهد •
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد •
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

وقيل رفعناه ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعد اليسر والرخاء بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال **فان مع العسر يسرا** اي مع الشدة التي انت فيها من جهاد المشركين يسرا ورخاء بان يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جيتهم به **ان مع العسر يسرا** كرره لتاكيد الوعد وتعظيم الرجاء وقال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا قد جاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود رضي الله عنه لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون يعني قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله عز وجل كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما معرفا ثم اعادته كان الثاني هو الاول كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول فاذا قلت اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول والعسر في الاية مكرر بلفظ التعريف وكان عسرا واحدا واليسر مكرر بلفظ النكرة فكان يسرين فكانه قال فان مع العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا اخر وقال ابو علي الحسين بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب العسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر معرفة واليسر نكرة فوجب ان يكون عسرا واحدا ويسران وهذا قول مدخول اذا قال الرجل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا والسيف اثنين فمجاز قوله لن يغلب العسر يسرين ان الله بعث نبيه صلى الله عليه

وسلم وهو مقل مخف وكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان
كان بك طلب الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة
فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وظن ان قومه انما
يكذبونه لفقره فعدد الله نعمه عليه في هذه السورة
ووعده الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم فقال
فان مع العسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون فان مع
العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده وفتح عليه
القرى ووسع ذات يده حتى كان يعطي المئين من الابل
ويهب الهبة السنية ثم ابتدا فضلا اخر من امر الاخرة
فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء
والواو وهذا وعد لجميع المؤمنين ومجازه ان مع العسر
في الدنيا للمؤمنين يسرا في الاخرة فربما اجتمع له اليسران
يسر الدنيا وهو ما ذكر في الاية الاولى ويسر الاخرة وهو
ما ذكر في الاية الثانية فقوله لن يغلب عسر يسرين عسر الدنيا
اليسر الذي وعده الله للمؤمنين واليسر الذي وعده
في الاخرة وانما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما
يسر الاخرة فدائم غير زائل اي لا يجمعهما في الغلبة لقوله
صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان
في النقصان **فاذا فرغت فانصب** اي فاتعب
والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك
والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى
ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وروى عبد
الوهاب بن مجاهد عن ابيه اذا صليت فاجتهد في
الدعاء والمسألة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض
فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد
فادع لدنياك واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم
اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وقال

صاح

حيان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي
استغفر لذنبك وللمؤمنين **والى ربك فارغب** قال عطاء
تضرع اليه من النار راغبا في الجنة وقيل فارغب اليه في جميع
احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده عز وجل

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد
وابراهيم وعطاء بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم
هذا الذي تاكلون وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه
الزيت قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم
لها شبيهة بفواكه الجنة والزيتون شجرة مباركة جاءت به
الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباح
وقال عكرمة هما جبلان قال قتادة التين الجبل الذي
عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس
لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما
مسجدان بالشام قال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون
مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب
الكهف والزيتون مسجد ايلياء **وطور سينين** يعني
الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وذكر
معناه في قوله وشجرة تخرج من طور سيناء **وهذا
البلد الامين** اي الامن يعني مكة يامن فيه الناس في
الجاهلية والاسلام وهذه اقسام والمقسم عليه **لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم** اعدل قامة واحسن
صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا الانسان
خلقه مديد القامة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل
والتمييز **ثم رددناه اسفل سافلين** يريد الهرم وارذل
العمر فينقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم

الضعفاء والزمنى والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هولاء جميعا
ومن قال بالقول الاول قال رددناه اسفل سافلين قد زالت عقولهم
وانقطعت اعمالهم فلا يكتب لهم حسنة الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي يعملون
في حال الشباب قال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه
الى النار يعني اسفل سافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض
وقال ابو العالية يعني الى النار في شر صورة في صورة خنزير
ثم استثنى فقال **الا الذين امنوا** فانهم لا يردون الى النار
واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان اكرم قايم وفي
مصحف عبد الله اسفل السافلين وقال ابن عباس هم نفر ردوا
الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرهم
واخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة
لم يضر هذا الشيخ كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل وروي عن
عاصم الاحول عن ابن عباس فقال الا الذين امنوا **وعملوا الصالحات**
قال الا الذين امنوا وقروا القران وقال من قرا القران لم يرد الى
ارذل العمر **فلهم اجر غير ممنون** غير مقطوع لانه يكتب له الصالح
ما كان يعمل قال الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة **فما**
يكذبك ايها الانسان **بعد** اي بعد هذه الحجة والبرهان **بالدين**
بالحساب والجزا المعنى الا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر
وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني فما الذي
يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجج **اليس الله باحكم الحاكمين**
باقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل التكذيب بك
يا محمد وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا بالتين
والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا
على ذلك من الشاهدين اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا الوليد حدثنا سعيد عن عدي قال سمعت البرا ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم كان في سفر فقرا العشا في احدى الركعتين بالتين والزيتون

سورة اقرا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك الذي خلق اكثر المفسرين على ان هذه اول
سورة نزلت من القران واول ما نزل خمس ايات من اولها الى
قوله ما لم يعلم **اخبرنا** عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقاري قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف
فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر
لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله
ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت
به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة
وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني

فنكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي
انزله الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وفتر الوحي وروى محمد بن اسمعيل في موضع اخر من كتابه عن
يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال الزهري فاخبرني عروة
عن عائشة وذكر الحديث وقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ ما لم يعلم وزاد في اخره فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى
من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه
منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك **اخبرنا** احمد بن ابراهيم
الشريحي حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا عبد
الله بن حامد الوزان حدثنا مكي بن عبدان حدثنا عبد
الرحمن بن بشر حدثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت اول سورة نزلت اقرا باسم
ربك قال عبد الله بن عبيدة مجازه اقرا اسم ربك يعني
ان الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه امران يبتدئ به القراءة
باسم الله تاديبا الذي خلق قال الكلبي يعني الخلائق ثم
فسر فقال **خلق الانسان** يعني ابن ادم **من علق** جمع

علقة

جمع علقة **اقرا** كرره تاكيدا ثم استانف فقال **وربك الاكرم**
قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة **الذي**
علم بالقلم يعني الخط والكتابة **علم الانسان ما لم يعلم**
من انواع الهدى والبيان وقيل علم الاسماء كلها وقيل الانسان
ههنا محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم
كلا حقا **ان الانسان ليطغى** ليتجاوز حده ويستكبر
على ربه **ان راه استغنى** اي راى نفسه غنيا قال
الكلبي يرتفع عن منزلة الى منزلة في اللباس والطعام
وغيرها قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب مالا
زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه **ان الى ربك**
الرجعى اي المرجع في الاخرة **ارايت الذي ينهى عبدا اذا**
صلى نزلت في ابي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا
عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر
عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته
يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا
على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه قال فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا
من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله لا ندري
في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان
راه استغنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الايات ومعنى

ارأيت ههنا تعجب للمخاطب وكررت هذه اللفظة للتأكيد
أرأيت إن كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد
صلى الله عليه وسلم **أو أمر بالتقوى** يعني بالإخلاص والتو حيد
أرأيت إن كذب أبو جهل **وتولى** عن الإيمان وتقدير
نظم الآية أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو على الهدى
آمر بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الإيمان أي فما أعجب
العجب من هذا **ألم يعلم** يعني أبا جهل **بأن الله يرى** ذلك
يجازيه **كلا** لا يعلم ذلك **لئن لم ينته** عن إيذاء محمد
صلوات الله عليه وسلامه وتكذيبه **لنسفعا بالناصية**
لنأخذن بناصيته فلنجرنه إلى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي
والأقدام يقال سفعت بالشيء إذا أخذته وجذبته جذبا
شديدا والناصية شعر مقدم الرأس ثم قال على البدل
ناصية كاذبة خاطئة أي صاحبها كاذب خاطئ
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نهى أبو جهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أبو جهل أتنتهرني فوالله لأملأن عليك هذا
الوادي إن شئت خيلا جردا أو رجالا مردا قال الله تعالى
فليدع ناديه أي قومه وعشيرته فليستنصر بهم
سندع الزبانية جمع زبني مأخوذ من الزبن وهو
الدفع قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد زبانية
جهنم سموا بها لأنهم يدفعون أهل النار إليها قال الزجاج
هي الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه
لأخذته زبانية الله ثم قال **كلا** ليس الأمر على ما عليه أبو
جهل **لا تطعه** في ترك الصلاة **واسجد واقترب** من
الله أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني
حدثنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي حدثنا أبو علي
محمد بن أحمد اللؤلؤي حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث

حدثنا

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة
قالوا حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة بن
غزية عن سمي مولى أبي بكر أنه سمع أبا صالح ذكوان يحدث
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعا

سورة القدر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن كناية عن غير
مذكور جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
إلى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل به
جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة ثم عجب منه فقال
وما أدراك ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لأنها ليلة
تقدير الأمور والأحكام يقدر الله فيها أمر السنة في عباده
وبلاده إلى السنة المقبلة كقوله فيها يفرق كل أمر حكيم
وهو مصدر قولهم قدر الله الشيء بالتخفيف قدرا وقدرا
كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد
تقديرا بمعنى واحد وقيل للحسين بن الفضل أليس قد
قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض قال
نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير إلى المواقيت
وتنفيذ القضاء المقدر وقال الزهري هي ليلة العظمة
والشرف من قول الناس لفلان عند الأمير قدر أي جاه
ومنزلة يقال قدرت فلانا أي عظمته وقال الله تعالى
وما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق تعظيمه
وقيل لأن العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه
مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم إنها كانت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة
والعلماء على أنها باقية إلى يوم القيمة روي عن عبد الله بن حبيش

مولى معاوية قال قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر قد
رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت هي في كل شهر رمضان
استقبله وقال بعضهم هي ليلة من ليالي السنة حتى لو علق
طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض السنة
من حين حلف يروى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول
يصيبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال رحم الله ابا عبد الرحمن
اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا تتكل الناس
والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا
في تلك الليلة قال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة من شهر
رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت
صبيحتها وقعة بدر والصحيح والذي عليه الاكثرون انها في
العشر الاواخر من شهر رمضان **اخبرنا** ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا
هرون بن اسحق الهمداني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول
تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان **اخبرنا**
ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس
المحبوبي حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن الحسن بن عبيد عن ابراهيم عن الاسود عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفين عن ابي يعفور عن ابي الضحى عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله واطلقوا
في ايما اي ليلة من العشر **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر
حدثنا ابو سهيل عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر
من رمضان **اخبرنا** احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا عبد الله بن حامد الوزان حدثنا
مكي بن عبدان حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا
يحيى بن سعيد القطان حدثنا عيينة بن عبد الرحمن حدثنا
ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا ملتمسها
لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التمسوها في العشر الاواخر من تسع بقين او سبع بقين
او ثلاث بقين او اخر ليلة فكان ابو بكرة اذا دخل
رمضان يصلي كما يصلي في ساير السنة فاذا دخل العشر
الاواخر اجتهد **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن
الحرث حدثنا حميد حدثنا انس عن عبادة بن الصامت
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر
فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة
القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا
لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد
حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن
نافع عن ابن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اري رؤياكم قد تواطت
في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انها ليلة احدي
وعشرين **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر
ابن احمد حدثنا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان فاعتكف
عاما حتى اذا كان ليلة احدي وعشرين وهي الليلة التي
يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي
فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم
انسيتها وقد رايتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين
فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فقال
ابو سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد
على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه الماء
والطين من صبيحة احدي وعشرين وقال بعضهم هي ليلة
ثلاث وعشرين **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا
ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد
ابن زنجويه حدثنا احمد بن خالد الحمصي حدثنا محمد بن اسحق
عن محمد بن ابراهيم حدثنا ابن عبد الله بن انيس عن ابيه
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون بباديتي يقال
لها الوطاة واني بحمد الله اصلي بهم فمرني بليلة من هذا
الشهر انزلها في المسجد فاصليها فقال انزل ليلة ثلث وعشرين
فصلها فيه وان احببت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان
احببت فكف فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج
الا في حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته في

بباب

بباب المسجد **اخبرنا** عبد الواحد المليحي حدثنا
ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر قلنا ثنتان وعشرون
وبقي ثمان فقال مضى اثنتان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها
الليلة تسع وعشرين وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين
وهو قول علي وابي وعائشة رضي الله عنهم **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا
ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يعلى بن
عبيد حدثنا سفين عن عاصم عن زر قلت لابي بن كعب
ابا منذر اخبرنا عن ليلة القدر فان ابن ام عبد يقول
من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه
قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا هي
والذي انزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع
وعشرين فقلنا ابا المنذر اني علمت هذا قال بالاية التي
اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله
لا تستثني قال قلنا لزر وما الاية قال تطلع الشمس كانها
طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها ما روي عن الحسن
رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس
من صبيحتها لا شعاع لها وفي الجملة ابهم الله هذه الليلة
على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا
في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى
الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس واخفى اسمه الاعظم
في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها
وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام
الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها

قوله عز وجل **ليلة القدر خير من الف شهر** قال عطا عن
ابن عباس رضي الله عنهما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من بني اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف
شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك
لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها
اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير
من الف شهر التي حمل فيها الاسرايلي السلاح في سبيل
الله لك ولامتك الى يوم القيمة قال المفسرون ليلة القدر
خير من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من
عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر **اخبرنا**
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري املا حدثنا
ابو نعيم الاسفرايني حدثنا ابو عوانة حدثنا ابو اسمعيل
حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا الزهري حدثنا ابو
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء
في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر **اخبرنا**
احمد بن ابراهيم السرخسي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا
ابو بكر بن عبدوس المزكي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هرون حدثنا كهمس
عن عبد الله بن بريدة عن عايشة رضي الله عنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم لو وافقت ليلة القدر فماذا اقول قال
قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا قوله
عز وجل **تنزل الملايكة والروح** يعني جبريل عليه السلام
معهم **فيها** اي في ليلة القدر **باذن ربهم من كل امر**
اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر
الله **سلام** قال عطا يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته قال

النخعي

النخعي هو تسليم الملايكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين
تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر قال الكلبي الملايكة ينزلون فيها
كلما لقوا مومنا او مومنة سلموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقيل
تم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدا فقال
سلام هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر
قال الضحاك لا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة
وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان
ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى **حتى مطلع
الفجر** اي مطلع الفجر قرا الكسايي بكسر اللام وقرا الاخرون
بفتح اللام وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر يقال
طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع

سورة لم يكن مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود
والنصارى **والمشركين** وهم عبدة الاوثان **منفكين**
منتهين عن كفرهم وشركهم وقال اهل اللغة منفكين
زايلين منقطعين يقال فككت الشي فانفك اي انفصل
حتى تاتيهم البينة لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى
اتتهم البينة اي الحجة الواضحة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
اتاهم بالقران فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم
الى الايمان فهذه الاية فيمن امن من الفريقين اخبرهم
انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم الرسول فدعاهم الى الايمان
فامنوا فانقذهم الله به من الجهل والضلالة ثم فسر البينة فقال
رسول من الله يتلو يقرا **صحفا** كتبا يريد ما تتضمنه الصحف
من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلو عن ظهر قلبه
لا عن كتاب **مطهرة** من الباطل والكذب والزور **فيها** اي في
الصحف **كتب** يعني الايات والاحكام المكتوبة فيها **قيمة** عادلة

مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يؤمن من اهل الكتاب فقال
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في امر محمد صلى الله عليه وسلم
الا من بعد ما جاءتهم البينة اي البيان في كتبهم انه نبي
مرسل قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه فلما بعثه تفرقوا في امره
واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون وقال بعض ائمة
اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين معذبين من
قولهم انفك صلا المراة عند الولادة وهو ان ينفصل
فلا يلتئم فتهلك ومعنى الآية لم يكونوا هالكين
معذبين الا بعد ما قامت الحجة عليهم بارسال الرسول
وانزال الكتب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم
فقال **وما امروا** يعني هؤلاء الكفار **الا ليعبدوا الله**
يعني الا ليعبدوا الله **مخلصين له الدين** قال ابن عباس
ما امروا في التوراة والانجيل الا باخلاص العبادة لله
موحدين **حنفاء** مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام
ويقيموا الصلاة المكتوبة في اوقاتها **ويؤتوا الزكاة**
عند محلها **وذلك** اي الذي امروا به **دين القيمة** يقال
القيمة جمع القيم والقيم والقايم واحد ومجاز الآية وذلك
دين القايمين لله بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين فقال **ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية** قرا نافع
وابن عامر بالهمز في الحرفين من قولهم براه الله الخلق وقرا
الآخرون مشددا بغير همز كالذرية ترك همزه في الاستعمال
**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه** وتناهى عن المعاصي قيل الرضا

ينقسم

ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به ربا ومدبرا
والرضا عنه فيما يقضي ويقدر قال السدي اذا كنت لا ترضى
عن الله فكيف تسأله الرضا عنك اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك
لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى قال همام
عن قتادة امرني ان اقرا عليك القرآن

سورة زلزلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت حركة شديدة لقيام الساعة
زلزالها تحريكها **واخرجت الارض اثقالها** موتاها وكنوزها
فتلقيها على ظهرها **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر
حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن يوسف حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا واصل
ابن عبد الاعلى حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقيء الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب
والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع
فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا
قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا **وقال
الانسان ما لها** قيل في الآية تقديم وتأخير تقديره
يومئذ تحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي تخبر
الارض بما عمل عليها **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث حدثنا
محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم

ابن عبد الله الحلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب
حدثنا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث
اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول
عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها **بان ربك اوحى
لها** اي امرها بالكلام واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قاله
ابن عباس وقال القرطبي اوحى اليها ومجاز الاية يوحي الله اليها
يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها قوله عز وجل
يومئذ يصدر الناس يرجع الناس عن موقف الحساب بعد
العرض **اشتاتا** متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة
واخذ ذات الشمال الى النار كقوله يتفرقون يومئذ يصدعون
ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا جزاء اعمالهم والمعنى انهم
يرجعون عن الموقف فرقا ليروا منازلهم من الجنة والنار
فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون
من النمل **خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**
قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او
شرا الا اراه الله يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسناته
وسيئاته فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر
فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته قال محمد بن كعب في هذه الاية
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه
واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله
خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا
في نفسه واهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر
قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون
الطعام على حبه كان احدهما ياتيه السائل فيستقل التمرة والكسرة
والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه

وكان

وكان الثاني يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة
واشباه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكبائر وليس في هذا
اثم فانزل الله هذه الاية يرغبهم في القليل من الخير ان يعطوه فانه
يوشك ان يكثر ويحذره اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكثر
فالاثم الصغير في عين صاحبه اعظم من الجبال يوم القيمة وجميع
محاسنه اقل من كل شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه احكم اية في
القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وتصدق عمر بن الخطاب وعائشة رضي الله عنهما عنبة عنبة وقالا فيها
مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خثيم مر رجل بالحسن وهو يقرا هذه
السورة فلما سمع اخرها قال حسبي قد انتهت الموعظة اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا محمد بن القسم
حدثنا ابو بكر بن عبد الله حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا علي بن حجر
حدثنا يزيد بن هارون حدثنا اليمان بن المغيرة حدثنا عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف
القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون
تعدل ربع القران

سورة والعاديات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة
والحسن والكلبي وقتادة ومقاتل وابو العالية وغيرهم
هي الخيل العادية في سبيل الله تضبح والضبح صوت اجوافها
اذا عدت قال ابن عباس وليس شيء من الحيوانات تضبح
غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات
اذا تغيرت حالها من تعب او فزع وهو من قول العرب
ضبحته النار اذا غيرت لونه وقوله ضبحا نصب على المصدر
مجازه والعاديات تضبح ضبحا وقال علي رضي الله عنه
هي الابل في الحج تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة

الي منى وقال كان اول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فكيف يكون العاديات والي هذا ذهب ابن مسعود ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الابل قوله ضبحا اي ضبعا تمد اعناقها في السير **فالموريات قدحا** قال عطا وعكرمة والضحاك ومقاتل والكلبي هي الخيل توري النار بحوافرها اذا سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا بقدح بحوافرهن وقال قتادة هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم تاوي بالليل فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك وقال محمد بن كعب هي النيران تجمع **فالمغيرات صبحا** هي الخيل تغير بفرسانها على العدو وعند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرظي هي الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الي منى والسنة ان لا تدفع حتى تصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق ثبير كيما نغير **فاثرن به** اي هيجن بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لان مفهوم **نقعا** غبارا والنقع الغبار **فوسطن به جمعا** اي دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطتهم بالتشديد كلها بمعنى واحد قال القرظي يعني جمع منى اقسم الله بهذه الايات **ان الانسان لربه لكنود** قال ابن عباس ومجاهد وقتادة لكنود لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضر وربيعة الكفور وبلسان كندة وحضرموت العاصي قال الحسن هو الذي يعد المصايب وينسى النعم وقال عطا هو الذي لا يعطي

في النابية

في النابية مع قومه قال ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود التي لا تنبت شيا وقال الفضيل الكنود الذي انسته الخصلة الواحدة من الاساة الخصال الكثيرة من الاحسان **وانه على ذلك لشهيد** قال اكثر المفسرين وان الله على كونه كنودا لشاهد وقال ابن كيسان الها راجعة الي الانسان اي انه شاهد على نفسه بما يصنع **وانه** يعني الانسان **لحب الخير** اي لحب المال **لشديد** لبخيل اي من اجل حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي اي شديد الحب للخير اي للمال **افلا يعلم** الانسان **اذا بعثر** اثير واخرج **ما في القبور وحصل ما في الصدور** اي ميز وابرز ما فيها من خير او شر **ان ربهم بهم** جمع الكناية لان الانسان اسم الجنس **يومئذ لخبير** عالم قال الزجاج خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم

سورة القارعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة من اسما القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع **ما القارعة** تهويل وتعظيم **وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث** الفراش الطير التي تراها تتهافت في النار المبثوث المفرق قال الفرا كغوغا الجراد شبه الناس عند البعث بها يموج بعضهم في بعض وتركب بعضهم بعضا من الهول كما قال كانهم جراد منتشر **وتكون الجبال كالعهن المنفوش** كالصوف المندوف **فاما من ثقلت موازينه** رجحت حسناته **فهو في عيشة راضية** مرضية في الجنة قال الزجاج ذات رضا يرضاها صاحبها **واما من خفت موازينه** رجحت سياته على حسناته **فامه هاوية** مسكنه النار سمي المسكن اما لان الاصل في السكون الي الامهات والهاوية اسم من اسما جهنم

وهي المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان
الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل اراد ام راسه
يعني انهم يهوون في النار على رؤسهم والى هذا التاويل ذهب
قتادة وابو صالح **وما ادراك ماهيه** يعني الهاوية ماهي
ادخل الها فيها للوقف ثم فسرها فقال **نار حامية** اي حارة
قد انتهى حرها

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم التكاثر شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد
عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه **حتى زرتم المقابر** حتى
متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود قالوا نحن
اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان شغلهم
ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال مقاتل والكلبي نزلت في حيين
من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان
بينهم تفاخر فتعادوا السادة والاشراف ايهم اكثر فقال
بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم نفرا واكثر
عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا
نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر
فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة ابيات لانهم
كانوا في الجاهلية اكثر عددا فانزل الله هذه الاية اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
حدثنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن منيب حدثنا
النضر بن شميل حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد
الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقرا هذه الاية الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف

حدثنا

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة
فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله عليهم فقال **كلا** ليس
الامر بالتكاثر **سوف تعلمون** وعيد لهم ثم كرره تاكيدا فقال
ثم كلا سوف تعلمون قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد
والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم
الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلا سوف
تعلمون قال المؤمنون وكان يقرا الاولى بالياء والثانية بالتاء
كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا فاضاف العلم الى اليقين
كقوله لهو حق اليقين وجواب لو محذوف اي لو تعلمون علما يقينا
لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر قال قتادة كنا نحدث
ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت **لترون الجحيم**
قرا ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء من اريته الشيء وقرا
الاخرون بفتح التاء اي ترونها بابصاركم على البعد ثم **لترونها**
اي مشاهدة **عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم**
قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون
يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا
غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعن ابن مسعود
قال لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وقال
قتادة ان الله يسال كل ذي نعمة عما انعم عليه **اخبرنا**
ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي حدثنا عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
حدثنا ابراهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا شبابه
عن عبد الله بن العلا عن الضحاك عن عرزم الاشعري قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما يسال العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح

حسبك ونوك من الماء البارد **اخبرنا** ابو محمد عبد الله
ابن عبد الصمد الجوزجاني حدثنا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي
حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان ابو
معوية حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر رضي
الله عنه فقال ما جاء بك يا ابا بكر فقال خرجت القى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان
جاء عمر رضي الله عنه فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك
فانطلقوا الى ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا
كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامراته
اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان
جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته
فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخله فجاء بقنو فوضعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله
اني اردت ان تختاروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من
ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده
ان هذا من النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب
طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا
او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك خادم قال لا قال صلوات الله عليه وسلامه فاذا اتانا
سبي فاتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما
ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر

منهما

منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته يصلي واستوص به
معروفا فانطلق به ابو الهيثم الى امراته فاخبرها
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقالت امراته
ما انت ببالغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
تعتقه فقال هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره
بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن
يوق بطانة السوء فقد وقي • روي عن ابن عباس قال النعيم
صحة الابدان والاسماع والابصار يسال العبيد فيما
استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • وقال عكرمة
عن الصحة والفراغ • وقال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ
والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا اسحق بن ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي حدثنا الحسين بن الحسن بمكة حدثنا عبد الله
ابن المبارك والفضل بن موسى قالا حدثنا عبد الله بن سعيد
ابن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
وقال محمد بن كعب يعني ما انعم عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابو العالية عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل
تخفيف الشرائع وتيسير القران

سورة والعصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر قال ابن عباس والدهر قيل اقسم به لان فيه
عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر وكذلك في امثاله
وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل والنهار ويقال لهما العصران

وقال الحسن بعد زوال الشمس الى غروبها وقال قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى **ان الانسان لفي خسر** خسران ونقصان وقيل اراد به الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين والخسران ذهاب راس مال الانسان في هلاك نفسه وعمره وبما اكبر راس ماله **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** فانهم ليسوا في خسر **وتواصوا** اوصى بعضهم بعضا **بالحق** بالقران قاله الحسن وقتادة وقال مقاتل بالايمان والتوحيد **وتواصوا بالصبر** على اداء الفرايض واقامة امر الله وروى عن ابن عون عن ابراهيم قال اراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع الا المؤمنين فانه يكتب لهم اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم وهي مثل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العيب ومعناهما واحد وهما العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه وقال ابو العالية والحسن على ضده وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه ومثله وقال ابن كيسان الهمزة الذي يوذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يومض بعينه ويشير براسه ويرمز بحاجبه وهما نعتان

للفاعل

للفاعل نحو سخرة وضحكة الذي يسخر ويضحك من الناس واصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية قال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق ابن وهب الثقفي وكان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في امية بن خلف وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه صفته ثم وصفه فقال **الذي جمع مالا وعدده** قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي جمع بتشديد الميم على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف وعدده احصاه وقال مقاتل استعده وذخره وجعله عتادا له يقال اعددت الشيء وعددته اذا امسكته **يحسب ان ماله اخلده** في الدنيا يظن انه لا يموت مع يساره **كلا** ردا عليه اي لا يخلده ماله **لينبذن** ليطرحن **في الحطمة** في جهنم والحطمة من اسماء النار مثل سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها **وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة** اي يبلغ المها ووجعها والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يحكى عن العرب متى طلعت ارضنا اي بلغت ومعنى الاية انها تاكل كل شيء منه حتى ينتهي الى فواده قاله القرظي والكلبي **انها عليهم موصدة** مطبقة مغلقة **في عمد ممددة** قرا حمزة والكسائي وابو بكر في عمد بضم العين والميم وقرا الاخرون بفتحهما لقوله يقال رفع السموات بغير عمد وهما جميعا جمع عمود مثل اديم وادم قال ابن عباس رضي الله عنهما ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الابواب قال قتادة بلغنا انها عمد يعذبون بها في النار وقال ابو

في القلوب صح

عبيدة جمع عماد مثل اهاب واهب وقيل هي اوتاد الاطباق
التي تطبق على اهل النار اي انها مطبقة عليهما باوتاد ممددة
وهي في قراة عبد الله بعمد بالبا قال مقاتل اطبقت الابواب
عليهم ثم سدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم
غمها وحرها فلا يفتح عنهم باب ولا يدخل عليهم روح والممددة
من صفة اي مطولة فتكون ارسخ من القصيره

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكانت
قصة الفيل ما ذكر محمد بن اسحق عن اهل العلم عن سعيد
ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان
النجاشي ملك الحبشة كان بعث ارياط الى ارض اليمن
فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح
ابو يكسوم فساخط ارياط في امر الحبشة حتى انصدعوا
صدعين فكانت طايفة مع ارياط وطايفة مع ابرهة
فتزاحفا فقتل ابرهة ارياط واجتمعت الحبشة لابرهة
وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهة راى
الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة لحج بيت الله تعالى
فبنا كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك
بصنعا كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست منتهيا حتى
اصرف اليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة
فخرج اليها فدخل ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجتري علي فقيل صنع ذلك
رجل من العرب من اهل ذلك البيت سمع بالذي قلت
فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها
فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسال له ان يبعث اليه
بفيلة وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا لم ير مثله

عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة في الحبشة
سايرا الى مكة وخرج معه بالفيل فسمعت العرب بذلك
فاعظموه ورا وا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك
اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه
ابرهة واخذ ذا نفر فقال ايها الملك ان استبقاي خير
لك من قتلي فاستحياه واوثقه وكان ابرهة رجلا حليما
ثم سار حتى دنا من بلاد خثعم خرج اليه نفيل بن حبيب
الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبايل اليمن فقاتلوه
فهزمهم واخذ النفيل فقال نفيل ايها الملك اني دليل
بارض العرب وهاتان يداي على قومي بالسمع والطاعة
فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج
اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايها الملك
نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف انما تريد البيت
الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا ابا
رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس مات ابو رغال
وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة من المغمس رجلا من
الحبشة يقال له الاسود بن مسعود على مقدمة خيله وامره
بالغارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم
واصاب لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة
الحميري الى اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما
ارسلك اليه اخبره اني لم ات لقتال انما جيت لاهدم هذا
البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم
فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات لقتال
الا ان تقاتلوه انما جا لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم
فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا به يدان سنخلي
بينه وبين ما جا له فان هذا بيت الله الحرام وبيت
خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه

وان يخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا قوة قال فانطلق حتى
الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بغلة كان عليها وركب
معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد
المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا
فقال ما غناء رجل اسيرا يامن ان يقتل بكرة او عشيا ولكن
سابعث الى انيس سايس الفيل فانه لي صديق واساله ان
يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك
ومنزلتك عنده قال فارسل الى انيس فاتاه فقال ان هذا
سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس في السهل والوحوش
في روس الجبال يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له
فيكلمك وقد جاء لك غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن
له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما راه ابرهة اعظمه
واكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته
فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه واجلسه معه ثم قال
لترجمانه قل له حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك
فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد الي مائتي بعير
اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد اعجبتني حين
رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قال جيت الى بيت هو
دينك ودين ابايك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم
تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتها قال عبد المطلب
انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان
ليمنعه مني قال فانت وذاك فامر بابله فردت عليه فلما
ردت الابل على عبد المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم
ان يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في روس الجبال تخوفا
عليهم من معرة الجيش ففعلوا واتى عبد المطلب الكعبة
واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا ⁂ يا رب فامنع منهم حماكا

ان

ان عدو البيت من عاداكا ⁂ امنعهم ان يخربوا قراكا
لا هم ان العبد يمنع رحله ⁂ وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ⁂ ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم ⁂ جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه
مع قومه واصبح ابرهة بالمغمس وقد تهيا للدخول وعبا
جيشه وقد هيا فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم
والقوة ويقال كانت معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الى
الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا
من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه
فابى فضربوا بالمعول في راسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه
ومرافقه فنزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن
فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل ذلك ووجهوه الى
المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وابى
ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتى صعد في الجبل وارسل الله
تعالى طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير منها ثلاثة
احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس
فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا
الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون
الى الطريق الذي جاوا منه ويتساءلون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض
تلك الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون
بكل طريق ويهلكون على كل منهل وبعث الله على ابرهة داء
في جسده فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها
مدة من قيح ودم فانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن

بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك
قال الواقدي واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم
فنجا والفيل الاخر شجع فحصب وزعم مقاتل بن سليمان ان
السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا
الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنصارى
تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاشتووا فلما ارتحلوا
تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهجت الريح فاضطرم الهيكل
نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف غيظا للبيعة فبعث
ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود
الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتو بمكة
وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد
المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا اليوم لا نستغني
فيه عن رايك فقال ابو مسعود اصعد بنا الى حراء فصعد الجبل
فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل فاجعلها
لله وقلدها نعلا ثم ابثها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر
منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب
فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل
عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت لربا يمنعه فقد
نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله
وابتلاه واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راى تبع ذلك كساه القباطي
البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب
فقال ارى طيرا بيضا نشأت من جانب شاطئ فقال ارمقها
ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت على رؤوسنا قال هل
تعرفها قال والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية
ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب في منقارها
حصى كانها حصى الحذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا
امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل

العنق

العنق فجاءت حتى حاذت بعسكر القوم ركدت فوق رؤوسهم
فلما توافت الرجال كلهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من
تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من
حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا رتوما
فلم يؤنسا احدا ثم دنوا رتوة فلم يسمعا حسا فقالا بات
القوم سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم
فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها
حتى يقع في دماغه وتخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض
من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤوسهم فحفر
حتى اعمق في الارض فملاه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه
فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي وان شئت
حفرتك وان شئت فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي على نفسك
فقال عبد المطلب اني لم ال ان اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو
لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس
فتراجعوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد
المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب
وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عز
وجل عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل
كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي
بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه في العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل قال مقاتل كان معهم فيل واحد وقال
الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل اثنا عشر سوى الفيل
الاعظم وانما وحده لانه نسبهم الى الفيل الاعظم وقيل لوفاق
رؤوس الاي **الم يجعل كيدهم** مكرهم وسعيهم في تخريب
الكعبة **في تضليل** عما ارادوا واضل كيدهم حتى لم
يصلوا الى البيت والى ما ارادوه بكيدهم قال مقاتل في

خسارة وقيل في بطلان **وارسل عليهم طيرا ابابيل** كثيرة
متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل المؤبلة قال
ابو عبيدة ابابيل جماعة في تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من
ههنا وههنا قال الفراء لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها
ابالة وقال الكسائي كنت اسمع النحويين يقولون واحدها ابول
مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها ابيل قال كان طيرا لها
خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة لها
رؤوس كرؤوس السباع قال الربيع لها انياب كانياب السباع وقال
سعيد بن جبير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود
جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طاير ثلاثة احجار حجران
في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه **ترميهم**
بحجارة من سجيل قال ابن مسعود صاحت الطير ورمتهم
بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما
وقع حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع على راسه
خرج من دبره **فجعلهم كعصف ماكول** كزرع وتبن
اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع
اوصالهم بتفرق اجزاء الروث وقال مجاهد العصف ورق
الحنطة وقال قتادة هو التبن وقال عكرمة كالحب اذا اكل
فصار اجوف قال ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على
حب الحنطة كهيئة الغلاف

سورة قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش قرا ابو جعفر ليلاف بغير همز الافهم طلبا
للخفة وقرا ابن عامر لالاف بهمزة مختلسة من غير ياء
بعدها وقرا الاخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها واتفقوا
غير ابي جعفر في ايلافهم بياء بعد الهمزة الا عبد الوهاب
بن فليح عن ابن كثير فانه قرا الفهم ساكنة اللام بغير ياء

وعد

وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة واحدة منهم ابي
بن كعب لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا اللام في لايلاف تتعلق
بالسورة التي قبلها وذلك ان الله عز وجل ذكر اهل مكة عظيم
نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة وقال لايلاف قريش قال الزجاج
المعنى جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب
الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء والصيف قال
مجاهد الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف والعامة
على انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله
لايلاف قال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت
ثم امرهم بعبادته كما يقول في الكلام لزيد واكرامنا اياه على وجه
التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جاءت بهذه اللام اكتفوا
بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج
هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت
لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال ابو عبيدة لنعمتي
على قريش وقريش هم ولد النضر بن كنانة فكل من
ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني حدثنا ابو محمد
محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي حدثنا عبد الله بن
محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي حدثنا يونس بن عبد الاعلى
الصدفي انبانا بشر بن بكر عن الاوزاعي حدثنا شداد ابو
عمار حدثنا واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم وسموا قريشا
من القرش والتقرش وهو التكسب والجمع يقال فلان يقرش
لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال
والافضال وقال ابو ريحانة سال معوية عبد الله بن عباس لم سميت

قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر اعظم دوابه يقال لها
القرش لا تمر بشي من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل ولا
توكل وتعلو ولا تعلا قال وهل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم وانشد سعيد الجمحي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر على سائر البحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في الكتاب حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

قوله **ايلافهم** بدل من الايلاف الاول **رحلة الشتاء والصيف**
ورحلة نصب على المصدر اي ارتحالهم رحلة الشتا والصيف وروى
عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا يشتون بمكة
ويصيفون بالطايف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم ويعبدون
رب البيت وقال الاخرون كان لهم رحلتان في كل عام للتجارة
احداهما في الشتا الى اليمن لانها ادفا والاخرى في الصيف الى
الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش
تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يعرض لهم احد بسو كانوا
يقولون قريش سكان حرم الله وولاة بيته فلولا الرحلتان
لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الامن بجوار البيت لم يقدروا على
التصرف فشق عليهم الاختلاف الى اليمن والشام فاخصبت
تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة اهل الساحل
في البحر على السفن واهل البر على الابل فالقى اهل الساحل بجدة واهل
البر بالمحصب فاخصبت الشام فحملوا الطعام الى مكة فالقوا بالابطح
وامتاروا من قريب فكفاهم الله مونة الرحلتين وامرهم
بعبادة رب البيت وقال **فليعبدوا رب هذا البيت**
اي الكعبة **الذي اطعمهم من جوع** بحمل الميرة الى مكة
وامنهم من خوف بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يتعرض

لهم

لهم في رحلتهم وقال عطا عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة
حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين
الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان اول
من حمل السمرا من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد
مناف وفيه يقول الشاعر

قل للذي طلب السماحة والندا
هلا مررت بال عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من ضر ومن اكناف
الرايشين وليس يوجد رايش
والقايلون هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم
حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقايلين بكل وعد صادق
والراحلين برحلة الايلاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف
سفرين سنهما له ولقومه
سفر الشتا ورحلة الاصياف

صياف

وقال الضحاك والربيع وسفين وامنهم من خوف
الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام

بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في
العاص بن وايل السهمي وقال السدي ومقاتل بن حيان
وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك في
عمرو بن عايذ المخزومي وقال عطا عن ابن عباس في رجل

من المنافقين ومعنى يكذب بالدين بالجزاء والحساب
فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه
والدع الدفع بالعنف والجفوة **ولا يحض على طعام المسكين**
لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه لأنه يكذب بالجزاء **فويل**
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا
ابو جعفر محمد بن غالب تمتام الضبي حدثنا حرمي بن حفص
القسملي حدثنا عكرمة بن ابراهيم الازدي حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنهما
انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم
عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت قال
ابن عباس المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن
الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا لقوله
الذين هم يراؤون وقال في وصف المنافقين واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس وقال
قتادة ساه عنها لا يبالي صلى او لم يصل وقيل لا يرجون
لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها ان تركوا وقال
مجاهد غافلون عنها متهاونون بها وقال الحسن هو
الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم
وقال ابو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها
ولا سجودها **ويمنعون الماعون** روي عن علي رضي الله
عنه انه قال هي الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة
والضحاك وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس
والدلو والقدر واشباه ذلك وهي رواية سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مجاهد الماعون
اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع وقال

محمد بن كعب والكلبي الماعون كله الذي يتعاطاه الناس
فيما بينهم قال قطرب اصل الماعون من القلة تقول العرب
ما له سعة ولا منعة اي شيء قليل يسمى الزكاة والصدقة
والمعروف ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون
ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار

بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر انبانا اسمعيل بن عبد القاهر
انبانا عبد الغافر بن محمد انبانا محمد بن عيسى الجلودي انبانا
ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن المختار بن فلفل
عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي
آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي فيه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي
يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم
فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هشيم انبانا ابو بشر وعطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه
قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون
انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من

من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القران
العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب وقال اهل اللغة
الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل فوعل من النفل والعرب
تسمي كل شي كثير في العدد كثير في القدر والخطر كثيرا والمعروف
انه نهر في الجنة اعطاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء
في الحديث انبانا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحوفي
اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله المشقوني انبانا
عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني قال
حدثنا علي بن حجر حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة واذا نهر
يجري بياضه بياض اللبن واحلا من العسل وحافاته
خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فاذا الثرى مسك اذفر
فقلت لجبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاكه الله
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي
انبانا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو سعيد
الاشج حدثنا محمد بن فضيل عن عطا بن السايب عن محارب
بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
سعيد بن ابي مريم حدثنا نافع عن ابن عمر وعن ابن ابي
مليكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السما من يشرب منه لا يظما ابدا اخبرنا ابو
سعيد عبد الرحمن بن احمد الطاهري انبانا جدي عبد

عبد

عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انبانا محمد بن زكريا
العذافري انبانا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد
الرزاق انبانا معمر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن
معدان بن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه لاهل اليمن
اني اضربهم بعصاي حتى يرفض عليهم وانه ليغت فيه ميزابان
من الجنة احدهما من ورق والاخر من ذهب طوله ما بين
بصرى او صنعا او ما بين ايله ومكة او من مقامي هذا
الى عمان وقوله عز وجل **فصل لربك وانحر** قال محمد
بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير
الله فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي وينحر
لله عز وجل وقال عكرمة وعطا وقتادة فصل لربك
صلاة العيد يوم النحر وانحر وذكر عن ابي الجوزا عن
ابن عباس قال فصل لربك وانحر وضع اليمين على الشمال
عند النحر **ان شانيك هو الابتر** عدوك ومبغضك هو
الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وايل
السهمي وذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا
واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل
العاص قالوا له من الذي كنت تتحدث معه قال
ذلك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
توفي ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة
رضي الله عنها وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان
قال كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع
ذكره فانزل الله هذه السورة قال عكرمة عن ابن عباس
نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه

لما قدم مكة قالت له قريش نحن اهل السقاية والسدانة
وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر
من قومه فقال بل انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية
ونزل في الذين قالوا ابتر ان شانئك هو الابتر المنقطع
من كل خير

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط
من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل
والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب بن اسد بن امية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع
ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا
سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به
خيرا كنا قد شركناك فيه واخذنا حظا منه وان كان
الذي بايدينا خيرا قد شركتنا في امرنا واخذت
بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم
بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر
ما ياتي من ربي فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى
اخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم فقراها
حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه
صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية **لا اعبد ما تعبدون** في
الحال **ولا انتم عابدون ما اعبد** في الحال **ولا انا
عابد ما عبدتم** في الاستقبال **ولا انتم عابدون
ما اعبد** في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله
انهم لا يؤمنون وقوله لا اعبد اي ما اعبد لكنه ذكره
بمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اكثر اهل المعاني

هو ان القران نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن
مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم
الاختصار ارادة التخفيف والايجاز قال القتيبي تكرار
الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سرك ان
ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت هذه
السورة **لكم دينكم** الشرك **ولي دين** الاسلام قرا ابن
كثير ونافع وحفص ولي بفتح اليا وقرا الاخرون باسكانها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته
ما ذكر محمد بن اسحق واصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع
الحرب بين الناس عشر سنين تامن فيه الناس ويكف
بعضهم عن بعضهم وان من احب ان يدخل في عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو
بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت
على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير
فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل من بني بكر
حتى بيتت خزاعة فاصابوا منهم رجلا وتحاولوا واقتتلوا
ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من
قاتل مستخفيا بالليل حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن
اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين
صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم
فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا دخلنا الحرم الهك
الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله لي اليوم اصيبوا ثاركم فيه

فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا ما
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد بما استحلوا
من خزاعة وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان مما هاج
فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني
الناس فقال

لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عنان السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل
بنصر بني كعب وهم رهط بني سالم ثم خرج بديل بن
ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اصيب منهم ومظاهرة
قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم
بابي سفين قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة
ومضى بديل بن ورقاء فلقي ابا سفين بعسفان
وقد بعثه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشدد العقد ويزيد المدة وقد رهبوا الذي صنعوا
فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل
وظن انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت
من خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي
قال وما اتيت محمدا قال لا قال فلما راح بديل الى مكة
قال ابو سفين لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى
فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففتته فراى
فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج

ابو سفين

ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفين فلما
ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوته عنه فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش
او رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد
اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى
ابي بكر رضي الله عنه فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكلمه فقال ااذا اشفع لكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم
به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن
ابن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس
القوم رحما واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة
فلا ارجعن كما جئت خايبا اشفع لنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفين لقد عزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان
نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل
لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون
سيد العرب الى اخر الدهر فقالت والله ما بلغ بني
ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني فقال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك

قال وترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظن ولكن
لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت
محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيا ثم جيت ابن ابي قحافة
فلم اجد عنده خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته اعدى
القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم
وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني
شيا ام لا قالوا وما ذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس
ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله
ان زاد على ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله
ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر
رضي الله عنه على ابنته عايشة وهي تصلح بعض جهاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه
قالت ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ
العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز
الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش ذكرناها
في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا
الى مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان فصام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد
ما بين عسفان وامج افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين ولم
يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد فلما نزل مر الظهران

وقد

وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل فخرج تلك الليلة
ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون
الاخبار هل يجدون وقد قال العباس بن عبد المطلب
للبيد واصباح قريش هو والله ان بغتها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش
الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او
داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة
قال العباس فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت
له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل
ابن ورقا وقد خرجوا يتجسسون الخبر فسمعت ابا سفيان
يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه
والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة
الام من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا حنظلة
فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم فقال فداك ابي
وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من
المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لين ظفر بك ليضربن
عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستامنه فردفني ورجع صاحباه
فخرجنا اركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما
مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الي فقالوا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مررنا بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام
الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو

الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت وسبقته بما تسبق به الدابة
البطيئة الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو
سفين عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني
اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله
لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر
فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان
من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله
لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب
لو اسلم وذلك لاني اعلم ان اسلامك كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال يا ابا سفين
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك
واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره
لقد اغنى شيا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان
تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك اما هذه فان في النفس منها شيا حتى الان قال
العباس قلت له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة
الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار
ابي سفين فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود
الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت به
قبيلة قال من هولاء يا عباس قال اقول سليم قال فيقول ما لي
ولسليم ثم تمر به القبيلة فيقول من هولاء فاقول مزينة فيقول
ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل ما تمر قبيلة الا سالني عنها
فاذا اخبرته يقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان
الله من هولاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولاء من قبل ولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما
فقلت ويحك انها النبوة قال فنعم اذا فقلت الحق الان
بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد
باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا
فمه قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا ويحك وما تغني
عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه
فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد الحرام قال وجاء
حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرج بديل
وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث
في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار
وامره ان يركز رايته على مكة بالحجون وقال لا تبرح حيث امرتك
ان تركز رايتي حتى اتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحرث بن
مناة ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل

مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
كانوا قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكم وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدى فقال سعد حين توجه
داخلا اليوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نامن ان
يكون في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ادركه فخذ الراية وكن انت الذي
تدخل بها فلم يكن باعلى مكة من قبل الزبير قتال فاما خالد
ابن الوليد فتقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل
مكة فقاتلهم فهزمهم الله ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل
من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ولم يقتل من
المسلمين الا رجل من جهينة يقال له سلمة بن الميلاء من خيل
خالد بن الوليد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وحبيش بن
خالد كانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا
غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا
يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا نفرا سماهم امر بقتلهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وانما
امر بقتله لانه كان قد اسلم وارتد مشركا ففر الى عثمان وكان
اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان اطمان اهل مكة فاستامن له وعبد الله بن
خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله لانه كان مسلما
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان له مولى
يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا
ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيا فعدا
عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه والحويرث بن
نفيل بن وهب كان ممن يوذيه بمكة ومقيس بن صبابة
وانما امر بقتله لقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطا ورجوعه
الى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت
ممن يوذيه بمكة وعكرمة بن ابي جهل فاما عكرمة فهرب الى
اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى
اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن خطل
فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا
في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله
رجل من قومه واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت
الاخرى حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها
واما سارة فتغيبت حتى استومن لها فامنها فعاشت
حتى اوطاها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب
بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وان كل ماثرة
او دم او مال يدعا فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة
الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم خلق من تراب
ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يا اهل مكة
ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله اعتقهم من رقابهم عنوة فبذلك تسمى اهل
مكة الطلقا ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ الناس

بايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة
الرجال بايع النسا قال عروة بن الزبير خرج صفوان بن امية
يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله
ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف
نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن قال يا رسول الله
اعطني شيا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو
يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك الله في
نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جيتك به فقال ويلك اغرب عني لا تكلمني قال اي صفوان فداك
ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس
ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني
اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال فرجع به معه حتى
وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا
يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار
شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق وكان
جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف وكان فتح مكة
لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم خرج الى
هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة قتلوا رجلا
وقال محمد بن اسمعيل وقال عبد الله بن رجا حدثنا حرب عن يحيى
حدثنا ابو سلمة حدثنا ابو هريرة انه قال عام فتح مكة قتلت
خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط

عليهم

عليهما رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه
حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها
الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يودوا
واما ان يقادوا فقال رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتبوا لابي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله
الا الاذخر فانما نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخبرنا ابو الحسن السرخسي
حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب
عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله ان ابا مرة مولى
ام هاني ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هاني ابنة ابي طالب
تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فقالت فسلمت فقال
من هذه فقلت انا بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما
فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب
انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ام هاني وذلك ضحى قوله
عز وجل **اذا جاء نصر الله** يا محمد على من عاداك وهم قريش
والفتح فتح مكة **ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا**
زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال
قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب
بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم
من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان وكانوا يدخلون في دين
الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين
اثنين وقال عكرمة ومقاتل اراد الناس اهل اليمن اخبرنا

ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد ابن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية **فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا**. فانك حينئذ لاحق به اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي الله عنهم يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم ذات يوم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رايته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا قال لي ابن عباس كذلك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا

داود

داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بعد نزول الاية سنتين

سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب اخبرنا احمد عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر بن الحسن الحيري حدثنا حاجب ابن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها قوله تبت اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه والمراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يد الدهر ويد الرزايا والبلايا

وقيل المراد به ماله وملكه يقال فلان قليل ذات اليد يعنون
به المال والتباب والخسار الهلاك وابو لهب هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزي قال مقاتل كني
باللهب لحسنه واشراق وجهه قرا ابن كثير ابي لهب ساكنة الهاء
مثل نهر ونهر واتفقوا في ذات لهب انها مفتوحة لوفاق
الفواصل وتب ابو لهب وقرا عبد الله وقد تب قال الفرا الاول
دعا والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد فعل **ما اغنى**
عنه ماله وما كسب قال ابن مسعود لما دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقربيه الى الله قال ابو لهب ان كان
ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي وولدي فانزل
الله عز وجل ما اغنى اي ما يغني وقيل اي شي يغني عنه ماله
اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب
مواشي وما كسب يعني ولده لان الولد من كسب الانسان كما
جا في الحديث اطيب ما اكل احدكم من كسبه وان ولده من
كسبه ثم اوعده بالنار فقال **سيصلى نارا ذات لهب**
اي نارا تلتهب عليه **وامراته** ام جميل بنت حرب بن اميه اخت
ابي سفيان **حمالة الحطب** قال ابن زيد والضحاك كانت تحمل
الشوك والعضاة فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ليعقرهم وهي رواية عطية عن ابن مسعود رضي الله عنه
وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتنقل
الحديث فتلقي العداوة بين الناس وتوقد نارها كما يوقد
النار الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال
سعيد بن جبير حمالة الحطب يعني الخطايا دليله وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم قرا عاصم حمالة بالنصب على الذم
كقوله ملعونين وقرا الاخرون بالرفع وله وجهان احدهما
سيصلى نارا هو وامراته حمالة الحطب والثاني وامراته
حمالة الحطب في النار ايضا **في جيدها** عنقها وجمعه اجياد

حبل

حبل من مسد واختلفوا فيه قال ابن عباس وعروة
ابن الزبير سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في
فيها تخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها واصله من المسد و هو
الفتل والمسد ما فتل واحكم من اي شي كان يعني السلسلة
التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما وروي الاعمش عن مجاهد
من مسد اي من حديد والمسد الحديدة التي تكون في البكرة يقال
لها المحور وقال الشعبي ومقاتل من ليف وقال الضحاك وغيره
في الدنيا ليف وفي الاخرة نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت
تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على
حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها قال
ابن زيد من شجر ينبت باليمن يقال له مسد قال قتادة قلادة
من ودع وقال الحسن كانت خرزات في عنقها وقال سعيد بن
المسيب كانت لها قلادة في عنقها فاخرة فقالت لانفقتها في
عداوة محمد

سورة الاخلاص مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد روي ابو العالية عن ابي بن كعب
ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا
ربك فانزل الله هذه السورة وروي ابو ظبيان وابو صالح
عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد قال
الى الله قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد
ام من خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله اربد بالصاعقة
وعامرا بالطاعون ذكرناه في سورة الرعد وقال الضحاك
وقتادة ومقاتل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نومن بك فان الله انزل
نعته في التوراة فاخبرنا من اي شي هو وهل ياكل ويشرب
وممن ورث وممن يورثها فانزل الله هذه السورة قل هو الله

احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد يدل عليه قراءة عبد
الله بن مسعود قل هو الله الواحد **الله الصمد** قال ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد والحسن الذي لا جوف له قال الشعبي
الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل تفسيره ما بعده روى ابو العالية
عن ابي بن كعب وسعيد بن جبير الصمد قال الم يلد ولم يولد لان
من يولد سيموت ومن يرث يورث منه قال ابو وايل شقيق بن
سلمة هو السيد الذي انتهى سودده وهي رواية علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال هو السيد المقصود في الحوايج وقال السدي
هو المقصود اليه في الرغايب المستغاث به عند المصايب تقول
العرب صمد فلان يصمد صمدا بسكون الميم اذا قصد والمقصود
صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه
وقال عكرمة الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول علي
رضي الله عنه وقال الربيع الذي لا تعتريه الافات قال مقاتل
ابن حيان الذي لا عيب فيه **لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد** قرا حمزة والكساي كفؤا ساكنة الفا مهموزا
وقرا حفص عن عاصم بضم الفا من غير همز وقرا الاخرون
بضم الفا مهموزا وكلها لغات صحيحة ومعناه المثل اي احد
اي هو احد وقيل هو على التقديم والتاخير مجازه لم يكن له
احد كفوا اي مثلا قال مقاتل قال مشركو العرب الملايكة
بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى
المسيح بن الله فاكذبهم الله عز وجل ونفى عن ذاته الولاد والمثل
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا اليمان
حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فيقول لن يعيدني كما بداني
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي

قوله

فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي حدثنا زاهر
ابن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
قال وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي
حدثنا ابو مصعب عن مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد
ابن حنين مولى زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا
يقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا
يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب
الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر
ابن احمد بن الحسن الحيري حدثنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا
عبد الرحيم بن منيب حدثنا يزيد بن هرون حدثنا المبارك بن
فضالة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة قل هو الله احد
قال حبك اياها ادخلك الجنة

سورة الفلق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعايشة
رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا حتى اخذ مشاطة راس
النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاه اليهود
فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود
فنزلت السورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله
الصالحي حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم حدثنا انس بن عياض عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل
اليه انه صنع شيئا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت
ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عايشة
وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس احدهما عند
راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل
قال الاخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما
ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو
قال في ذروان وذروان بير في بني زريق قالت عايشة
رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى عايشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحنا ولكان
نخلها روس الشياطين قالت فقلت له يا رسول الله هلا
اخرجته قال اما انا فقد شفاني الله كرهت ان اثير على الناس
منه شرا وروي انه كان تحت صخرة في البير فرفعوا الصخرة
واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان
مشطه حدثنا المطهر علي الفارسي حدثنا محمد بن
ابراهيم الصالحي حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ
الحافظ حدثنا ابن ابي عاصم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد
ابن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود قال
فاشتكى لذلك اياما قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال

ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها
كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا راه في
وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى
عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله عز وجل
هاتين السورتين وهي احدى عشرة اية سورة الفلق خمس
ايات وسورة الناس ست ايات كلما قرا اية انحلت عقدة حتى
انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كانما انشط
من عقال وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلاثة
ايام فنزلت المعوذتان اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد
حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد
الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضرة عن ابي
سعيد رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت
فقال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل
نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقيك قوله عز وجل
قل اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد
الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين
وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله فالق الاصباح
وروي عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في جهنم
قال الضحاك يعني الخلق وهي رواية الوالبي عن ابن عباس
والاول المعروف **من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب**
اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا
جعفر بن محمد بن المغلس حدثنا هرون بن اسحق الهمداني حدثنا
وكيع عن ابن ابي ذيب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن
ابي سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ النبي صلى الله عليه

وسلم بيدي فنظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر غاسق اذا وقب فعلى هذا المراد به القمر اذا خسف واسود ووقب اي دخل في الخسوف اخذ في الغيبوبة واظلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغاسق الليل اذا اقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شي واظلم والغسق في الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم وهو قول الحسن ومجاهد يعني الليل اذا اقبل ودخل والوقوب الدخول وهو دخول الليل لغروب الشمس قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الثريا اذا سقطت وقيل ان الاسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها **ومن شر النفاثات في العقد** يعني السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم سحرن النبي صلى الله عليه وسلم **ومن شر حاسد اذا حسد** يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم.

سورة الناس مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس **الخناس** قال الزجاج وهو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب يحدثه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع راسه فذلك قوله **الذي يوسوس في صدور الناس** بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب

من

من غير سماع **من الجنة والناس** يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس في الجني كما يوسوس للانسي قاله الكلبي وقوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس سمي الجنة ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن وهذا معنى قول الفرا وقال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل عدو شياطين الانس والجن كانه امر ان يستعيذ من شر الانس والجن جميعا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن بيان عن قيس ابن ابي حازم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت الليلة لم تر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي حدثنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم العدل حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو العباس بن الوليد بن مزيد حدثنا ابي حدثنا الاوزاعي حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثنا محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله

ابن عبد الصمد الجوزجاني حدثنا ابو القاسم علي بن احمد
الخزاعي حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا المفضل بن فضالة
عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده يبدا بهما راسه ووجهه وما
اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما
اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو
حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا حدثنا ابو بكر احمد
ابن الحسن الحيري حدثنا محمد بن احمد بن معقل الميداني
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله ما لا
فهو ينفق منه اناء الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن حمزة
حدثنا ابن ابي حازم عن زيد يعني ابن الهاد عن محمد
ابن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي

حسن

حسن الصوت بالقراءة يجهر به
تم ذلك وكمل مع ختم القران العظيم
على قدر الاستطاعة ونسال الله
حسن رواج البضاعة والموت
على خاتمة الخير مع الايمان
ومزيد الكرم والاحسان
بجاه سيدنا محمد
سيد ولد
عدنان
امين

نسال الله العظيم دوام السعادة والتاييد وعمو
الرفعة على التابيد لحضرة من كان سببا في نسخه
وكثرة تداوله وتدريسه واغفر اللهم لمن نسخه
ومن اعان على كتابته واغفر لجميع
المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحياء منهم
والاموات

[illegible]